



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

قَالَ سَامٌ

كَيْفَ نَعْرِفَهُمْ

بِأَيِّ

أَبِي اللَّهِ الْغُفَّارِ

الْمُرْتَضَى وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَصَّيْنَاكَ فِي الْآيَاتِ

الْحَقِيقَةِ وَالْحَقِيقَةُ وَالْحَقِيقَةُ وَالْحَقِيقَةُ

بِأَيِّ

مُؤَلَّفَاتٍ
وَرِوَايَاتٍ

مُؤَلَّفَاتٍ
وَرِوَايَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قادتنا كيف نعرفهم

كاتب:

آيت الله على حسينى ميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الحقايق الاسلاميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٤	قادتنا كيف نعرفهم المجلد ٢
١٤	اشاره
١٤	اشاره
١٩	الباب الثامن عشر: على و مختصاته
١٩	اشاره
٢٠	علئ يستطرق المسجد
٢٣	النبي سدّ الأبواب آلا باب على
٢٣	اشاره
٣٠	دلالة الحديث
٣٢	ذكر على عباده
٣٣	النظر الى على عباده
٣٨	الباب التاسع عشر: على والقضاء
٣٨	اشاره
٤٠	على أفضى الصحابه
٤٥	على وقضاؤه
٤٥	الف- قضاؤه في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
٤٩	ب- قضاؤه في زمن أبى بكر بن أبى قحافه
٥٣	ج- قضاؤه في زمن عمر بن الخطاب
٦٣	د- قضاؤه في زمن عثمان بن عفان
٦٦	ه- قضاؤه في أيام خلافته
٧٦	الباب العشرون: على أفضل السابقين
٧٦	اشاره
٧٨	على أفضل السابقين

٨٠	الباب الحادى والعشرون
٨٠	اشاره
٨٢	على حجّه الله وباب حطه الذى من دخله كان آمنا
٨٤	على وخشونته فى ذات الله
٨٤	على ممسوس فى ذات الله
٨٥	على ربانى هذه الأمه
٨٦	الباب الثانى والعشرون: على و فضائله
٨٦	اشاره
٨٨	على «سيد العرب» و «سيد الصحابه»
٨٨	و «سيد المسلمين» و «سيد المتقين»
٨٨	و «سيد فى الدارين»
٩٥	على امام البرره وولى المتقين
٩٩	على قائد الغر المحجلين ويعسوب الدين
١٠٢	على خير البشر
١٠٥	على خير هذه الأمه وخير من طلعت عليه الشمس وغربت بعد النبى
١٠٦	الباب الثالث والعشرون: على والعلم
١٠٦	اشاره
١٠٨	على باب علم النبى
١١٤	على باب الحكمه
١١٦	على باب الفقه ... ١٠٣
١١٧	على أعلم الأصحاب وأكثر الامه علما
١٣١	على أقام اعوجاج الصحابه
١٣١	اشاره
١٣١	دلاله الأحاديث
١٣٤	الباب الرابع والعشرون: على الشاهد لرسول الله
١٣٤	اشاره

١٣٦	على الشاهد لرسول الله
١٣٨	الباب الخامس والعشرون: على والملائكة
١٣٨	اشاره
١٤٠	على والملائكة
١٥٠	الباب السادس والعشرون: على وعنوان صحيفه المؤمن
١٥٠	اشاره
١٥٢	فضائل الشيعة
١٦٠	صفات الشيعة
١٦٦	الباب السابع والعشرون: على و حديث منزله
١٦٦	اشاره
١٦٨	على و حديث المنزله
١٦٨	اشاره
١٨١	دلالة الحديث
١٨٤	الباب الثامن والعشرون: على أحد الثقليين
١٨٤	اشاره
١٨٦	على أحد الثقليين
١٩٠	الباب التاسع والعشرون: على مع الحق والحق مع على
١٩٠	اشاره
١٩٢	على مع الحق والحق مع على
١٩٢	اشاره
١٩٦	دلالة الحديث
١٩٨	الباب الثلاثون: على و القرآن
١٩٨	اشاره
٢٠٠	[١] على جمع القرآن
٢٠٤	[٢] على فسر القرآن
٢١٦	[٣] على مع القرآن

- ٢١٧ ----- [٤] على معَلِّم القرآن
- ٢٢٠ ----- [٥] على وعدد الآيات النازله فيه
- ٢٢٢ ----- [٦] على وما نزل فيه سورة الفاتحه
- ٢٢٢ ----- (سوره الفاتحه)
- ٢٢٣ ----- (سوره البقره)
- ٢٤١ ----- (سوره آل عمران)
- ٢٤٤ ----- دلالة الواقعه
- ٢٥٢ ----- (سوره النساء)
- ٢٥٨ ----- (سوره المائده)
- ٢٨٢ ----- (سوره الأنعام)
- ٢٨٤ ----- (سوره الأعراف)
- ٢٩٣ ----- (سوره الأنفال)
- ٣٠٣ ----- (سوره التوبه)
- ٣١٨ ----- (سوره يونس)
- ٣٢٢ ----- (سوره هود)
- ٣٢٧ ----- (سوره يوسف)
- ٣٢٨ ----- (سوره الرعد)
- ٣٣٧ ----- (سوره إبراهيم)
- ٣٤٠ ----- (سوره الحجر)
- ٣٤٤ ----- (سوره النحل)
- ٣٤٨ ----- (سوره الإسراء)
- ٣٥٣ ----- (سوره الكهف)
- ٣٥٤ ----- (سوره مريم)
- ٣٥٧ ----- (سوره طه)
- ٣٦٤ ----- (سوره الأنبياء)
- ٣٦٥ ----- (سوره الحج)

- ٣٧٠ (سوره المؤمنون)
- ٣٧٢ (سوره النور)
- ٣٧٥ (سوره الفرقان)
- ٣٧٧ (سوره الشعراء)
- ٣٧٩ (سوره النمل)
- ٣٨١ (سوره القصص)
- ٣٨٤ (سوره العنكبوت)
- ٣٨٤ (سوره الروم)
- ٣٨٤ (سوره لقمان)
- ٣٨٨ (سوره السجده)
- ٣٩٠ (سوره الأحزاب)
- ٤٠٧ (سوره سبأ)
- ٤٠٨ (سوره فاطر)
- ٤١٢ (سوره يس)
- ٤١٣ (سوره الصافات)
- ٤١٨ (سوره ص)
- ٤١٩ (سوره الزمر)
- ٤٢٣ (سوره غافر)
- ٤٢٤ (سوره فصلت)
- ٤٢٤ (سوره الشورى)
- ٤٣٢ (سوره الزخرف)
- ٤٣٧ (سوره الدخان)
- ٤٣٨ (سوره الجاثية)
- ٤٣٩ (سوره الأحقاف)
- ٤٤٠ (سوره محمّد «ص»)
- ٤٤٣ (سوره الفتح)

- ٤٤٥ (سوره الحجرات)
- ٤٤٨ (سوره ق)
- ٤٥٠ (سوره الذاريات)
- ٤٥١ (سوره الطور)
- ٤٥٢ (سوره النجم)
- ٤٥٤ (سوره القمر)
- ٤٥٦ (سوره الرحمن)
- ٤٥٧ (سوره الواقعة)
- ٤٥٩ (سوره الحديد)
- ٤٦٢ (سوره المجادله)
- ٤٦٧ (سوره الحشر)
- ٤٧٠ (سوره الممتحنه)
- ٤٧١ (سوره الصف)
- ٤٧٤ (سوره الجمعه)
- ٤٧٦ (سوره المنافقون)
- ٤٧٧ (سوره التغابن)
- ٤٧٨ (سوره الطلاق)
- ٤٧٩ (سوره التحريم)
- ٤٨٣ (سوره الملك)
- ٤٨٥ (سوره القلم)
- ٤٨٧ (سوره الحاقه)
- ٤٩٠ (سوره المعارج)
- ٤٩١ (سوره نوح)
- ٤٩٢ (سوره الجنّ)
- ٤٩٢ (سوره المزمل)
- ٤٩٣ (سوره المدثر)

- ٤٩٤ (سوره القیامه)
- ٤٩٥ (سوره الانسان)
- ٥٠٠ (سوره المرسلات)
- ٥٠١ (سوره النبأ)
- ٥٠٤ (سوره النازعات)
- ٥٠٥ (سوره عبس)
- ٥٠٥ (سوره التکویر)
- ٥٠٦ (سوره الانفطار)
- ٥٠٧ (سوره المطففین)
- ٥٠٩ (سوره الانشقاق)
- ٥١٠ (سوره البروج)
- ٥١٠ (سوره الطارق)
- ٥١١ (سوره الأعلى)
- ٥١٢ (سوره الغاشیه)
- ٥١٤ (سوره الفجر)
- ٥١٥ (سوره البلد)
- ٥١٦ (سوره الشمس)
- ٥٢٠ (سوره اللیل)
- ٥٢١ (سوره الضحی)
- ٥٢٢ (سوره ألم نشرح)
- ٥٢٣ (سوره التین)
- ٥٢٤ (سوره العلق)
- ٥٢٥ (سوره القدر)
- ٥٢٧ (سوره البینة)
- ٥٣٠ (سوره الزلزله)
- ٥٣٠ (سوره العادیات)

- ٥٣١ (سوره القارعه) -
- ٥٣٢ (سوره التكاثر) -
- ٥٣٤ (سوره العصر) -
- ٥٣٥ (سوره الهمزه) -
- ٥٣٥ (سوره الكوثر) -
- ٥٣٦ (سوره النصر) -
- ٥٣٧ (سوره الاخلاص) -
- ٥٤٠ الباب الحادى والثلاثون: على والقيامه -
- ٥٤٠ اشاره -
- ٥٤٢ على حجه الله يوم القيامه -
- ٥٤٥ على والصراط -
- ٥٤٧ على والحوض -
- ٥٥١ على صاحب لواء الحمد -
- ٥٥٥ على اول من يرى النبى ويصافحه يوم القيامه -
- ٥٥٧ على يكسى يوم القيامه -
- ٥٦٠ على تشتاقه الجنه -
- ٥٦٢ على بشره رسول الله بالجنه -
- ٥٦٦ على قسيم النار والجنه -
- ٥٧٢ على صاحب رسول الله ورفيقه فى الجنه -
- ٥٧٤ على يزهر فى الجنه ويزهو -
- ٥٧٥ على مكتوب اسمه على باب الجنه -
- ٥٨١ على اول من يقرع باب الجنه ويدخلها -
- ٥٨٢ على قائد المسلمين والمؤمنين الى الجنه -
- ٥٨٣ على وزوجته وابناهما فى الجنه -
- ٥٨٨ على وشيعته فى الجنه -
- ٥٩٦ الباب الثانى والثلاثون: على و موت رسول الله -

٥٩٦-----اشاره

٥٩٨-----علی آخر الناس عهداً برسول اللّٰه

٦٠١-----مات رسول اللّٰه ورأسه فی حجر علی

٦٠٣-----علی جهّز رسول اللّٰه

٦٠٧-----تعريف مركز

سرشناسه: ميلاني، سيد محمد هادي، ١٢٧٤ - ١٣٥٣.

عنوان و نام پديد آور: فادتنا كيف نعرفهم/ محمد هادي الحسيني الميلاني؛ تحقيق و تعليق محمد علي الميلاني؛ مراجعه و اشراف علي حسيني الميلاني.

مشخصات نشر: قم: مركز الحقائق الاسلاميه، ١٤٢٨ق. = ١٣٨٥-

مشخصات ظاهري: ج.

شابك: دوره: ١-٩٧٨-٩٦٤-٢٥٠١-٤٦-٥؛ ج. ١: ١-٩٧٨-٩٦٤-٢٥٠١-٤٧-٣؛ ج. ٢: ١-٩٧٨-٩٦٤-٢٥٠١-٤٨-١:

يادداشت: عربي.

يادداشت: چاپ دوم.

يادداشت: ج. ٢، ٣، ٤ و ٥ (چاپ دوم: ١٤٢٨ق. = ١٣٨٥).

يادداشت: كتابنامه.

موضوع: چهارده معصوم -- سرگذشتنامه

موضوع: احاديث شيعه -- قرن ١٤

شناسه افزوده: ميلاني، محمد علي، ١٣٢٧ -

شناسه افزوده: ميلاني، سيد علي، ١٣٢٩ -

رده بندي كنگره: BP٣٦/م ٩٤ق ٢ ١٣٨٥

رده بندي ديويي: ٢٩٧/٩٥

شماره كتابشناسي ملي: ١٠٩٥٨٥٨

ص: ١

قادتنا كيف نعرفهم (٢)

الباب الثامن عشر: على و مختصاته

اشاره

ص: ٦

روى الترمذى باسناده عن أبي سعيد قال: قال رسول الله لعلي: «يا علي، لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك» قال علي بن المنذر: «قلت لضرار بن صرد: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحل لأحدٍ يستطرقه جنباً غيري وغيرك» (١).

وروى الخوارزمي عن جابر بن عبد الله انه قال: «جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن مضطجعون في المسجد، وفي يده عسيب رطب، قال:

ترقدون في المسجد؟ قلنا: قد أجفنا واجفلنا علي معنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تعال يا علي، انه يحل لك في المسجد ما يحل لي، الا ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبوه بعدى، والذي نفسي بيده إنك لذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الضال عن الماء بعضاً لك من عوسج، كأني انظر إلى مقامك من حوضي» (٢).

وروى الحموي باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: «انتهى إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة ونحن في المسجد جماعه من الصحابه، فينا أبو بكر وعمر وعثمان وحمزه وطلحه والزبير وجماعه من الصحابه بعدما صلينا العشاء

ص: ٧

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ ٣٠٣، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٢٤١ والهيتمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥، ومحمد بن رستم في تحفه المحبين ص ١٧١، وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب/ ج ١ ص ٢٦٨. ورواه البيهقي في السنن ج ٧ ص ٦٦، وابن طلحه في مطالب السؤل ص ٤٤.

٢- [٢] المناقب الفصل التاسع ص ٦٠. ورواه ابن عساكر ج ١ ص ٢٢٦.

فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا: يا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قعدنا نتحدّث، منا من يريد الصلاة، ومنا من ينام فقال: ان مسجدي لا ينام فيه، انصرفوا إلى منازلكم، ومن أراد الصلاة فليصل في منزله راشداً ومن لم يستطع فليتم، فان صلاة السر تضعف على صلاة العلانية.

قال ابن مسعود: فقمنا ففرقنا وفينا على بن أبي طالب فقام معنا قال: فأخذ بيد علي وقال: اما أنت فانه يحلّ لك في مسجدي ما يحلّ لي ويحرم عليك ما يحرم علي، فقال له حمزة بن عبدالمطلب: يا رسول الله، أنا عمك وأنا أقرب اليك من علي، قال: صدقت يا عم انه والله ما هو عني، انما هو عن الله عزّ وجلّ» (١).

وروى البيهقي باسناده عن ام سلمه رضى الله عنها قالت: «خرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فوجه هذا المسجد فقال: ألا لا يحلّ هذا المسجد لجنب ولا لحائض إلا لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وعلى وفاطمه والحسن والحسين، ألا قد بينت لكم الاسماء أن لا تضلوا» (٢).

وروى السيوطي باسناده عن أبي رافع «ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم خطب الناس، فقال: ان الله أمر موسى وهارون ان يتبؤا لقومهما بيوتاً، وأمرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقربوا فيه النساء الا هارون وذريته، ولا يحل لأحد ان يقرب النساء في مسجدي هذا ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته» (٣).

وروى ابن المغازلي باسناده عن عدى بن ثابت قال: «خرج رسول الله

ص: ٨

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٠٦.

٢- [٢] سنن البيهقي ج ٧ ص ٦٥ و ٦٦ ورواه محمد بن رستم في تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٧٧ وفي مفتاح النجاء ص ٢٥ والوصابي في اسنى المطالب ص ٧٦.

٣- [٣] الدر المنثور ج ٣ ص ٣١٤، ورواه الكنجي في كفايه الطالب ص ٢٨٤، وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٧١.

ص: ٠

وروى الوصابي باسناده عن المطلب بن عبد الله بن حنطب «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يأذن لأحدٍ أن يدخل في المسجد وهو جنب، الا لعلی بن أبي طالب، لأن بيته كان في المسجد» (١).

ص: ٩

١- [٢] أسنى المطالب الباب الثالث عشر ص ٧٧ رقم ٧.

روى أحمد باسناده عن سعد، قال: «أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بسدّ الأبواب الشارعه في المسجد وترك باب علي رضي الله عنه» (١).

وروى الترمذى باسناده عن ابن عباس: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمر بسدّ الأبواب إلّا باب علي» (٢).

وروى الحاكم النيسابوري باسناده عن زيد بن أرقم قال: «كانت لنفر من اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبواب شارعه في المسجد، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوماً: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب علي قال: فتكلّم في ذلك ناس، فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فاني أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي، فقال فيه قائلكم، والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحتة ولكن امرت بشيء فاتبعته» (٣).

وروى النسائي عن الحرث بن مالك، قال: «أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص، فقلت له: هل سمعت لعلي منقبه؟ قال: كنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ١٠

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ١٧٥، ورواه ابن عسّكر ج ١ ص ٢٦٢.

٢- [٢] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٥، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٢٦٠ الحديث ٣٠٨ وابن عسّكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٥٨، والوصابي في أسنى المطالب الباب الثالث عشر ص ٧٨ ومطالب السؤل ص ٤٤.

٣- [٣] المستدرّك على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٥، ورواه أحمد في الفضائل ج ١ حديث ١٠٧ والنسائي في الخصائص ١٣ والهيشمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٤، والخوارزمي في المناقب ص ٢٣٥ وابن عسّكر عنه وعن البراء بن عازب ج ١ ص ٢٥٧ وسبط ابن جوزي في تذكرة الخواص ص ٤١ وأحمد في المسند ج ٤ ص ٣٦٩ والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٠٣، وابن حجر في الصواعق: ٧٤، والوصابي الباب ١٣ ص ٧٨.

وآله وسلّم في المسجد فنودي فينا لسده ليخرج من في المسجد الا آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم، قال: فخرجنا، فلما أصبح أتاه عمّه، فقال: يا رسول الله، أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: ما أنا أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام، ان الله هو أمر به» (١).

وباسناده عن ابن عباس: «وسدّ أبواب المسجد غير باب علي رضي الله عنه، وكان يدخل المسجد وهو جنب وهو طريقه ليس له طريق غيره» (٢).

وروى الحمويّني باسناده عن بريده الأسلمي، قال: «أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بسدّ الأبواب، فشق ذلك على أصحابه، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم دعا: الصلاة جامعته، حتى إذا اجتمعوا صعد المنبر وخطبهم، فلم يسمع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تحميد وتعظيم في خطبه مثل يومئذٍ فقال: يا أيها الناس، ما أنا سدّتها ولا أنا فتحتها، بل الله عزّ وجلّ سدّها، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (٣).

فقال رجل: دع لي كوه تكون في المسجد، فأبى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وترك باب علي مفتوحاً، فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب».

وروى ابن المغازلي باسناده عن حذيفه بن أسيد الغفاري، قال: «لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلّم المدينة لم يكن لهم بيوت يبيتون فيها، فكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: لا تبيتوا في

ص: ١١

١- [١] خصائص أمير المؤمنين ص ١٣.

٢- [٢] الخصائص ص ٩ و ١٣ و ١٤.

٣- [٣] سورة النجم: ١- ٤.

المسجد فتحلموا، ثم ان القوم بنوا بيوتاً حول المسجد، وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعث اليهم معاذ بن جبل فنأدى أبا بكر فقال: إن رسول الله يأمرك أن تخرج من المسجد، فقال: سمعاً وطاعة، فسدَّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى عمر، فقال: ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يأمرك أن تسدَّ بابك الذي في المسجد وتخرج منه، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، غير أنى أرغب إلى الله فى خوخته فى المسجد فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقيه فقال: سمعاً وطاعة، فسدَّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى حمزه فسدَّ بابه وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وعلى ذلك يتردد، لا يدرى أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

اسكن طاهراً مطهراً، فبلغ حمزه قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى، فقال: يا محمّد تخرجنا وتمسك غلمان بنى عبد المطلب؟ فقال له نبي الله: لا. لو كان الأمر لى ما جعلت من دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله، وإنك لعلى خير من الله ورسوله، أبشر! فبشّره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقتل يوم أحد شهيداً، ونفس ذلك رجال على على فوجدوا فى انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فبلغ ذلك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقام خطيباً فقال: إن رجالاً يجدون فى انفسهم فى أنى أسكنت علياً فى المسجد، والله ما أخرجتهم ولا اسكنته، ان الله عزّوجل أوحى الى موسى وأخيه «أَنْ تَبُوءَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْوتاً وَاجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ» (١)

وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هارون وذريته، وان علياً

ص: ١٢

منى بمنزله هارون من موسى وهو أخى دون اهلى، ولا يحل مسجدي لأحد ينكح فيه النساء الا على وذريته، فمن ساءه فها هنا، وأوماً بيده نحو الشام» (١).

وروى ابن المغازلى باسناده عن نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر:

«من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: ما أنت وذاك لا أم لك، ثم قال: استغفر الله! خيرهم بعده من كان يحل له ما كان يحل له ويحرم عليه ما كان يحرم عليه، قلت: من هو؟ قال: على سد أبواب المسجد وترك باب على، وقال له: لك في هذا المسجد ما لى وعليك فيه ما على، وأنت وارثى ووصىي تقضى دينى وتنجز عداىي وتقتل على سنتى، كذب من زعم انه يبغضك ويحبى» (٢).

وروى الهيثمى عن جابر بن سمره قال: «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد الأبواب كلها غير باب على رضى الله عنه فقال العباس: يا رسول الله، قدر ما أدخل أنا وحدى وأخرج، قال: ما امرت بشىء من ذلك فسدتها كلها غير باب على، قال: وربما قال: مرّ وهو جنب» (٣).

وروى ابن حجر باسناده عن أبى اسحاق: «سألت ابن عمر عن عثمان وعلى، فقال: تسأل عن على فقد رأيت مكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سد أبواب المسجد الا باب على» (٤).

وروى المتقى باسناده عن ابن عباس: «ما أنا اخرجتكم من قبل نفسى، ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه، انما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت، ان

ص: ١٣

١- [١] المناقب ص ٢٥٤، الحديث ٢٠٣.

٢- [٢] المصدر ص ٢٦١، الحديث ٣٠٩.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥، ورواه البدخسى فى مفتاح النجا، ص ٥٥.

٤- [٤] لسان الميزان ج ٤ ص ١٦٥.

اتبع الا ما يوحى الي» (١).

وروى الهيثمي عن ابن عباس، قال: «لما اخرج أهل المسجد وترك علياً قال الناس في ذلك فبلغ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه إنما أنا عبدٌ مأمور، ما أمرت به فعلت ان اتبع الا ما يوحى الي» (٢).

وروى عن علي بن أبي طالب قال: «أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيدي فقال: ان موسى سأل ربه ان يطهر مسجده بهارون، واني سألت ربي أن يطهر مسجدي بك وبذريتك، ثم ارسل إلى أبي بكر أن سد بابك فاسترجع ثم قال سمع وطاعة، فسد بابه ثم ارسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما أنا سدت أبوابكم وفتحت باب علي، ولكن الله فتح باب علي وسد أبوابكم».

وعن علي قال «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا الا- حمزه، فقلت: يا رسول الله، قد فعلوا الا حمزه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قل لحمزه فليحوّل بابه، فقلت: ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يأمرك ان تحول بابك فحوّله فرجعت اليه وهو قائم يصلي، فقال: إرجع إلى بيتك» (٣).

قال البدخشي: «أخرج النسائي من طريق العلاء بن عوار، قال: قلت لابن عمر أخبرني عن علي وعثمان، فذكر الحديث وقال فيه: واما علي فلا تسأل عنه

ص: ١٤

١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٠ طبع حلب.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥.

٣- [٣] المصدر ج ٩ ص ١١٤، ورواه الوصابي في أسنى المطالب الباب الثالث عشر ص ٧٩ رقم ١٩.

احداً وانظر إلى منزلته من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم، قد سدّ أبوابنا في المسجد وأقرّ بابه» (١).

قال: «والمعنى ان باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلك لم يأمر بسده، ويؤيد ذلك ما أخرجه اسماعيل القاضي في (احكام القرآن) من طريق المطلب بن عبدالله بن حنطب ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم لا يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن أبي طالب، لأن بيته كان في المسجد» (٢).

وقال السيد شهاب الدين أحمد: «روى ان بعض الصحابه رضى الله عنهم قال لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وبارك وسلم: يا رسول الله دع لى كوه حتى انظر اليك منها حين تغدو وحين تروح، فقال رسول الله: لا والله ولا مثل ثقب الأبره» (٣).

وروى الكنجي باسناده عن محمد بن علي: «انه سمع جابر بن عبدالله يقول:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: سدوا الأبواب كلها الا باب علي ابن أبي طالب وأوماً بيده إلى باب علي» (٤).

وروى باسناده عن ابن عباس: «ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أمر بسد الأبواب الا باب علي بن أبي طالب:

قلت: هذا حديث حسن عال، وانما أمر النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم بسد

ص: ١٥

١- [١] نزل الأبرار ص ٣٥.

٢- [٢] المصدر ص ٣٧.

٣- [٣] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤٨٠.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٢٠١.

الأبواب، وذلك لأن أبواب مساكنهم كانت شارعاً إلى المسجد، فنهى الله تعالى عن دخول المساجد مع وجود الحيض والجنابه، فعم النبي بالنهي عن الدخول في المسجد والمكث فيه للجنب والحائض، وخص علياً بالاباحه في هذا الموضع وما ذاك دليل على اباحه المكروه له، وانما خص بذلك لعلم المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يتحرى من النجاسه هو وزوجته فاطمه واولاده صلوات الله عليهم، وقد نطق القرآن بتطهيرهم في قوله عزوجل (١) «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢)

وروى السمهودى عن عبدالله بن مسلم الهلالى عن أبيه عن أخيه، قال:

«لما أمر بسد أبوابهم التي في المسجد خرج حمزه بن عبد المطلب يجر قطيفه له حمراء وعيناه تذرغان بيكى يقول: يا رسول الله أخرجت عمك واسكنت ابن عمك؟

فقال: ما أنا أخرجتك ولا اسكنته ولكن الله اسكنه» (٣).

وقال: «أسند ابن زباله ويحيى من طريقه عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: بينما الناس جلوس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ خرج منادٍ فنادى: ايها الناس، سدوا أبوابكم، فتحسحس الناس لذلك ولم يقم أحد، ثم خرج الثانيه، فقال: ايها الناس سدوا أبوابكم فلم يقم احد، فقال الناس: ما أراد بهذا؟ فخرج فقال: ايها الناس سدوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب، فخرج الناس مبادرين وخرج حمزه بن عبد المطلب يجر كساءه حين نادى سدوا أبوابكم قال: ولكل رجل منهم باب إلى المسجد، أبو بكر وعمر وعثمان

ص: ١٦

١- [١] كفايه الطالب ص ٢٠٢.

٢- [٢] سورة الأحزاب: ٣٣.

٣- [٣] وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج ٢ ص ٤٧٧.

وغيرهم، قال: وجاء علي حتى قام على رأس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: ما يقيمك؟ إرجع إلى رحلك، ولم يأمر بالسد، فقالوا: سد ابوابنا وترك باب علي وهو أحدثنا، فقال بعضهم: تركه لقرابته، فقالوا: حمزه أقرب منه وأخوه من الرضاعة وعمه، وقال بعضهم: تركه من اجل ابنته، فبلغ ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فخرج اليهم بعد ثلثه فحمد الله واثنى عليه محمراً وجهه- وكان إذا غضب أحمر عرق في وجهه- ثم قال: أما بعد ذلکم، فان الله أوحى إلى موسى ان اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه الا هو وهارون وابناء هارون شبراً وشبيراً، وان الله أوحى الى أن اتخذ مسجداً طاهراً لا يسكنه الا أنا وعلي وأبناء علي حسن وحسين، وقد قدمت المدينة، واتخذت بها مسجداً، وما أردت التحول اليه حتى أمرت، وما اعلم الا ما علمت، وما اصنع الا ما أمرت، فخرجت على ناقتي فلقيني الأنصار يقولون: يا رسول الله أنزل علينا، فقلت: خلوا الناقه فانها مأموره حتى نزلت حيث بركت، والله ما أنا سددت الأبواب وما أنا فتحتها، وما أنا أسكنت علياً ولكن الله اسكنه» (١).

دلالة الحديث

يعتبر حديث سد الأبواب من أحسن الأدلة على إمامه أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مباشرةً، وذلك لورود هذا الحديث بأسانيد صحيحة عند أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم، ولا مجال للمناقشه في سنده بعد ذلك وبعد اعتراف غير واحدٍ من الأئمة بصحته ...

ص: ١٧

ولو ضوح دلالتة على أفضليه أمير المؤمنين من غيره من وجوه:

أمّا أوّلًا: فلأنّ سدّ أبواب غيره وإبقاء بابه مفتوحاً كان بأمرٍ من الله عزّ وجلّ، ولو لا دلالتة على الأفضليه لما وقع الاعتراض ممّن اعترض، ولما اضطرّ رسول الله لأنّ يحلف قائلاً: «والله ما سدّدت شيئاً ولا فتحتة ولكن أمرت بشيءٍ فاتّبعته» أخرجه جماعة وقال الحاكم: «هذا حديثٌ صحيح الإسناد» بل في بعض الألفاظ نسبة السدّ إلى الله قال: «ولكنّ الله سدّها».

وأما ثانياً: فلأنّه يدل على المساواه بينه وبين النبي صلّى الله عليه وآله في بعض الأحكام الشرعيّه، وهذا من خصائصه الدالّه على أفضليته، قال رسول الله له: «لا يحلّ لأحدٍ أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك» أخرجه الترمذى.

وأما ثالثاً: فلأنّه يدل على المساواه بينه وبين هارون، وأيضاً: المساواه بين ولده وولد هارون، وهذا يقضى أفضليته من سائر أصحاب رسول الله مطلقاً.

وأما رابعاً: فلأنّ بعض أصحاب النبي تمنى أن تكون هذه المنزله له، كعبد الله ابن عمر، الذى روى عنه ذلك أحمد بن حنبل بسندٍ معتبر.

وأما خامساً: فلأنّ بعضهم استدل به على أفضليته عليه السلام، قال ابن عمر: «أما على، فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزلته من رسول الله، قد سدّ أبوابنا فى المسجد وأقر بابه» أخرجه النسائى بسندٍ صحيح.

وإن شئت تفصيل الكلام فيه والتحقيق حول حديث خوخه أبى بكر فارجع إلى كتاب (الرسائل العشر - الرسالة السابعة) للسيد على الحسينى الميلىنى.

روى الخوارزمي باسناده عن عائشه، قالت: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ذكر علي بن أبي طالب عباده» (١).

روى المتقى عن سهل بن سعد: «ذكر علي عليه السلام عباده» (٢).

روى الخوارزمي باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين، عن أبيه عن أمير المؤمنين قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ان الله جعل لأخي علي فضائل لا تحصى كثيره، فمن ذكر فضيله من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن كتب فضيله من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقى لذلك الكتاب رسم، ومن استمع إلى فضيله من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال: النظر إلى أخي علي بن أبي طالب عباده وذكره عباده، ولا يقبل الله ايمان عبد إلا بولايته والبراءه من اعدائه» (٣).

ص: ١٩

١- [١] المناقب الفصل الثالث والعشرون ص ٢٦١، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٢٠٦ الحديث ٢٤٣ وابن عساكر في

ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٠٨، والوصابي في أسنى المطالب الباب الثاني عشر ص ٧٦.

٢- [٢] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

٣- [٣] المناقب ص ٢.

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن عمران بن حصين قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: النظر إلى علي عباده» (١).

وروى باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: النظر إلى وجه علي عباده» (٢).

روى محب الدين الطبري باسناده عن عائشه قالت: «رأيت أبا بكر يكثر النظر إلى وجه علي، فقلت: يا ابا، رأيتك تكثر النظر إلى وجه علي، فقال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: النظر إلى وجه علي عباده» (٣).

وروى الحموي باسناده عن أبي سعيد، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عباده» (٤).

وروى عن ثوبان، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «النظر إلى البيت عباده والنظر إلى وجه علي عباده» (٥).

ص: ٢٠

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٤١، ورواه ابن عساکر فی ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ٢ ص ٣٩٨، والوصابی فی أسنی المطالب الباب الثانی عشر ص ٧٥، والبدخشی فی نزل الأبرار ص ٣٩.

٢- [٢] المصدر، ص ١٤٢، ورواه ابن عساکر فی ج ٢ ص ٣٩٥ وابن حجر فی الصواعق المحرقة ص ٧٣ الحديث ١٥، والمتقی فی منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ عن عائشه والوصابی فی أسنی المطالب الباب الثانی عشر ص ٧٥.

٣- [٣] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٥٠، ورواه ابن عساکر ج ٢ ص ٣٩١.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ١ ص ١٨١.

٥- [٥] المصدر ص ١٨٢.

وروى ابن المغازلي بأسناده عن عائشه: «ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال: النظر إلى وجه علي عباده» (١).

وروى الخطيب بأسناده عن أبي هريره قال: «رأيت معاذ بن جبل يديم النظر إلى علي بن أبي طالب فقلت: ما لك تديم النظر إلى علي كأنك لم تره، فقال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: النظر إلى وجه علي عباده» (٢).

قال أبو الحسن الخطابي: معناه- والله اعلم- أن النظر إلى علي كرم الله وجهه يدعو إلى ذكر الله، لما يتوسم فيه من نور الإسلام، ولما يرى عليه بهجه الايمان، ولما يتبين فيه من أثر السجود وسيماء الخشوع، وبذلك نعته الله فيمن معه من صحابه الرسول، فقال: «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ» (٣).

وروى محب الدين الطبري، بأسناده عن جابر رضي الله عنه قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: عد عمران بن الحصين فانه مريض، فأتاه وعنده معاذ وأبو هريره فاقبل عمران يحد النظر إلى علي عليه السلام فقال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم يقول: النظر إلى علي عباده، قال معاذ وأنا سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وقال أبو هريره: وأنا سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم» (٤).

وروى الخوارزمي بأسناده عن محمد بن عمران بن حصين أبي نجيد،

ص: ٢١

١- [١] المناقب ص ٢٠٧ الحديث ٢٤٥، ورواه ابن عساكر في ج ٢ ص ٤٠٥، والوصابي في أسنى المطالب الباب الثاني عشر ص ٧٦ والبدخشي في مفتاح النجاء ص ٧٥.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ٢ ص ٥١.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٠٧. سورة الفتح: ٢٩.

٤- [٤] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٥٢، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد، ج ٩ ص ١١٩، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٥٠٢.

حدّثني أبي عن أبيه عن جده قال: «مرض عمران بن حصين مرضه له، فدخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: اني لايس عليك من شدة علتك، فقال له: لا- تفعل ذلك بأبي أنت وأمي، فان أحب ذلك الي أحبه إلى الله، فوضع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يده على رأسه ثم قال له: لا بأس عليك يا عمران، فعوفى عمران من تلك العله، وانصرف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأتاه علي بن أبي طالب عليه السّلام فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أعدت أخاك عمران بن حصين؟ قال: لا ولم اعلم، قال: عزمت عليك لما لم تقعد حتى تأتية فلما قصد إلى عمران نظر عمران اليه فلم يصرف بصره عنه حتى جلس بين يديه، فاهوى اليه، ثم قام منصرفاً فاتبعه بصره حتى غاب عنه، فقال له اصحابه:

لقد رأيناك صنعت شيئاً ما صنعته قط، قال: نعم، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: النظر إلى علي عباده» (١).

روى الكنجي باسناده عن عبدالله قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «النظر إلى علي عباده». ثم علق على ذلك بقوله: انه ابن عم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وزوج البتول عليها السّلام ووالد السبطين الحسن والحسين عليهم السلام، وأخو الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ووصيه، وباب علمه، والمبلغ عنه، والمجاهد بين يديه والذاب عنه، والمجلى الكرب والهموم عنه، والباذل نفسه لله تعالى ولرسوله، لنصره دين الله، وداعى الناس إلى دار السلام، ومعرفة العزيز العلام، ويدل على فضل النظر اليه على فضل النظر إلى الكعبه ما جاء في الحديث أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقف حيال الكعبه وقال: «ما اجلك

ص: ٢٢

وما اشرفك وما اعظمك عند الله عزوجل، والمؤمن عند الله عزوجل اعظم وأشرف منك عليه».

وهذا يدل على أن النظر إلى وجه على عليه السلام أفضل من النظر إلى الكعبة» (١).

وروى عن أبي ذر، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل على فيكم، أو قال: في هذه الأمة: كمثل الكعبة المستوره، النظر إليها عباده والحج إليها فريضه... ان النظر إلى وجهه يدعو إلى ذكر الله تعالى لما يتوسم فيه من بهجه الايمان، ولما تبين فيه أثر السجود وسيماء الخشوع.

قلت: وبهذا نعته الله فيمن معه من صحابه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال تعالى: «سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ» (٢).

ص: ٢٣

١- [١] كفايه الطالب ص ١٦٠.

٢- [٢] المصدر ص ١٦١.

الباب التاسع عشر: على والقضاء

اشاره

ص: ٢٥

روى أحمد عن أبي البختری عن علی علیه السلام قال: «بعثنی رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم إلى اليمن وأنا حديث السن قال: قلت: تبعثنی إلى قوم يكون بينهم أحداث ولا علم لی بالقضاء قال: انَّ الله سيهدى لسانك ويثبت قلبك، قال: فما شككت في قضاء بين اثنين بعد» (١).

وروى الحاكم باسناده عن أنس بن مالك: «ان النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال لعلی: أنت تبين لأمتی ما اختلفوا فيه بعدی» (٢).

وروى الشبلنجی عن ابن مسعود، قال: «أفرض أهل المدينة وأفضاها علی» (٣).

وروى الخوارزمی بأسناده عن أبي سعيد الخدری: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: ان اقضى أمتی علی بن أبي طالب» (٤).

وروى ابن عبد البر باسناده عن أبي فروه قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي لیلی، قال: قال عمر: «علی أفضانا» (٥).

ص: ٢٧

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ٨٣، ورواه في الفضائل الحديث ١٠٦، ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٩٢ رقم ١٠١٢، والحاكم النيسابوري في المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٣٥، وابن حجر في الصواعق ص ٧٣ والنسائي في الخصائص ص ١١ وغيرهم.

٢- [٢] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢٢.

٣- [٣] نور الأبصار ص ٩٤.

٤- [٤] المناقب الفصل السابع ص ٣٩.

٥- [٥] الاستيعاب القسم الثالث ص ١١٠٢ رقم ١٨٥٥، ورواه ابن عساكر في ج ٣ ص ٣٢ رقم ١٠٦١. عن أبي هريره.

وروى المتقى عن عليّ: «انطلق فاقراها على الناس، فإنّ الله يثبت لسانك ويهدي قلبك، إنّ الناس سيتقاضون اليك، فاذا أتاك الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع كلام الآخر، فإنّه أجدر أن تعلم لمن الحق» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن عبدالله، قال: «أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب» (٢).

وروى ابن حجر باسناده قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

أقضاكم علي» (٣).

وروى الشنقيطي باسناده عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أنت أولهم ايماناً بالله وأوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله، وأقسمهم بالسوية وأعدلهم فى الرعيه وابصرهم بالقضيه واعظمهم عند الله» (٤).

وروى ابن عساكر باسناده عن ابن عيّاس قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «علي أقضى أمتى بكتاب الله فمن أحبني فليحبه، فان العبد لا ينال ولايتي الا بحب علي» (٥).

وباسناده عن ابن عباس قال: «بعث النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم علياً إلى اليمن، فقال: علّمهم الشرائع واقض بينهم قال: لا علم لى بالقضاء، قال: فدفع

ص: ٢٨

١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٣ طبع حلب.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٣٥ رقم ١٠٦٥.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٧٣.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٥٣.

٥- [٥] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٩٧.

فى صدره وقال: اللهم اهده الى القضاء، فنهاهم عن الدباء والحتتم والمزفت» (١).

روى المتقى باسناده عن على، قال: «أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ناس من اليمن، فقالوا ابعث فينا من يفقهنا فى الدين، ويعلمنا السنن، ويحكم فينا بكتاب الله، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: انطلق يا على الى أهل اليمن، ففقههم فى الدين وعلمهم السنن واحكم فيهم بكتاب الله، فقلت: ان أهل اليمن قوم طغاه يأتونى من القضاء بما لا علم لى به. فضرب النبى صلى الله عليه وآله وسلم على صدرى، ثم قال: اذهب فان الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك. فما شككت فى قضاء بين اثنين حتى الساعة» (٢).

قال الزبيدى: «الديان: القاضى، ومنه الحديث: كان على ديان هذه الامه بعد نبىها، أى قاضىها» (٣).

قال محمد بن طلحه: «نقل القاضى الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى فى كتابه المسمى بالمصاييح مروياً عن أنس بن مالك: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خص جماعه من الصحابه كل واحد بفضيله، خصص علياً عليه السلام بعلم القضاء فقال: وأقضاهم على. فقد صدع هذا بمنطوقه وصرح بمفهومه ان انواع العلم واقسامه قد جمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى دون غيره فان كل واحد ممن خصصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفضيله خاصه لم يتوقف حصول تلك الفضيله على غيرها من الفضائل والعلوم، فانه صلى

ص: ٢٩

١- [١] ترجمه على من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٩٧ رقم ١٠١٨.

٢- [٢] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٦.

٣- [٣] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٦.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَفْرَضَهُمْ زَيْدًا، وَأَقْرَأَهُمْ أَبِي، وَأَعْلَمَهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مَعَاذَ، وَلَا يَخْفَى أَنْ عِلْمَ الْفَرَائِضِ لَا يَفْتَقِرُ إِلَى عِلْمِ آخَرَ، وَمَعْرِفَةُ الْقِرَاءَةِ لَا يَتَوَقَّفُ عَلَى سِوَاهَا، وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ. بِخِلَافِ عِلْمِ الْقَضَاءِ فَالِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْبَرَ بِثَبُوتِ هَذِهِ الصِّفَةِ الْعَالِيَةِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ زِيَادَةِ فِيهَا فَانْ صِيغَهُ أَفْعَلُ يَقْتَضِي وَجُودَ أَصْلِ ذَلِكَ الْوَصْفِ وَالزِّيَادَةَ فِيهِ عَلَى غَيْرِهِ، وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الصِّفَةُ الْعَالِيَةُ قَدْ أُثْبِتَتْ لَهُ فَتَكُونُ حَاصِلَةً، وَمِنْ ضَرُورَةٍ حَصُولِهَا لَهُ أَنْ يَكُونَ مُتَصِفًا بِهَا وَلَا يَتَصِفُ بِهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ كَامِلَ الْعَقْلِ صَحِيحَ التَّمْيِيزِ، جَيِّدَ الْفِطْنَةِ، بَعِيدًا عَنِ السَّهْوِ وَالْغَفْلَةِ، يَتَوَصَّلُ بِتَفْضِيلِهِ إِلَى وَضُوحِ مَا اسْتَكْمَلَ، وَفَضْلِ مَا اعْضَلَ، ذَا عَدَالَةٍ تَحْجِزُهُ عَنِ أَنْ يَحُومَ حَوْلَ حِمَى الْمُحَارِمِ وَمَرُوهَ تَحْمِلُهُ عَلَى مَحَاسِنِ الشِّيمِ، وَمَجَانِبِهِ الدَّنَايَا، صَادِقَ اللَّهْجَةِ، ظَاهِرَ الْأَمَانَةِ، عَفِيفًا عَنِ الْمُحْظُورَاتِ مَأْمُونًا فِي السَّخَطِ وَالرِّضَا، عَارِفًا بِالْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَالِاتِّفَاقِ وَالِاخْتِلَافِ وَالْقِيَاسِ وَلُغَةِ الْعَرَبِ، بِحَيْثُ يَقْدَمُ الْمُحْكَمُ عَلَى الْمُتَشَابِهِ، وَالْخَاصُّ عَلَى الْعَامِّ، وَالْمُبِينُ عَلَى الْمَجْمَلِ، وَالنَّاسِخُ عَلَى الْمَنْسُوخِ وَيَبْنِي الْمَطْلُوقَ عَلَى الْمُقَيَّدِ وَيَقْضِي بِالتَّوَاتُرِ دُونَ الْآحَادِ وَبِالْمَسْنَدِ دُونَ الْمَرْسَلِ، وَبِالْمَتَّصِلِ دُونَ الْمُنْقَطِعِ وَبِالِاتِّفَاقِ دُونَ الْاخْتِلَافِ ... لِتَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى الْأَحْكَامِ فَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ مَنْصُوصًا عَلَيْهِ، وَيَعْرِفُ أَقْسَامَ الْأَحْكَامِ مِنَ الْوَاجِبِ وَالْمُحْظُورِ وَالْمَنْدُوبِ وَالْمَكْرُوهِ، فَهَذِهِ أُمُورٌ لَا يَصِحُّ اتِّصَافُ الْإِنْسَانِ بِعِلْمِ الْقَضَاءِ مَا لَمْ يَحِطْ بِمَعْرِفَتِهَا وَمَتَى فَقَدْ عِلْمَهُ بِهَا لَا يَصْلِحُ لِلْقَضَاءِ وَلَا يَصْلِحُ اتِّصَافُهُ بِهِ فَظَهَرَ لَكَ - أَيْدِكَ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ وَصَفَ عَلِيًّا بِهَذِهِ الصِّفَةِ الْعَالِيَةِ بِمَنْطُوقِ لَفْظِهِ الْمَثْبُوتِ لَهُ فَضْلًا، فَقَدْ وَصَفَهُ بِمَفْهُومِهِ بِهَذِهِ الْعُلُومِ الْمَشْرُوحَةِ الْمُتَنَوِّعَةِ الْأَقْسَامِ فِرْعَاءً وَاصِلًا، وَكَفَى بِذَلِكَ دَلَالَهُ لِمَنْ خَصَّ بِهَدْيِهِ الْهَدَايَةَ قَوْلًا وَفِعْلًا عَلَى ارْتِقَاءِ عِلْمِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنَاهِجِ مَعَارِجِ الْعُلُومِ إِلَى الْمَقَامِ الْأَعْلَى، وَضَرْبِهِ فِي اعْتِنَاءِ الْفَضَائِلِ الْمَجْزَاهِ بِالتَّسَاهَمِ بِالْقَدْحِ الْمَعْلَى حَصُولَ هَذِهِ الْمَنَاقِبِ وَالْأَلَاءِ وَشُمُولَ هَذِهِ الْمَطَالِبِ السُّنِيَّةِ، الْحَاصِلَةَ لِعَلِيِّ

عليه السلام من مواد علم القضاء كان مناط افاضه انوارها عليه، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلك لما انتدبه وانتضاه، وآثره وارفضاه، وفوض اليه قضاء اليمن وولاه أحجم إجماعاً، فلما أحس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك منه أخبره بان الله عزوعل سيزرق قلبه الهدى والتشيت له من الله تعالى فلن يضل ابداً. فمن ذلك ما نقله الإمام أبو داود سليمان بن الاشعث فى مسنده يرفعه بسنده إلى على عليه السلام قال: أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن قاضياً، فقلت: يا رسول الله، ترسلنى وأنا حديث السن ولا علم لى بالقضاء، فقال لى رسول الله: ان الله سيهدى قلبك ويثبت لسانك، فإذا جلس بين يديك الخصمان، فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فانه أحرى أن يبين لك القضاء، قال: فما زلت قاضياً وما شككت فى قضاء بعد، فهبت عليه النسماآ الآلهيه من العناية النبويه بألطف التأييد ونزل عليه الملكان الموكلان بالمحققين، فألبساه رداء التوفيق والتسديد فوفرت حقائق علم القضاء فى صدره حتى ما على احاطته بهما من مزيد، وأثمرت حدائق فضائله، فنخلها بالمعرفة باسقات ذوات طلع نضيد، فلما رسخ علمه عليه السلام بمواد القضاء رسوخاً لا تحركه الهواب ورسا قدم فهمه فى قواعد معرفته بحيث لا يعترضه الاضطراب، وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: أقضاكم على، اذ وضحت لديه الاسباب وتفتحت بين يديه الابواب، وشرحت له السنن والآداب، حتى قال قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربه العلم شرباً ونهلته نهلاً (١).

ص: ٣١

الف - قضاؤه في حياة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

روى الحاكم النيشابورى باسناده عن زيد بن أرقم، قال: «بينما نحن عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إذ أتاه رجل من أهل اليمن وعلى بها، فجعل يحدث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ويخبره قال: يا رسول الله أتى علياً ثلاثة نفر فاختموا في ولد، كلهم زعم أنه ابنه، وقعوا على امرأه في طهر واحد، فقال علي:

انكم شركاء متشاكسون واني مقرع بينكم، فمن قرع فله الولد، وعليه ثلثاً لصدقيه لصاحبيه، فاقرع بينهم فقرع أحدهم، فدفع اليه الولد وجعل عليه ثلثي الدية، فضحك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى بدت نواجذه أو اضراسه» (١).

لما هاجر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وترك الودائع عند علي بن أبي طالب، أمره ان يردّها إلى أهلها.

روى المجلسى عن ابن شهر آشوب عن الواقدى واسحاق الطبرى أن عمير ابن وائل الثقفى أمره حنظله بن أبى سفيان أن يدعى على على عليه السّلام ثمانين مثقالاً من الذهب وديعه عند محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وانه هرب من مكه وأنت وكيله، فان طلب بينه الشهود فنحن معشر قريش نشهد عليه، وأعطوه على ذلك مائه مثقال من الذهب، منها قلاده عشره مثاقيل لهند. فجاء وادعى على على عليه السّلام فاعتبر الودائع كلها، ورأى عليها اسامى اصحابها، ولم يكن لما

ص: ٣٢

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٥، ورواه المتقى فى كتر العمال ج ٥ ص ٥٠٣ طبع حيدر آباد.

ذكره عمير خبير، فنصح له نصحاً كثيراً، فقال: ان لي من يشهد بذلك، وهو أبو جهل وعكرمه وعقبه بن أبي معيط وأبو سفيان وحنظله، فقال عليه السلام:

مكيده تعود إلى من دبرها ثم أمر الشهود أن يقعدوا في الكعبه، ثم قال لعمير: يا أبا ثقيف أخبرني الآن حين دفعت وديعتك هذه الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اى الاوقات كان؟ قال: ضحوه نهار، فأخذها بيده ودفعها إلى عبده ثم استدعى بأبي جهل وسأله عن ذلك قال: ما يلزمني ذلك ثم استدعى بأبي سفيان وسأله، فقال: دفعها عند غروب الشمس واخذها من يده وتركها في كفه، ثم استدعى حنظله وسأله عن ذلك، فقال: كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء وتركها بين يديه الى وقت انصرافه، ثم استدعى بعقبه وسأله عن ذلك، فقال: تسلمها بيده وأنفذها في الحال إلى داره، وكان وقت العصر، ثم استدعى بعكرمه وسأله عن ذلك، فقال: كان بزوغ الشمس أخذها، وأنفذها من ساعته إلى بيت فاطمه، ثم أقبل على عمير، وقال له: اراك قد اصفر لونك وتغيرت احوالك، قال: أقول الحق، ولا يفلح غادر وبيت الله، ما كان لي عند محمد صلى الله عليه وآله وسلم وديعه وانهما حملاني على ذلك، وهذه دنائيرهم وعقد هند عليه اسمها مكتوب، ثم قال على: اتتوني بالسيف الذي في زاويه الدار فاخذه وقال: أتعرفون هذا السيف؟ فقالوا: هذا لحنظله، فقال أبو سفيان: هذا مسروق، فقال عليه السلام: ان كنت صادقاً في قولك فما فعل عبدك مهلع الأسود؟ قال: مضى إلى الطائف في حاجه لنا، فقال: هيهات أن يعود وتراه، ابعث اليه احضره ان كنت صادقاً، فسكت أبو سفيان، ثم قام في عشره عبيد لسادات قريش فنبشوا بقعه عرفها، فإذا فيها العبد مهلع الأسود، فأمرهم باخراجه فأخرجوه وحملوه الى الكعبه، فسأله الناس عن سبب قتله، فقال: إن أبا سفيان وولده ضمنوا له رشوه

عتقه وحثاه على قتلى، فكمّن لى فى الطريق، وثب على لىقتلنى فضربت رأسه وأخذت سيفه، فلما بطلت حيلتهم أرادوا الحيله الثانية بعمير، فقال عمير: أشهد أن لا اله الا الله، وأن محمداً رسول الله» (١).

وروى الشنقيطى عن على عليه السّلام: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعثه إلى اليمن، فوجد أربعة وقعوا فى حفرة حفرت ليصطاد فيها الأسد، سقط أولها رجل، فتعلق بآخر، وتعلق آخر بآخر حتى تساقط الأربعة فجرهم الأسد وماتوا من جراحته، فتنازع أولياؤهم حتى كادوا يقتتلون، فقال على: أنا أفضى بينكم فان رضيتم فهو القضاء، والا حجت بعضكم عن بعض حتى تأتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليقضى بينكم، إجمعوا من القبائل الذين حفروا البئر:

ربع الديه، وثلاثها، ونصفها، وديه كامله، فلأول ربع الديه لأنه اهلك من فوقه، وللذى يليه ثلاثها، لأنه اهلك من فوقه، وللثالث النصف لأنه اهلك من فوقه والرابع الديه كامله. فأبوا أن يرضوا فأتوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فلقوه عند مقام إبراهيم، فقصوا عليه القصه فقال: انا أفضى بينكم واحتبى بيرده، فقال رجل من القوم: ان علياً قضى بيننا، فلما قصوا عليه القصه أجازة» (٢).

وروى عن جميل بن عبد الله بن يزيد المدني قال: «ذكر عند النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قضاء قضى به على فأعجب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال:

الحمد لله الذى جعل فينا الحكمه أهل البيت» (٣).

ص: ٣٤

-
- ١- [١] بحار الأنوار ج ٩ ص ٤٧٦ الطبعة القديمه وج ٤٠ ص ٢١٨، الطبعة الحديثه.
 - ٢- [٢] كفايه الطالب ص ٥٥، ورواه محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٨٤، وسبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ٤٤، والحضرمى فى وسيله المآل ص ٢٤٩ والوصابى فى أسنى المطالب الباب التاسع ص ٥٩.
 - ٣- [٣] كفايه الطالب ص ٥٦.

قال ابن حجر الهيتمي: «وسبب قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَقْضَاكُمْ عَلَيَّ، السَّابِقُ فِي أَحَادِيثِ أَبِي بَكْرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَبَجَاءَ خَصْمَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي حِمَارًا وَإِنَّ لِهَذَا بَقْرَهُ وَإِنَّ بَقْرَتَهُ قَتَلَتْ حِمَارِي فَبَدَأَ رَجُلٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ فَقَالَ: لَا ضَمَانَ عَلَيَّ الْبَهَائِمِ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْضِ بَيْنَهُمَا يَا عَلِيُّ، فَقَالَ عَلِيُّ لَهُمَا:

أَكَاثِرًا مَرْسَلِينَ أَمْ مَشْدُودِينَ؟ أَمْ أَحَدُهُمَا مَشْدُودٌ وَالْآخَرُ مَرْسَلٌ؟ فَقَالَا: كَانَ الْحِمَارُ مَشْدُودًا وَالْبَقْرَةُ مَرْسَلَةً، وَصَاحِبُهَا مَعَهَا، فَقَالَ: عَلِيُّ صَاحِبُ الْبَقْرَةِ ضَمَانَ الْحِمَارِ، فَأَقْرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُكْمَهُ وَأَمْضَى قَضَاءَهُ» (١).

وروى أسعد بن إبراهيم الأربلي بإسناده عن الإمام علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عن آبائه عن الحسين بن علي عليهما السلام قال: «من قضيا أمير المؤمنين عليه السلام أن ثوراً قتل حماراً في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وطالب صاحب الحمار بقيمته، وتحاكما إلى جميع الصحابة، فلم يفصل بينهم أحد، وجاء إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والصحابة حوله فجعل يقول لواحد واحد: ما تقول؟ فمنهم من قال: يؤخذ الثور ومنهم من قال غير ذلك فقال:

قولوا لعلي، فلما حضر شرحوا له القضية، فقال: إن كان الثور هجم على الحمار وهو عاقل، لزم أصحاب الثور قيمة الحمار، وإن كان الحمار دخل على الثور فلا ضمان عليه، فرفع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يده إلى السماء وقال: الحمد لله الذي منّ علي بمن يقضي بقضاء النبيين» (٢).

قال السيد الشهيد نور الله التستري: «إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٣٥

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٧٣، ورواه محمد بن طلحة في مطالب السؤل ص ٧٧.

٢- [٢] الأربعة ص ٤٠.

وسلم اختصم اليه رجلان في بقره قتلت حماراً فقال احدهما: يا رسول الله بقره هذا قتال حماري، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اذهبا إلى أبي بكر واسألاه عن ذلك، فجاءا إلى أبي بكر وقصيا عليه قصتهما، فقال: كيف تركتما رسول الله وجئتموني؟ قالان: هو أمرنا بذلك فقال لهما؛ بهيمه قتلت بهيمه لا شيء على ربها، فعادا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبراه بذلك فقال لهما: امضيا إلى عمر واسألاه القضاء في ذلك، فذهبا إليه وقصا عليه قصتهما فقال لهما: كيف تركتما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجئتموني؟ فقالا هو أمرنا بذلك، قال: فكيف لم يأمركما بالمصير إلى أبي بكر؟ فقالا: قد أمرنا بذلك فصرنا إليه، فقال: ما الذي قال لكما في هذه القصة؟ قالان له: قال: كيت وكيت قال: ما ارى فيها الا ما رآه أبو بكر، فعادا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبراه بالخبر، فقال: اذهبا إلى علي بن أبي طالب ليقتضى بينكما فذهبا إليه فقصا عليه قصتهما قال عليه السلام: ان كانت البقره دخلت على الحمار في منامه، فعلى ربه قيمه الحمار لصاحبه، وان كان الحمار دخل على البقره في منامها فقتلته فلا- غرم على صاحبها، فعادا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبراه بقضيته بينهما فقال: لقد قضى بينكما بقضاء الله عز وجل.

ثم قال: الحمد لله الذي جعل فينا آل البيت من يقضى على سنن داود في القضاء» (١).

ب- قضاؤه في زمن أبي بكر بن أبي قحافه

روى المفيد عن رجال من العامه والخاصه: «ان رجلاً رفع إلى أبي بكر وقد

ص: ٣٦

شرب الخمر فأراد أن يقيم عليه الحد، فقال له: انى شربتها ولا- علم لى بتحريمها، لأنى نشأت بين قوم يستحلونها ولم أعلم بتحريمها حتى الآن، فارتج على أبى بكر الأمر بالحكم عليه، ولم يعلم وجه القضاء فيه فأشار عليه بعض من حضر أن يستخبر أمير المؤمنين عليه السّلام عن الحكم فى ذلك، فأرسل اليه من سأله عنه، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: مر رجلين ثقتين من المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار ويناشدانهم هل فيهم أحد تلا عليه آيه التحريم أو أخبره بذلك عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فان شهد بذلك رجلان منهم فأقم الحد عليه، وان لم يشهد أحد بذلك فاستتبه وخل سبيله ففعل ذلك أبو بكر فلم يشهد أحد من المهاجرين والانصار أنه تلا عليه آيه التحريم، ولا أخبره عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بذلك، فاستتابه أبو بكر وخلى سبيله وسلّم لعلى عليه السّلام فى القضاء به» (١).

وقال ابن شهر آشوب: «جاء رجل بآخر فى عهد أبى بكر، فقال: ان هذا ذكر انه احتلم بأمى، فدهش أبو بكر، فقال على عليه السلام: اذهب به فأقمه فى الشمس، وحدّ ظله، فان الحلم مثل الظل، ولكننا سنضربه حتى لا يعود يؤذى المسلمين» (٢).

وروى عن أبى عبد الله عليه السّلام قال: «أراد قوم على عهد أبى بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن فكان كلما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا اليه فسألوه فخطب وسأل الناس وناشدهم، ان كان عند أحد منكم علم هذا فليقل، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: احتفروا فى ميمنته وميسرته فى القبلة فانه يظهر لكم

ص: ٣٧

١- [١] الارشاد ص ٩٥.

٢- [٢] مناقب ابن شهر آشوب ج ٢ ص ٣٥٦.

قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى وأختي حباء متنا لا- نشرك بالله العزيز الجبار، وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما، وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فانه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام» (١).

وقال: «سأل أبا بكر نصرانيان، ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبه ومعدنهما واحد؟ فأشار إلى عمر، فلما سألاه أشار إلى علي، فلما سألاه عن الحب والبغض، قال: ان الله تعالى خلق الأرواح قبل الاجساد بألفى عام فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترف ها هنا، ومهما تناكر هناك اختلف ها هنا، ثم سألاه عن الحفظ والنسيان، فقال: ان الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشيه، فمهما أمر بالقلب والغاشيه منفتحه حفظ وحصا، ومهما مر بالقلب والغاشيه منطبقه لم يحفظ ولم يحص، ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبه، فقال: عليه السلام ان الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطاناً فسلطانها النفس فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جيل من الملائكه وجيل من الجن، فمهما كان من الرؤيا الصادقه فمن الملائكه، ومهما كان من الرؤيا الكاذبه فمن الجن، فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين» (٢).

وقال: «سأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله، ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى، ويحب الفتنه ويبغض الحق، فلم يجبه فقال عمر: ازددت كفراً إلى كفرك، فأخبر بذلك على عليه السلام فقال: هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله، ولا يخاف الله من ظلمه وانما يخاف من عدله، ولا يركع ولا

ص: ٣٨

١- [١] المناقب ج ٢ ص ٣٥٦.

٢- [٢] المصدر ج ٢ ص ٣٥٧.

يسجد في صلاه جنازه، ويأكل الجراد والسمك، ويأكل الكبد، ويحب المال والولد «أَنْتُمْ أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» (١)

ويشهد بالجنه والنار وهو لم يرهما، ويكره الموت وهو حق» (٢).

وروى العاصمى باسناده عن أنس قال: «أقبل يهودى بعد وفاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى دخل المسجد، فقال: أين وصى محمد؟ فأشار القوم إلى أبي بكر، فوقف عليه، وقال: أنى أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها الا نبي أو وصى بي، قال أبو بكر: سل عما بدا لك، قال اليهودى: أخبرنى عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلم الله، فقال أبو بكر: هذه مسائل الزنادقه، وهم أبو بكر والمسلمون باليهودى، فقال ابن عباس: ما أنصفتم الرجل، فقال أبو بكر أما سمعت ما تكلم به؟ فقال ابن عباس: ان كان عندكم جوابه، والا فاذهبوا به إلى من يجيبه، فانى سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلى بن أبى طالب: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فقام أبو بكر ومن حضره حتى أتوا أمير المؤمنين فاستأذنوا عليه، وقال أبو بكر: يا أبا الحسن، ان هذا اليهودى سألنى عن مسائل الزنادقه، فقال على: وما تقول يا يهودى؟ فقال: أسألك عن أشياء لا يعلمها الا نبي أو وصى نبي، فقال له: قل يا يهودى فزد اليهودى المسائل، فقال على: اما ما لا يعلمه الله عزوجل فذلك قولكم - يا معشر اليهود - ان عزيزاً ابن الله، والله لا يعلم لنفسه ولداً، واما قولك: أخبرنى عما ليس لله، فليس لله شريك، وفي غير هذه الروايه: واما قولك عما ليس عند الله، فليس عند الله فقر ولا جور، فقال اليهودى:

اشهد ان لا اله الا الله، وان محمداً رسول الله، وأشهد انك وصى رسول الله، وقال

ص: ٣٩

١- [١] سورة الانفال: ٢٨.

٢- [٢] المصدر ص ٣٥٨.

ج- قضاؤه فى زمن عمر بن الخطاب

روى الخوارزمى باسناده عن الحسن «ان عمر بن الخطاب أتى بامرأه مجنونه حبلى قد زنت، فأراد أن يرحمها فقال له على أميرالمومنين عليه السلام: أو ما سمعت ما قال رسول الله؟ قال: وما قال؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رفع القلم عن ثلاثه: عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يحتلم، وعن النائم حتى يستيقظ، قال: فخلى عنها» (٢).

وروى باسناده عن زيد بن على عن أبيه عن جده عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: «لما كان فى ولايه عمر أتى بامرأه حامل سألتها عمر عن ذلك، فاعترفت بالفجور، فأمر بها عمر أن ترجم فلقبها على بن أبى طالب عليه السلام فقال: ما بال هذه المرأه؟ فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم فردها على عليه السلام فقال له: أمرت بها أن ترجم؟ فقال: نعم، اعترفت عندى بالفجور، فقالت: هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما فى بطنها ثم قال له على عليه السلام: فلعلك انتهرتها أو أخفتها فقال عمر: قد كان ذلك، قل على عليه السلام: أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا حد على معترف بعد البلاء، انه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا اقرار له، فخلى عمر سيبلها ثم قال: عجزت

ص: ٤٠

١- [١] زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ١٨٢ مخطوط.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع ص ٣٨، ورواه العاصمى فى زين الفتى ٣٠١، والشنقيطى ص ٥٨ قال: أخرجه أحمد.

النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب عليه السلام لو لا علي لهلك عمر» (١).

وروى باسناده عن أبي الأسود، قال: أتى عمر بأمراه قد ولدت لسته أشهر، فهم أن يرحمها فبلغ ذلك علياً عليه السلام، فقال: ليس عليها رجم، فبلغ ذلك عمر فأرسل اليه يسأله، فقال علي عليه السلام: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِينَ عَنْ أَوْلَادِهِنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرَّضَاعَةَ» (٢).

. وقال: «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» (٣).

فسته أشهر حملة وحولين تمام الرضاعة لا حدّ عليها، قال: فخلي عنها ثم ولدت بعد ستة أشهر» (٤).

وروى باسناده عن عبدالله بن عباس قال: «استعدى رجل علي بن أبي طالب عليه السلام إلى عمر بن الخطاب وكان علي جالساً في مجلس عمر بن الخطاب، فالتفت عمر إلى علي، فقال: يا أبا الحسن، وقال المؤيد: فقم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك، فقام علي فجلس مع خصمه، فتناظروا وانصرف الرجل ورجع علي إلى مجلسه فجلس فيه، فتبين عمر التغير في وجهه، فقال له: يا أبا الحسن ما لي أراكَ متغيراً؟ اكرهت ما كان؟ قال: نعم قال: ولم ذاك؟ قال: لأنك كنتني بحضرة خصمي، أفلا قلت: قم يا علي فاجلس مع خصمك، فأخذ عمر

ص: ٤١

١- [١] المصدر ص ٣٩.

٢- [٢] سورة البقرة: ٢٣٣.

٣- [٣] سورة الأحقاف: ١٥.

٤- [٤] المناقب ص ٥٠، ورواه المتقى في كنز العمال كتاب الحدود ج ٥ ص ٤٥٧ وكتاب الدعوه، لحاق الولد ج ٦ ص ٢٠٥، والعاصمي في زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص ٣٢٠ مخطوط، وسبط ابن الجوزي في ذكره الخواص ص ١٤٨.

برأس على فقتل بين عينيه ثم قال: بأبي أنتم، بكم هدانا الله وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور» (١).

وروى باسناده عن عبدالرحمن قال: «شرب قوم الخمر بالشام وعليهم يزيد بن أبي سفيان في زمن عمر، فقال لهم يزيد: هل شربتم الخمر؟ فقالوا: نعم، شربناها، وهي لنا حلال فقال: أو ليس قال الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ» (٢)

إلى قوله: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» (٣)

حتى فرغ من الآيه فقالوا: اقرأ التي بعدها فقراً «لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعُمُوا» إلى قوله «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (٤)

فنحن من الذين آمنوا واحسنوا فكتب بأمرهم إلى عمر، فكتب اليه عمر، ان اتاك كتابي هذا ليلاً فلا تصبح حتى تبعث بهم إلى، وان اتاك نهاراً فلا- تمس حتى تبعث بهم الى قال فبعث بهم اليه فلما قدموا على عمر سألهم عما كان سألهم يزيد وردوا عليه كما ردوا على يزيد، فاستشار فيهم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فردوا المشوره اليه قال:

وعلى عليه السلام حاضر في القوم ساكت. فقال: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال أمير المؤمنين: انهم قوم افتروا على الله الكذب واحلوا ما حرم الله، فأرى ان تستيبيهم فان ثبتوا وزعموا أن الخمر حلال، ضربت اعناقهم، وان هم رجعوا ضربتهم ثمانين ثمانين بفريتهم على الله عز وجل فدعاهم فأسمعهم مقاله على عليه السلام فقال: ما تقولون؟ فقالوا: نستغفر الله ونتوب اليه ونشهد ان الخمر حرام

ص: ٤٢

١- [١] المصدر ص ٥١.

٢- [٢] سورة المائدة: ٩٠.

٣- [٣] سورة المائدة: ٩٢.

٤- [٤] سورة المائدة: ٩٣.

وانما شربناها ونحن نعلم انها حرام فضربهم ثمانين ثمانين جلده» (١).

وروى باسناده عن حنش «ان رجلين استودعا امرأه من قریش مائه دينار وأمرها ان لا تدفع إلى أحد منهما دون صاحبه، فأتاها أحدهما فقال: ان صاحبي قد هلك فادفعي الي المال فأبت فاستشفع اليها، ومكث يختلف اليها ثلاث سنين، قال: فدفعت اليه المال، ثم جاء اليها صاحبه، فقال: اعطيني مالي، فقالت له: قد أخذه صاحبك، فارتفعوا إلى عمر، فقال له عمر: الك بينه؟ فقال: هي بينتي، قال:

ما اراك الاضامنه، فقالت: أنشدك الله الا ما رفعتنا الى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فرفعها اليه فأتوه في حايط ل وهو يسبل الماء وهو مؤتزر بكساء، فقصوا عليه القصة، فقال للرجل: إيتني بصاحبك وعلني متاعك» (٢).

«كان عمر بن الخطاب يقول لعلي بن أبي طالب فيما كان يسأله عنه فيفرج عنه: لا ابقاني الله بعدك يا علي» (٣).

قال الشنقيطي: «ولأجل ما خصه الله تعالى به من فهم دقائق العلم بسرعه احتاج أجلاء الصحابه لحله للعويصات، فكانوا يحيلون الأسئلة الصعبة عليه فيجيب فيها بالصواب على البديهة، فلذلك لما جاءه عمر سائلاً وقال: ان هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون، قال علي: ألا أرسلت الي، قال عمر: أنا أحق باتيانك، قال علي: يضربون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض، فلما ادبر قال عمر: اللهم لا تنزل بي شدة الا وأبو الحسن الي جنبي» (٤).

وروى الشنقيطي عن عبد الرحمن السلمى، قال: «أتى عمر بامرأه أجهدتها العطش، فمرت على راع فاستسقته فأبى أن يسقيها الا ان تمكنه من نفسها، ففعلت، فشاور

ص: ٤٣

١- [١] المناقب الفصل السابع ص ٥٣، ورواه العاصمي في زين الفتى ص ٣٣٣.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع ص ٥٤، ورواه سبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٤٨.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٥٧، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٢٤٦.

الناس فى رجمها، فقال له على: هذه مضطره إلى ذلك فخل سيلها ففعل» (١).

وعن عبدالله بن الحسن قال: «دخل على على عمر، وإذا امرأه حبلى تقاد لترجم، فقال: ما شأن هذه؟ قالت: يذهبون بى ليرجمونى، فقال: يا أمير المؤمنين لأى شىء ترجم، ان كان لك سلطان عليها، فما لك سلطان على ما فى بطنها، فقال عمر: كل احد أفقه منى - ثلاث مرات - فضمنها على حتى وضعت غلاماً ثم ذهب بها إليه فرجمها» (٢).

وروى البيهقى باسناده عن الشعبي قال: «اتى عمر بن الخطاب بامرأه تزوجت فى عدتها فأخذ مهرها فجعله فى بيت المال وفرق بينهما، وقال: لا يجتمعان وعاقبهما، قال: فقال على رضى الله عنه: ليس هكذا ولكن هذه الجهاله من الناس، ولكن يفرق بينهما، ثم تستكمل بقيه العده من الأول ثم تستقبل عده اخرى وجعل لها على المهر بما استحل من فرجها، قال: فحمد الله عمر رضى الله عنه واثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس ردوا الجهالات إلى السنه» (٣).

وباسناده عنه «ان أول جد ورث فى الإسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه مات ابن فلان بن عمر فأراد عمر أن يأخذ المال دون اخوته، فقال له على وزيد رضى الله عنه: ليس لك ذلك، فقال عمر: لو لا أن رأيكما اجتمع لم أر أن يكون ابنى ولا اكون أباه» (٤).

قال ابن الحديد: «استدعى عمر امرأة ليسألها عن أمر وكانت حاملاً

ص: ٤٤

١- [١] المصدر، ورواه البيهقى فى السنن الكبرى ج ٨ ص ٢٣٦ والحضرمى فى وسيله المآل ص ٢٤٥ والوصابى فى أسنى المطالب الباب التاسع ص ٥٦ رقم ٤٤.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٥٩.

٣- [٣] السنن الكبرى ج ٧ ص ٤٤٢.

٤- [٤] السنن الكبرى ج ٦ ص ٢٤٧، ورواه الدارمى فى سننه مع فرق يسير فى ج ٢ ص ٣٥٤.

فلشده هيته ألت ما فى بطنها، فأجهضت به جيناً ميتاً، فاستفتى عمر اكابر الصحابه فى ذلك، فقالوا: لا شىء عليك انما أنت مؤدب فقال له على عليه السلام:

ان كانوا راقبوك فقد غشوك، وان كان هذا جهد رأيهم فقد أخطوا، عليك غره- يعنى عتق رقبه- فرجع عمر والصحابه إلى قوله- اى على» (١).

وروى المتقى باسناده عن عبد الرحمن بن عائذ قال: «اتى عمر بن الخطاب برجل أقطع اليد والرجل قد سرق، فأمر به عمر أن تقطع رجله فقال على: انما قال الله تعالى: «إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (٢)

إلى آخر الآيه، فقد قطعت يد هذا ورجله، ولا- ينبغى ان تقطع رجله فتدعه ليس له قائمه يمشى عليها إما أن تعزره واما ان تستودعه السجن قال: فاستودعه السجن» (٣).

وعن عطاء وإبراهيم «ان رجلاً كانت عنده يتيمة فخشيت امرأته ان يتزوجها، فافتضتها باصبعها، وقالت لزوجها: زنت، وقالت الجارية: كذبت، وأخبرته الخبر فرفع شأنها الى على، فقال للحسن: قل فيها، قال: ان تجلد الحد لقمذفها اياها، وأن تغرم الصداق لافتضاها» (٤).

وروى الكليني باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «اتى عمر بن الخطاب بجارية قد شهدوا عليها انها بغت، وكان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، وكان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله فشبت اليتيمة فتخوفت المرأه ان يتزوجها زوجها، فدعت بنسوه حتى أمسكها فأخذت عذرتها باصبعها فلما قدم

ص: ٤٥

١- [١] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٥٨ طبعه مصر.

٢- [٢] سورة المائدة: ٣٣.

٣- [٣] كنز العمال، كتاب الحدود، ج ٥ ٣١٩ طبعه حيدر آباد.

٤- [٤] المصدر ج ٥ ص ٣٢٨.

زوجها من غيبته رمت المرأه اليتيمه بالفاحشه، واقامت البيئه من جاراتها اللائى ساعدنها على ذلك، فرفع ذلك الى عمر، فلم يدر كيف يقضى فيها ثم قال للرجل:

ايت على بن أبى طالب عليه السّلام واذهب بنا اليه فأتوا علياً عليه السّلام وقصوا عليه القصة فقال لأمرأه الرجل: ألك بينه أو برهان؟ قالت: لى شهود هؤلاء جاراتى يشهدن عليها بما أقول فاحضرتهن، فأخرج على بن أبى طالب عليه السّلام السيف من غمده فطرح بين يديه وأمر بكل واحد منهن فادخلت بيتاً، ثم دعا بأمرأه الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها، فردها الى البيت الذى كانت فيه، ودعا احدى الشهود وجثى على ركبته ثم قال: تعرفينى أنا على ابن أبى طالب وهذا سيفى وقد قالت أمرأه الرجل ما قالت، ورجعت إلى الحق وأعطيتها الأمان، وان لم تصدقينى لاملأن السيف منك، فالتفت إلى عمر، فقالت:

يا أميرالمؤمنين الأمان على، فقال لها أميرالمؤمنين: فاصدقى، فقالت: لا والله الا انها رأت جمالاً وهيئه فخافت فساد زوجها عليها، فسقتها المسكر، ودعتنا فأمسكناها، فافتضتها بأصبعها، فقال على عليه السّلام: الله أكبر. أنا أول من فرق بين الشاهدين الا دانيال النبى، فالزم على المرأه حد القاذف، والزمهن جميعاً العقر وجعل عقرها اربعمائه درهم، وأمر المرأه أن تنفى من الرجل ويطلقها زوجها وزوجه الجاربه، وساق عنه على عليه السّلام المهر، فقال عمر: يا أبا الحسن فحدثنا بحديث دانيال. فقال على عليه السّلام: ان دانيال كان يتيماً لا أم له ولا أب، وان امرأه من بنى اسرائيل عجوزاً كبيره ضمته فربّته، وان ملكاً من ملوك بنى اسرائيل كان له قاضيان، وكان لهما صديق، وكان رجلاً صالحاً، وكانت له امرأه بهيه جميله وكان يأتى الملك فيحدثه واحتاج الملك الى رجل يبعثه فى بعض أموره، فقال للقاضيين: اختارا رجلاً ارسله فى بعض امورى فقالوا: فلان، فوجهه الملك،

فقال الرجل للقاضيين: أوصيكم بما رأتى خيراً فقالوا: نعم فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتیان باب الصديق، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت فقالا لها:

والله لئن لم تفعلی لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لنرجمنك، فقالت: افعل ما أحببتما، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنها بغت، فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتد بها غمه وكان بها معجباً فقال لهما: ان قولكما مقبول، ولكن ارجموها بعد ثلثه ايام، ونادى فى البلد الذى هو فيه: احضروا قتل فلانه العابده فانها قد بغت، فان القاضيين قد شهدا عليها بذلك، فأكثر الناس فى ذلك، وقال الملك لوزيره: ما عندك فى هذا من حيله؟ فقال: ما عندى فى ذلك من شىء، فخرج الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراه يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون أنا الملك وتكون أنت يا فلان العابده، ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع تراباً وجعل سيفاً من قصب وقال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، وخذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا وكذا، ثم دعا بأحدهما وقال له: قل حقاً فانك ان لم تقل حقاً قتلتك، والوزير قائم ينظر ويسمع، فقال: اشهد انها بغت فقال: متى؟

قال: يوم كذا وكذا فقال: ردوه الى مكانه، وهاتوا الآخر فردوه الى مكانه، وجاءوا بالآخر، فقال له: بما تشهد؟ فقال: اشهد انها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا وكذا قال: مع من؟ قال: مع فلان بن فلان، قال: وأين؟ قال: بموضع كذا وكذا، فخالف أحدهما صاحبه. فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد فى الناس انهما شهدا على فلانه بزور فاحضروا قتلهما، فذهب الوزير الى الملك مبادراً فأخبره الخبر فبعث الملك إلى القاضيين، فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك فى

وروى المتقى باسناده عن أم كلثوم ابنه أبي بكر «ان عمر بن الخطاب كان يعس بالمدينه ذات ليله فرأى رجلاً وامرأه على فاحشه، فلما اصبح قال للناس:

أرأيتم ان اماماً رأى رجلاً وامرأه على فاحشه فأقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين؟

قالوا: انما أنت امام، فقال على بن أبي طالب: ليس ذلك لك، إذن يقام عليك الحد، ان الله لم يأمن على هذا الأمر [اقل من أربعة شهداء ثم تركهم ما شاء الله ان يتركهم، ثم سألهم فقال القوم مثل مقالتهم الأولى وقال على مثل مقالته» (٢).

وروى عن أنس بن مالك: «ان اعرابياً جاء بإبل له يبيعها فأتاه عمر يساومه بها، فجعل عمر ينخس بعيراً بعيراً يضربه برجله ليعت البعير كيف قواده، فجعل الاعرابي يقول: خل ابلى لا- أبا لك فجعل عمر لا ينهاه قول الاعرابي أن يفعل ذلك ببعير بعير، فقال الاعرابي لعمر: اني لأظنك رجل سوء فلما فرغ منها اشتراها، فقال: سقها وخذ اثمانها، فقال الاعرابي: حتى اضع عنها احلاسها واقتابها، فقال عمر: اشتريتها وهي عليها فهي لي كما اشتريتها، فقال الاعرابي:

اشهد انك رجل سوء، فبينما هما يتنازعان اذ أقبل على فقال عمر: ترضى بهذا الرجل بيني وبينك؟ قال الاعرابي: نعم، فقصا على على قصتهما فقال على: يا أمير المؤمنين ان كنت اشترطت عليه أحلاسها وأقتابها فهي لك كما اشترطت، وإلا فان الرجل يزين سلعته بأكثر من ثمنها، فوضع عنها أحلاسها وأقتابها فساقها الاعرابي فدفع اليه عمر الثمن» (٣).

ص: ٤٨

١- [١] الكافي ج ٧ ص ٤٢٥-٤٢٧.

٢- [٢] كنز العمال، كتاب الحدود من قسم الافعال ج ٥ ص ٥٦ طبعه حيدر آباد.

٣- [٣] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٢ ص ٢٣١.

وروى مالك عن ثور بن زيد الديلمي: «ان عمر بن الخطاب استشار في الخمر يشربها الرجل، فقال له علي بن أبي طالب: نرى أن نجلده ثمانين، فانه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افتري، فجلد عمر في الخمر ثمانين» (١).

وروى عن محمّد بن زياد قال: «كان عمر يطوف بالبیت وعلى يطوف أمامه، اذ عرض رجل لعمر فقال: يا أمير المؤمنين، خذ لي حقي من علي بن أبي طالب، قال: وما له؟ قال: لطم عيني. قال: فوقف عمر حتى مر به علي كرم الله وجهه، فقال: أطممت عين هذا يا أبا الحسن؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين قال: ولم؟

قال: لأنني رأيتَه يتأمل حرم المؤمنين في الطواف، قال عمر: أحسنت يا أبا الحسن».

روى محمّد بن صدر العالم باسناده عن ابن عباس، قال: «وردت على عمر بن الخطاب وارده قام منها وقعد، وتغير وتربد وجمع لها أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعرضها عليهم فقال: اشيروا علي، فقالوا جميعاً: يا أمير المؤمنين، أنت المفزع، وأنت المنتزع، فغضب عمر، وقال: اتقوا الله، وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم اعمالكم، فقالوا: يا أمير المؤمنين ما عندنا مما تسأل عنه شيء؟ فقال: اما والله اني لأعرف ابن بجدتها واين مفزعتها، فقالوا: كأنك تعنى ابن أبي طالب؟ فقال عمر: لله هو، وهل طفحت حره بمثله وابر منه، إنهمضوا بنا اليه، فقالوا: يا أمير المؤمنين اتصير اليه، هو يأتيك، فقال: هيهات هناك شجنه من هاشم ولحمه من الرسول وأثره من علم يؤتى لها ولا- يأتى، في بيته يؤتى الحكم فاعطفوا نحوه، فلقوه في حائط له وهو يقرأ «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى» (٢).

ويردها ويبكى،

ص: ٤٩

١- [١] الموطأ، ص ٦٠٧ رقم ١٥٣١.

٢- [٢] سورة القيامة: ٣٦.

فقال عمر لشريح: حدث أبا حسن بالذي حدثنا به، فقال شريح: كنت في مجلس الحكم فأتى هذا الرجل، فذكر ان رجلاً أودعه امرأتين حره مهيره وأم ولد، وقال له: أنفق عليهما حتى أقدم، فلما كان في هذه الليلة وضعتا جميعاً أحدهما ابناً والأخرى بنتاً، وكلاهما تدعى الابن وتنتفى من البنت من اجل الميراث، فقال له:

بم قضيت بينهما؟ فقال شريح: لو كان عندي ما أقضى بينهما لم آتكم بهما، فأخذ على تبنة من الأرض فرفعها، فقال: ان القضاء في هذه أيسر من هذه ثم دعا بقدرح، فقال لاحدى الامرأتين: احلبي فحلبت، فوزنه، ثم قال للأخرى: احلبي، فحلبت فوزنه، فوجده على النصف من لبن الأولى، فقال لها: خذي أنت ابنتك وقال للأولى: خذي أنت ابنك، ثم قال لشريح: أما علمت أن لبن الجارية على النصف من لبن الغلام، وأن ميراثها نصف ميراثه وأن عقلها نصف عقله، وأن شهادتها نصف شهادته، وأن ديته نصف ديته هي على النصف من كل شىء، فأعجب به عمر اعجاباً شديداً، ثم قال: يا أبا الحسن، لا ابقانى الله لشديده لست لها ولا في بلد لست فيه» (١).

د- قضاؤه في زمن عثمان بن عفان

روى المتقى عن الحسن بن سعد عن أبيه: «أن يحيى وصفيّه كانا من سبى الخمس، فزنت صفيه برجل من الخمس، وولدت غلاماً فادعى الزانى ويحيى، فاختصما الى عثمان، فرفعهما عثمان إلى على بن أبى طالب عليه السلام فقال على:

أقضى فيهما بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الولد للفراش وللعاهر

ص: ٥٠

وروى الطبري باسناده عن نوفل عن أبيه قال: «حج عثمان بن عفان، فحج عليّ معه، قال: فأتى عثمان بلحم صيد صاده حلال، فأكل منه ولم يأكل علي، فقال عثمان: والله ما صدنا ولا أمرنا ولا اشرنا، فقال علي «وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا» (٢)

... وعن صبيح بن عبد الله العبسي قال: بعث عثمان بن عفان أبا سفيان بن الحارث على العروض، فنزل قديداً، فمر به رجل من أهل الشام معه باز وصقر، فاستعاره منه فاصطاد به من اليعاقب، فجعلهن في حظيره، فلما مر به عثمان طبخن ثم قدمهن إليه، فقال عثمان: كلوا فقال بعضهم: حتى يجيء علي بن أبي طالب، فلما جاء فرأى ما بين أيديهم، قال علي: إنا لن نأكل منه فقال عثمان: ما لك لا تأكل؟ فقال: هو صيد ولا يحل اكله وأنا محرم، فقال عثمان: بين لنا، فقال علي:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ» فقال عثمان: أو نحن قتلناه؟ فقرأ عليه «أَحَلَّ لَكُمْ صَيْدَ الْبَحْرِ وَطَعَامَهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا» (٣)

ورواه أحمد بالاسناد مع بعض الاختلاف (٤).

قال المجلسي: «روى نقله الآثار من العامه والخاصه أن امرأه نكحها شيخ كبير فحملت، فزعم الشيخ انه لم يصل اليها، وانكر حملها، فالتبس الأمر على عثمان، وسأل المرأة: هل افتضك الشيخ؟ وكانت بكرأ قالت: لا فقال عثمان: اقيموا

ص: ٥١

١- [١] كنز العمال باب دعوى النسب ج ٦ ص ١٠١ حيدر آباد، ورواه أحمد في المسند ج ١ ص ١٠٤.

٢- [٢] سورة المائدة: ٩٦.

٣- [٣] جامع البيان (تفسير الطبري) ج ٧ ص ٧٠. المائدة: ٩٥-٩٦.

٤- [٤] مسند أحمد ج ١ ص ١٠٠ و ١٠٤.

الحد عليها، فقال له أميرالمومنين عليه السّلام: ان للمرأة سمين: سم للمحيض وسم للبول، فلعل الشيخ كان ينال منها فنال ماؤه في سم المحيض، فحملت منه فأسألوا الرجل عن ذلك، فسئل فقال: قد كنت انزل الماء في قبلها من غير وصول اليها بالافتضاض، فقال أميرالمؤمنين: الحمل له والولد ولده، وأرى عقوبته في الانكار فصار عثمان الى قضائه بذلك» (١).

وروى مالك عن قبيصة بن ذويب: «ان رجلاً سأل عثمان بن عفان عن الأختين من ملك اليمين: هل يجمع بينهما؟ فقال عثمان: أحلتها آية وحرمتها آية، فأما أنا فلا أحب ان اصنع ذلك قال: فخرج من عنده فلقى رجلاً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن ذلك فقال: لو كان لى من الأمر شىء ثم وجدت احداً فعل ذلك لجعلته نكالاً. قال ابن شهاب: أراه على بن أبى طالب» (٢).

وعن مالك انه بلغه «ان عثمان بن عفان أتى بامرأه قد ولدت فى سته اشهر، فأمر بها ان ترجم، فقال له على بن أبى طالب: ليس ذلك عليها، ان الله تبارك وتعالى، يقول فى كتابه: «وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا» (٣)

وقال: «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ» (٤)

فالحمل يكون سته اشهر، فلا رجم عليها، فبعث عثمان بن عفان فى أثرها، فوجدها قد رجمت» (٥).

وروى الحضرمى عن محمّد بن يحيى بن حبان، قال: «ان حبان بن منقذ

ص: ٥٢

١- [١] بحار الأنوار ج ٩ ص ٤٨٤ الطبعه القديمه. وأورده الشيخ المفيد فى الارشاد ص ١٠١.

٢- [٢] الموطأ ص ٣٦٦ رقم ١١٣٤.

٣- [٣] سورة الاحقاف: ١٥.

٤- [٤] سورة البقره: ٢٣٣.

٥- [٥] الموطأ ص ٥٩٣ رقم ١٥٠٢.

كانت تحته امرأتان هاشميه وانصاريه، فطلق الانصاريه ثم مات على رأس الحول، فجاءت الانصاريه وقالت: لم تنقض عدتي فارتفعوا إلى عثمان، وقال: ليس لي به علم فارتفعوا إلى علي، فقال علي: تحلفين عند منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك لم تحيضى ثلاث حيضات فلك الميراث، فحلفت واشركت في الميراث» (١).

هـ - قضاؤه في أيام خلافته

روى ابن عبد البر باسناده عن زر بن حبيش، قال: «جلس رجلان يتغذيان مع احدهما خمسه ارغفه، ومع الآخر ثلاثه ارغفه، فلما وضع الغداء بين ايديهما مر بهما رجل فسلم فقالا: اجلس للغداء، فجلس واكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفه الثمانيه، فقام الرجل وطرح اليهما ثمانيه دراهم وقال: خذا هذا عوضاً مما اكلت لكما، ونلته من طعامكما، فتنازعا وقال صاحب الخمسه الأرغفه: لي خمسه دراهم ولك ثلاثه، فقال صاحب الثلاثه الأرغفه: لا أرضى الا ان تكون الدرهم بيننا نصفين وارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه، فقضا عليه قصتهما فقال لصاحب الثلاثه الأرغفه: قد عرض عليك صاحبك ما عرض، وخبزه أكثر من خبزك فارض بثلاثه فقال: لا والله لا رضيت منه الا بمرّ الحق، فقال علي رضى الله عنه: ليس لك في مرّ الحق الا درهم واحد وله سبعة، فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين وهو يعرض على ثلاثه فلم أرض، وأشرت على باخذها فلم أرض وتقول لي الآن: انه لا يجب في مرّ الحق الا درهم

ص: ٥٣

١- [١] وسيله المآل ص ٢٤٤ مخطوط، ورواه الوصابي في أسنى المطالب ص ٥٧، رقم ٥٠ مخطوط.

واحد فقال له على: عرض عليك صاحبك الثلاثه صلحاً فقلت: لم أرض إلا بمر الحق ولا يجب لك بمر الحق إلا واحد، فقال له الرجل: فعرفني بالوجه في مر الحق حتى أقبله فقال على رضى الله عنه: أليس للثمانيه الارغفه أربعة وعشرون ثلثاً أكلتموها وأنتم ثلاثه انفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل، فتجعلون في أكلكم على السواء؟ قال: بلى قال: فاكلت أنت ثمانيه أثلاث، وانما لك تسعه اثلاث، وأكل صاحبك ثمانيه أثلاث وله خمسه عشر ثلثاً، أكل منها ثمانيه ويبقى له سبعة وأكل لك واحداً من تسعه، فلك واحد بواحدك وله سبعة بسبعته. فقال له الرجل: رضيت الآن» (١).

وروى المتقى عن أبي مروان: «ان علياً ضرب النجاشى الحارثى الشاعر- وشرب الخمر فى رمضان- فضربه ثمانين جلده ثم حبسه وأخرجه من الغد فجلده عشرين، وقال: انما جلدتك هذه العشرين لجرأتك على الله وافطارك فى رمضان» (٢).

وروى البيهقى باسناده عن ميسره، قال: «جاء رجل وأمه إلى على رضى الله عنه، فقالت: ان ابنى هذا قتل زوجى، فقال الابن: ان عبدى وقع على أمى، فقال على رضى الله عنه: خبتما وخسرتما ان تكونى صادقاً نقتل ابنك وان يكن ابنك صادقاً نرجمك، ثم قام على رضى الله عنه للصلاه فقال الغلام لأمه: ما تنظرين ان يقتلنى او يرحمك؟ فانصرفا، فلما صلى سأل عنهما فقيل: انطلقا» (٣).

وروى مالك عن سعيد بن المسيب: «ان رجلاً من أهل الشام يقال له ابن

ص: ٥٤

١- [١] الاستيعاب فى معرفه الأصحاب، القسم الثالث ص ١١٠٥.

٢- [٢] كنز العمال، كتاب الحدود ج ٥ ص ٢٧٤ طبعه حيدر آباد.

٣- [٣] السن الكبرى ج ٨ ص ٣٢٢، باب ما جاء فى الستر على أهل الحدود.

خيبري وجد مع امرأته رجلاً فقتله أو قتلها معاً، فاشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه، فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسأل له على بن أبي طالب عن ذلك، فسأل أبو موسى عن ذلك على بن أبي طالب، فقال له على: ان هذا الشيء ما هو بأرضي، عزمت عليك لتخبرني، فقال له أبو موسى: كتب الي معاوية بن أبي سفيان أن أسألك عن ذلك فقال على: أنا أبو حسن، ان لم يأت بأربعة شهداء، فليعط برمته» (١).

وقال الشيخ المفيد: «وروا ان أمير المؤمنين عليه السّلام دخل ذات يوم المسجد، فوجد شاباً حدثاً يبكي، وحوله قوم، فسأل أمير المؤمنين عليه السّلام عنه فقال: ان شريحاً قضى على قضيته ولم ينصفني فيها، فقال: وما شأنك؟ قال:

ان هؤلاء النفر- وأوماً إلى نفر حضور- أخرجوا أبي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع أبي فسألتهم عنه قالوا: مات فسألتهم عن ماله الذي استصحبه، فقالوا: ما نعرف له مالاً، فاستحلفهم شريح، وتقدم الي بترك التعرض لهم، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام لقنبر: اجمع القوم وادع لي شرطه الخميس ثم جلس ودعى النفر والحدث معهم، ثم سأله عما قال: فاعاد الدعوى وجعل يبكي، ويقول: أنا والله اتهمهم على أبي يا أمير المؤمنين، فانهم احتالوا عليه حتى اخرجوه معهم وطمعوا في ماله، فسأل أمير المؤمنين عليه السّلام القوم، فقالوا له كما قالوا لشريح: مات الرجل ولا نعرف له مالاً، فنظر في وجوههم، ثم قال لهم: ماذا تظنون؟ اتظنون اني لا اعلم ما صنعتم بأب هذا الفتى، اني اذاً لقليل العلم، ثم أمر بهم ان يفرقوا ففرقوا في المسجد، وأقيم كل رجل منهم الى جانب اسطوانه من أساطين المسجد، ثم دعا

ص: ٥٥

عبيدالله بن أبي رافع كاتبه يومئذ، فقال له: اجلس ثم دعا واحداً منهم فقال له:

أخبرني - ولا ترفع صوتك - في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الغلام معكم؟ فقال: في يوم كذا وكذا، فقال لعبيد الله: اكتب، ثم قال له: في أي شهر كان؟

قال: في شهر كذا، قال: اكتب ثم قال: في أي سنة؟ قال: في سنة كذا، فكتب عبيد الله ذلك كله، قال: فبأي مرض مات؟ قال: بمرض كذا، قال: في أي منزل مات؟

قال: في موضع كذا، قال: من غسله وكفنه؟ قال: فلان قال: فبم كفتموه؟ قال:

بكذا، قال: فمن صلى عليه؟ قال: فلان، قال: فمن أدخله القبر؟ قال: فلان، وعبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك كله، فلما انتهى إقراره إلى دفنه، كبر أمير المؤمنين عليه السلام تكبيره سمعها أهل المسجد.

ثم أمر بالرجل فرد إلى مكانه ودعا بآخر من القوم فاجلسه بالقرب منه، ثم سأله عما سأل الأول عنه فاجاب بما خالف الأول في الكلام كله، وعبيد الله بن أبي رافع يكتب ذلك، فلما فرغ من سؤاله كبر تكبيره سمعها أهل المسجد، ثم أمر بالرجلين جميعاً أن يخرجوا من المسجد نحو السجن، فيوقف بهما على بابه.

ثم دعا بالثالث فسأله عما سأل الرجلين، فحكى خلاف ما قالاه، واثبت ذلك عنه، ثم كبر وأمر بأخراجه نحو صاحبيه.

ودعا برابع القوم فاضطرب قوله وتلجلج، فوعظه وخوفه فاعترف أنه واصحابه قتلوا الرجل وأخذوا ماله، وانهم دفنوه في موضع كذا وكذا بالقرب من الكوفة، فكبر أمير المؤمنين عليه السلام، وأمر به إلى السجن.

واستدعى واحداً من القوم وقال له: زعمت ان الرجل مات حتف أنفه وقد قتلته، اصدقني عن حالك والا نكلت بك، فقد وضح لي الحق في قضيتكم، فاعترف من قتل الرجل بما اعترف به صاحبه، ثم دعا الباقيين فاعترفوا عنده

بالقتل، وسقطوا فى أيديهم واتفقت كلمتهم على قتل الرجل، واخذ ماله فأمر من مضى منهم مع بعضهم إلى موضع المال الذى دفنوه فاستخرجه منه وسلّمه إلى الغلام ابن الرجل المقتول.

ثم قال له: ما الذى تريد؟ قد عرفت ما صنع القوم بأبيك، قال: أريد أن يكون القضاء بينى وبينهم بين يدي الله عزّوجلّ، وقد عفوت عن دمايتهم فى الدنيا، فدرأ عنهم أميرالمؤمنين عليه السّلام حد القتل وانهكهم عقوبه، فقال شريح: يا أميرالمؤمنين، كيف هذا الحكم؟ فقال له: ان داود عليه السّلام مر بغلمان يلعبون وينادون بواحد منهم: يا مات الدين، قال: والغلام يجيبهم، فدننى داود عليه السّلام منهم فقال له: يا غلام، ما اسمك؟ فقال: اسمى مات الدين، قال له داود عليه السّلام من سماك بهذا الاسم؟ قال: امى، فقال داود عليه السّلام: وأين امك؟ قال:

فى منزلها، قال داود عليه السّلام: انطلق بنا إلى امك، فانطلق به اليها، فاستخرجها من منزلها، فخرجت، فقال: يا امه الله، ما اسم ابنك هذا؟ قالت؟ اسمه مات الدين، قال لها داود عليه السّلام: ومن سماه بهذا الاسم؟ قالت: ابوه قال لها: وما كان سبب ذلك؟ قالت: انه خرج فى سفر له ومعهم قوم وأنا حامل بهذا الغلام، فانصرف القوم ولم ينصرف زوجى معهم فسألتهم عنه، قالوا: مات. فسألتهم عن ماله، فقالوا: ما ترك مالاً، فقلت لهم: فهل وصاكم بوصيته؟ قالوا: نعم زعم انك حبلى، فان ولدت جاريه أو غلاماً فسميه مات الدين، فسميته كما وصى ولم أحب خلافه، فقال لها داود عليه السّلام: فهل تعرفين القوم؟ قالت: نعم قال لها: انطلقى مع هؤلاء، يعنى قوماً بين يديه فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومه فثبت عليهم الدم، واستخرج منهم المال ثم قال لها: يا امه الله سّمى

ابنك هذا بعاش الدين» (١).

وقال الشيخ المفيد: «رووا ان رجلاً حضرته الوفاة فوصى بجزء من ماله ولم يعينه، فاختلف الوراث في ذلك بعده وترافعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقضى عليهم بإخراج السبع من ماله وتلا قوله تعالى (٢): «لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ» (٣)

وقال: «قضى في رجل وصى عند الموت بسهم من ماله ولم يبينه، فلما مضى اختلف الورثه في معناه، فقضى عليهم بأخراج الثمن من ماله، وتلا قوله تعالى:

«إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ» (٤)

الخ، وهم ثمانية اصناف لكل صنف منهم سهم من الصدقات» (٥).

وقال: «وقضى عليه السلام في رجل ضرب امرأه فألقت علقه ان عليه ديتها أربعين ديناراً وتلا قوله عز وجل: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا * ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» (٦)

ثم قال: في النطفه عشرون ديناراً، وفي العلقه اربعون ديناراً وفي

ص: ٥٨

١- [١] الارشاد ص ١٠٣-١٠٥.

٢- [٢] الارشاد ص ١٠٦.

٣- [٣] سورة الحجر: ٤٤.

٤- [٤] سورة التوبه: ٦٠.

٥- [٥] المصدر ص ١٠٦.

٦- [٦] سورة المؤمنون: ١٢ و ١٣ و ١٤.

المضغه ستون ديناراً، وفي العظم قبل أن يستوى خلقاً ثمانون ديناراً، وفي الصورة قبل أن تلجها الروح مائه دينار، فإذا وجلتها الروح كان فيها الف دينار» (١).

وروى العاصمي باسناده: «ان سارقاً دخل داراً ليسرق فرأى امرأه نائمه فدب اليها فنكحها فقام ابنها اليه ليمنعه فضربه السارق بحديده كانت معه فقتله، فعافصت المرأة السارق فضربته بفأس في يدها فقتلته، فجاء أولياء السارق من الغد يطلبون بدم صاحبهم. فأخذهم أمير المؤمنين فغرمهم ديه الغلام الذي قتله صاحبهم وغرمهم أربعة عشر ألف درهم للمرأة التي كابرها صاحبهم على فرجها وأبطل دم صاحبهم» (٢).

وروى باسناده: «قضى في رجل قذف جماعه في لفظه واحده، فقال: ان سب واحداً واحداً فعليه لكل رجل حد. وان لم يسمهم فعليه حد واحد» (٣).

وروى باسناده: «في رجل جامع امرأته، فقامت بحرارته فساحقت جاريه بكرةً وأفضت اليها الماء، فحبلت الجاريه، قال: ينظر بالجاريه حتى تضع حملها ثم ترجم المرأة وتحسد الجاريه دون الرجس، ويؤخذ من المرأة مهر الجاريه لأنها لا تلد حتى تذهب عذرتها ويرد الولد على أبيه وهو الزوج» (٤).

وقال: «انه رأى يوم افتتح البصره امرأه حبلت ميتة، وذلك انها نظرت الى الناس منهزمين يدخلون البصره ففزعت وطرحت ما في بطنها، فاضطرب الولد ومات ومات امه، فقال المرتضى رضوان الله عليه للناس: ايهما مات قبل صاحبه؟ قالوا: مات ابنها قبلها، فورث الزوج ثلث الدية وورث امه الميتة ثلث

ص: ٥٩

١- [١] الارشاد ص ١٠٧.

٢- [٢] زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص ١٨٩ مخطوط.

٣- [٣] المصدر ص ١٩٠.

٤- [٤] المصدر.

الديه ثم ورث الزوج من امرأته الميته نصف ثلث الديه التي ورثتها من ابنها الميِّت وورث قرابات المرأه نصف الديه وهي الف وستمائيه وستون درهماً وثلثا درهم، وذلك انه لم يكن لها ولد غير الميت الذي رمت به حين فزعت وأدى ذلك كله من مال البصره».

وروى أن علياً عليه السلام قضى: «فى رجل ضرب على رأسه فادعى أن بصره قد ضعف فقال: يقعد ثم يعرض عليه بيضه، فيقال: تبصرها؟ فان قال:

نعم، تنحى عنه البيضه حتى يقول: لا- ابصرها ثم يعلم على ذلك المكان ثم حول وجه الرجل عن يمينه وعرضت عليه البيضه ثم لا- يزال ينحى عنها حتى يقول: لا ابصرها، ثم يعلم على ذلك الموضع، ثم ينحى عنها حتى يقول: لا أبصرها، ثم يقاس الجوانب الأربع التي انتهى إليها بصره فان استوت ولم تزدد ولم تنقص، قيل له:

ص: ٠

وروى أن علياً عليه السلام قضى «فى رجل ادعى انه ضرب على رأسه وقد نقص سمعه فأمر أن ينقر له الدرهم، ثم اقبل يتباعد منه وينقره حتى قال: لا اسمع فاعلم على منتهى سمعه ثم حول وجهه من أربع جوانب، ثم قال له: إذا استوت الجوانب كلها فانه صادق، وان اختلفت الجوانب قال له ولصاحب البصر:

انه كاذب فيما يدعى، وان استوت اقعده رجلاً الى جنب الذى ادعى نقصان سمعه ثم

ص: ٦٠

نقر له الدرهم ثم لم يزل يتباعد منه حتى قال: لا- اسمع حتى فعل ذلك به من أربع جوانب ثم يقيس مقدار سمع الصحيح والمصاب ثم يعطيه الديه على مقدار ما نقص من سمعه» (١).

وروى ان علياً عليه السلام قضى «فى رجل سافر مع اصحاب له فلم يرجع حين قفلوا الى اهاليهم فاتهم أهله اصحابه، فرفعهم الى شريح القاضى، فسأل الأولياء البينه فعجزوا عن اقامتها فأخبروا علياً بحكم شريح، فتمثل بقوله:

أوردها سعد وسعد مشتمل يا سعد لا تروى بها ذاك الإبل

ثم قال: ان اهون السقى التشريع، ثم فرق بينهم وسألهم واحداً واحداً فاعترفوا بقتله فقتلهم جميعاً. أراد المرتضى رضوان الله عليه: ان هذا الذى فعله شريح كان يسيراً هيناً، وكان له أن يحتاط ويمتنح بأيسر ما يحتاط به فى الدماء كما ان أهون السقى للابل تشريعها الماء» (٢).

وروى ان علياً «امضى ما قضى به حسن بن على فى رجل وجد فى خربه وبيده سكين ملطخ بالدم ورجل مذبوح متشطح بدمه، فقال له على: ما تقول؟

قال: يا أمير المؤمنين، أنا قتلته، قال: اذهبوا فاقيدوا منه، فلما ذهبوا به ليقصص منه، أقبل رجل مسرع فقال: لا تعجلوا وردّوه الى أمير المؤمنين فردّوه، فقال الرجل المقبل: لا والله يا أمير المؤمنين، ما هذا صاحبه، أنا والله قتلته، فقال للأول:

ما حملك على الاقرار على نفسك؟ فقال يا أمير المؤمنين: وما كنت استطيع أن أعمل وقد شهد على مثل هؤلاء الرجال، وقد أخذونى وفى يدي سكين ملطخ بالدم والرجل متشطح فى دمه، وأنا قمت عليه متعجباً منه، فدخل على هؤلاء

ص: ٦١

١- [١] المصدر ص ٩٣.

٢- [٢] زين الفتى ص ١٩٥.

الرجال وقد أخذوني وفي يدي سكين ملطخ بالدم، فقال المرتضى رضى الله عنه:

خذوا هذين فاذهبوا بهما الى الحسن وقولوا: ما الحكم فيهما؟ وقصوا عليه قصتهما ففعلوا، فقال الحسن: قولوا لأمير المؤمنين: ان كان قتل هذا، فقد أحيا هذا، وقد قال الله تعالى: «وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا» (١)

فخلى عنهما وأخرج دية المقتول من بيت المال» (٢).

وروى الحضرمي باسناده عن الحارث عن سيدنا علي عليه السلام «انه جاء رجل بامرأه فقال: يا أمير المؤمنين، دلست علي هذه وهي مجنونه قال: فصعد علي نظره وصوبه وكانت امرأه جميله فقال: حق ما يقول هذا؟ فقالت: والله ما بي جنون ولكني إذا كان ذلك الوقت غلبتني غشيه، فقال علي: ويحك خذها وأحسن اليها فما أنت لها بأهل» (٣).

ص: ٦٢

١- [١] سورة المائدة: ٣٢.

٢- [٢] زين الفتى ص ١٩٦ مخطوط.

٣- [٣] وسيله المآل ص ٢٥٠ مخطوط.

الباب العشرون: على افضل السابقين

اشاره

ص: ٦٣

روى الكنجي باسناده عن عبد الرحمان بن أبي ليلي عن أبيه، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سَبَّاقُ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ، لَمْ يَشْرِكُوا بِاللَّهِ طَرْفَهُ عَيْنٍ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَصَاحِبُ يَاسِينَ، وَمُؤْمِنُ آلِ فِرْعَوْنَ، فَهَمُ الصَّدِيقُونَ:

حبيب النجار، مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن أبي طالب، وهو أفضلهم» (١).

وروى باسناده عنه، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، الذي قال: «اتَّبِعُوا الْمُزْسَلِينَ» (٢)

وحزقيل مؤمن آل فرعون، الذي قال: «اتَّقُوا رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ» (٣)

وعلي بن أبي طالب عليه السلام وهو أفضلهم» (٤).

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّ الْبَحْرَ مَدَادٌ وَالْغِيَاضُ أَقْلَامٌ وَالْإِنْسُ كِتَابٌ وَالْجَنُّ حِسَابٌ، مَا احْصَوْا فَضَائِلَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ، قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (٥).

ص: ٦٥

١- [١] كفايه الطالب ص ١٢٣.

٢- [٢] سورة يس: ٢٠.

٣- [٣] سورة غافر: ٢٨.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ١٢٤.

٥- [٥] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٣٥.

الباب الحادى والعشرون

اشاره

ص: ٦٧

على حجة الله وباب حطه الذي من دخله كان آمناً

روى المتقى عن ابن عباس: «على بن أبي طالب باب حطه، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً» (١).

قال المناوى: «(على باب حطه) أى طريق حط الخطايا (من دخل منه) على الوجه المأمور به كما يشير إليه قوله سبحانه فى قصه بنى اسرائيل: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ» (٢)

كان مؤمناً (ومن خرج منه كان كافراً) يعنى انه سبحانه وتعالى كما جعل لبنى اسرائيل دخولهم الباب متواضعين خاشعين سبباً للغفران، جعل لهذه الالهه موده على والاهتداء بهديه، وسلوك سبيله وتوليه سبباً للغفران ودخول الجنان ونجاتهم من النيران، والمراد بخرج منه خرج عليه» (٣).

وروى القندوزى باسناده عن أبى سعيد الخدرى: «انما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطه فى بنى اسرائيل، من دخله غفر له» (٤).

قال نور الدين السهمودى: «قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (مثل باب حطه فى بنى اسرائيل من دخله غفر له) أى من دخله على الوجه المأمور به كما يشير إليه قوله تعالى فى قصه بنى اسرائيل: «وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ» أى أريحا

ص: ٦٩

١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٣ طبعه حلب، وقوله تعالى: «وَقُولُوا حِطَّةٌ» أى حطّ عنا أوزارنا. ورواه محمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٧٨ مخطوط. والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ٧٣.

٢- [٢] سورة البقره: ٥٨.

٣- [٣] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ج ٤ ص ٣٥٦ رقم ٥٥٩٢.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٢٨، الباب الرابع.

قرية الجبارين، وقيل: بيت المقدس، إذا خرجتم من التيه ادخلوا بيت المقدس «فَكَلُّوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا» اى موسعاً عليكم «وَادْخُلُوا الْبَابَ» اى باب أريحا على الأول، أو باب بيت المقدس على الثانى وهو باب حطه من بيت المقدس «سَيَجِدُ» اى خاضعين متواضعين بالانحاء كالرايح لا السجود الحقيقى «وَقُولُوا حِطَّةً» اى حط عنا خطايانا فهو أمر بالاستغفار، فالحاصل ان الله جعل لبنى اسرائيل دخولهم الباب متواضعين مستغفرين سبباً للغفران وجعل لهذه الأمة موده أهل البيت النبوى وتوليتهم سبباً للغفران ودخول الجنان، كما يشير اليه ما جاء عن ثابت البنانى فى قوله عزوجل: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» (١)

قال: إلى ولاية أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم.

وكذا جاء عن أبى جعفر الباقر، ويشير اليه ايضاً حديث أبى هريره رضى الله عنه مرفوعاً «انما سميت ابنتى فاطمه لأن الله فطمها ومحبيها من النار».

وكذا حديث على رضى الله عنه «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين وقال: من احبنى واحب هذين وأباهما وامهما كان معى فى درجتى يوم القيامة» ...

ولأبى سعيد عنه «أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أول من يدخل الجنة أنا وفاطمه والحسن والحسين، قلت يا رسول الله فمحبونا؟ قال: من ورائكم» وكذا حديث جابر مرفوعاً «حب على يأكل الذنوب، كما تأكل النار الحطب» (٢).

ص: ٧٠

١- [١] سورة طه: ٨٢.

٢- [٢] جواهر العقدين، العقد الثانى الذكر الخامس ص ١٩٣ مخطوط.

على وخشونته في ذات الله

على ممسوس في ذات الله

روى ابن عبد البر باسناده عن اسحاق بن كعب بن عجرة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «على مخشوشن في ذات الله» (١).

وروى أحمد باسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «اشتكى علياً الناس قال: فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فينا خطيباً فسمعتة يقول: ايها الناس لا تشكوا علياً، فوالله انه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله» (٢).

روى أبو نعيم باسناده عن اسحاق بن كعب بن عجرة عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لا تسبوا علياً فإنه ممسوس في ذات الله تعالى» (٣).

ص: ٧١

١- [١] الاستيعاب ج ٣ ص ١١١٤.

٢- [٢] المسند ج ٣ ص ٨٦، ورواه الحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١٣٤، والذهبي في تلخيص المستدرک وقال: صحيح، وابن كثير في البدايه والنهائيه ج ٥ ص ٢٠٩ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٧٣، وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٨٦ رقم ٤٩٣، والحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ١٦٣ رقم ١٢٥ وأبو نعيم في حيله الأولياء ج ١ ص ٦٨.

٣- [٣] حيله الأولياء ج ١ ص ٦٨، ورواه الكنجي في كفايه الطالب الباب السادس والتسعون في نهى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن سب علي ص ٣٣٧، والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٠، والحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ١٦٤ رقم ١٢٦.

قال الراغب الاصبهاني: «قال على رضى الله عنه: أنا رباني هذه الأمة» (١).

أقول: قال الفيروز آبادي: «الرباني: المتأله العارف بالله عزوجل» (٢).

وقال ابن الأثير: «الرباني: العالم الراسخ فى العلم، والدين، أو الذى يطلب بعلمه وجه الله تعالى وقيل: العالم العامل المعلم» (٣).

وقال محمّد بن مكرم: «الرباني: الحبر ورب العلم، وقيل: الرباني الذى يعبد الرب، زيدت الألف والنون للمبالغة فى النسب» (٤).

وقال الطريحي: «الرباني: شديد التمسك بدين الله تعالى وطاعته وقيل: هو من الرب بمعنى التربيّه كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها» (٥).

وكان أميرالمؤمنين على بن أبى طالب سلام الله عليه العالم، العامل، العارف بالله، الراسخ فى العلم والدين، الذى يطلب بعلمه وجه الله وكان يعبد ربه، شديد التمسك بدين الله وطاعته وهو حبر الأمة ومعلمها.

ص: ٧٢

١- [١] المفردات فى غريب القرآن ص ١٨٤.

٢- [٢] القاموس المحيط ج ١ ص ٧٠.

٣- [٣] النهاية فى اللغة ٢ ص ١٨١.

٤- [٤] لسان العرب ج ١ ص ٤٠٣.

٥- [٥] مجمع البحرين ج ٢ ص ٦٥.

الباب الثاني والعشرون: علي و فضائله

اشاره

ص: ٧٣

علي «سيد العرب» و «سيد الصحابه»

و «سيد المسلمين» و «سيد المتقين»

و «سيد في الدارين»

روى الحاكم باسناده عن عائشه أنها قالت: «ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم قال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب» (١).

وروى عن ابن عتيّاس قال: «نظر النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم الى علي، فقال: يا علي أنت سيد في الدنيا، سيد في الآخرة، حبيبك حبيبي، وحبيبي حبيب الله، وعدوك عدوى وعدوى عدو الله، والويل لمن ابغضك بعدى» (٢).

وروى الذهبي باسناده عن عائشه، قالت: «أقبل علي يوماً، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: هذا سيد المسلمين، فقلت: أأنت سيد المسلمين يا رسول الله؟ قال: أنا خاتم النبيين رسول رب العالمين» (٣).

وروى باسناده عن الحسن بن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: أدعوا لي سيد العرب يعني علياً، فقالت عائشه: أأنت سيد

ص: ٧٥

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢٤، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٢١٤ رقم ٢٥٩، والجزري في أسنى المطالب ص ٩. والمتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٤.

٢- [٢] المصدر ج ٣ ص ١٢٨ وعقب ذلك بقوله: «صحيح علي شرط الشيخين» ورواه أحمد في المناقب الحديث ٢١٠ ورواه البدخشي في نزل الأبرار ص ٣٢ مخطوط مع فرق يسير، وابن عساكر في ترجمه الامام علي من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٣١ رقم ٧٣٦، والشبلنجي في نور الأبصار ص ٩٣، والحمويني ج ١ ص ١٢٨.

٣- [٣] تذكره الحفاظ ج ٣ ص ٨٢٧ رقم ٨٠٩.

العرب؟ فقال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فدعوا علياً جاء أرسل رسول الله الى الانصار فاتوه فقال لهم: يا معشر الانصار، ألا أدلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا على فأحبوه بحبي، وأكرموا بكرامتي، فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم من الله عزوجل» (١).

وروى الخطيب باسناده عن سلمه بن كهيل، قال: «مر على بن أبي طالب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعنده عائشه فقال لها: إذا سررك ان تنظري الى سيد العرب فانظري الى علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت: يا نبي الله، أأنت سيد العرب؟ فقال: أنا امام المسلمين وسيد المتقين، إذا سررك أن تنظري إلى سيد العرب فانظري إلى علي بن أبي طالب» (٢).

وروى ابن المغازلي باسناده عن عائشه قالت: «أقبل علي بن أبي طالب فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من سره أن ينظر الى سيد شباب العرب، فلينظر الى علي، فقلت: يا رسول الله، أأنت سيد شباب العرب؟ قال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد شباب العرب» (٣).

وروى الكنجي باسناده عن عبدالله بن أسعد بن زراره قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما اسرى بي الى السماء انتهى بي الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ، فأوحى الى وأمرني في علي بثلاث خصال، بأنه سيد

ص: ٧٦

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٩٧، رقم ١٥٤. ورواه أبو نعيم في حليه الأولياء ج ١ ص ٦٣، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٣ ص ١٧٦، ومحمد بن رستم في تحفه المحبين ص ١٨١ والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١، والكنجي في كفايه الطالب ص ٢١٠.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ١١ ص ٨٩، رقم ٥٧٧٦، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٢١٣، ومحمد بن رستم عن ابن عباس في تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين، وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٣.

٣- [٣] المناقب ص ٢١٤، رقم ٢٥٨.

المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين» (١).

وروى أبو نعيم باسناده عن الشعبي قال قال علي عليه السلام: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرحباً بسيد المسلمين وامام المتقين فقبل لعلي:

فأى شيء كان من شكرك؟ قال: حمدت الله تعالى علي ما آتاني وسألته الشكر علي ما أولاني وان يزيدني مما اعطاني» (٢).

وروى الحافظ أحمد بن مردويه باسناده عن انس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أنس اسكب لي وضوءاً وماء فتوضأ صلى الله عليه وآله وسلم وصلى ثم انصرف، فقال: يا أنس أول من يدخل عليّ اليوم أمير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وامام الغر المحجلين، فجاء علي عليه السلام حتى ضرب الباب، فقال: من هذا يا أنس؟ قلت: هذا علي، قال: افتح له فدخل» (٣).

وروى باسناده عن عبدالله، قال: «دخل علي علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده عايشه فجلس بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين عايشه، فقالت عائشه: ما كان لك مجلس غير فخذى؟ فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي ظهرها فقال: مه لا تؤذيني في أخى فانه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة، يقعد علي الصراط يدخل اولياءه الجنة ويدخل اعداءه النار» (٤).

ص: ٧٧

-
- ١- [١] كفايه الطالب ص ١٩٠، ورواه ابن الأثير في أسد الغابه ج ١ ص ٦٩، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى ٧٠ مع اختلاف في الألفاظ، والحاكم النيسابوري في المستدرک ج ٣ ص ١٣٧.
 - ٢- [٢] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٦، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ١٤١.
 - ٣- [٣] كتاب اليقين الباب الثاني ص ٩ مخطوط.
 - ٤- [٤] المصدر، الباب الخامس ص ١٠.

وروى باسناده عن سليمان الأعمش عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين، قال: «حدثني أمير المؤمنين أبي عليه السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا علي أنت أمير المؤمنين ومامم المتقين، يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين وخير الصديقين وأفضل السابقين، يا علي أنت زوج سيده نساء العالمين وخليفه خير المرسلين، يا علي أنت مولى المؤمنين والحجه بعدى على الناس اجمعين، استوجب الجنة من تولاك واستحق دخول النار من عاداك، يا علي والذي بعثني بالنبوه واصطفاني على جميع البريه، لو ان عبداً عبد الله ألف عام ثم ألف عام ما قبل ذلك منه الا بولايتك وولايه الأئمه من ولدك، بذلك أخبرني جبرئيل. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر» (١).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن ابن عباس قال: «نظر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى علي بن أبي طالب فقال: أنت سيد فى الدنيا وسيد فى الآخرة» (٢).

وروى محمد بن رستم باسناده عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ليله اسرى بى اتيت على ربي عزوجل، فأوحى إلى فى على ثلاث: انه سيد المسلمين وولى المتقين وقائد الغر المحجلين» (٣).

وقال البدخشى: «أخرج الدار قطنى فى الأفراد عن ابن عباس والحاكم عنه وعن جابر وعائشه رضى الله عنهم، قالوا: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

ص: ٧٨

١- [١] اليقين، الباب السادس والسبعون ص ٥٠.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ١٧٧. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٨٣.

٣- [٣] تحفه المحبين ص ١٨٢ مخطوط، ورواه المتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٤.

وسلم: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب» (١).

قال ابن حجر: «روى البيهقي انه ظهر على من البعد، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هذا سيد العرب فقالت عائشه: ألسنت سيد العرب؟ فقال: أنا سيد العالمين وهو سيد العرب» (٢).

وروى الحافظ ابن مردويه باسناده عن رافع مولى عائشه، قال: «كنت غلاماً أخدمها، فكنت إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندها اكون قريباً اعاطيها، فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم اذ جاء جاء فدق الباب، قال: فخرجت اليه، فاذا جاريه معها انا مغطى قال: فرجعت إلى عائشه فأخبرتها قالت: أدخلها فدخلت فوضعت بين يدي عائشه، فوضعت عائشه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرجت الجاريه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين عندي يأكل معي، فجاء جاء فدق الباب، فخرجت اليه، فإذا هو على بن أبي طالب عليه السلام قال: فرجعت فقلت: هذا على بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أدخله فلما دخل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرحباً بك واهلاً، لقد تمنيتك مرتين حتى لو ابطأت علي لسألت الله عزوجل أن يأتي بك، أجلس فكل معي» (٣).

وروى سبط ابن الجوزي باسناده عن ابن عباس قال: «بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى على بن أبي طالب عليه السلام، فقال: قل له: أنت

ص: ٧٩

١- [١] نزل الأبرار ص ٣٨ مخطوط.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ٧٣، الحديث الرابع.

٣- [٣] كتاب اليقين، الباب التاسع ص ١٢.

سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من احبك فقد احبني، ومن أبغضك فقد أبغضني» (١).

وروى ابن عساكر عن أنس: «ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال:

يا علي أنت سيد شباب أهل الجنة» (٢).

وروى باسناده عن عائشه، قالت: «كنت قاعده عند النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم اذ طلع علي عليه السلام فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: هذا سيد العرب، فقلت: يا رسول الله، أأنت سيد العرب؟ فقال: أنا سيد ولد آدم وهذا سيد العرب» (٣).

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رجل: يا رسول الله، أنت سيد العرب؟ قال: «لا، أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب، وانه لأول من ينفض الغبار عن رأسه يوم القيامة ...» (٤).

وروى باسناده عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «يا انس، ان علياً سيد العرب فقالوا: أأنت سيد العرب؟ قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب» (٥).

وروى الخطيب باسناده عن داود بن رشيد حدثني أبي قال: «كنت يوماً عند المهدي فذكر علي بن أبي طالب، فقال المهدي: حدثني أبي عن جدي عن أبيه

ص: ٨٠

١- [١] تذكره الخواص، باب حديث في قوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: انه سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ص ٤٨.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٦١، رقم ٧٧٩.

٣- [٣] المصدر ج ٢ ص ٢٦٢، رقم ٧٨١.

٤- [٤] المصدر ج ٢ ص ٢٦٥، رقم ٧٨٥.

٥- [٥] كفايه الطالب ص ٢١٠.

عن ابن عباس، قال: كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعنده أصحابه حافين به، إذ دخل علي بن أبي طالب، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا علي انك عبقرتهم، قال المهدي: أي سيدهم» (١).

وروى ابن حجر باسناده: «عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: إذا كان يوم القيامة وضع لي منبر طوله ثلاثون ميلاً، ثم يدعى بعلي فيجلس دونه بمرقاه، فيعلم الخلائق أن محمداً سيد المسلمين وأن علياً سيد المؤمنين» (٢).

وروى باسناده عن المسيب بن عبد الرحمن وكان ممن شهد القادسية قال:

«أتيت حذيفه رضي الله عنه، فأقبل يحدثنا بوقائع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: لما تهيأ على يوم خيبر للحمله، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا علي بأبي أنت، والذي نفسي بيده إن معك من لا يخذلك، هذا جبرئيل عن يمينك، بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة، يا علي انك سيد العرب وأنا سيد ولد آدم» (٣).

وروى القندوزي باسناده عن أنس قال: «قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من سيد العرب؟ قالوا: أنت يا رسول الله، قال: أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب» (٤).

روى ميرسيد علي الهمداني عن ابن عباس، قال: «دعاني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال لي: أبشرك أن الله تعالى أيدني بسيد الأولين والآخرين

ص: ٨١

١- [١] تاريخ بغداد ج ٨ ص ٤٣٧ رقم ٤٥٤٣.

٢- [٢] لسان الميزان ج ١ ص ٤٤٠ رقم ١٣٦٣.

٣- [٣] المصدر ج ٦ ص ٣٩ رقم ١٥٥ والسيره الحلبيه ج ٢ ص ٧٣٦.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٩٠.

والوصيين علي، فجعله كفو ابنتي، فان اردت أن تنتفع فاتبعه» (١).

علي امام البره وولى المتقين

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن عبد الرحمان بن عثمان قال: «سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بضبع علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو يقول: هذا أمير البره، قاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مدّ بها صوته. هذا حديث صحيح الاسناد» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن جعفر بن محمد بن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نزل علي جبرئيل عليه السلام صبيحه يوم فرحاً مسروراً مستبشراً، فقلت: حبيبي مالي أراك فرحاً مستبشراً فقال: يا محمد وكيف لا اكون فرحاً مستبشراً، وقد قرت عيني بما اكرم الله اخاك ووصيك وامام امتك علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت: وبم اكرم الله اخي ووصيبي وامام امتي؟ قال: باهى الله بعبادته البارحه ملائكته وحمله عرشه، وقال: ملائكتي انظروا الى حجتى فى أرضى علي عبادى بعد نبيى محمد فقد عفر خده فى التراب تواضعاً لعظمتى، اشهدكم انه امام خلقى ومولى بريتى» (٣).

وروى الحموينى عن أبي برزه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٨٢

١- [١] المصدر ص ٢٤٨.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٩، وأورد الشبلنجى شرطاً من الحديث فى نور الأبصار ص ٩٣.

٣- [٣] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٢٨.

وسلم: «ان الله تعالى عهد الى عهداً في علي فقلت: يا رب بينه لي، فقال: اسمع فقلت سمعت فقال: ان علياً رايه الهدى وامام اوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمه التي الزمتها المتقين، من احبه احبني ومن أبغضه أبغضني، فبشره بذلك، فجاء علي فبشرته، فقال يا رسول الله: أنا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذني وان يتم لي الذي بشرتني به فالله اولي بي قال: قلت: اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان، فقال الله عزوجل: قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشي ء لم يخص به أحداً من أصحابي فقلت: يا ربي أخي وصاحبي، فقال: ان هذا شي ء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي جعفر وعن عمر بن علي، قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الله تعالى عهد الى في علي عهداً، قلت:

رب بينه لي، قال: اسمع يا محمّد، قال: قلت: سمعت قال: ان علياً رايه الهدى بعدي وامام اوليائي ونور من أطاعني، وهو الكلمه التي الزمتها المتقين، فمن أحبه احبني ومن أبغضه ابغضني فبشره بذلك» (٢).

وروى محمّد بن رستم باسناده عن علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا بريده، ان علياً وليكم بعدي فأحب علياً فإنه يفعل ما يؤمر» (٣).

وروى السيوطي في الجامع الصغير عن جابر: «علي امام البرره وقاتل الفجره، منصور من نصره مخذول من خذله» (٤).

ص: ٨٣

-
- ١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٥١، رقم ١١٤.
 - ٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٨٩ رقم ٦٧٢.
 - ٣- [٣] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٩.
 - ٤- [٤] فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٦ رقم ٥٥٩١، وكنز العمال ج ١١ ص ٦٠٢ طبع حلب، ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠، ونزل الابرار ص ٢٤ مخطوط، والصواعق المحرقة ص ٧٥.

فقال المناوى «قاتل الفجره) اى المنبعثين فى المعاصى (منصور) من عند الله (من نصره) أى معان من عند الله مؤيد بقوته (مخدول من خذله) اى متروك من رعايه الله واعانتته وما أحسن قول حكيم له- لما دخل الكوفه- لقد زينت الخلافه وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهى احوج اليك منك اليها. وهو أول صبي اسلم اجماعاً وصح اسلامه لأن الاحكام اذ ذاك كانت منوطه بالتميز ولم يعبد وثناً قط» (١).

روى الهيثمى عن عبدالله بن عكيم، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الله تعالى اوحى الى فى على ثلاثه اشياء ليله اسرى بى، انه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين» (٢).

روى ابن عساكر باسناده عن عبدالله بن اسعد بن زراره عن أبيه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اوحى الى فى على انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين» (٣).

وروى الخطيب باسناده عن جابر بن عبدالله، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبيه وهو آخذ بيد على يقول: هذا أمير البرره، وقاتل الفجره، منصور من نصره، مخدول من خذله، يمد بها صوته، أنا مدينه العلم وعلى بابها، فمن أراد البيت فليأت الباب» (٤).

ص: ٨٤

١- [١] فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٦ رقم ٥٥٩١، وكنز العمال ج ١١ ص ٦٠٢ طبع حلب، ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠، ونزل الابرار ص ٢٤ مخطوط، والصواعق المحرقة ص ٧٥.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢١.

٣- [٣] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٥٨ رقم ٧٧٥، ورواه الحاكم النيسابورى فى المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٧، وعلق عليه بقوله: هذا حديث صحيح.

٤- [٤] تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٧٧ رقم ٨٨٧ ج ٤ ص ٢١٩، رقم ١٩١٥، والقندوزى فى يبايع الموده ص ٢٥٠.

وروى ابن حجر باسناده عن جابر رضى الله عنه مرفوعاً: «هذا أمير البرره وقاتل الفجره، أنا مدينه العلم وعلى بابها» (١).

وروى القندوزى باسناده عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اقدم أمتى سلماً وأكثرهم علماً واصحهم ديناً وافضلهم يقيناً واكملهم حلماً واسمحهم كفاً واشجعهم قلباً على وهو الامام على أمتى».

ص: ٨٥

١- [١] لسان الميزان ج ١ ص ١٩٧، رقم ٦٢٠.

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن ابن زراره عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أوحى اللى فى على ثلاث أنه سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين» (١).

وروى أبو نعيم باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أنس اسكب لى وضوء، ثم قام فصلى ركعتين، ثم قال: يا أنس، أول من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين، قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته، اذ جاء على فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: على، فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق على بوجهه، قال على: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بى قبل قال: وما يمنعنى وأنت تؤدى عنى تسمعهم صوتى وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدى» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال:

«يا على أنت سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين» (٣).

روى ابن المغازلى باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا على انك سيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين» (٤).

ص: ٨٦

-
- ١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٧، ورواه أبو نعيم فى أخبار اصبهان ج ١ ص ٢٢٩ وابن الأثير فى أسد الغابه ج ١ ص ٦٩ وج ٣ ص ١١٦ وابن المغازلى فى المناقب ص ١٠٥ رقم ١٤٧.
 - ٢- [٢] حليه الأولياء ج ١ ص ٦٣. ورواه الخوارزمى فى المناقب الفضل السابع ص ٤٢، وابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٨٧ رقم ١٠٠٥.
 - ٣- [٣] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢١٠.
 - ٤- [٤] مناقب على بن أبى طالب ص ٦٥ رقم ٩٣.

وروى الحافظ أحمد بن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنه، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى صحن الدار فإذا رأسه فى حجر دحية بن خليفة الكلبي، فدخل على عليه السلام، فقال: كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: بخير، قال له دحية: انى لاحبك، وان لك مدحه أزفها اليك: أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، أنت سيد ولد آدم، ما خلا النبيين والمرسلين، لواء الحمد بيدك يوم القيامة، تزف أنت وشيعتك مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحزبه الى الجنان زفاً زفاً، قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك، محبو محمد محبوبك، ومبغضو محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، أدن منى يا صفوه الله، فاخذ رأس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه فى حجره، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما هذه الهمهمه؟ فأخبره الحديث، قال صلى الله عليه وآله وسلم: لم يكن دحية الكلبي، كان جبرئيل عليه السلام، سماك باسم سماك الله به، وهو الذى القى محبتك فى صدور المؤمنين ورهبتك فى صدور الكافرين» (١).

وروى السيوطى عن على، [على يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين فقال المناوى فى شرحه: «على يعسوب المؤمنين اى سيدهم، [والمال يعسوب المنافقين قال فى المحكم: اليعسوب أمير النحل، ثم كثر حتى سمو كل رئيس يعسوباً، وقال ثعلب: اليعسوب ذكر النحل الذى يتقدمها ويحامي عنها» (٢).

وروى ابن حجر باسناده عن على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«على يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين» (٣).

ص: ٨٧

١- [١] كتاب اليقين ص ٨ مخطوط.

٢- [٢] فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ج ٤ ص ٣٥٨ رقم ٥٦٠٠.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٧٥ الحديث ٣٧، ورواه المتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣١.

وقال الشنقيطي: «أخرج علي بن موسى الرضا عن علي كرم الله وجهه قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب الدين» (١).

قال الدميري: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي روايه: يعسوب الظلمه، وفي روايه يعسوب المنافقين، اى يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمه والمنافقون بالمال، كما تلوذ النحل ببيعسوبها، ومن هنا قيل لأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه: أمير النحل» (٢).

وقال ابن أبي الحديد: «قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت يعسوب الدين والمال يعسوب الظلمه» (٣).

وقال الزبيدي: «وفي حديث علي: أنا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الكفار، وفي روايه: المنافقين أى يلوذ بي المؤمنون، ويلوذ بالمال الكفار أو المنافقون، كما يلوذ النحل ببيعسوبها، وهو مقدمها وسيدها» (٤).

وروى القندوزي عن أبي ذر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: أنت أول من آمن بي وأنت أول من يصفحنى يوم القيامة، وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار» (٥).

ص: ٨٨

١- [١] كفايه الطالب ص ٨٤.

٢- [٢] حياه الحيوان ج ٢ ص ٤١٢.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١ ص ٤ طبعه مصر.

٤- [٤] تاج العروس ج ١ ص ٣٨١.

٥- [٥] ينابيع الموده ص ٦٢.

روى الخوارزمي باسناده عن أبي سعيد «عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ» (١).

وعن جابر، قال: «كنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَقْبَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قَدْ أَتَاكُمْ أَخِي، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَضَرَبَهَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ هَذَا وَشِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ أَوْلَكُمْ إِيمَانًا مَعِيَ وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللهِ تَعَالَى وَأَقْوَمَكُمْ بِأَمْرِ اللهِ وَاعْدِلْكُمْ فِي الرَّعِيَةِ وَأَقْسَمْكُمْ بِالسُّوِيَةِ وَأَعْظَمْكُمْ عِنْدَ اللهِ مَزِيَةً. قَالَ: وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نَزَلَتْ فِيهِ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (٢).

قال: وكان اصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَقْبَلَ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا: قَدْ جَاءَ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (٣).

وروى الحموي باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من لم يقل علي خير الناس فقد كفر» (٤).

ص: ٨٩

١- [١] المناقب، الفصل التاسع ص ٦٢، ورواه الحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٥، رقم ١١٧.

٢- [٢] سورة البينه: ٧.

٣- [٣] المصدر ص ٦٢. ورواه الكنجي في كفايه الطالب ص ٢٤٤.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ١ ص ١٥٤ رقم ١١٦، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٤٤ رقم ٩٥٤، ومحمد صدر العالم في معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٤٩، والخطيب في تاريخ بغداد ج ٣ ص ١٩٢، والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٤٥، وابن حجر في تهذيب التهذيب، ج ٩ ص ٤١٩، رقم ٦٨٥، والمتقى عن ابن عباس في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥.

وعن جابر قال: سئل عن علي، فقال: «ذاك خير البشر لا يبغضه إلا كافر» وروى عن عطا قال: «سألت عائشه عن علي عليه السلام فقالت: ذاك خير البشر، لا يشك فيه إلا كافر» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن عطيه عن جابر، قال: «علي خير البشر لا يشك فيه إلا منافق» (٢).

وباسناده عن عطيه العوفى، قال: قلت لجابر: «كيف كان منزله علي فيكم؟»

قال: «كان خير البشر» (٣).

وروى ابن حجر باسناده عن عطيه عن أبي سعيد مرفوعاً: «علي خير البريه».

وعن عطيه عن جابر، قال: «كنا نعد علياً من خيارنا» (٤).

وروى السيد علي الهمداني باسناده عن الإمام الباقر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام «انه سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن خير الناس، فقال: خيرها وأتقاهها، وأفضلها، وأقربها الى الجنة أقربها منى، ولا أتقى ولا أقرب الى من علي بن أبي طالب» (٥).

روى ابن عساكر باسناده عن عطيه العوفى، قال: «دخلنا على جابر بن عبد الله الانصارى وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، قال: فقلنا له: أخبرنا عن علي، قال: فرجع حاجبيه بيديه، ثم قال: ذاك من خير البشر» (٦).

ص: ٩٠

١- [١] كفايه الطالب ص ٢٤٦، وابن عساكر فى ترجمه الامام على بن تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٤٩ رقم ٩٦٥، ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٩٦.

٢- [٢] ترجمه الامام على من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٤٦ رقم ٩٦٠.

٣- [٣] المصدر ج ٢ ص ٤٤٦ رقم ٩٥٩.

٤- [٤] لسان الميزان ج ١ ص ١٥٧ رقم ٥٦٢.

٥- [٥] ينابيع الموده ص ٢٤٧.

٦- [٦] ترجمه الامام على من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٤٧ رقم ٩٦٢، ومحب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٩٦.

وروى عن أبى الزبير، قال: قلت لجابر: «كيف كان على فيكم؟ قال: ذاك من خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين الا يبغضهم علياً»
(١).

روى البلاذرى باسناده عن عطيه عن جابر بن عبد الله انه سئل: «اي رجل كان على؟ قال: فرفع بصره ثم قال: أو ليس ذاك من
خير البشر» (٢).

وروى عن أبى الزبير، قال: قلت لجابر: «كيف كان على فيكم؟ قال: ذاك من خير البشر، ما كنا نعرف المنافقين الا يبغضهم علياً»
(٣).

روى البلاذرى باسناده عن عطيه عن جابر بن عبد الله انه سئل: «اي رجل كان على؟ قال: فرفع بصره ثم قال: أو ليس ذاك من
خير البشر» (٤).

وروى باسناده عن محمد بن عبد الله بن عطيه العوفى، قال: «قلت لجابر بن عبد الله: اي رجل كان فيكم على؟ قال: وكان والله
خير البريه بعد رسول الله» (٥).

وروى الخطيب باسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «على خير البشر، فمن امترى فقد كفر» (٦).

ص: ٩١

١- [١] ترجمه على من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٤٨ رقم ٩٦٤.

٢- [٢] أنساب الاشراف ج ٢ ص ١٠٣ رقم ٣٦.

٣- [٣] المصدر ج ٢ ص ٤٤٨ رقم ٩٦٤.

٤- [٤] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٣ رقم ٣٦.

٥- [٥] المصدر ص ١١٣ رقم ٥٢.

٦- [٦] تاريخ بغداد ج ٧ ص ٤٢١، رقم ٣٩٨٤.

على خير هذه الأمة وخير من طلعت عليه الشمس وغربت بعد النبي

روى ابن حجر باسناده عن أبي الأسود الدؤلى: «سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه يقول: أيها الناس، عليكم بعلى بن أبى طالب، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدى» (١).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن معاذ بن جبل قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على اخصمك بالنبوه بعدى وتخصم الناس بسبع ولا- يحايجك فيه أحد من قريش: أنت أولهم ايماناً بالله، واوفاهم بعهد الله، وأقومهم بأمر الله عزوجل، وأقسمهم بالسويه، وأعدلهم فى الرعيه، وأبصرهم بالقضيه، وأعظمهم عند الله مزيه» (٢).

ص: ٩٢

١- [١] لسان الميزان ج ٦ ص ٧٨ رقم ٢٨١.

٢- [٢] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤١٩ مخطوط.

روى الحاكم النيسابوري باسناده عن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله، قالاً: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» (٢).

وروى الزرندي عن علي عليه السلام قال: «علمني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ألف باب، كل باب يفتح لي ألف باب» (٣).

وروى ابن المغازلي باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أتاني جبرئيل عليه السلام بدرنوك من درانيك الجنة، فجلست عليه، فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني، فما علمني شيئاً الا علمه علي، فهو باب مدينة علمي، ثم دعاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اليه، فقال له:

ص: ٩٥

١- [١] المستدرک ج ٣ ص ١٢٦ و ١٢٧، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٨٠-٨٥ الحديث ١٢٠ إلى ١٢٦، والجزري في أسنى المطالب ص ١٤ مع فرق يسير.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع ص ٤٠ ورواه الجزري في أسنى المطالب ص ١٤ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٣ الحديث التاسع والشتنيطي في كفاية الطالب ص ٤٨ وابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب ج ٢ ص ٤٦٦ رقم ٩٨٥، والوضابي في أسنى المطالب في الباب التاسع ص ٤٨ رقم ١٤.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ١١٣، ورواه المتقى في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ عنه وعن جابر.

يا على سلمك سلمى وحربك حربى، وأنت العلم ما بينى وبين أمتى من بعدى» (١).

وروى الحموينى بإسناده عن ابن عباس، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد بابها فليأت علياً» (٢).

وإسناده عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده الحسين عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «علمنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف باب كل باب يفتح لى ألف باب» (٣).

وروى الكنجى عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «شجره أنا أصلها وعلى فرعها والحسن والحسين ثمرها، والشيعه ورقها، فهل يخرج من الطيب الا الطيب؟ وأنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» (٤).

وإسناده عن جابر: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الحديبيه، وهو آخذ بضبع على بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: هذا أمير البرره، وقاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، ثم مد صوته وقال: أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها» (٥).

قال الكنجى: قال العلماء من الصحابه والتابعين وأهل بيته بتفضيل على وزيادة علمه وغزارته وحدّه فهمه ووفور حكمته وحسن قضاياه وصحه فتواه، وقد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من علماء الصحابه يشاورونه فى الأحكام

ص: ٩٦

١- [١] المناقب ص ٥٠ الحديث ٧٣.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٩٨ رقم ٦٧ ورواه الزرندي فى نظم درر السمطين ص ١١٣.

٣- [٣] فرائد السمطين ص ١٠١، رقم ٧٠.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٢٢٠.

٥- [٥] المصدر ص ٢٢١، ورواه ابن عساكر ج ٢ ص ٤٧٦.

ويأخذون بقوله في النقض والابرام، اعترافاً منهم بعلمه ووفور فضله ورجاحه عقله وصحة حكمه، وليس هذا الحديث في حقه بكثير، لأن رتبته عند الله وعند رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعند المؤمنين من عباده اجل وأعلى من ذلك» (١).

وروى المتقى باسناده عن ابن عباس: «على عيبه علمي» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت باب المدينة» (٣).

وباسناده عن عايشة قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهو في بيتها لما حضره الموت: «ادعوا لي حبيبي، قالت: فدعوت له أبا بكر فنظر اليه ثم وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر فلما نظر اليه وضع رأسه، ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فقلت: ويلكم ادعوا له علي بن أبي طالب، فوالله ما يريد غيره، فدعوا علياً فأتاه فلما رآه أفرد الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه» (٤).

وباسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «لم يكن أحد من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ»

ص: ٩٧

١- [١] كفايه الطالب ص ٢٢٢.

٢- [٢] كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٣ طبع حلب، ورواه الوصابي عن أبي ذر الغفاري في أسنى المطالب ص ٤٧، والكنجي في كفايه الطالب ص ١٩٨ ومحمّد صدار العالم في معارج العلي ص ٤٣ والمتقى في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠، وابن عساكر في ج ٢ ص ٤٨٢ رقم ١٠٠١.

٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٦٤ رقم ٩٨٤.

٤- [٤] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٥ رقم ١٠٢٧.

اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول (سلونى) الا على» (١).

وباسناده عن عمير بن عبد اللّٰه قال: «خطبنا على بن ابي طالب على منبر الكوفه، فقال: ايها الناس، سلونى قبل ان تفقدونى فبين الجنين منى علم جم» (٢).

وباسناده عن خالد بن عرعره، قال: «أتيت الرحبه فإذا أنا بنفر جلوس قريب من ثلاثين أو أربعين رجلاً، فقعدت فيهم فخرج علينا على عليه السلام فما رأيته انكر أحداً من القوم غيرى، فقال: ألا رجل يسألنى فينتفع وينفع نفسه» (٣).

وروى الخوارزمى باسناده عن ابي البخترى قال: «رأيت علياً عليه السّلام صعد المنبر بالكوفه وعليه مدرعه كانت لرسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم متقلداً بسيف رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ومعتماً بعمامه رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وفى اصبعه خاتم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم فقعد على المنبر وكشف عن بطنه وقال: سلونى قبل ان تفقدونى، فانما بين الجوانح علم جم، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، هذا ما زقنى رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم زقماً من غير وحى اوحى الى، فواللّٰه لو ثبت لى الوساده وجلست عليها، لأفتيت لأهل التوراه بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم، حتى ينطق اللّٰه التوراه والانجيل، فيقولوا: صدق على قد أفتاكم بما أنزل فينا، وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (٤).

وروى السيوطى فى الجامع الصغير عن ابن عباس [على عيبه علمى ،

ص: ٩٨

١- [١] المصدر ص ٢٤، رقم ١٠٤٥.

٢- [٢] ترجمه على من تاريخ دمشق ص ٢٤، رقم ١٠٤٦.

٣- [٣] المصدر ص ٢٥، رقم ١٠٤٧.

٤- [٤] مقتل الحسين ج ١ ص ٤٤.

قال المناوى: «أى مظنه استفصاحى وخاصتى وموضع سرى ومعدن نفائسى، والعيه ما يحرز الرجل فيه نفائسه، قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذى لم يسبق ضرب المثل به فى اراده اختصاصه بأموره الباطنه التى لا يطل عليها أحد غيره، وذلك غاية فى مدح على وقد كانت ضمائر اعدائه منطويه على اعتقاد تعظيمه. وفى شرح الهمزيه: ان معاويه كان يرسل يسأل علياً عن المشكلات فيجيبه، فقال أحد بنيه: تجيب عدوك؟ قال: أما يكفيننا أن احتاجنا وسألنا» (١).

وروى سبط ابن الجوزى باسناده عن على عليه السلام، قال: «قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلى بابها، وفى روايه: أنا دار الحكمة وعلى بابها، وفى روايه: أنا مدينة الفقه وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب، ورواه عبد الرزاق، فقال: فمن أراد الحكم فليأت الباب» (٢).

وروى محمّد صدر العالم باسناده عن أبى ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «على باب علمى ويبين لأمتى ما أرسلت به من بعدى، حبه ايمان وبغضه نفاق والنظر اليه رأفه» (٣).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا على، ان الله أمرنى ان ادنيك واعلمك لتعى، ونزلت هذه الآيه «وَتَعَيَّهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (٤).

فأنت أذن واعي له لعمري» (٥).

ص: ٩٩

١- [١] فيض القدير ج ٤ ص ٣٥٦ / رقم ٥٥٩٣.

٢- [٢] تذكره الخواص ص ٤٨.

٣- [٣] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٤٣ مخطوط.

٤- [٤] سورة الحاقه: ١٢.

٥- [٥] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤١٦، مخطوط.

وروى باسناده عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ، وَهُوَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي وَدَمُهُ مِنْ دَمِي، وَهُوَ مِنِّْي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا أُمَّ سَلْمَةَ، اشْهَدِي وَأَسْمَعِي، هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَعَيْبَةُ عَلَمِي وَبَأَبِي الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ، أَخِي فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَمَعِيَ فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى» (١).

وروى الشنقيطي باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا دَارُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا» (٢).

وروى الوصافي باسناده عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ مِنَ الْبَابِ» (٣).

وروى المتقي باسناده عن ابن عباس: «إِن عَلِيًّا خُطِبَ النَّاسَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا هَذِهِ الْمَقَالَةُ السَّيِّئَةُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ وَاللَّهِ لَتَقْتُلُنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَلَتَفْتَحَنَّ الْبَصْرَةَ وَلَتَأْتِيَنَّكُمْ مَادَةٌ مِنَ الْكُوفَةِ سِتَّةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةٍ وَسِتِّينَ، أَوْ خَمْسَةَ آلَافٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَخَمْسِينَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُلْتُ: الْحَرْبُ خَدَعَهُ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَأَقْبَلْتُ أَسْأَلَ النَّاسَ: كَمْ أَنْتُمْ؟ فَقَالُوا كَمَا قَالَ فَقُلْتُ: هَذَا مِمَّا أُسْرَهُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ عَلِمَهُ أَلْفَ الْفِ كَلِمَةً كُلُّ كَلِمَةٍ تَفْتَحُ الْفِ أَلْفَ كَلِمَةٍ» (٤).

ص: ١٠٠

١- [١] توضيح الدلائل ص ٤١٩.

٢- [٢] كفاية الطالب ص ٤٨، ورواه الوصافي في أسنى المطالب الباب التاسع ص ٤٦ رقم ٣.

٣- [٣] أسنى المطالب ص ٤٨ رقم ١٧.

٤- [٤] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٣.

وروى الخطيب باسناده عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«أنا مدينة العلم وعلى بابها» (١).

عَلَى بَابِ الْحِكْمَةِ

روى المتقى عن ابن مسعود: «قسمت الحكمة عشرة أجزاء، فأعطى عليّ تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً وعليّ أعلم بالواحد منهم» (٢).

وروى ابن عساکر باسناده عنه، قال: «كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فسئل عن عليّ، فقال: قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى عليّ تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً» (٣).

وروى الخطيب باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا مدينة الحكمة وعليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب» (٤).

وروى القندوزى باسناده عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا عليّ أنا مدينة الحكمة وأنت بابها، ولن

ص: ١٠١

-
- ١- [١] تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٠٤، رقم ٥٩٠٨.
 - ٢- [٢] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٥ طبع حلب رقم ٣٢٩٨٢، ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٢٨٧، والذهبي في ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٢٤ رقم ٤٩٩، والجزري في أسنى المطالب ص ١٤، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤٢٠ والوصابي في أسنى المطالب ص ٤٨ رقم ١٦، ورواه في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٣.
 - ٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٨٢ رقم ١٠٠٠، ورواه الكنجي في كفايه الطالب ص ١٩٧ والخوارزمي في المناقب الفصل السابع ص ٤٠، ومحمد بن طلحة في مطالب السؤل ص ٥٥.
 - ٤- [٤] تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٠٤ رقم ٥٩٠٨.

تؤتى المدينة الآ من قبل الباب، وكذب من زعم انه يحبنى ويغضك لأنك منى وأنا منك، لحمك من لحمى ودمك من دمي وروحك من روحى، وسريرتك من سريرتى، وعلايتك من علايتى، وأنت امام أمتى ووصيى، سعد من أطاعك، وشقى من عصاك، وربح من تولاك، وخسر من عاداك، فاز من لزمك وهلك من فارقك، ومثلك ومثل الأئمه من ولدك مثل سفينه نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم، كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة».

وروى الترمذى باسناده عن على عليه السلام قال: قال سول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دار الحكمة وعلئى بابها» (١).

وروى ابن المغازلى باسناده عن عبد الله المازنى، قال: «فصل على عليه السلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقضيه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد لله الذى جعل الحكمة فىنا أهل البيت» (٢).

وروى الكنجى باسناده عن على عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا دار الحكمة وعلئى بابها قلت: هذا حديث حسن عال، وقد فسرت الحكمة بالسنة لقوله عز وجل: «وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» (٣).

يدل على صححه هذا التأويل، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله تعالى أنزل على الكتاب ومثله معه، أراد بالكتاب القرآن، ومثله معه: ما علمه الله تعالى

ص: ١٠٢

١- [١] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠١ باب ٨٧ ورواها أحمد فى الفضائل ج ١ الحديث ٢٠٠، والحموينى فى فرائد السمطين ج ١ ص ٩٩ وابن المغازلى فى المناقب ص ٨٦ و ٨٧ الحديث ١٢٨ و ١٢٩، والجزرى فى أسنى المطالب ص ١٣ وابن حجر فى الصواعق ص ٧٣، والشنقى فى كفايه الطالب ص ٤٩، وابن عساكر فى ج ٢ ص ٤٥٩ رقم ٩٨٣، والوصابى فى أسنى المطالب فى الباب السابع ص ٤٦ رقم ٣. والمتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠.

٢- [٢] المناقب ص ٢٨٨ الحديث ٣٢٩.

٣- [٣] سورة النساء: ١١٣.

من الحكمه، وبين له من الأمر والنهي والحلال والحرام، فالحكمه هي السنه، فلهذا قال: أنا دار الحكمه وعلى بابها» (١).

علی باب الفقه ... ١٠٣

روی سبط ابن الجوزی باسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«أنا مدينة الفقه وعلی بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» (٢).

وروی السيوطی باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا مدينة الفقه وعلی بابها» (٣).

ص: ١٠٣

١- [١] كفايه الطالب ص ١١٨.

٢- [٢] تذكرة الخواص ص ٤٨.

٣- [٣] اللآلئ المصنوعة ج ١ ص ٣٢٩.

روى الخوارزمي باسناده عن سلمان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «أعلم أمتي من بعدى على بن أبى طالب» (١).

وروى باسناده عن أبى البخترى: «رأيت علياً عليه السلام صعد المنبر بالكوفه، وعليه مدرعه كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقلداً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متعمماً بعمامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى اصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعد على المنبر، وكشف عن بطنه، فقال: سلونى قبل أن تفقدونى، فانما بين الجوانح منى علم جم، هذا سفظ العلم، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا ما زفنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً من غير وحى أوحى الى، فوالله لو ثبت لى وساده فجلست عليها لأفتيت لأهل التوراه بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التوراه والانجيل، فيقول: صدق على قد أفتاكم بما أنزل فى وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (٢).

وباسناده عن ابن عباس، قال: «العلم سته اسداس، فلعلى بن أبى طالب عليه السلام من ذلك خمسه أسداس، وللناس سدس واحد، ولقد شاركنا فى السدس حتى لهو أعلم به منا» (٣).

ص: ١٠٤

-
- ١- [١] المناقب الفصل السابع ص ٤٠، ورواه المتقى فى منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٣. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٨٥ تحفه المحيين ص ١٨٧، والمتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦١٤ طبع جلب.
 - ٢- [٢] المصدر ص ٤٧، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ١ ص ٣٤١.
 - ٣- [٣] المناقب ص ٤٨، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ١ ص ٣٦٩.

وروى أحمد باسناده عن أبي حازم، قال: «جاء رجل الى معاوية فسأله مسأله فقال: سل عنها على بن أبي طالب فهو اعلم بها منى، فقال: يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب الى من جواب على، فقال: بئس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يغزّه بالعلم غراً، ولقد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أنت منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى، وكان عمر إذا أشكل عليه شىء يأخذ منه، ولقد شهدت عمر وقد أشكل عليه شىء، فقال عمر ها هنا على، قم لا أقام الله رجلك» (١).

وروى الكنجى باسناده عن أبي امامه، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «أعلم أمتى بالسنة والقضاء بعدى على بن أبي طالب» (٢).

وباسناده عن سلمان رضى الله تعالى عنه، قال: «اعلم أمتى بعدى على بن أبي طالب» (٣).

وروى ابن عساکر باسناده عن عائشه، قالت: «حدثتني فاطمه بنت محمد ان النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «زوجتك اعلم المؤمنين علماً واولهم سلماً وافضلهم حلاً».

وعن أسماء بنت عميس قالت: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لفاطمه: «زوجتك اقدمهم سلماً وأعظمهم حلاً وأكثرهم علماً» (٤).

وباسناده عن معاوية بن أبي سفيان، قال: «كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم

ص: ١٠٥

١- [١] الفضائل ج ١، الحديث ٢٦٣.

٢- [٢] كفايه الطالب الباب ١٩٤. ص ٣٣٢، ورواه محمد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٤٣ مع فرق.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] ترجمه الامام على بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٤٥ رقم ٣٠٩ - ٣١٠.

وآله وسلّم يغر علياً بالعلم غراً» (١).

ويأسناده عن عبدالملك بن أبي سليمان، قال: «قلت لعطاء بن أبي رباح:

أكان في اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلّم أعلم من علي بن أبي طالب؟ قال:

لا والله ما اعلمه» (٢).

ويأسناده عن عائشه، قالت: «علي بن أبي طالب أعلمكم بالسنة» (٣).

وروى محيّد صدر العالم بأسناده عن علي: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: علي بن أبي طالب أعلم الناس بالله، وأكثر الناس حياً وتعظيماً لأهل لا اله الا الله» (٤).

وعن أبي الطفيل عامر بن واثله قال: «شهدت علي بن أبي طالب يخطب، فقال في خطبته: سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به» (٥).

وقال: «اما علمه، فكان من العلوم بالمحل العالي قال ابن عباس: أعطى علي رضي الله عنه تسعة اعشار العلم ووالله لقد شاركهم في العشر الباقي، وسؤال كبار الصحابه ورجوعهم إلى فتاواه واقواله في المواطن الكثيره والمسائل المعضلات مشهور» (٦).

ص: ١٠٦

١- [١] ترجمه علي من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٨٣ رقم ١٠٠٢.

٢- [٢] المصدر ج ٣ ص ٥٣ رقم ١٠٥٩.

٣- [٣] المصدر ص ٤٨ رقم ١٠٧٩.

٤- [٤] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٤٣ مخطوط، ورواه المتقى في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٤ طبعه حلب. وفي منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٣.

٥- [٥] المصدر ص ٤٧.

٦- [٦] معارج العلي ص ١٩٦.

وروى ابن عساكر باسناده عن زكريا، قال: «سمعت عامراً يقول: سأل ابن الكوا علياً عليه السّلام: أى الخلائق أشد؟ فقال: أشد خلق ربك عشرة: الأول:

الجبال الرواسى، والثانى: الحديد، تنحت به الجبال، والثالث: النار، تأكل الحديد، والرابع: الماء، يطفى النار، والخامس: السحاب المسخر بين السماء والأرض، يعنى يحمل الماء، والسادس: الريح، تقل السحاب، والسابع: الانسان، يغلب الريح، يعصمها بيده ويذهب لحاجته، والثامن: السكر، يغلب الانسان، والتاسع: النوم، يغلب السكر والعاشر: الشم، يغلب النوم، فأشد خلق ربك لهذه» (١).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«والله لقد اعطى على تسعه أعشار العلم، وأيم الله لقد شاركم فى العشر العاشر» (٢).

وعن على رضى الله عنه، ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال له: «ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً» (٣).

وروى العاصمى باسناده عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: «لما قبض النبى صلى الله عليه وآله وسلم اجتمعت النصارى إلى قيصر ملك الروم فقالوا له:

أيها الملك، انا وجدنا فى الانجيل رسولاً يخرج من بعد عيسى اسمه أحمد، وقد رمقنا خروجه وجاءنا نعته، فأشر علينا فانا قد رضيناك لدينا وديانا، قال: فجمع قيصر من نصراء بلاده مائه رجل وأخذ عليهم الموائيق أن لا يغدروا ولا يخفوا

ص: ١٠٧

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٦ رقم ١٠٥٠.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٧٨، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ٢٤٢ مع فرق يسير.

٣- [٣] المصدر.

عليه من امورهم شيئاً، وقال: انطلقوا إلى هذا الوصى الذى من بعد نبيهم فاسألوه عما سئل عنه الانبياء عليهم السلام وعما أتاهم به من قبل والدلائل التى عرفت بها الأنبياء عليهم السلام. فان أخبركم فآمنوا به وبوصيته واكتبوا بذلك إلى وان لم يخبركم فاعلموا انه رجل مطاع فى قومه، يأخذ الكلام بمعانيه ويرده على تواليه وتعرفوا خروج هذا النبى قال: فسار القوم حتى دخلوا بيت المقدس واجتمعت اليهود إلى رأس جالوت، فقالوا له مثل مقاله النصارى لقيصر، فجمع رأس جالوت من اليهود مائه رجل.

قال سلمان: فاغتنمت صحبه القوم، فسرنا حتى دخلنا المدينة وذلك يوم عروبه وأبو بكر قاعدٌ فى المسجد يفتى الناس، فدخلت عليه فأخبرته بالذى قدم له النصارى واليهود، فاذن لهم بالدخول عليه فدخل عليه رأس جالوت، فقال: يا أبا بكر، أنا قوم من النصارى واليهود جئناكم لنسألکم عن فضل دينكم، فان كان دينكم أفضل من ديننا قبلناه والا فديننا أفضل الأديان، قال أبو بكر: سل عما تشاء أجيبك ان شاء الله، قال: ما أنا وأنت عند الله؟ قال أبو بكر: أما أنا فقد كنت عند الله مؤمناً وكذلك عند نفسى إلى الساعه ولا ادرى ما يكون من بعد، فقال اليهودى: فصف لى صفة مكانك فى الجنة وصفه مكانى فى النار لأرغب فى مكانك وأزهد عن مكانى، قال: فأقبل أبو بكر رضى الله عنه ينظر إلى معاذ مره وإلى ابن مسعود مره وأقبل رأس جالوت يقول لأصحابه: ما كان هذا نبياً قال سلمان: فلما نظر إلى القوم، قلت لهم: ايها القوم، ابعثوا إلى رجل لو تئتم له الوساده لقضى لأهل التوراه بتوراتهم ولأهل الانجيل بانجيلهم ولأهل الزبور بزبورهم ولأهل القرآن بقرآنهم، ويعرف ظاهر الآيه من باطنها، وباطنها من ظاهرها، قال معاذ: فقامت فدعوت على بن أبى طالب كرم الله وجهه، وأخبرته بالذى قدمت له اليهود

والنصارى فأقبل على حتى جلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال ابن مسعود: وكان علينا ثوب ذل، فلما جاء على بن أبى طالب كشفه الله عنا.

قال على رضوان الله عليه: سلنى عما تشاء أخبرك ان شاء الله.

قال اليهودى، ما أنا وأنت عند الله؟ قال: أما أنا فقد كنت عند الله وعند نفسى مؤمناً إلى الساعة، فلا أدرى ما يكون بعد، وأما أنت فقد كنت عند الله وعند نفسى الساعه كافراً ولا ادرى ما يكون بعد، قال رأس جالوت: فصف لى صفه مكانك فى الجنة وصفه مكانى فى النار فأرغب فى مكانك وأزهد عن مكانى، قال على: يا يهودى لم أر ثواب الجنة ولا عذاب النار فأعرف ذلك، ولكن كذلك أعد الله للمؤمنين الجنة وللكافرين النار، فإن شككت فى شىء من ذلك فقد خالفت النبى عليه السلام ولست فى شىء من الإسلام. قال: صدقت رحمك الله، فان الأنبياء يوقنون على ما جاؤوا به فان صدقوا آمنوا وان خولفوا كفروا.

قال: فأخبرنى أعرفت الله بمحمد أم محمداً بالله؟

فقال على: يا يهودى ما عرفت الله بمحمد، ولكن عرفت محمداً بالله، لأن محمداً محدود مخلوق، وعبد من عباد الله اصطفاه الله واختاره لخلقه، وألهم الله نبيه كما ألهم الملائكة الطاعة وعرفهم نفسه بلا كيف ولا شبه، قال: صدقت قال:

فأخبرنى الرب فى الدنيا أم فى الآخرة؟ فقال على: ان (فى) وعاء، فمتى ما كان بفى كان محدوداً ولكنه يعلم ما فى الدنيا والآخرة وعرشه فى هواء الآخرة، وهو محيط بالدنيا والآخرة بمنزله القنديل فى وسطه ان خليته تكسر فان أخرجته لم يستقم مكانه هناك فكذلك الدنيا وسط الآخرة قال: صدقت، قال: فأخبرنى الرب يحمل أو يحمل؟ قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه: يحمل، قال رأس جالوت:

فكيف وإنما نجد في القرآن مكتوباً «وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً» (١)

قال علي: يا يهودى، ان الملائكة تحمل العرش، والثرى يحمل الهوى، والثرى موضوع على القدره وذلك قوله تعالى: «لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى» (٢)

قال اليهودى: صدقت رحمك الله» (٣).

قال العاصمى: «قدم أسقف نجران على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى صدر خلافته، فقال: يا أمير المؤمنين، ان ارضنا بارده شديده المؤنه لا يحتمل الجيش، وأنا ضامن لخراج أرضى أحمله اليك فى كل عام كملًا، قال: فضمنه اياه، فكان يحمل المال ويقدم به فى كل سنه ويكتب له عمر البراءه بذلك، فقدم الأسقف ذات مره ومعه جماعه، وكان شيخاً جميلاً مهيّباً، فدعاه عمر إلى الله والى رسوله وكتابه وذكر له اشياء من فضل الاسلام وما يصير اليه المسلمون من النعيم والكرامه، فقال له الأسقف: يا عمر، أنتم تقرأون فى كتابكم «وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» (٤)

فأين تكون النار؟ فسكت عمر، وقال لعلى: أجه أنت، فقال له على: أنا أجيبك يا أسقف، رأيت إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار أين يكون الليل؟ فقال الأسقف: ما كنت أرى ان احداً يجيبنى عن هذه المسأله، من هذا الفتى يا عمر؟ فقال: على بن أبى طالب ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه وهو أبو الحسن والحسين.

ص: ١١٠

١- [١] سورة الحاقه: ١٧.

٢- [٢] سورة طه: ٦.

٣- [٣] زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى ص ٣٠٤ مخطوط.

٤- [٤] سورة الحديد: ٢١.

فقال الأسقف: فأخبرني يا عمر، عن بقعه من الأرض طلعت فيها الشمس مره واحده ثم لم تطلع قبلها ولا بعدها، فقال عمر: سل الفتى، فقال: أنا أجيبك، هو البحر حيث انفلق لبنى اسرائيل ووقعت فيه الشمس مره واحده لم يقع قبلها ولا بعدها، فقال الأسقف: أخبرني عن شىء فى أيدي الناس شبيه بثمار الجنة، قال عمر: سل الفتى، فسأله، فقال على: أجيبك، هو القرآن يجتمع عليه أهل الدنيا فيأخذون منه حاجتهم فلا ينقص منه شىء فكذلك ثمار الجنة، فقال الأسقف:

ص: ٠

روى العاصمى باسناده عن أبى الطفيل عامر بن واثله، قال: «شهدت الصلاة على أبى بكر الصديق رضى الله عنه ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه وأقمنا أياماً نختلف الى المسجد اليه حتى سموه أمير المؤمنين، فبينما نحن عنده

ص: ١١١

جلوس إذ أتاه يهودى من يهود المدينة وهم يزعمون انه من ولد هارون أخى موسى بن عمران عليهما السلام حتى وقف على عمر فقال له: يا أمير المؤمنين أيكم اعلم بنبيكم وبكتاب نبيكم حتى أسأله عما أريد، فأشار له عمر إلى على بن أبى طالب رضوان الله عليهما، فقال: هذا اعلم بنينا وبكتاب نينا، قال اليهودى:

اكذاك أنت يا على؟ قال: سل عما تريد، قال: انى سائلك عن ثلاث وثلاث وواحدة، قال له على: ولم لا تقول أتى سائلك عن سبع؟ قال له اليهودى: أسألك عن ثلاث، فإن أصبت فيهن أسألت عن الواحدة، وان أخطأت فى الثلاث الأول لم أسألك عن شىء قال له على: وما يدريك إذا سألتنى فاجبتك أخطأت أم أصبت؟

قال: فضرب بيده إلى كفه فاستخرج كتاباً عتيقاً فقال: هذا كتاب ورثته عن آبائى وأجدادى بإملاء موسى وخط هارون، وفيه هذه الخصال التى أريد أن أسألك عنها، فقال على: ولله عليك إن أجبتك فيهن بالصواب ان تسلم، قال له: والله لئن اجبتنى فيهن بالصواب لأسلمن الساعة على يدك، قال له على: سل، قال:

أخبرنى عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وأخبرنى عن أول شجره نبتت على وجه الأرض، وأخبرنى عن أول عين نبتت على وجه الأرض، قال له على:

يا يهودى، ان أول حجر وضع على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها صخره بيت المقدس وكذبوا، ولكنه الحجر الأسود نزل به آدم معه من الجنة فوضعه فى ركن البيت، فالناس يمسحون به ويقبلونه ويجددون العهد والميثاق فيما بينهم وبين الله، قال اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.

وقال له على: واما أول شجره نبتت على وجه الأرض فان اليهود يزعمون انها الزيتون وكذبوا، ولكنها نخله العجوه نزل بها معه آدم من الجنة فأصل التمر كله من العجوه، قال له اليهودى: اشهد بالله لقد صدق.

قال: وأما أول عين نبعت على وجه الأرض، فإن اليهود يزعمون انها العين التي تحت صخره بيت المقدس وكذبوا، ولكنها عين الحياه التي نسي عندها صاحب موسى السمكه المالحه، فلما أصابها ماء العين عاشت وسرت فاتبعها موسى وصاحبه فأتيا الخضر، فقال له اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له على: سل، قال: أخبرنى عن منزل محمد أين هو فى الجنه؟ قال على:

ومنزله محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الجنه (جنه عدن) فى وسط الجنه اقرب من عرش الرحمان عزوجل، قال له اليهودى: أشهد بالله لقد صدقت.

قال له على: سل، قال: أخبرنى عن وصى محمد صلى الله عليه وآله وسلم فى أهله كم يعيش بعده وهل يموت أو يقتل؟ قال على: يا يهودى، يعيش بعده ثلاثين سنه ويخضب هذه من هذا، وأشار إلى رأسه قال: فوثب اليه اليهودى، وقال: اشهد ان لا إله الا الله وان محمداً رسول الله» (١).

قال العاصمى: «سمعت الأستاذ أبا بكر محمد بن اسحاق بن محمشاد رضى الله عنهم يرفعه، ان رجلاً أتى عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو أمير المؤمنين وبيده جمجمه انسان ميت، فقال: انكم تزعمون ان النار تعرض على هذا وانه يعذب فى القبر، وأنا قد وضعت عليها يدي فلا- أحس منها حراره النار، فسكت عنه عثمان ابن عفان رضى الله عنه، وأرسل الى على بن أبى طالب المرتضى رضوان الله عليه

ص: ١١٣

١- [١] زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ٣٠٢.

يستحضره فلما أتاه وهو في ملأ من أصحابه قال للرجل: أعد المسألة فأعادها ثم قال عثمان بن عفان رضى الله عنه: أجب الرجل عنها يا أبا الحسن، فقال على كرم الله وجهه: ائتوني بزند وحجر، والرجل السائل والناس ينظرون اليه، فأتى بهما فأخذهما وقده منهنما النار ثم قال للرجل: ضع يدك على الحجر فوضعها عليه ثم قال: ضع يدك على الزند فوضعها عليه فقال: هل أحسست منهنما حراره النار؟

فبت الرجل، فقال عثمان رضى الله عنه: لو لا على لهلك عثمان» (١).

روى العاصمى باسناده عن على بن موسى، قال: «حدثنى أبى موسى، قال: حدثنى أبى جعفر، قال: حدثنى أبى محمد، قال: حدثنا أبى على بن الحسين، قال: حدثنا أبى الحسين بن على، إن يهودياً سأل أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه فقال: أخبرنى عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله عزوجل. فقال على كرم الله وجهه: أما ما لا يعلمه الله عزوجل فذلك قولكم يا معشر اليهود ان عزيز ابن الله والله لا يعلم له ولداً. وأما قولك عما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، وأما قولك عما ليس لله فليس لله شريك.

فقال اليهودى: وأنا أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله» (٢).

ذكر الزرندي: «ان رجلاً أتى به الى عمر كان قال فى جوابهم لما سأله كيف اصبحت؟ قال: اصبحت أحب الفتنه، واكره الحق، وأصدق اليهود والنصارى، وآمن بما لم أره، واقرب بما لم يخلق. فأرسل عمر الى على عليه السلام فلما جاء أخبره بما قال الرجل، فقال: صدق، قال الله تعالى: «أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» (٣)

ص: ١١٤

١- [١] زين الفتى فى تفسير سوره هل أتى ص ٣١٤.

٢- [٢] زين الفتى ص ٣١٢.

٣- [٣] سوره التغابن: ١٥.

ويكره الحق يعني الموت، قال الله تعالى: «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ» (١)

وصدق اليهود والنصارى، قال الله تعالى: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ»

(٢)

ويؤمن بما لم يره يعني الله، ويقر بما لم يخلق يعني الساعه، فقال عمر: لو لا على لهلك عمر» (٣).

قال ابن أبي الحديد: «ومن العلوم علم الفقه وهو عليه السّلام أصله وأساسه، وكل فقيه في الاسلام فهو عيال عليه ومستفيد من فقهه، أما اصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمّد وغيرهما فأخذوا عن أبي حنيفة، وأما الشافعي فقرأ على محمّد بن الحسن فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة، وأما أحمد بن حنبل فقرأ على الشافعي فيرجع فقهه أيضاً إلى أبي حنيفة، وأبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمّد عليه السّلام وقرأ جعفر على أبيه عليه السّلام وينتهي الأمر إلى علي عليه السّلام، وأما مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي، وقرأ ربيعة على عكرمه، وقرأ عكرمه على عبد الله بن عباس، وقرأ عبد الله بن عباس على علي، وان شئت رددت اليه فقه الشافعي بقراءته على مالك كان لك ذلك. فهؤلاء الفقهاء الأربعة. وأما فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر.

وايضاً فان فقهاء الصحابة كانوا عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس وكلاهما أخذوا عن علي عليه السّلام، أما ابن عباس فظاهر، وأما عمر فقد عرف كل أحد رجوعه اليه في كثير من المسائل التي اشكلت عليه وعلى غيره من

ص: ١١٥

١- [١] سورة ق: ١٩.

٢- [٢] سورة البقرة: ١١٣.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ١٢٩.

الصحابه، وقوله غير مره: لو لا- على لهلك عمر، وقوله: لا بقيت لمعضله ليس لها أبو الحسن، وقوله: لا يفتين أحد في المسجد وعلى حاضر، فقد عرفت بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه اليه.

وقد روت العامه والخاصه قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أفضاكم على، والقضاء هو الفقه فهو اذاً أفقهم، وروى الكل أيضاً انه عليه السَّلام قال له وقد بعثه إلى اليمن قاضياً: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه، قال: فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين، وهو الذي أفتى في المرأه التي وضعت لسته أشهر، وهو الذي أفتى في الحامل الزانيه، وهو الذي قال في المسأله المنبريه صار ثمنها تسعاً، وهذه المسأله لو فكر الفرضى فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب، فما ظنك بمن قال بديهه واقتضبه ارتجالاً» (١).

روى ابن عساكر باسناده عن رقبه بن مصقله العبدى عن أبيه عن جده قال: «أتى رجلان عمر بن الخطاب فى ولايته يسألانه عن طلاق الأمه، فقام معتمداً بشىء بينهما حتى أتى حلقه فى المسجد وفيها رجل اصلع فوقف عليه، فقال: يا اصلع، ما قولك فى طلاق الأمه؟ فرفع رأسه اليه ثم أومىء اليه باصبعيه، فقال عمر للرجلين: تطليقتان، فقال أحدهما: سبحان الله جئنا لنسألك وأنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل، فرضيت منه بأن أومىء اليك، فقال: أو تدرين من هذا؟ قال: لا، قال: هذا على بن أبى طالب، أشهد على رسول الله لسمعته وهو يقول: لو أن السماوات السبع وضعن فى كفه ميزان، ووضع ايمان على فى كفه ميزان، لرجح بها ايمان على» (٢).

ص: ١١٦

-
- ١- [١] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ١ ص ٦.
- ٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٦٤ رقم ٨٦٤، ورواه الكنجدى فى كفايه الطالب ص ٢٥٨ مع فرق، والخوارزمى فى المناقب الفصل الثالث ص ٧٧.

وروى المتقى باسناده عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب لعلى بن أبى طالب: «يا أبا الحسن، ربما شهدت وغينا وربما شهدنا وغبت، ثلاث أسألك عنهن، هل عندك منهن علم؟ قال على: وما هن؟ قال: الرجل يحب الرجل ولم ير منه خيراً، والرجل يبغض الرجل ولم ير منه شراً، قال على: نعم، قال رسول الله:

ان الأرواح فى الهواء جنود مجنده تلتقى، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، فقال: واحده. والرجل يتحدث الحديث نسيه أو ذكره، قال على: سمعت رسول الله يقول: ما من القلوب قلب إلا وله سحابه كسحابه القمر، بينا القمر يضىء إذ علت سحابه فأظلم إذ تجلت قال عمر: اثنتان. والرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب، قال: نعم، سمعت رسول الله يقول: ما من عبد ولا أمه ينام فيستثقل نوماً إلا يعرج بروحه فى العرش، فالتى لا تستيقظ إلا عند العرش فتلك الرؤيا التى تصدق، والتى تستيقظ دون العرش هى الرؤيا التى تكذب. فقال عمر: ثلاث كنت فى طلبهن، فالحمد لله الذى اصبتهن قبل الموت» (١).

ص: ١١٧

١- [١] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٤.

روى الخوارزمى باسناده عن خالد الضبى قال: «خطبهم عمر بن الخطاب فقال: لو صرفناكم عما تعرفون إلى ما تنكرون ما كنتم صانعين؟ قال محمد:

فسكتوا، فقال ذلك ثلاثاً، فقام على عليه السلام فقال: يا عمر اذن كنا نستتيبك، فان تبت قبلناك قال: فان لم اتب قال: فاذن نضرب الذى فيه عيناك فقال: الحمد لله الذى جعل فى هذه الأمه من إذا اعوججنا أقام أودنا» (١).

دلالة الأحاديث

والبحث فى علم أمير المؤمنين عليه السلام ودلاله الأحاديث المذكوره وغيرها كثير جداً، ونحن نكتفى ببعض الكلام حول عمده تلك الأحاديث وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينه العلم وعلى بابها فمن أراد المدينه فليأتها من بابها».

وحديث مدينه العلم الذى هو من أشهر الأحاديث المعتمده، وقد نصّ على صحته أئمه الحديث وأعلام الروايه، كيحيى بن معين وابن جرير الطبرى والحاكم النيسابورى وأمثالهم، وأفتى آخرون بحسنه، كالحافظ ابن حجر العسقلانى والسيوطى والسخاوى والسمهودى والزرکشى والعلائى وأمثالهم... دليل آخر من أدله امامه أمير المؤمنين عليه الصلاه والسلام.

ص: ١١٨

فهو يدلّ على عصمه أمير المؤمنين، وعلى أعلميته من سائر الصحابه أجمعين، وعلى وجوب الرجوع إليه والأخذ منه على جميع المسلمين، وعلى احتياجهم اليه واستغنائه عليه السلام... وعلى الجملة، فقد كتّى النبي صلّى الله عليه وآله عن نفسه بالمدينه وأخبر أن الوصول إلى علمه من جهه على فقط، ثم أمر الامه بالتوجه والرجوع إليه، وفي هذا الأمر دلالة على الاعلميه والعصمه، لأن من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح والخطأ، وقد رأينا كيف اضطرّوا إلى الرجوع اليه ولم نجد مورداً واحداً احتياج إلى أحدهم فيه... وهل الإمام إلّا ذاك؟

لكنّ من القوم من يحاول التشكيك في ثبوت الحديث أو المناقشه في دلالاته، لكنّها محاوله فاشله وجهود عابثه.

ومن أراد الوقوف على كلّ ذلك بالتفصيل فليرجع إلى الأجزاء ١٠-١٢ من كتاب (نفحات الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار في امامه الأئمه الأطهار).

ص: ١١٩

الباب الرابع والعشرون: على الشاهد لرسول الله

أشاره

ص: ١٢١

قال السيوطي بتفسير قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» من سورة هود:

«أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفه عن علي قال: ما من رجل من قريش الا نزل فيه طائفه من القرآن، فقال له رجل: ما نزل فيك؟ قال:

أما تقرأ سورة هود: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (١)

رسول الله علي بينه من ربه، وأنا شاهد منه» (٢).

وروى الحموي باسناده عن زاذان قال: «سمعت علياً يقول: والذي فلق الحبه وبرأ النسمه لو كسرت لى وساده- يقول: لو ثنيت- فاجلست عليها لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم، والذي فلق الحبه وبرأ النسمه ما من رجل من قريش جرت عليه المواسى الا وأنا اعرف له آيه تسوقه إلى جنه أو تقوده إلى نار.

فقام رجل، فقال: ما آيتك يا أميرالمؤمنين التي نزلت فيك؟ قال: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بينه من ربه، وأنا الشاهد منه أتلهه: أتبعه» (٣).

وروى القندوزى باسناده عن ابن عباس وعن زاذان كليهما عن علي، قال:

ص: ١٢٣

١- [١] سورة هود: ١٧.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٣ ص ٣٢٤.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٣٨ رقم ٢٦١.

«ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان على بينه من ربه وأنا التالي الشاهد منه» (١).

قال الرازى: «المراد هو على بن أبى طالب رضى الله عنه والمعنى أنه يتلو تلك البينه. وقوله (منه) أى الشاهد من محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم وبعض منه» (٢).

وروى الطبرى بسنده عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال: «قال على رضى الله عنه: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان فقال له رجل:

فأنت فأى شىء نزل فيك؟ فقال على: أما تقرأ الآية التى نزلت فى هود «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (٣).

وقال الخازن «الشاهد على بن أبى طالب. وقوله (منه) يعنى من النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم، والمراد تشريف هذا الشاهد وهو على لاتصاله بالنبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم» (٤).

ص: ١٢٤

١- [١] ينابيع الموده، الباب السادس والعشرون ص ٩٩.

٢- [٢] التفسير الكبير للفخر الرازى ج ١٧ ص ٢٠١ طبع المطبعة البهيه المصريه.

٣- [٣] جامع البيان عن تأويل آى القرآن لمحمد بن جرير الطبرى ج ١٢ ص ٥ مطبعه البابى الحلبي بمصر.

٤- [٤] لباب التأويل فى معانى التنزيل لعلى بن محمد البغدادى المعروف بالخازن ج ٢ ص ٤٠ طبع دار المعرفه بيروت.

الباب الخامس والعشرون: على والملائكة

اشاره

ص: ١٢٥

روى الخوارزمي باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخاً من أهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل، وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت، وإن ملك الموت ليترحم علي محبي علي بن أبي طالب كما يترحم علي الأنبياء» (١).

وباسناده عن أبي عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك قال: «بلغ عمر بن عبد العزيز، ان قوماً تنقصوا علي بن أبي طالب فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم وذكر علياً عليه السلام وفضله وسابقته ثم قال: حدثني عراك بن مالك الغفاري عن أم سلمة قالت: بينا رسول الله عندي إذ أتاه جبرئيل فناده، فتبسم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ضاحكاً، فلما سرى عنه قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما أضحكك؟ فقال: أخبرني جبرئيل انه مر بعلي عليه السلام وهو يرعى ذوداً له وهو نائم قد أبدى بعض جسده قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبي» (٢).

وباسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «دخلت على نبي الله وهو مريض فإذا رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق، والنبي صَلَّى الله

ص: ١٢٧

١- [١] المناقب الفصل السادس ص ٣١.

٢- [٢] المصدر الفصل الثالث عشر ص ٧٧.

عليه وآله وسلّم نائم فلما دخلت عليه قال الرجل: ادن إلى ابن عمك فانت احق به مني، فدنوت منه فقام الرجل وقعدت مكانه، ووضعت رأس النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجرى كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعه ثم استيقظ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: أين الرجل الذى كان رأسى في حجره؟. فقلت: لما دخلت عليك دعاني، ثم قال: أدن إلى ابن عمك فانت احق به مني ثم قام فجلست مكانه فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: فهل تدرى من الرجل؟ فقلت: لا، بأبى أنت وأمى، فقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: ذاك جبرئيل كان يحدثنى حتى خف عنى وجعى ونمت ورأسى في حجره» (١).

وبإسناده عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن على بن الحسين عن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«أتانى جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا فى أحدهما مكتوب: لا اله الا الله محمّد النبي، ومكتوب على الآخر: لا اله الا الله على الوصى» (٢).

وبإسناده عن أنس بن مالك قال: «صلى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صلاة العصر وابطأ فى ركوعه حتى ظننا انه قد سها وغفل ثم رفع رأسه فقال: سمع الله لمن حمده، ثم أوجز فى صلاته وسلم ثم اقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليله البدر فى وسط النجوم حتى جثا على ركبتيه، وبسط قامته حتى تلامأ المسجد بنور وجهه ثم رمى بطرفه إلى الصف الأول يتفقد اصحابه رجلاً رجلاً، ثم رمى

ص: ١٢٨

-
- ١- [١] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٣، ورواه محب الدين الطبرى فى الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٥٠ ومحمّد صدر العالم فى معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٩٨، والوصابى فى أسنى المطالب فى الباب السادس ص ٣٠.
 - ٢- [٢] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٩٠.

بطرفه إلى الصف الثاني، ثم رمى بطرفه إلى الصف الثالث يتفقدهم رجلاً رجلاً ثم كثرت الصفوف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: ما لى لا أرى ابن عمى على بن أبى طالب؟ يا ابن عم. فأجابه على من آخر الصفوف وهو يقول:

ليبك لبيك يا رسول الله، فنادى النبي بأعلى صوته: أدن منى يا على، فما زال على يتخطى اعناق المهاجرين والانصار، حتى دنا من المصطفى فقال له النبي: يا على ما الذى خلّفك عن الصف الأول؟ قال: كنت على غير طهور فأتيت منزل فاطمه فناديت: يا حسن يا حسين يا فضه، فلم يجبنى أحد، فإذا بهاتف يهتف بى من ورائى وهو ينادى: يا أبا الحسن، يا ابن عم النبي، فالتفت فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه منديل فأخذت المنديل ووضعت على منكبى الأيمن وأومأت الى الماء فإذا الماء يفيض على كفى، فتطهرت فأسبغت الطهر، ولقد وجدته فى لين الزبد وطعم الشهد ورائحه المسك، ثم التفت ولا أدرى من وضع السطل والمنديل ولا أدرى من اخذه، فتبسم رسول الله فى وجهه وضمه إلى صدره فقبل ما بين عينيه ثم قال: يا أبا الحسن، الا أبشرك ان السطل من الجنة، والماء والمنديل من الفردوس الأعلى، والذى هياك للصلاه جبرئيل، والذى مندلك ميكائيل، يا على، والذى نفس محمّد بيده ما زال اسرافيل قابضاً على منكبى بيده حتى لحقت معى الصلاه، أفيلومنى الناس على حبك؟ والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء» (١).

وباسناده عن على عليه السلام، قال: «لما كان ليله بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من يستقى لنا من الماء؟ فأحجم الناس عنه، فقام على فاحتضن القربه ثم أتى بئراً بعيدة القعر مظلمة فانحدر فيها، فأوحى الله إلى جبرئيل

ص: ١٢٩

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٦، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٩٠ مع فرق.

وميكائيل واسرافيل: تأهبوا لنصر محمد وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من سمعه، فلما مروا بالبئر سلموا عليه من أولهم إلى آخرهم اكراماً له وتبجيلاً» (١).

وباسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عبدالله، أتانى ملك فقال: يا محمد، سل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا؟ قال: قلت: على ما بعثوا؟ قال: على ولايتك وولايه على بن أبي طالب» (٢).

وباسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليه السلام: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: ان فى السماء حرساً وهم الملائكة، وفى الأرض حرساً وهم شيعتك يا على» (٣).

وروى الحموينى باسناده عن أبى راشد الحرانى عن على بن أبى طالب قال:

«عمنى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفها على منكبى وقال: ان الله أيدنى يوم بدر وحنين بملائكته معتمين بهذه العمامه» (٤).

وروى أحمد باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «ذكر عنده على بن أبى طالب عليه السلام فقال: انكم لتذكرون رجلاً كان يسمع وطء جبرئيل عليه السلام فوق بيته» (٥).

وروى ابن المغازلى باسناده عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبى بكر وعمر: امضيا إلى على، يحدثكما ما كان منه فى ليله وأنا على اثركما، قال أنس: فمضيا ومضيت معهم فاستأذن أبو بكر وعمر على على

ص: ١٣٠

١- [١] المناقب الفصل التاسع ص ٢١٨، ورواه سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص ص ٤٦ مع فرق.

٢- [٢] المصدر ص ٢٢١.

٣- [٣] المصدر ص ٢٣٥.

٤- [٤] فرائد السمطين ج ١ ص ٧٦ رقم ٤٣.

٥- [٥] الفضائل ج ١ الحديث ٢٢٣.

فخرج اليهما فقال: يا أبا بكر، حدث شىء؟ قال: لا، وما حدث إلا خير، قال لى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولعمرك: امضيا الى على يحدثكما ما كان منه فى ليلته.

وجاء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقال: يا على حدّتهما ما كان منك فى ليلتك! فقال: أستحى يا رسول الله فقال: حدّتهما ان الله لا- يستحى من الحق فقال على: أردت الماء للطهاره واصبحت وخفت أن تفوتنى الصلاه فوجهت الحسن فى طريق والحسين فى طريق فى طلب الماء فأبطأ على فأحزنى ذلك، فرأيت السقف قد انشق ونزل علىّ منه سطل مغطى بمنديل فلما صار فى الأرض، نحت المنديل عنه وإذا فيه ماء فتطهرت للصلاه واغتسلت وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل، والتأم السقف، فقال النبي لعلى اما السطل فمن الجنه، واما الماء فمن نهر الكوثر، واما المنديل فمن استبرق الجنه، من مثلك يا على فى ليله وجبريل يخدمه» (١).

وروى الخطيب بإسناده عن عمار بن ياسر قال: «سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ان حافظى على بن أبى طالب ليفتخران على جميع الحفظه، بكيونتهما مع على، وذلك انهما لم يصعدا إلى الله تعالى بشىء منه يسخط الله تعالى» (٢).

وروى ابن المغازلى بإسناده عن زيد بن أرقم قال: «كنا جلوساً بين يدى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه لن تضلوا ولن تهلكوا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هو هذا، وأشار إلى على بن أبى طالب ثم قال: واخوه ووازره وصدقوه وانصحوه، فان جبرئيل أخبرنى بما قلت لكم» (٣).

ص: ١٣١

١- [١] المناقب ص ٩٥ الحديث ١٣٩.

٢- [٢] تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٥٠، رقم ٧٣٩١، ورواه محمّد بن رستم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٣، والخوارزمى فى المناقب ص ٢٢٥ مع فرق يسير.

٣- [٣] المناقب ص ٢٤٥ الحديث ٢٩٢.

وروى الكنجي باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مررت ليله أسرى بى إلى السماء فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحديق به، فقلت: يا جبرئيل من هذا الملك؟ قال: ادن منه وسلّم عليه، فدنوت منه وسلّمت عليه، فإذا أنا بأخى وابن عمى على بن أبى طالب، فقلت: يا جبرئيل سبقنى على إلى السماء الرابعة فقال لى: يا محمّد، لا ولكن الملائكة شكت حبها لعلى، فخلق الله تعالى هذا الملك من نور على صورته على، فالملائكة تزوره فى كلّ ليله جمعه ويوم جمعه سبعين ألف مره، يسبحون الله ويقدمونه ويهدون ثوابه لمحّب على. قلت: هذا حديث حسن عال» (١).

وروى المتقى باسناده عن محمّد بن عبید الله بن أبى رافع عن أبيه عن جده:

«ان رسول الله بعث علياً مبعثاً فلما قدم قال له: الله ورسوله وجبريل عنك راضون» (٢).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن أبى ايوب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لقد صلت الملائكة على وعلى على، لأننا كنا نصلى ليس معنا أحد يصلى غيرنا» (٣).

وباسناده عن أبى ذر رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لما أسرى بى مررت بملك جالس على سرير من نور، وإحدى رجله فى المشرق والأخرى فى المغرب، وبين يديه لوح ينظر فيه، والدينا كلها بين عينيه، والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ فقال:

ص: ١٣٢

١- [١] كفايه الطالب ص ١٣٢.

٢- [٢] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢١ طبع حلب.

٣- [٣] ذخائر العقبى ص ٦٤، ورواه الحضرى فى وسيله المآل ص ٢١٩، وصدر العالم فى معارج العلى ص ٩٩.

هذا عزرائيل تقدم فسلم عليه فتقدّمت فسلمت عليه فقال: وعليك السلام يا أحمد، ما فعل ابن عمك علي؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمي علياً؟ قال: كيف لا- اعرفه وقد وكلني الله بقبض ارواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي ابن أبي طالب عليه السلام فان الله يتوفاكما بمشيئته» (١).

وروى الخوارزمي باسناده عن أنس، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحببه إلى يوم القيامة» (٢).

وروى الحضرمي باسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال: «بعثني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أدعو علياً، فأتيت اليه فناديته فلم يجبني، فغدوت فأخبرت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال لي: عد اليه وادعه فانه في البيت قال: فعدت اليه أناديته، فسمعت صوت الرحي فتشارفت فإذا الرحي تطحن ليس معها أحد فناديته فخرج الي منشرحاً، قلت له: ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يدعوك فجاء، فلم أزل انظر إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وينظر الي، ثم قال: يا أبا ذر، ما شأنك؟ فقلت: يا رسول الله عجبت من العجب، رأيت رحاً تطحن في بين علي ليس معها أحد يديرها فقال: يا أبا ذر، اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الأرض وقد وكلوا بمعونه آل محمّد» (٣).

وروى الهيثمي باسناده عن الضحاك الأنصاري قال: «لما سار النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم الي خيبر جعل علياً علياً مقدّمته فقال: من دخل النخل فهو آمن

ص: ١٣٣

١- [١] ذخائر العقبى ص ٦٤، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٢١٩، ومحمّد صدر العالم في معارج العلى

٢- [٢] مقتل الحسين عليه السلام ج ١ ص ٣٩.

٣- [٣] وسيله المآل ص ٢٦٤.

فلما تكلم بها النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نادى بها علي، فنظر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى جبرئيل عليه السَّلام يضحك! فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما يضحكك؟ قال: انى احبه فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي: ان جبريل يقول: انى احبك فقال: وبلغت ان يحبنى جبريل؟ قال: نعم، ومن هو خير من جبرئيل، اللهُ تبارك وتعالى» (١).

وروى محب الدين الطبرى باسناده عن ابن عباس رضى اللهُ عنهما، قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ما مررت بسماء الا وأهلها يشتاقون إلى علي بن أبي طالب، وما فى الجنة نبي الا وهو يشتاق إلى علي بن أبي طالب» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «نزل علي جبرئيل عليه السَّلام صبيحه يوم فرحاً مسروراً مستبشراً فقلت: حبيبي ما لى أراك فرحاً مستبشراً؟ فقال: يا محمد، وكيف لا اكون فرحاً مستبشراً وقد قرت عيني بما اكرم الله اخاك ووصيك وامام امتك علي بن أبي طالب فقلت: وبم اكرم الله اخى ووصيى وامام امتى؟ قال: باهى الله بعبادته البارحه ملائكته وحمله عرشه، وقال:

ملائكتى انظروا إلى حجتى فى أرضى علي عبادى بعد نبى محمد فقد عفر خده فى التراب تواضعاً لعظمتى، اشهدكم انه امام خلقى ومولى بريتى» (٣).

وباسناده عن سلمان الفارسى، ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي عليه السَّلام: «يا علي تختم باليمين تكن من المقربين، قال: يا رسول الله ومن المقربون؟ قال: جبرئيل وميكائيل، قال: فبم اتختم يا رسول الله قال: بالعقيق

ص: ١٣٤

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٦ ورواه المتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦٢١ وغيره.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٩٥.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٨.

الاحمر، فانه جبل أقر لله بالعبوديه ولى بالنبوه ولك بالوصيه ولولدك بالامامه ولمحيك بالجنه ولشيعه ولدك بالفردوس» (١).

وروى القندوزى باسناده عن سعيد بن جبير قال: «قلت لابن عباس رضى الله عنهما: أسألك عن اختلاف الناس فى على رضى الله عنه قال: يا ابن جبير، تسألنى عن رجل كانت له ثلاثه آلاف منقبه فى ليله واحده وهى ليله القربه فى قلب بدر، سلم عليه ثلاثه آلاف من الملائكه من عند ربهم. وتسألنى عن وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحب حوضه وصاحب لوائه فى المحشر، والذى نفس عبد الله بن العباس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً واشجارها اقلاماً وأهلها كتاباً فكتبوا مناقب على بن أبى طالب وفضائله ما أحصوها.

وفى (جمع الفوائد) قال على: «كنت على قلب بدر اميح وامتح منه ماء جاءت ريح شديده، ثم جاءت ريح شديده، ثم جاءت ريح شديده، ثم جاءت ريح شديده، فكانت الأولى ميكائيل، والثانيه اسرافيل، الثالثه جبرائيل، مع كل واحد منهم ألف من الملائكه فسلموا على» (٢).

وروى الذهبى باسناده عن جابر، قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى:

«هذا أخى وصاحبى ومن باهى الله به ملائكته» (٣).

وروى القندوزى الحنفى باسناده عن أنس، رفعه، حدثنى جبرائيل وقال:

«ان الله يحب علياً لا يحب الملائكه مثل حب على، وما من تسبيحه تسبح لله الا ويخلق الله ملكاً يستغفر لمجبه وشيعته إلى يوم القيامة» (٤).

ص: ١٣٥

١- [١] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٣٤.

٢- [٢] ينابيع الموده ص ١٢٢، الباب الحادى والأربعون.

٣- [٣] ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٥٠ رقم ٢٠٦٨، ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ٢ ص ٣١٨ رقم ١٢٩٦.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب الأربعون ص ٢٥٦.

الباب السادس والعشرون: على وعنوان صحيفه المؤمن

اشاره

ص: ١٣٧

روى ابن المغازلي باسناده عن الزهري، قال: «سمعت أنس بن مالك يقول:

والله الذي لا اله الا هو لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عنوان صحيفه المؤمن حب على بن أبي طالب عليه السلام» (١).

قال المناوي: «اي: حبه علامه يعرف المؤمن بها يوم القيامة وعنوان الكتاب بضم العين وقد تكسر وعنوانه جعلت له عنواناً» (٢).

وروى البدخشي باسناده عن ابن عباس قال: «قلت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: ما هو؟ قال: حبّ على بن أبي طالب عليه السلام» (٣).

فضائل الشيعة

روى ابن عساكر باسناده عن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيهما عن جدهما قال: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان في

ص: ١٣٩

١- [١] المناقب ص ٢٤٣ رقم ٢٩٠، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٤ ص ٤١٠ رقم ٢١١٤ وابن حجر في لسان الميزان ج ٤ ص ٤٧١ رقم ١٤٧١، والقندوزي في ينابيع الموده الباب الثاني والاربعون ص ١٢٥، والمتقى في كنز العمال الكتاب الرابع باب ذكر الصحابه ج ١١ ص ٦٠١ طبع حلب، وفي منتخبه هامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٠ ومحمّد صدر العالم في معارج العلى في مناقب المرتضى ص ٧٤ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٥ الحديث الثاني والثلاثون، والسيوطى في الجامع الصغير.

٢- [٢] فيض القدير ج ٤ ص ٣٦٥ رقم / ٥٦٣٤.

٣- [٣] مفتاح النجاء ص ٩٣.

الفردوس لعيناً أحلى من الشهيد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينه خلقنا الله منها، وخلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطينه فليس منا ولا من شيعتنا، وهى الميثاق الذى اخذ الله عزوجل عليه ولايه على بن أبى طالب» (١).

وروى الكنجى باسناده عن عبد الرحمن بن عوف انه قال: «ألا تسألونى قبل أن تشوب الاحاديث الاباطيل؟ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا الشجره وفاطمه فرعها وعلى لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها، والشجره أصلها فى جنه عدن، والأصل والفرع واللقاح والورق فى الجنه، قلت: أخرجه محدث دمشق فى مناقبه بطرق شتى.

وانشدنا الشيخ أبو بكر بن فضل الله الحلبي الواعظ فى المعنى لبعضهم:

يا حبذا دوحه فى الخلد ثابتة ما فى الجنان لها شبه من الشجر

المصطفى أصلها والفرع فاطمه ثم اللقاح على سيد البشر

والهاشميان سبطاه لها ثمر والشيعه الورق الملتف بالثمر

هذا حديث رسول الله جاء به أهل الروايه فى العالى من الخبر

انى بحبهم أرجو النجاه غداً والفوز مع زمرة من أحسن الزمر» (٢).

وروى القندوزى باسناده عن على رفته: «يا على خلقت من شجره وخلقت منها وأنا اصلها، وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، محبونا أوراقها، فمن تعلق بشىء منها ادخله الجنه» (٣).

ص: ١٤٠

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٣١ رقم ١٨٠.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٤٢٥.

٣- [٣] ينابيع الموده ص ٢٤٥.

وباسناده عن علي رفعه: «توضع يوم القيامة منابر حول العرش لشيعتي وشيعه أهل بيتي المخلصين في ولايتنا، ويقول الله تعالى: هلموا يا عبادي لأنشر عليكم كرامتي، فقد أوذيتم في الدنيا» (١).

وباسناده عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي عليهما السلام، قال: «انى لنائم يوماً اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر الى وحرّكني برجله وقال:

قم يفدى بكّ أبى وأمى، فان جبرائيل أتانى فقال لى: بشر هذا بأن الله تعالى جعل الأئمة من صلبه، وان الله تعالى يغفر له، ولذريتته، ولشيعةه ولمحببيه، وان من طعن عليه وبخس حقه فهو فى النار» (٢).

وروى ابن حجر عن عمرو بن اسماعيل عن أبى اسحاق السبيعي حديثاً فى علي عليه السلام وهو: «مثل علي كشجره أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعه ورقها» (٣).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال: «كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي بن أبى طالب كرم الله وجهه، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: قد أتاكم أخى، ثم التفت الى الكعبه فضربها بيده، فقال: والذي نفسى بيده ان هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة» (٤).

وروى باسناده عن ام سلمه رضى الله عنها، قالت: «كان رسول الله صلى

ص: ١٤١

١- [١] ينابيع الموده ص ٢٤٥.

٢- [٢] المصدر ص ٢٤٤.

٣- [٣] لسان الميزان ج ٤ ص ٣٥٤ رقم ١٠٣٩.

٤- [٤] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٥٠٥ مخطوط.

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدِي فَجَاءَتْ إِلَيْهِ فَاطِمَةُ لِتَسْلِمَ، وَمَعَهَا عَلِيٌّ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ فَقَالَ: ابْشِرْ يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ فِي الْجَنَّةِ» (١).

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُخْرَجُ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ لِبَاسِهِمُ النُّورَ، عَلِيُّ نَجَائِبٍ مِنْ نُورٍ، أَزْمَتِهَا يُوَاقِيتُ حَمْرًا، تَزْفَهُمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى الْمَحْشَرِ، فَقَالَ عَلِيُّ: تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَكْرَمَ قَوْمًا عَلَى اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِيُّ، هُمْ أَهْلُ وِلَايَتِكَ وَشِيعَتِكَ وَمُحِبُّوكَ، يُحِبُّونَكَ بِحُبِّي وَيُحِبُّونِي بِحُبِّ اللَّهِ وَهُمْ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢).

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنِ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ كِرَاسِي مِنْ نُورٍ، عَلَيْهَا أَقْوَامٌ تَتَلَأَلَأُوا- وَجُوهُهُمْ نُورًا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا مِنْهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْتَ عَلِيُّ خَيْرٌ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ تَحَابَبُوا مِنْ أَجْلِي وَهُمْ هَذَا وَشِيعَتُهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» (٣).

وَرَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ، قَالَ: «نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: هَذَا وَشِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٤).

رَوَى السَّيِّدُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ

ص: ١٤٢

١- [١] توضيح الدلائل ص ٥٠٧.

٢- [٢] المصدر ص ٣٤٦ رقم / ٨٤٦.

٣- [٣] المصدر ص ٣٤٧ رقم / ٨٤٨.

٤- [٤] المصدر ص ٣٤٨ رقم / ٨٤٩، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٣١٣، وسبط ابن الجوزي في ص ٥٤.

ابن أبي طالب عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وعنهم قال:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوم فتحت خيبر: «لو لا ان تقول طوائف من امتي فيك ما قالت النصرارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك مقاله لا- تمر بمألاً- الناس الا اخذوا من تراب رجلك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثي وأرثك، وأنت مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، أنت تبرىء ذمتي، وتقاتل علي سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وانك غداً علي الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين، وأنت اول من يرد علي الحوض، وأنت أول داخل الجنة من امتي، وان شيعتك علي منابر من نور مبيضه وجوههم حولي أشفع لهم، فيكونوا غداً في الجنة جيراني، وان اعدائك غداً ترد ناراً مسودّة وجوههم، وان حربك حربى وسلمك سلمى، وسرك سرى، وان ولدك ولدى ولحمك لحمى ودمك دمي وان الحق معك والحق علي لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمى ودمى، وان الله عزّوجل امرنى أن اخبرك أنك وعترتك في الجنة، وان عدوك في النار، لا- يرد علي الحوض مبغض لك ولا- يغيب عنه محب لك. وفي روايه أخرى: ليس احد من الأمم يعدلك، وان أميرالمؤمنين علياً كرم الله تعالى وجهه خر ساجداً ثم قال: الحمد لله الذى انعم علي بالإسلام، وهدانى بالقرآن وحببنى الى خير البريه خاتم النبيين وسيد المرسلين احساناً منه وتفضلاً» (١).

وروى السمهودى باسناده عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآيه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (٢)

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ١٤٣

١- [١] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٤٩ مخطوط.

٢- [٢] سورة البينه: ٧.

وسلم لعلی: أنت وشيعتك. تأتون القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين، فقال: ومن عدوى؟ قال: من تبرأ منك ولعنك».

وروى باسناده عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«السابقون إلى ظل العرش يوم القيامة طوبى لهم، قيل: يا رسول الله، ومن هم؟

قال: شيعتك يا علي ومحبوك» (١).

وروى باسناده عن زينب بنت علي عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلی: «يا أبا الحسن اما انك وشيعتك في الجنة» (٢).

وروى عن علي بن أبي طالب، رفعه: «يا علي، ان أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما فيهم من الذنوب والعيوب، وجوههم كالقمر ليله البدر» (٣).

روى الخوارزمي باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «يا علي ان الله قد غفر لك ولأهلك ولشيعتك ومحبى شيعتك، وابشر فانك الانزع البطين، منزوع من الشرك بطين من العلم» (٤).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي مثلك في أمتى مثل المسيح ابن مريم، افترق قومه ثلاث فرق: فرقه مؤمنون وهم الحواريون، وفرقه عادوه

ص: ١٤٤

١- [١] توضيح الدلائل ص ٣٤٩.

٢- [٢] المصدر.

٣- [٣] جواهر العقدين، الذكر العاشر ص ٢٥٣ ورواه السخاوى فى استجلاب ارتقاء الغرف ص ٦٨.

٤- [٤] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٠٩، ورواه السخاوى ص ٧٨.

وهم اليهود، وفرقه غلوا فيه فخرجوا من الايمان. وان أمتى ستفترق فيك ثلاث فرق، فرقه شيعتك وهم المؤمنون، وفرقه اعداؤك وهم الناكثون، وفرقه غلوا فيك وهم الجاحدون الضالون، فأنت يا علي وشيعتك في الجنة ومحبو شيعتك في الجنة، عدوك والغالي فيك في النار» (١).

وروى باسناده عن أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«إذا كان يوم القيامة ينادون علي بن أبي طالب بسبعة اسماء، يا صديق، يا دال، يا عابد، يا هادي، يا مهدي، يا فتى، يا علي مر أنت وشيعتك إلى الجنة بغير حساب» (٢).

وروى باسناده عن علي؛ ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال له: «ان في السماء حرساً، وهم الملائكة وفي الأرض حرساً وهم شيعتك يا علي» (٣).

وروى باسناده عن علي عليه السلام قال: «تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقه ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله عز وجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (٤)

وهم أنا وشيعتي» (٥).

وروى باسناده عن أنس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولمحببيه يوم القيامة» (٦).

وروى باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي عن فاطمه

ص: ١٤٥

١- [١] المناقب ص ٢٢٦.

٢- [٢] المصدر ص ٢٢٨.

٣- [٣] المصدر ص ٢٣٥.

٤- [٤] سورة الاعراف: ١٨١.

٥- [٥] المصدر الفصل التاسع عشر ص ٢٣٧.

٦- [٦] المصدر ص ٣١.

بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن علي قالاً: «حدثنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السَّلام قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم: لما أدخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلى والحلل أسفلها خيل بلق، وأوسطها حور العين، وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. إذا أمر الله الخليقة بالدخول إلى الجنة يؤتى بشيعه علي عليه السَّلام حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة، فيلبسون الحلى والحلل ويركبون الخيل البلق وينادى منادٍ: هؤلاء شيعه علي بن أبي طالب عليه السَّلام صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا اليوم» (١).

روى السخاوى باسناده عن أبي رافع رضى الله عنه، ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم قال لعلي رضى الله عنه: «أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين، مبيضة وجوهكم، وان عدوكم يردون على ظمأ مقمحين» (٢).

وروى مير سيد علي الهمداني باسناده عن علي عليه السَّلام رفعه: «لا تستخفوا بشيعه علي، فان الرجل منهم ليشفع في مثل ربيعه ومضر» (٣). وروى باسناده عن علي عليه السَّلام: «يا علي، بشر شيعتك أنا الشفيع يوم القيامة وقتاً لا ينفع مال ولا بنون الا شفاعتي» (٤).

وروى باسناده عن فاطمه عليها السلام: قالت: «ان أبي صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم نظر إلى علي عليه السَّلام وقال: هذا وشيعته في الجنة» (٥).

ص: ١٤٦

١- [١] المناقب الفصل السادس ص ٣٢.

٢- [٢] استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم ص ٦٦ مخطوط.

٣- [٣] ينابيع الموده ص ٢٥٧.

٤- [٤] المصدر.

٥- [٥] المصدر.

وروى باسناده عن عايشه، رفعته «يا على حسبك ان ليس لمحبك حسره عند موته، ولا وحشه في قبره ولا فرع يوم القيامة» (١).

صفات الشيعة

روى السمهودى عن صاحب (المطالب العالیه) عن نوف البکالی (٢): «ان

ص: ١٤٧

١- [١] ينابيع الموده ص ٢٥٧.

٢- [٢] روى هذه الخطبه الحفاظ وأئمه الحديث فى مجاميعهم كسليم بن قيس [كتاب سليم بن قيس الكوفى ص ٢٣٨]، ومحمد بن يعقوب الكلينى [الكافى ج ٢ ص ٢٢٦ باب المؤمن وعلاماته وصفاته، وابن أبى الحديد المعتزلى [شرح نهج البلاغه ج ٢ ص ٥٢٧ طبع مصر]. قال السيد عبد الزهراء الحسينى الخطيب: «تسمى هذه الخطبه بخطبه همام وهى من خطبه عليه السلام المعروف، وقد رويت بأسانيد مختلفه، وطرق شتى، فممن رواها قبل الشريف الرضى أبان بن أبى عياش - كما فى كتاب سليم بن القيس الهلالي: ص ٢١١- ورواها الصدوق باسناد ذكره فى «الأمالى» ص ٣٤٠ فى المجلس الرابع والثلاثين، الذى أملاه يوم الثلاثاء، الثامن عشر من رجب، سنه ثمان وستين وثلاثمئة اى قبل ان يتخطى الشريف الرضى التاسعه من عمره الشريف وقبلهما ابن قتيبه روى جملة منها فى كتاب الزهد من كتب «عيون الأخبار» م ٢- ٣٥٢، ورواها الحزاني فى تحف العقول» ص ١٥٩ إلى غير هؤلاء، هذا قبل الرضى أما بعده، فقد رواها جماعه من العلماء بأسانيد وصور تعرف منها على أنهم لم يأخذوها عن «النهج» منهم سبط ابن الجوزى فى «التذکره» ص ١٤٨ نقلها من روايه مجاهد عن ابن عباس بصوره أخصر، وابن طلحه الشافعى فى «مطالب السؤل» ج ١ ص ١٥١ من قوله عليه السلام (المؤمنون أهل الفضائل)، الى قوله سلام الله عليه: (يمسى وهمه الشكر ويصبح وشغله الذكر، وزاد على روايه الرضى (اولئك المؤمنون المطمثون الذين يسقون من كأس لا لغو فيها ولا تأثيم). ثم رواها بصوره أخرى عن نوف قال: عرضت حاجه إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فاستتبتت اليه جندب بن زهير، والربيع بن خثيم وابن أخيه همام بن عباد بن خثيم، وكان من أصحاب البرانس المتعبدين فاقبلنا اليه فألفيناه حين خرج يؤم المسجد، فأفضى ونحن معه إلى نفر متدننين قد أفاضوا فى الاحداث تفكهاً، وهم يلهى بعضهم بعضاً، فاسرعوا اليه قياماً وسلموا عليه، فرد التحية ثم قال: من القوم؟ فقالوا: أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال لهم خيراً ثم قال: يا هؤلاء مالى لا أرى فيكم سمه شيعتنا، وجليه احببنا؟ فأمسك القوم حياءً، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له: ما سمه شيعتك يا أمير المؤمنين؟ فسكت فقال همام، وكان عابداً مجتهداً - أسألك بالذى اكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم لما انبأنا بصفه شيعتك، فقال: لا تقسم فسأنبئكم جميعاً، ثم ذكر الموعظ بتفاوت يسير مع روايه الرضى، وذكر فى آخرها صيحه همام وموته وغسله وصلاته أمير المؤمنين عليه السلام عليه وروى الكراجكى فى «كنز الفوائد» ص ٣١ مثله مسنداً» [مصادر نهج البلاغه وأسانيدهم ج ٣ ص ٦٥].

علياً رضى الله عنه خرج يوماً من المسجد، وقد أقبل إليه جندب بن نصير، والربيع بن خثيم وابن اخيه همام بن عباد بن خثيم- وكان من اصحاب البرانس المتعبدين- فأفضى على وهم معه إلى نفر فأسرعوا اليه قياماً وسلموا عليه فردّ التحية ثم قال: من القوم؟ فقالوا: انا من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال لهم خيراً، ثم قال: يا هؤلاء، ما لى لا أرى فيكم سمه شيعتنا وحليه أحببنا؟ فأمسك القوم حياءً، فأقبل عليه جندب والربيع فقالا له: ما سمه شيعتكم يا أمير المؤمنين؟

فسكت، فقال همام- وكان عابداً مجتهداً- أسألك بالذى اكرمكم أهل البيت وخصكم وحاكم لما انبأتنا بصفه شيعتكم، قال: فسأبئكم جميعاً، ووضع يديه على منكب همام وقال: شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله، أهل الفضائل الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع، بخعوا لله بطاعته، وخضعوا اليه بعبادته، مضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم واقفين اسماعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم فى البلاء كالذى نزلت منهم فى الرخاء، رضاً عن الله تعالى بالقضاء، فلو لا- الآجال التى كتب الله تعالى لهم لم تستقر أرواحهم فى أجسادهم طرفه عين شوقاً إلى لقاء الله والثواب وخوفاً من أليم العقاب، عظم الخالق فى أنفسهم وصغر ما دونه فى أعينهم، فهم والجنه كمن رآها فهم على ارائكها متكئون، وهم والنار كمن رآها فهم فيها يعذبون، صبروا أياماً قليله فأعقبتهم راحه طويله، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم

فاهجروها، أما الليل فصافون اقدامهم تالون لأجزاء القرآن ترتيلاً يعظون أنفسهم بأمثاله، ويستشفون لدائهم بدوائه تاره وتاره مفترشون جباههم واكفهم وركبهم، واطراف اقدامهم تجرى دموعهم على خدودهم، يجدون جباراً عظيماً ويجأرون اليه في فكاك رقابهم، هذا ليهم، فأما نهارهم فحلما علماء بره اتقياء، براهم خوف بارئهم فهم كالقذاح يحسبهم الناس مرضى أو قد خولطوا، وما هم بذلك بل خامرهم من عظمه ربهم وشده سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذهلت منه عقولهم، فإذا استقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالاعمال الزاكية، لا- يرضون له بالقليل ولا- يستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون، ترى لأحدهم قوه في دين، وحزماً في لين، وإيماناً في يقين، وحرصاً على علم، وفهماً في فقه، وعلماً في حلم وكيساً في قصد وقصداً في غناء، وتجمالاً في فاقه، وصبوراً في شده، وخشوعاً في عبادته، ورحمه لمجهود، وإعطاءً في حق، ورفقاً في كسب، وجلباً في حلال، ونشاطاً في هدوء واعتصاماً في شهوه لا يغره ما جهله، ولا يدع احصاء ما علمه، يستبطنه في نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل، يصبح وشغله الذكر، ويمسى وهمه الشكر، يبني حذراً من سنه الغفله، ويصبح فرحاً بما اصاب من الفضل والرحمه، رغبته فيما بقي، وزهادته فيما نفى، قد قرن العلم بالعمل، والعلم بالحلم، دائماً نشاطه، بعيداً كسله، قريباً أمله، قليلاً زلله، متوقفاً أجله، خاشعاً قلبه، ذاكراً ربه، قانعه نفسه، محرزاً دينه، كاظماً غيظه، آمناً منه جاره، معدوماً كبره، بيناً صبره، كثيراً ذكره، لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه حياءً، أولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا، ألا واهاً شوقاً اليهم.

فصاح همام صيحه، فوقع مغشياً عليه، فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا،

فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه.

قلت: فهذه صفه شيعة أهل البيت النبوي التي وصفهم بها امامهم وهي صفه خواص أمير المؤمنين» (١).

وروى السخاوى باسناده عن يحيى بن زيد، قال: «انما شيعتنا من جاهد فينا ومنع من ظلمنا حتى يأخذ الله عزوجل لنا بحقنا» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن محمد بن الحرث، قال: «سمعت المدائني يقول: نظر على بن أبي طالب إلى قوم ببابه، فقال لقنبر: يا قنبر، من هؤلاء؟ قال:

هؤلاء شيعتك يا أمير المؤمنين، قال: وما لي لا أرى فيم سيماء الشيعة؟ قال: وما سيماء الشيعة؟ قال: خمص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظماء، عمش العيون من البكاء» (٣).

وروى محمّد بن طلحة الشافعي باسناده عن علي عليه السلام انه قال لنوف البكالي: «هل تدري من شيعتي؟ قال: لا والله، قال: شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون، الذين تعرف الرهبانية والديانة في وجوههم، رهبان بالليل أسد بالنهار، الذين إذا جنهم الليل اتزروا على أوساطهم وارتدوا على اطرافهم وصفوا اقدامهم وافترشوا جباههم، تجرى دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله في فكاك اعناقهم، وفي النهار حكماء وعلماء كرماء نجباء أبرار اتقياء، يا نوف، شيعتي من لم يهزّ هرير الكلب، ولم يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً، ان

ص: ١٥٠

١- [١] جواهر العقدين، العقد الثاني الذكر الخامس ص ١٩٥، ورواه محمّد بن طلحة في مطالب السؤل ص ١٤٠ وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٩٢ مع فرق.

٢- [٢] استجلاب ارتقاء الغرف باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم ص ٧١.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٠٦ رقم / ١٢٦١.

رأى مؤمناً أكرمه وان رأى فاسقاً هجره، هؤلاء والله شيعة» (١).

قال أبو جعفر الاسكافي: «وذكروا انه كرم الله وجهه خرج يوماً، فإذا قوم جلوس فقال: من أنتم؟ فقالوا: نحن شيعةك يا أمير المؤمنين، فقال: سبحان الله، فما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: يا أمير المؤمنين وما سيماء الشيعة؟ قال:

عمش العيون من البكاء خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، صفر الألوان من السهر، على وجوههم غيره الخاشعين» (٢).

ص: ١٥١

١- [١] مطالب السؤل ص ١٣٩.

٢- [٢] المعيار والموازنه ص ٢٤١.

الباب السابع والعشرون: على و حديث منزله

اشاره

ص: ١٥٣

لقد ثبت بأحاديث متواتره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال فى مواطن عديده: «عليّ منى بمنزله هارون من موسى» ورواه الحفاظ بأسانيد صحاح عن الصحابه واليك بعضها:

روايه أمير المؤمنين:

روى ابن عساکر باسناده عن حجر بن عدى عن على بن أبى طالب، قال:

قال لى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» (١).

وروى باسناده عن الاصبغ بن نباته عن على: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى» (٢).

وروى الهيثمى باسناده عن على، ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال:

«خلفتك أن تكون خليفتي، قال: أتخلف عنك يا رسول الله؟ قال: ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى» (٣).

روى الوصابى باسناده عن على بن أبى طالب، قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عليّ منى بمنزله هارون من موسى، ألا أنه لا نبى بعدى» (٤).

ص: ١٥٥

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٣٤ رقم ٤٠٣.

٢- [٢] المصدر رقم ٤٠٤.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٠.

٤- [٤] أسنى المطالب الباب السادس ص ٢٩ رق/ ٢٣.

روايه عمر بن الخطاب وابنه:

روى ابن عساكر باسناده عن عطاء عن سويد بن غفله، قال: «رأى عمر رجلاً يخاصم علياً فقال له عمر انى لأظنك من المنافقين، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عليٌّ منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى» (١).

وباسناده عن عبد الله بن عباس قال: «سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعه فتذاكروا السابقين إلى الاسلام، فقال عمر: اما على، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه ثلاث خصال، لوددت انه لى واحده منهن، فكان أحب الى مما طلعت عليه الشمس، كنت أنا وأبو عبيده وأبو بكر وجماعه من الصحابه اذ ضرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده على منكب على، فقال له:

يا على أنت أول المؤمنين ايماناً، وأول المسلمين اسلاماً، وأنت منى بمنزله هارون من موسى» (٢).

باسناده عن ابن عمر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اما على فانه منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى» (٣).

روايه جابر بن عبد الله الأنصاري:

روى ابن عساكر باسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: «أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى ولو كان لكنته» (٤).

ص: ١٥٦

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٣٠-٣٣١.

٢- [٢] المصدر ص ٣٣٢ رقم ٤٠١ ورواه غيره كالوصابى الباب ٦ ص ٢٩.

٣- [٣] أسنى المطالب الباب ٦ ص ٢٩.

٤- [٤] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٤٦ و ٣٤٧ رقم ٤٢٧ و ٤٣٠.

روى محمّد بن طلحه الشافعي باسناده عن جابر بن عبد الله قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» (١).

روايه ابن عباس:

روى ابن عساكر باسناده عن عبايه الأسيدي، قال: «سمعت ابن عباس يقول: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي» (٢).

وروى باسناده عن ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال لأم سلمه: «يا أم سلمه، ان علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» (٣).

وروى الهيثمي باسناده عن ابن عباس، ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: «اما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي» (٤).

وروى الخوارزمي باسناده عن ابن عباس، قال: «لما توفي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جاء أبو بكر وعلي يزوران قبره بعد وفاته بستة ايام، فقال علي لأبي بكر: تقدم، وقال أبو بكر: يا علي، ما كنت لأتقدم رجلاً سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: علي مني كمنزلتي من ربي، فبكي علي» (٥).

قال الشنقيطي: «لم يتخلف عن مشهد شهده رسول الله منذ قدم المدينة الا

ص: ١٥٧

١- [١] مطالب السؤل ص ٤٣.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٣٣٥ رقم ٤٠٥.

٣- [٣] المصدر رقم /٤٠٦.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩.

٥- [٥] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١١.

تبوك، فانه خلفه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم على المدينة وعلى عياله بعده عنها وقال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي.

وقد روى هذا الحديث من الصحابه جماعه وهو من أثبت الآثار وأصحابها، وممن رواه سعد بن أبي وقاص وابن عباس وأبو سعيد الخدرى وام سلمه واسماء بنت عميس وجابر بن عبد الله وجماعه يطول ذكرهم» (١).

وروى الوصابى باسناده عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب- وخلفه على المدينة فى غزوه غزاهما- أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا- أنه لا- نبي بعدي، انك لست بنبي، انه لا ينبغى لى ان أذهب الا وأنت خليفتى. أخرجه الإمام أحمد فى مسنده والحاكم فى المستدرک» (٢).

وروى باسناده عنه قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلى وهو نائم فى المسجد: قم فما صلحت الا ان تكون أبا تراب، غضبت على أن آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أواخ بينك وبين أحد منهم؟ أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا- انه ليس نبي بعدي، ألا- من احبك حفه الله بالأمن والايمان، ومن أبغضك أماته الله إماته جاهليه وحوسب بما عمل فى الإسلام» (٣).

وروى باسناده عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب: «أنت منى بمنزله هارون من موسى، وكذب من زعم أنه يجنبى ويبغضك» (٤).

ص: ١٥٨

١- [١] كفايه الطالب ص ١١.

٢- [٢] أسنى المطالب الباب السادس ص ٢٧ رقم ٩.

٣- [٣] المصدر رقم / ١٠، ومنتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣١.

٤- [٤] المصدر رقم / ١٢.

روايه معاويه بن أبي سفيان:

روى ابن عساكر عن قيس بن أبي حازم قل: «سأل رجل معاويه عن مسأله، فقال: سل عنها على بن أبي طالب، فهو أعلم منى قال: قولك يا أمير المؤمنين أحب الى من قول على قال: بنس ما قلت ولؤم ما جئت به، لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغره بالعلم غراً، ولقد قال له: أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى، وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر قال: أهنا على بن أبي طالب؟ ثم قال معاويه للرجل: قم لا أقام الله رجلك، ومحا اسمه من الديوان» (١).

روايه أبي سعيد الخدرى:

روى ابن عساكر باسناده عن أبي سعيد الخدرى، ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى: «أنت منى بمنزله هارون من موسى» (٢).

وباسناده عن عطيه عن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبي طالب عليه السلام: «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى» (٣).

وروى الوصابى باسناده عن سعد بن مالك، قال: «خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبي طالب فى غزوه تبوك، فقال: يا رسول الله، اتخلفنى فى النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلا انه

ص: ١٥٩

١- [١] ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٣٩ رقم / ٤١٠ ورواه ابن المغازلى فى المناقب ص ٣٤ رقم ٥٢.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٤١ رقم ٤١٥.

٣- [٣] المصدر ٣٤٣ رقم / ٤٢٠.

لا نبى بعدى. أخرجه البخارى ومسلم فى (صحيحهما) والترمذى فى (جامعه) وابن ماجه فى (سننه) وأبو داود الطيالسى وأبو نعيم فى (فضائل الصحابه) (١).

وروى باسناده عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب: يا على، ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه ليس بعدى نبى أخرجه البخارى فى (صحيحه) والترمذى وابن ماجه فى (سننه)» (٢).

وباسناده عنه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: يا على أنت منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى. أخرجه الإمام مسلم فى (صحيحه) والترمذى فى (جامعه)» (٣).

وباسناده عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام: «يا على ألا ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه ليس بعدى نبى. أخرجه الإمام أحمد فى (مسنده) وأبو داود الطيالسى» (٤).

وباسناده عنه: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى حين خلفه على المدينة فى غزوه غزاهما، فقال على: اتخلفنى فى النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا- نبى بعدى. أخرجه البخارى ومسلم فى (صحيحهما) والترمذى وابن ماجه فى (سننهما)» (٥).

وباسناده عنه قال: «خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بن أبى طالب فى غزوه تبوك فقال: يا رسول الله، تخلفنى فى النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبى بعدى. أخرجه أبو داود

ص: ١٦٠

١- [١] أسنى المطالب فى الباب السادس ص ٢٦ رقم / ١.

٢- [٢] المصدر، رقم / ٢. ومنتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣١.

٣- [٣] المصدر، رقم ٣-٤-٥.

٤- [٤] المصدر، رقم ٣-٤-٥.

٥- [٥] المصدر، رقم ٣-٤-٥.

الطيالسي وأبو نعيم في (فضائل الصحابه) والإمام أبو زيد عثمان بن أبي شيبة في (سننه)» (١).

وباسناده عنه، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي: ثلاث خصال لأن تكون لي واحده منها أحب الي من الدنيا وما فيها، سمعته يقول: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعته يقول:

لأعطين الرايه غدًا رجلًا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، وسمعته يقول: من كنت مولاه فعلى مولاه. أخرجه ابن جرير في (تهذيب الآثار) والإمام أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني في (سننه)» (٢).

روايه أبي هريره:

روى ابن عساكر باسناده عن أبي هريره: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا النبوه» (٣).

وروى باسناده عن أبي هريره: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: اما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (٤).

روايه أنس بن مالك:

وروى ابن عساكر باسناده عن أنس: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: يا علي، أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا يوحى اليك» (٥).

روى الوصابي باسناده عن انس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

ص: ١٦١

١- [١] أسنى المطالب في الباب السادس ص ٢٦ رقم / ٦.

٢- [٢] المصدر، رقم / ٧.

٣- [٣] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٤٠ رقم ٤١٢.

٤- [٤] المصدر، ص ٣٤١ رقم ٤١٤.

٥- [٥] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٥٠ رقم / ٤٣٦.

وسلم يوم غزوه تبوك: أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل مالي ولك من المغنم مثل مالي» (١).

روايه البراء بن عازب وزيد بن أرقم:

روى ابن عساكر عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: أنت منى كهارون من موسى غير أنك لست بنبي» (٢).

وروى الهيثمي باسناده عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي حين أراد أن يغزو: انه لا بد من ان أقيم أو تقيم، فخلفه، فقال ناس: ما خلفه الا- شىء كرهه، فبلغ ذلك علياً فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره فتضحك، ثم قال: يا علي، أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا أنه ليس نبي بعدى» (٣).

روايه أسماء بنت عميس وام سلمه:

روى الحضرمي باسناده عن أسماء بنت عميس رضى الله عنها، قالت:

«هبط جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد، ان ربك يقرئك السلام ويقول لك: على منك بمنزله هارون من موسى، لكن لا نبي بعدك. أخرجه على بن موسى الرضا عليه السلام» (٤).

وروى ابن حبان باسناده عن ام سلمه: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدى،

ص: ١٦٢

١- [١] اسنى المطالب، الباب الخامس ص ٢٣ / رقم ٣.

٢- [٢] ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٤٨ رقم ٤٣٣.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١١ ورواه الوصابي فى أسنى المطالب الباب ٦ رقم ١٧.

٤- [٤] وسيله المآل ص ٢١٧، ورواه ابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٣٥٤ رقم ٤٤٤، والوصابى فى أسنى المطالب الباب السادس ص ٢٩ رقم ١٩.

قلت): حديث سعد في الصحيح» (١).

وروى الوصابي باسناده عن أم سلمه رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي، ألا ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه ليس بعدي نبي» (٢).

وباسناده عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها، قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (٣).

ما رواه سائر الصحابه:

روى مسلم باسناده عن عامر بن سعد عن أبيه: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

وروى ابن ماجه باسناده عن إبراهيم بن سعد يحدث عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى؟» (٤).

وروى الذهبي باسناده عن ابن مسعود: قلت: «يا رسول الله، ما منزله علي منك؟ قال: منزلتي من الله عز وجل» (٥).

وروى أحمد باسناده عن سعيد، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى؟» (٦).

ص: ١٦٣

١- [١] موارد الظمآن ص ٥٤٣ رقم ٢٢٠١، ورواه ابن عساکر في (ترجمه الإمام علی بن أبی طالب من تاریخ مدینه دمشق) ج ١ ص ٣٥٣ رقم ٤٤٢.

٢- [٢] أسنى المطالب، الباب السادس ص ٢٨، رقم / ١٨.

٣- [٣] المصدر ص ٢٩ رقم ٢٠.

٤- [٤] سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٢.

٥- [٥] میزان الاعتدال ج ٣ ص ٥٤٠ رقم ٧٥٠١.

٦- [٦] مسند أحمد ج ١ ص ١٧٥.

وباسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «قلت لسعد بن مالك، انك انسان فيك حده، وأنا أريد أن أسألك، قال: ما هو؟ قال: قلت: حديث علي رضي الله عنه قال: فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى؟ قال: رضيت، ثم قال: بلى، بلى» (١).

وروى الهيثمي عن حبشى بن جنادة السلولى قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي» (٢).

وروى الترمذى باسناده عن سعد بن أبي وقاص: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى. هذا حديث حسن صحيح، وقد روى من غير وجه عن سعد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ويستغرب هذا الحديث من حديث يحيى بن سعيد الأنصارى» (٣).

وروى أحمد عن سعد: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى قيل لسفيان: غير أنه لا نبي بعدي؟ قال: نعم» (٤).

وروى الخوارزمى باسناده عن عامر بن سعد بن سعد قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي: أنت مني بمنزله هارون من موسى الا انه ليس نبي بعدي، قال سعيد: فاحببت ان اشافه بذلك سعداً فلقيته فذكرت له الذى ذكر لى عامر، فقال: نعم، سمعته يقول. قلت أنت سمعته؟ فأدخل اصبعيه فى أذنيه

ص: ١٦٤

١- [١] مسند أحمد ج ١ ص ١٧٥.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٩.

٣- [٣] سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٤.

٤- [٤] مسند أحمد ج ١ ص ١٧٩.

ثم قال: نعم، والا فاستكتنا» (١).

وباسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«هذا علي بن أبي طالب، لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي» وقال: «يا أم سلمة اشهدي واعلمي واسمعي، هذا علي أمير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبه علمي، وبأبي الذي أوتى منه، أخي في الدين وخذني في الآخرة ومعى في السنام الاعلى (٢).

وقال الخوارزمي: «روى الناصر للحق باسناده في حديث طويل، قال: لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح خبير، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لو لا- أن تقول فيك طائفه من امتي ما قالت النصراري في المسيح لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بملاً الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وارثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وانك تبرىء ذمتي، وتقاتل علي سنتي، وانك غداً في الآخرة اقرب الناس مني، وانك أول من يرد علي الحوض وأول من يكسى معي، وانك أول من يدخل الجنة من امتي، وان شيعتك علي منابر من نور، وان الحق علي لسانك وفي قلبك وبين عينيك» (٣).

وروى الوصابي باسناده عن سعد بن أبي وقاص قال: «لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجرف خارجاً إلى تبوك، وكان قد خلف علياً في أهله، فطعن رجال من المنافقين في أمر علي وقالوا: انما خلفه استثقلاً فخرج علي فحمل

ص: ١٦٥

١- [١] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٧٩ ورواه ابن طلحه في مطالب السؤل ص ٤٣.

٢- [٢] المصدر ص ٨٦.

٣- [٣] المصدر ص ٩٦.

سلاحاً حتى أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالجرف، فقال يا رسول الله، ما تخلفت في غزاه قط قبل هذه، قد زعم المنافقون انك خلفتني استثقلاً، فقال: كذبوا ولكن خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي، أفلا ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي» (١).

وروى الكنجي باسناده عن مصعب بن سعد عن أبيه: «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خرج إلى تبوك وخلف علياً على النساء والصبيان، فقال: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبوه بعدي.

قلت: هذا حديث متفق على صحته، رواه الأئمة الحفاظ، كأبي عبد الله البخاري في (صحيحه) ومسلم بن الحجاج في (صحيحه) وأبي داود في (سننه) وأبي عيسى الترمذي في (جامعه) وأبي عبد الرحمان النسائي في (سننه) وابن ماجه القزويني في (سننه) واتفق الجميع على صحته حتى صار ذلك اجماعاً منهم.

قال الحاكم النيسابوري: هذا حديث دخل في حد التواتر، وقد نقل عن شعبه بن الحجاج انه قال في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي عليه السلام: أنت مني بمنزله هارون من موسى، وكان هارون أفضل أمه موسى عليه السلام فوجب أن يكون علي عليه السلام أفضل من كل أمه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صيانته لهذا النص الصحيح الصريح كما قال موسى لأخيه هارون (٢). «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ».

وروى الوصابي عن مالك بن الحويرث عن أبيه عن جده: «ان رسول الله

ص: ١٦٦

١- [١] أسنى المطالب الباب السادس ص ٢٧ رقم / ٨.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٢٨٢. سورة الأعراف: ١٤٢.

وباسناده عن عقيل بن أبي طالب قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أما أنت يا علي، فأنت منى بمنزله هارون من موسى الا أنه ليس بعدي نبي» (١).

وباسناده عن سعيد بن زيد رضي الله عنه: «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أنت منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي» (٢).

وروى مسلم والترمذي باسنادهما: «ان معاوية بن أبي سفيان أمر سعد بن أبي وقاص، فقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب؟ فقال اما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن اسبه، لأن تكون لي واحده منهن أحب الي من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له وخلفه في بعض مغازيه فقال: خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي، وسمعتة يقول يوم خيبر: لأعطين الرايه غداً رجلاً يحب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فتطاولنا اليها، فقال: أدعوا لي علياً فأتى به أرمد فبصق في عينه ودفع اليه الرايه ففتح الله على يده، ولما نزلت هذه الآية: «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» (٣).

دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمه وحسيناً وقال: هؤلاء اهلي» (٤).

١- [٢] أسنى المطالب الباب السادس ص ٢٨ رقم / ١٦.

٢- [٣] المصدر ص ٣٠ رقم / ٢٦.

٣- [٤] سورة آل عمران: ٦١.

٤- [٥] المصدر.

وقال ابن حجر: «أخرج الشيخان عن سعد بن أبي وقاص، وأحمد، والبخاري عن أبي سعيد الخدري والطبراني عن أسماء بنت عميس وأم سلمة وحبشي ابن جنادة وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمره وعلي والبراء بن عازب وزيد بن أرقم أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خلف علي بن أبي طالب في غزوه تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (١).

قال أبو جعفر الاسكافي: «قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في غزوه تبوك:

أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» فمنازل هارون من موسى معروفه: أولها أنه شريكه في النبوه، والثانيه: انه أخوه في النسب، والثالثه: أنه المقدم عند موسى على جميع البشر، وهذه هي التي وجبت لعلي بن أبي طالب، وهي منزله من النبي عليه السلام» (٢).

دلالة الحديث

أقول: حديث المنزله متواتر عند الفريقين، وهو دليل على خلافه علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد روى العلامة الحلبي عن مسند أحمد بن حنبل من عده طرق وعن صحيح مسلم والبخاري من عده طرق «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما خرج إلى تبوك استخلف علياً عليه السلام على المدينة وعلي أهله فقال علي عليه السلام ما كنت أؤثر أن تخرج في وجهه إلا وأنا معك فقال: أما ترضى أن تكون مني بمنزله هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

ص: ١٦٨

١- [١] الصواعق المحرقة، الحديث الأول ص ٧٢.

٢- [٢] المعيار والموازنه ص ٢١٩.

وقال: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» أثبت له عليه السَّلام جميع منازل هارون من موسى عليه السَّلام للاستثناء، ومن جملة منازل هارون انه كان خليفه لموسى، ولو عاش بعده لكان خليفه ايضاً، والا لزم تطرق النقض إليه ولأنه خليفته مع وجوده وغيبه مده يسيره، فبعد موته وطول مده الغيبه أولى بان يكون خليفه».

قال ايضاً: «انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ استخلفه على المدينة مع قصر مده الغيبه فيجب أن يكون خليفه له بعد موته، وليس غير على عليه السَّلام اجماعاً، ولأنه لم يعزله عن المدينة فيكون خليفه له بعد موته فيها إذا كان خليفه في المدينة كان خليفه في غيرها اجماعاً» (١).

وقال صاحب (الانصاف في الانتصاف): «فأثبت صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جميع منازل هارون من موسى الا ما استثناه هو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بلفظه وهو النبوه وما أخرجه العرف من الأخوه نسباً، وهذا يقتضى أن ليس لأحدٍ منزله عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كمنزله على، ولا يساويه أحد في الفضل كما أن ليس لأحدٍ منزله عند موسى كمنزله هارون ولا يساويه أحد في الفضل وكل من قال بذلك قال بأن علياً عليه السَّلام هو الخليفه والإمام بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهذا عند الشيعة يسمى نص المنزله» (٢).

وقال ابن تيميه: «ان هذه الأحاديث ثبتت في الصحيحين بلا ريب وغيرهما، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال ذلك في غزوه تبوك» (٣).

ص: ١٦٩

١- [١] منهاج الكرامه، المنهج الثالث، في الادله المستنده إلى السنه المنقوله عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الدليل الثالث والرابع ص ١٠٣ مخطوط.

٢- [٢] الانصاف في الانتصاف ص ٥١ مخطوط.

٣- [٣] منهاج السنه ج ٤ ص ٨٧ وص ٩١.

إذن، لا كلام في ثبوت الحديث وقطعيته صدوره عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ولا يصغى إلى المشكك في ذلك حتى المعاند مثل ابن تيميه... فحاول بعضهم أن يتكلم في دلاله على الإمامه والولاية العامة بعد رسول الله.

لكن حديث المنزله من أقوى أدله امامه أمير المؤمنين، لأن النبي قد نزل علياً من نفسه بمنزله هارون من موسى، ونحن نعلم أن اولى منازل هارون هي الخلافة والوزاره لموسى وكونه شريكاً له في الرساله والهدايه، وهل ثبت هذا المقام العظيم لغير أمير المؤمنين من أصحاب رسول الله؟ كما أنّ هذا الحديث يدل على عصمه أمير المؤمنين وعلى اخوته لرسول الله وألويته به من غيره، كما يدل على خصائص له غير ذلك، كفضيه البيتوته في المسجد، إذ جعل على وأولاده بمنزله هارون وذريته، وهذا ما لم يكن لأحد من الصحابه، حتى أن بعضهم قد اعترض على النبي في ذلك فأجاب بأنه أمر من الله عزّوجلّ.

هذا، وأنت تجد بيان هذه الامور بالتفصيل استناداً إلى كتب أئمه الحديث والتفسير من أهل السنّه، وتجد دفع الشبهات حول هذه الدلالات في الأجزاء من كتاب (نفحات الأزهار في خلاصه عبقات الأنوار في إمامه الأئمه الأطهار) وباللّه التوفيق.

الباب الثامن والعشرون: على أحد الثقلين

إشاره

ص: ١٧١

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن زيد بن أرقم قال: «لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجه الوداع ونزل غدیر خم أمر بدوحات فقممن فقال: كأنى قد دعيت فأجبت، انى قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله تعالى وعترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: ان الله عزوجل مولاي وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد على فقال: من كنت مولاه فهذا لى، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (١).

وروى باسناده عنه يقول: «نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين مكة والمدینه عند شجرات خمس دوحات عظام فكنس الناس ما تحت الشجرات، ثم راح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشيه فصلى، ثم قام خطيباً، فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ، فقال ما شاء الله ان يقول، ثم قال: ايها الناس انى تارك فيكم امرين، لن تضلوا ان اتبعتموهما، وهما كتاب الله وأهل بيتى عترتى، ثم قال: اتعلمون انى أولى بالمؤمنين من أنفسهم - ثلاث مرات - قالوا:

نعم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فعلى مولاه» (٢).

وروى الخوارزمى باسناده عن مجاهد، قال: «قيل لابن عباس: ما تقول فى على بن أبى طالب؟ فقال: ذكرت - والله - أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلى

ص: ١٧٣

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٠٩.

٢- [٢] المصدر ص ١١٠.

القبلتين، وباع البيعتين، واعطى السبطين وهو أبو السبطين الحسن والحسين، وردت عليه الشمس مرتين بعدما غابت عن الثقلين، ووجد السيف تارتين، وهو صاحب الكرتين، فمثله في الأمه مثل ذى القرنين، ذاك مولاي على بن أبي طالب» (١).

وروى الكنجي باسناده عن أبي ذر الغفاري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ترد على الحوض رايه أمير المؤمنين وامام الغر المحجلين، فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه. وأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: تتبعنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه، وقتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويين فيشربون شربه لا يظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعه ووجوههم كالقمر ليله البدر أو كأضوأ نجم في السماء.

وفي هذا الخبر بشاره ونذاره من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أما البشاره، فلمن آمن بالله عزوجل ورسوله، واحب أهل بيته، وأما النذاره فلمن كفر بالله ورسوله، وابغض أهل بيته، وقال ما لا يليق بهم، ورأى رأى الخوارج أو رأى النواصب، وهو بشاره لمن أحب أهل بيته، فانه يرد الحوض ويشرب منه ولا يظمأ أبداً، وهو عنوان دخول الجنه، ومن منع من ورود الحوض لا يزال في ظمأ وذلك عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنه المأوى.

وأما الثقلان فاحدهما كتاب الله عزوجل، والآخر عتره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته، وهما اجل الوسائل واكرم الشفعاء عند الله» (٢).

وروى الذهبي باسناده عن ابن عباس: «ستكون فتنه فمن ادر كها فعليه

ص: ١٧٤

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٦.

٢- [٢] كفايه الطالب ص ٧٦.

بالقرآن وعلى بن أبي طالب، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيد علي، يقول: هذا أول من آمن بي وأول من يصفحني، وهو فاروق الأمه وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمه وهو الصديق الأكبر، وهو خليفتي من بعدى»
(١).

ص: ١٧٥

١- [١] ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤١٦ رقم / ٤٢٩٥.

الباب التاسع والعشرون: على مع الحق والحق مع على

اشاره

ص: ١٧٧

روى الحاكم النيسابورى والخوارزمى باسنادهما عن على قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «رَحِمَ اللهُ عَلِيًّا، اللهُمَّ ادر الحق معه حيثما دار» (١).

قال الأحمدي فى شرحه: «أمر من الاداره» اى اجعل الحق دائراً وسائراً، (حيث دار) اى على، ومن ثم كان أفضى الصحابه واعلمهم (٢).

وروى الخوارزمى عن علقمه والأسود قال: «سمعنا أبا ايوب الأنصارى يقول: سمعت النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، وأنت مع الحق والحق معك، يا عمار، إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع على ودع الناس، فانه لن يدخلك فى أذى ولن يخرجك من الهدى، يا عمار، انه من تقلد سيفاً أعان به علياً على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحاً من در، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو على قلده الله يوم القيامة وشاحاً من نار. قال: قلنا حسبك» (٣).

وروى الحموينى باسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ١٧٩

-
- ١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٤، والمناقب الفصل الثامن ص ٥٦، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين، ج ١ ص ١٧٦، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٦٢، والترمذى فى السنن ج ٥ ص ٢٩٧ رقم / ٣٧٩٨.
 - ٢- [٢] تحفه الأحمدي ج ١٠ ص ٢١٧.
 - ٣- [٣] المناقب الفصل الثامن ص ٥٧.

وآله وسلّم: «الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار» (١).

وباسناده عن شهر بن حوشب قال: «كنت عند ام سلمه رضی اللہ عنہا اذ استأذن رجل فقالت له: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقالت: ام سلمه: مرحباً بك يا أبا ثابت أدخل، فدخل فرحبت به ثم قالت: يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرهما؟ فقال: مع علي عليه السّلام قالت: وفقت، والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول: علي مع الحق والقرآن، والحق والقرآن مع علي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض» (٢).

وروى المتقى باسناده عن عمّار بن ياسر: «يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت علي الحق فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني» (٣).

وروى ابن عساکر باسناده عن أبي ثابت مولى أبي ذر، قال: «دخلت علي ام سلمه فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت: سمعت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم يقول: علي مع الحق والحق مع علي ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة» (٤).

وباسناده عن أحمد بن سعيد الرباطي، يقول: «سمعت أحمد بن حنبل يقول:

لم يزل علي بن أبي طالب مع الحق والحق معه حيث كان» (٥).

ص: ١٨٠

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٧٧ رقم ١٣٩.

٢- [٢] المصدر، رقم ١٤٠.

٣- [٣] كنز العمال ج ١١ ص ٦١٢ طبع حلب، رقم ٣٢٩٧٠.

٤- [٤] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٢٠ رقم ١١٦٢.

٥- [٥] المصدر ص ٦٦ رقم /١١٠٨.

وروى محمد بن رستم باسناده عن أبي سعيد رضى الله عنه: «الحق مع ذا، الحق مع ذا، يعنى علياً» (١).

وعن عمّار بن ياسر وأبي أيوب رضى الله عنهما، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «يا على، ان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك» (٢).

روى الوصابى عن أبي سعيد رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال: «الحق مع ذا الحق مع ذا، مشيراً إلى على بن أبى طالب» (٣).

وبإسناده عن كعب بن عجرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال:

«سيكون بين الشاعه فرقه واختلاف، فيكون هذا- مشيراً إلى على بن أبى طالب- وأصحابه على الحق» (٤).

وروى المتقى باسناده عن عبد الرحمن بن عبد القارى: «أنّ عمر بن الخطاب ورجلاً من الأنصار كانا جالسين، فجئت فجلست اليهما، فقال عمر: إنا لا نحب من يرفع حديثنا، فقلت: لست أجالس اولئك يا أمير المؤمنين، قال عمر: بل تجالس هؤلاء وهؤلاء وترفع حديثنا، ثم قال للأنصارى: من ترى الناس يقولون يكون الخليفه بعدى؟ فعّد الأنصارى رجلاً من المهاجرين، لم يسم علياً، فقال عمر: ما لهم عن أبى الحسن فوالله أنّه لأحراهم ان كان عليهم أن يقيمهم على طريقه الحق» (٥).

وروى محمد بن رستم باسناده عن عائشه: «الحق مع على وعلى مع الحق، لن يفترقا حتى يردا على الحوض» (٦).

ص: ١٨١

١- [١] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٦٩، ورواه البدخشى فى نزل الأبرار ص ٢٤.

٢- [٢] المصدر ص ١٨٩.

٣- [٣] أسنى المطالب الباب الثامن عشر، فصل على مع الحق والحق مع على ص ١١٢ رقم ٢.

٤- [٤] المصدر رقم ٣-٤.

٥- [٥] كنز العمال ج ٥ ص ٤٣٧ طبعه حيدر آباد، الرقم ٢٤٧٨.

٦- [٦] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٢.

وقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: «أنت مع الحق والحق معك، قاله لعلي» (١).

وروى الهيثمي باسناده عن أم سلمة انها كانت تقول: «كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق، عهداً معهوداً قبل يومه هذا» (٢).

وعن جري بن سمره، قال: «لما كان من أهل البصره الذي كان بينهم وبين علي بن أبي طالب انطلقت حتى اتيت المدينه، فاتيت ميمونه بنت الحارث وهي من بني هلال، فسلمت عليها، فقالت: ممن الرجل؟ قلت: من أهل العراق، قالت:

من اي أهل العراق؟ قلت: من أهل الكوفه؟ قالت: من اي أهل الكوفه؟ قلت:

من بني عامر قالت: مرحباً قرباً علي قرب ورحباً علي رحب، فمجيء ما جاء بك، قلت: كان بين علي وطلحه الذي كان فاقبلت فبايعت علياً، قالت: فالحق به، فوالله ما ضل ولا ضل به. حتى قالتها ثلاثاً» (٣).

وروى باسناده عن عائشه، قالت: قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: «الحق لن يزول مع علي وعلى مع الحق لن يفترقا» (٤).

روى المتقى باسناده عن كعب بن عجره قال: قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم:

«تكون بين أمتي فرقه واختلاف فيكون هذا واصحابه علي الحق، يعني علياً» (٥).

وروى البدخشي باسناده عن عمار بن ياسر وأبي أيوب، قالوا: قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم: «يا عمار ان رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره

ص: ١٨٢

١- [١] تحفه المحييين ص ١٦٩.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤.

٣- [٣] المصدر ص ١٣٥.

٤- [٤] تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٢.

٥- [٥] منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٤. ورواه محمد بن رستم في تحفه المحييين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٢.

فاسلك مع علي ودع الناس، انه لن يدلك على ردى ولن يخرجك من الهدى» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن مالك بن جعونه عن أم سلمه، قالت: «والله ان علياً على الحق قبل اليوم وبعد اليوم، عهداً معهوداً وقضاً مقضياً».

قلت: أنت سمعته من أم المؤمنين؟ فقال: اى والله الذى لا اله الا هو. ثلاث مرات (قال سلمه بن كهيل): فسألت عنه فإذا هم يحسنون عليه الثناء».

وباسناده عن أبي ليلي الغفارى، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ستكون من بعدى فتنه، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فانه أول من يرانى وأول من يصفحنى يوم القيامة، وهو معى فى السماء الاعلى وهو الفاروق بين الحق والباطل» (٢).

دلالة الحديث

وعلى الجملة، فإنّ حديث «علي مع الحق والحق مع علي» قد رواه أئمه أهل السنّه بأسانيدهم عن عدّه من الصحابه عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقد روه عن أمير المؤمنين، وعن السيده ام سلمه ام المؤمنين، وعن سعد بن أبى وقاص وأبى سعيد الخدرى وكعب بن عجره وعائشه بنت أبى بكر، قال الهيثمى - بعد أن أورده عن أبى سعيد-: «رواه أبو يعلى ورجاله ثقات» (٣) ومن الأعلام من رواه: الترمذى والطبرانى والحاكم والخطيب وابن عساكر والبزار وأمثالهم.

فإذا كان «علي مع الحق والحق مع علي» عليه السلام، فما هو حكم الذين

ص: ١٨٣

١- [١] تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٣.

٢- [٢] ترجمه الإمام علي بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٢٠ رقم ١١٦٣.

٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٣٤.

غصبوا حقه وخرجوا ضده؟

وأيضاً: فإنّ هذا الحديث دليلٌ واضحٌ على عصمته، ومن كان كذلك من الأصحاب غيره؟

وأيضاً: فإنه يدلُّ على وجوب متابعته والانقياد له والافتداء به، فأين غيره عن هذا المقام؟

وهذا الذي ذكرناه طرفٌ من وجوه دلالاته على الامامه والولايه نكتفى به، والحمد لله.

ص: ١٨٤

الباب الثلاثون: على و القرآن

اشاره

ص: ١٨٥

روى الخوارزمي بإسناده عن نصر بن سليمان الاحمسي عن أبيه، قال: قال علي عليه السلام: «ما أنزلت آية إلا وقد علمت فيما أنزلت واين أنزلت وعلى من أنزلت، ان ربي وهب لي لساناً طلقاً وقلباً عقولاً» (١).

وإسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: «قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سورة، وختمت القرآن على خير الناس علي بن أبي طالب عليه السلام» (٢).

وإسناده عن علي بن رباح. قال: «جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب وأبي بن كعب» (٣).

وإسناده عن أبي الطفيل قال: «قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

سلوني عن كتاب الله عز وجل فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت أبليل أنزلت أم بنهار، أم في سهل، أم في جبل» (٤).

وإسناده عن عبد خير عن علي عليه السلام قال: «لما قبض رسول الله

ص: ١٨٧

١- [١] المناقب الفصل السابع ص ٤٦، ورواه الوصافي في أسنى المطالب الباب التاسع ص ٤٦ رقم ٥ مع فرق.

٢- [٢] المصدر ص ٤٨ ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ٨٦.

٣- [٣] المصدر ص ٤٩، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٤١٨.

٤- [٤] المصدر، ورواه ابن حجر في الاصابة ج ٢ ص ٥٠٩ مع فرق، والوصافي في أسنى المطالب الباب التاسع ص ٤٦.

وروى ابن النديم باسناده عن عبد خير عن علي عليه السّلام «أنه رأى من الناس طيره عند وفاه النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأقسم انه لا يضع عن ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثه ايام حتى جمع القرآن. فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، وكان المصحف عند أهل جعفر، ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزه الحسنى رحمه الله مصحفاً قد سقط منه اوراق بخط علي ابن أبي طالب يتوارثه بنو حسن علي مر الزمان» (١).

وروى العلامة المجلسى باسناده عن سليم بن قيس الهلالي، قال: «سمعت علياً عليه السّلام يقول: ما نزلت علي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم آيه من القرآن ألما أقرأنيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطى وعلمنى تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، ودعا الله عزّوجل ان يعلمنى فهمها وحفظها. فما نسيت آيه من كتاب الله عزّوجل ولا علماً أملاه عليّ فكتبته وما ترك شيئاً علمه الله عزّوجل من حلال، ولا حرام، ولا أمر، ولا نهى، وما كان أو يكون من طاعه او معصيه إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس منه حرفاً واحداً. ثم وضع يده علي صدرى ودعا الله تبارك وتعالى بأن يملأ قلبى علماً وفماً، وحكمه ونوراً، ولم أنس من ذلك شيئاً ولم يفتنى من ذلك شىء لم اكتبه فقلت: يا رسول الله أتتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال عليه السّلام لست اتخوف عليك نسياناً ولا جهلاً، وقد

أخبرني ربي عزوجل انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون من بعدك، فقلت: يا رسول الله، ومن شركائي من بعدى؟ قال: الذين قرنهم الله عزوجل بنفسه وبى فقال: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١)

الآيه، فقلت: يا رسول الله ومن هم؟ فقال: الأوصياء منى إلى ان يردوا على الحوض، كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن والقرآن معهم لا- يفارقهم ولا- يفارقونه، فبهم تنصر امتى وبهم يمطرون، وبهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم، فقلت: يا رسول الله سمهم لي، فقال: ابني هذا ووضع يده على رأس الحسن، ثم ابني هذا، ووضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له يقال له على، سيولد في حياتك فاقرأه منى السلام، ثم تكلمته اثنا عشر اماماً، فقلت بأبى أنت وامى فسمهم لي فسماهم رجلاً رجلاً، فقال: فيهم والله- يا أخا بنى هلال- مهدي امه محمّد الذى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً، والله انى لأعرف من يبايعه بين الركن والمقام، وأعرف أسماء آبائهم وقبائلهم» (٢).

قال ابن أبى الحديد: «وأما قراءته القرآن والاشتغال به، فهو المنظور إليه في هذا الباب، اتفق الكل على انه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن غيره يحفظه.

ثم هو أول من جمعه، نقلوا كلهم انه تأخر عن بيعه أبى بكر، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من انه تأخر مخالفه للبيعة، بل يقولون تشاغل بجمع القرآن، فهذا يدل على انه أول من جمع القرآن، لأنه لو كان مجموعاً في حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لما احتاج إلى ان يتشاغل بجمعه بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: ١٨٩

١- [١] سورة النساء: ٥٩.

٢- [٢] البحار ج ١٩ ص ٢٦ الطبعة القديمه.

عليه وآله وسلّم. وإذا رجعت إلى كتب القراءات وجدت أئمة القراء كلهم يرجعون إليه كأبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، لأنهم يرجعون إلى أبي عبد الرحمن السلمى القارىء، وأبو عبد الرحمن كان تلميذه وعنه أخذ القرآن، فقد صار هذا الفن من الفنون التي تنتهى إليه أيضاً مثل كثير مما سبق» (١).

قال ابن حجر: «على عليه السّلام أحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعرض عليه أبو الأسود الدؤلى وأبو عبد الرحمن السلمى، وعبد الرحمن ابن أبي ليلى» (٢).

ص: ١٩٠

١- [١] شرح نهج البلاغه ط مصر ج ١ ص ٩.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ٧٢ قال العلّامة السيد عبد الحسين شرف الدين: «الاجماع قائم على أن ليس لهم فى العصر الأوّل تأليف أصلاً وأمّا على وخاصّيته فانهم تصدّوا لذلك فى القرن الأوّل، وأول شىء سجّله أمير المؤمنين عليه السّلام كتاب الله العزيز، فانه بعد الفراغ من أمر النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم آلى على نفسه أن لا يرتدى إلّا للصلاه أو يجمعه، فجمعه مرتباً على حسب ترتيبه فى النزول، وأشار إلى عامه وخاصه، ومطلقه ومقتده، ومجمله، ومبيّنه، ومحكمه، ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه ورخصه، وعزائمه، وآدابه وسننه. وتبّه على أسباب النزول فى آياته البينات، وأوضح ما عساه يشكل من بعض الجهات، وكان ابن سيرين يقول: لو أصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم، نقله عنه جماعه منهم ابن حجر فى ص ٧٦ من صواعقه فراجع، وفى ص ٧٢ منه ان علياً جمع القرآن وعرضه على النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم. والصحيح ما قلناه، وبه تواترت الأخبار عن أبنائه الاخيار عليهم السّلام» مؤلفوا الشيعة ص ١٣.

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي صالح في قوله تعالى: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (١)

قال: «على بن أبي طالب، كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام» (٢)

وروى الكنجي بإسناده عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: «كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً ونهاراً فكنت إذا سألته اجابني، وإذا سكت ابتدأني، وما نزلت عليه آية الا قرأتها، وعلمت تفسيرها وتأويلها، ودعا الله لي ان لا أنسى شيئاً علمني اياه فما نسيت من حرام وحلال وأمر ونهى وطاعة ومعصية، وقد وضع يده على صدرى، وقال: اللهم املاً قلبه علماً، وفهماً، وحكماً، ونوراً، ثم قال لي: أخبرني ربي عز وجل أنه قد استجاب لي فيك» (٣).

قال السيوطي: «النوع الثمانون في طبقات المفسرين:

اما الخلفاء فأكثر من روى عنه منهم علي بن أبي طالب، والرواية عن الثلاثة نزره جداً، وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم، كما أن ذلك هو السبب في قله روايه أبي بكر رضى الله عنه للحديث، ولا احفظ عن أبي بكر رضى الله عنه في

ص: ١٩١

١- [١] سورة الرعد: ٤٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١٠ رقم/ ٤٢٧.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ١٩٩.

التفسير الآ آثاراً قليلة جداً، لا تكاد تجاوز العشرة.

وأمّا على فروى عنه الكثير، وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل، قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلونى فوالله لا تسألون عن شىء إلا أخبرتكم، وسلونى عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم، أبليل نزلت، ام بنهار، ام فى سهل، ام فى جبل. وأخرج أبو نعيم فى [الحليه] عن ابن مسعود، قال: ان القرآن أنزل على سبعة احرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن، وان على بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن.

وأخرج ايضاً من طريق أبي بكر بن عياش، عن نصر بن سليمان الاحمشى عن أبيه عن على، قال: والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت واين أنزلت، ان ربي وهب لى قلباً عقولاً ولساناً سؤالاً (١).

وقال ايضاً: «فائده- قال ابن أبى جمرة: عن على رضى الله عنه، انه قال لو شئت ان أوفر سبعين بعيراً من تفسير أم القرآن لفعلت، وبيان ذلك: انه إذا قال «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» يحتاج تبين معنى الحمد، وما يتعلق به الاسم الجليل الذى هو الله وما يليق به من التنزيه. ثم يحتاج إلى بيان العالم وكيفيته، على جميع أنواعه واعداده، وهى الف عالم اربعمائه فى البر، وستمائه فى البحر، فيحتاج إلى بيان ذلك كله.

فإذا قال «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمِ» يحتاج إلى بيان الاسمين الجليلين، وما يليق بهما من الجلال، وما معناهما، ثم يحتاج إلى بيان جميع الاسماء والصفات، ثم يحتاج إلى بيان الحكمه فى اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما.

ص: ١٩٢

فإذا قال «مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ» يحتاج إلى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال، وكيفيه مستقره.

فإذا قال: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» يحتاج إلى بيان المعبود من جلالته والعباده وكيفيتها، وصفتها وادائها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانه وادائها، وكيفيتها.

فإذا قال: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» (١)

إلى آخر السوره، يحتاج إلى بيان الهدايه ما هي، والصرراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم، والضالين وصفاتهم، وما يتعلق بهذا النوع، وتبيين المرضى عنهم وصفاتهم وطريقتهم، فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله على من هذا القبيل» (٢).

وروى العلامة المجلسي عن ابن عباس قال: «قال لي على عليه السّلام يا ابن عباس إذا صليت العشاء الاخره فالحقني إلى الجبان (٣)، قال: فصليت ولحقته، وكانت ليله مقمره، قال: فقال لي: ما تفسير الالف من الحمد، والحمد جميعاً؟

قال: فما تفسير اللام من الحمد قال: فقلت لا اعلم، قال تكلم في تفسيرها ساعه تامه، ثم قال فما تفسير الحاء من الحمد؟ قال: فقلت لا اعلم، قال: تكلم في تفسيرها ساعه تامه ثم قال لي: فما تفسير الميم من الحمد؟ قال: فقلت لا اعلم، قال: فتكلم في تفسيرها ساعه، ثم قال: فما تفسير الدال من الحمد؟ قال: قلت لا ادري، فتكلم فيها إلى أن برق عمود الفجر، قال، فقال لي: قم يا ابن عباس إلى منزلك فتأهب لفرضك، فقمتم وقد وعيت كل ما قال، قال: ثم تفكرت فإذا علمي

ص: ١٩٣

١- [١] سوره الفاتحه ١-٦.

٢- [٢] الاتقان ص ١٨٦.

٣- [٣] الجبان: في الاصل الصحراء، معجم البلدان- مرصد الاطلاع.

بالقرآن فى علم على عليه السلام كالقراره فى المتفجر قال: القراره: الغدير، المتفجر: البحر» (١).

وقال المجلسى: «سألوه صلوات الله عليه، عن لفظ الوحي فى كتاب الله تعالى فقال: منه وحى النبوه، ومنه وحى الالهام، ومنه وحى الاشاره، ومنه وحى أمر، ومنه وحى كذب، ومنه وحى تقدير، ومنه وحى الرساله.

فأما تفسير وحى النبوه والرساله، فهو قوله تعالى «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» (٢)

إلى آخر الآيه.

وأما وحى الالهام، قوله عزوجل: (وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ) (٣)

ومثله: «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ» (٤)

وأما وحى الاشاره، فقوله عزوجل «فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا» (٥)

أى اشار اليهم لقوله تعالى: «أَلَّا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا» (٦)

وأما وحى التقدير فقوله تعالى: «وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» (٧)

ص: ١٩٤

١- [١] بحار الأنوار ج ١٩ ص ٢٨ الطبعه القديمه.

٢- [٢] سوره النساء: ١٦٣.

٣- [٣] سوره النحل: ٦٨.

٤- [٤] سوره القصص: ٧.

٥- [٥] سوره مريم: ١١.

٦- [٦] سوره آل عمران: ٤١.

٧- [٧] سوره فصلت: ١٢.

وأما وحى الأمر فقوله سبحانه: «وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي» (١)

وأما وحى الكذب فقوله عز وجل: «شَاطِطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» (٢)

إلى آخر الآيه.

وأما وحى الخبر فقوله سبحانه: «وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ» (٣)

« (٤) .

ص: ١٩٥

١- [١] سورة المائدة: ١١١.

٢- [٢] سورة الانعام: ١١٢.

٣- [٣] سورة الانبياء: ٧٣.

٤- [٤] بحار الأنوار ج ١٩ ص ٩٨ ط قديم. قال الذهبي: «مبلغه من العلم: كان رضى الله عنه بحراً فى العلم، وكان قوى الحجبه، سليم الاستنباط أوتى الحظ الاوفر من الفصاحه، والخطابه والشعر، وكان ذا عقل قضائى ناضج، وبصيره نافذه إلى بواطن الأمور وكثيراً ما كان يرجع إليه الصحابه فى فهم ما خفى، واستجلاء ما أشكل، وقد ولّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضاء اليمن، ودعا له بقوله «اللهم ثبت لسانه واهد قلبه» فكان موفقاً ومسوداً، فيصلاً فى المعضلات حتى ضرب به المثل فقيل «قضيه ولا أبا حسن لها» ولا عجب، فقد تربى فى بيت النبوه وتغذى بلبان معارفها، وعمته مشكاه انوارها. روى علقمه عن ابن مسعود، قال: كنا نتحدث ان اقضى المدينه على بن أبى طالب. وقيل لعطاء: أكان فى اصحاب محمّد اعلم من على؟ قال: لا والله لا أعلمه. وروى سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال: «إذا ثبت لنا الشىء عن على لم نعدل عنه إلى غيره والذى يرجع إلى اقضيه على رضى الله عنه وخطبه ووصاياه، يرى أنه قد وهب عقلاً ناضجاً، وبصيره نافذه، وحظاً وافراً من العلم وقوه البيان. مكانته فى التفسير: جمع على رضى الله عنه إلى مهارته فى القضاء والفتوى، علمه بكتاب الله وفهمه لا سراره وخفى معانيه فكان اعلم الصحابه بمواقع التنزيل، ومعرفة التأويل وقد روى عن ابن عباس أنه قال: «ما أخذت من تفسير القرآن فعن على بن أبى طالب» وأخرج أبو نعيم فى الحليه عن على رضى الله عنه أنه قال: «والله ما نزلت آيه الا وقد علمت فيم نزلت، واين نزلت، ان ربي وهب لى قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً». وعن أبى الطفيل قال: «شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلونى، فوالله لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم، وسلونى عن كتاب الله، فوالله ما من آيه الا وأنا اعلم. أبليل نزلت. أم بنهار، ام فى سهل ام فى جبل». وأخرج أبو نعيم فى الحليه عن ابن مسعود قال: «انّ القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف، الا- وله ظهر وبطن، وان على بن أبى طالب عنده منه الظاهر والباطن» وغير هذا كثير من الآثار التى تشهد له بأنه كان صدر المفسرين والمؤيد فيهم». الروايه عن على ومبلغها من الصحه: كثرت الروايه فى التفسير عن على رضى الله عنه كثره جاوزت الحد الأمر الذى لفت أنظار العلماء النقاد، وجعلهم يتبعون الروايه عنه، بالبحث والتحقيق، ليميزوا ما صح من غيره». وقال فى أشهر المفسرين فى الصحابه: «اما على بن أبى طالب رضى الله عنه، فهو أكثر الخلفاء الراشدين روايه عنه فى التفسير والسبب فى ذلك راجع إلى تفرغه من مهام الخلافه مده طويله دامت إلى نهايه

خلافه عثمان رضى الله عنه، وتأخر وفاته إلى زمن كثرت فيه حاجة الناس إلى من يفسّر لهم ما خفى عنهم من معانى القرآن، وذلك ناشىء من اتساع رقعه الاسلام، ودخول كثير من الأعاجم فى دين الله، مما كاد يذهب بخصائص اللغة العربية». التفسير والمفسرون ج ١ ص ٨٨ وص ٦٣.

قال النديم فى باب تسميه الكتب المصنفه فى تفسير القرآن: «كتاب الباقر محمد بن على بن الحسين بن على» (١).

وروى ابن مردويه بسنده عن انس بن مالك قال: «بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: الآن يدخل سيد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين، وأولى الناس بالنبيين، اذ طلع على بن أبى طالب فاخذ رسول الله يمسح العرق من وجهه ويمسح به وجه على بن أبى طالب، ويمسح العرق من وجه على ويمسح به وجهه، فقال له على: يا رسول الله نزل فى شىء؟ قال: اما ترضى ان تكون منى بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدى. أنت أخى ووزيرى وخير من اخلف بعدى. تقضى دينى وتنجز وعدى وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدى، وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل» (٢).

ص: ١٩٦

١- [١] الفهرست ص ٣٦.

٢- [٢] كتاب اليقين ص ١٢ مخطوط.

روى الشنقيطي باسناده عن أبي الطفيل: «كان على يقول: سلوني سلوني وسلوني عن كتاب الله تعالى، فوالله ما من آية إلا وأنا اعلم أنزلت بليل أو نهار ...»

في سهل ام جبل ... ولو شئت أوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحه الكتاب» (١).

قال العاصمي: «رأيت في بعض الكتب: دخل قوم من اليهود على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقالوا له: لو لا ثلاث آيات في كتابكم لآمنا برسولكم، فقال علي بن أبي طالب: وما تلك الآيات؟ قال: أحداها: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (٢)

كيف يكون طاعه المخلوق كطاعه الخالق، والثانيه: قوله «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» (٣)

فأى شأن ذلك؟ والثالثه قوله: «وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَكَ وَأَبْكَى» (٤)

وهذا من صفه النائح والمسخره.

فقال علي كرم الله وجهه: أما قوله: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» فكأنه يقول ان لم تبلغ تماماً إلى طاعتي فلا تقصر في طاعه الرسول لكي أهب تقصيرك في طاعتي بحرمه طاعه الرسول، وأما قوله: «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» فمن شأنه ثلاثه اشياء: أولها ينقل قوماً من أصلاب الآباء إلى ارحام الامهات، وقوماً ينقلهم من أرحام الامهات إلى الدنيا، وقوماً يخرجهم من الدنيا إلى الآخرة، فهو ينقل هذه العساكر الثلاثه آناء الليل وآناء النهار، وأما قوله: «أَضْحَكَكَ وَأَبْكَى» فمعناه أضحكك الأرض بالأشجار والأشجار بالأنوار، وأبكى السماء بالامطار» (٥).

ص: ١٩٧

١- [١] كفايه الطالب بمناقب علي بن أبي طالب ص ٤٧.

٢- [٢] سورة النساء: ٨٠.

٣- [٣] سورة الرحمن: ٢٩.

٤- [٤] سورة النجم: ٤٣.

٥- [٥] زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص ٢٥١ ص ٢٥٢ مخطوط.

قال ابن أبي الحديد: «ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه أخذ ومنه فرع، وإذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحه ذلك، لأن أكثره عنه وعن عبد الله بن عباس، وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته له وانقطاعه إليه وانه تلميذه وخريجه وقيل له: اين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كنسبه قطره من المطر إلى البحر المحيط» (١).

روى محمّد بن رستم باسناده عن أنس عن رسول الله أنه قال لعلی: «أنت أخي ووزيری وخير من أخلف بعدي وتقضى ديني وتنجز موعدي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلمهم من تأويل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل كما جاهدتهم على التنزيل» (٢).

قال الزرندي: «قال الشعبي: ما كان أحد من هذه الأمة اعلم بما بين اللوحين وبما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله من علي» (٣).

وروى ابن عساكر باسناده عن سيف بن وهب، قال: «دخلت على رجل بمكة يكنى أبا الطفيل، فقال: أقبل علي بن أبي طالب ذات يوم حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس سلوني قبل ان تفقدوني. فوالله ما بين لوحى المصحف آيه تخفى علي، فيما أنزلت ولا اين نزلت ولا ما عنى بها» (٤).

وروى باسناده عنه قال: «سمعت علياً وهو يخطب الناس فقال: يا أيها الناس سلوني فانكم لا تجدون احداً بعدي هو اعلم بما تسألونه مني، ولا تجدون احداً اعلم بما بين اللوحين مني، فسلوني» (٥).

ص: ١٩٨

١- [١] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ١ ص ٦.

٢- [٢] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٥ مخطوط.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ١٢٨.

٤- [٤] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٠ رقم ١٠٣٦ وص ٢٢ رقم ١٠٤٠.

٥- [٥] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٠ رقم ١٠٣٦ وص ٢٢ رقم ١٠٤٠.

قال أبو جعفر الاسكافي: ذكروا ان ابن الكواء لما سمع علياً عليه السلام يقول: سلوني قبل ان تفقدوني، سلوني فان العلم يقبض قبضاً، سلوني فإن بين الجوانح مني علماً جماً.

فقام إليه ابن الكواء فقال: أنا أسألك يا أمير المؤمنين، فقال: سل تفقهاً ولا تسأل تعنتاً. وسل عما يعينك ودع ما لا يعينك، قال: يا أمير المؤمنين، ما «وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا»؟ قال: تلك الرياح.

قال: فما «فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا»؟ قال: تلك السحاب.

قال: فما «فَالجَارِيَاتِ يُسْرًا»؟ قال: تلك السفن.

قال: فما «فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا» (١)

؟ قال: تلك الملائكة.

قال: فحدثني عن قول الله: «وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ» (٢)

قال: ذلك الضراح (٣) بيت في السماء يدخله كل يوم سبعون ألف ملك.

قال: فحدثني عن ذي القرنين، أنبي أم ملك؟ قال: ليس واحد منهما. ولكن كان عبداً نصح الله فنصح الله له واحب الله فأحبه.

قال: فأخبرني فيمن نزلت هذه الآية: «أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ» (٤)

قال: هم الأفجران من قريش، بنو اميه وبنو المغيره، فاما بنو المغيره فقطع الله دابرههم يوم بدر، واما بنو اميه فمتعوا إلى حين.

قال: فحدثني عن قوله: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ

ص: ١٩٩

١- [١] سورة الذاريات: ١-٤.

٢- [٢] سورة الطور: ٤-٥.

٣- [٣] الضراح بيت في السماء حيال الكعبة وقد جاء ذكره في حديث علي ومجاهد. النهاية ج ٣ ص ٨١.

٤- [٤] سورة إبراهيم: ٢٨.

سَعَيْهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (١)

قال: هم أهل حروراء.

قال: يا أمير المؤمنين، فحدثني عن هذه المجرة ما هي؟ قال: هذه اسراج السماء ومنها هبط من السماء الماء المنهمر.

قال: يا أمير المؤمنين: فحدثني عن قوس قزح؟ قال: لا تقل قوس قزح، ولكنها قوس الله وأمان من الغرق.

قال: فحدثني عن هذا المحق الذي في القمر ما هو؟ قال: قال الله «فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً» (٢)

كان ضوء القمر مثل ضوء الشمس فمحاها الله.

قال: فحدثني عن اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: سل عمن احببت، قال: عبد الله بن مسعود، قال: قرأ القرآن وقام عنده.

قال: فحدثني عن أبي ذر الغفاري، قال: عالم شحيح على علمه.

قال: فعن حذيفة بن اليمان حدثني، قال: عرف المنافقين وسأل عن المعضلات ولو سألتموه وجدتموه بها خبيراً.

قال: فحدثني عن سلمان الفارسي؟ قال: علم علم الأول وعلم الآخر وهو بحر لا ينزح، ويحكك ومن لك بلقمان الحكيم؟ وهو من أهل البيت.

قال: فحدثني عن عمّار بن ياسر، قال: خالط الايمان شعره وبشره ولحمه ودمه وعصبه وعظامه وهو محرّم على النار، كيف زال الحق زال معه عمّار.

قال: فحدثني عن نفسك، قال: قال الله: «فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ» (٣)

قال: وقد

ص: ٢٠٠

١- [١] سورة الكهف: ١٠٣-١٠٤.

٢- [٢] سورة الاسراء: ١٢.

٣- [٣] سورة النجم: ٣٢.

قال: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» (١)

قال: ويحك كنت أول داخل على النبي وآخراً خارج من عنده، وكنت إذا سألت أعطيت وإذا سكتت ابتديت، وكنت أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل يوم دخله وفي كل ليلة دخله. وربما كان ذلك في بيتي يأتيني رسول الله عليه الصلاة والسلام أكثر من ذلك في منزلي، فإذا دخلت عليه في بعض منازل أخلا بي وأقام نساءه فلم يبق عنده غيري، وإذا أتاني لم يبق فاطمه ولا أحداً من ولدي، فإذا سألته اجابني وإذا سكتت عنه ونفدت مسألي ابتدأني، فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آية من القرآن إلا أقرانيها وأملاها عليّ وكتبتها بخطي فدعا الله أن يفهمني ويعطيني، فما نزلت آية من كتاب الله إلا حفظتها وعلمني تأويلها.

وما تركت شيئاً من حلال ولا حرام إلا وقد حفظته وعلمني تأويله، لم أنس منه حرفاً واحداً منذ وضع يده صلى الله عليه وآله وسلم على صدرى فدعا الله أن يملأ قلبي فهماً وعلماً وحكماً ونوراً» (٢).

روى البخاري بأسناده عن ابن مسعود قال: «ان القرآن أنزل على سبعة أحرف ما من حرف إلا وله ظهر وبطن. وان علي بن أبي طالب عليه السلام عنده منه الظاهر والباطن» (٣).

ص: ٢٠١

١- [١] سورة الضحى: ١١.

٢- [٢] المعيار والموازنه ص ٢٩٨.

٣- [٣] مفتاح النجاء ص ٨٦.

روى الحاكم النيسابورى والشبلنجى باسناده عن ام سلمه فى حديث قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: على مع القرآن والقرآن مع على، لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

وفى روايه: «إنه صلى الله عليه وآله وسلم قال فى مرض موته: أيها الناس يوشك أن اقبض سريعاً فينطلق بى، وقد قدمت اليكم القول معذره اليكم، ألا انى مخلف فيكم كتاب ربي عزوجل وعترتى أهل بيتى، ثم اخذ بيد على فرفعها، فقال:

هذا على مع القرآن، والقرآن مع على لا يفترقان حتى يردا على الحوض فأسألهما ما خلفت فيهما» (١).

ص: ٢٠٢

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٤ قال الذهبى صحيح ورواه الشبلنجى فى نور الابصار ص ٩٣، والتمقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٣ طبع حلب، ورواه محمّد بن رستم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ٢٠٣، والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٤، وابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٧٤، ٧٥ ورواه القندوزى فى ينابيع الموده، الباب الرابع ص ٤٠ عن فاطمه الزهراء عليها السلام.

روى الحمويى باسناده عن أبى جعفر محمد بن على عن أبيه عن جده قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما اسرى بى إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى سدره المنتهى، وقفت بين يدى ربى عزوجل، فقال لى: يا محمد، فقلت: لبيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقى فايهم رأيت اطوع لك؟ قال: قلت ربى رأيت علياً اطوع لى، قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفه يؤدى عنك ويعلم عبادى من كتابى ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اختر لى يا رب، قال: قد اخترت لك علياً فاتخذته لنفسك خليفه ووصياً. يا محمد، على رايه الهدى وامام من اطاعنى ونور اوليائى وهو الكلمه التى ألزمتها المتقين، من أحبه فقد أحبنى ومن ابغضه فقد ابغضنى فبشره بذلك يا محمد، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم قلت: ربى لقد بشرته فقال على: أنا عبد الله وفى قبضته، ان يعاقبنى فبذنبى لم يظلمنى شيئاً، وان يتمم لى وعدى فالله مولائى، قال: اللهم أجل قلبه، واجعل ربيعه الايمان قال: قد جعلت يا محمد غير انى مختصه بشىء من البلاء لم اخص به احداً من اوليائى، قال: قلت: يا رب أخى وصاحبى. قال: قد سبق فى علمى أنه مبتلى، ولو لا على لم يعرف حزبى ولا أوليائى ولا اولياء رسلى» (١).

وروى الخوارزمى باسناده عن زر بن حبيش قال: «قرأت القرآن من أوله

ص: ٢٠٣

إلى آخره فى المسجد الجامع بالكوفه على أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام، فلما بلغت الحواميم قال لى أمير المؤمنين: قد بلغت عرايس القرآن. فلما بلغت رأس العشرين من حم عسق «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» (١)

بكى حتى ارتفع نحيبه، ثم رفع رأسه الى السماء وقال: يا زر آمن على دعائى، ثم قال: اللهم انى أسألك إخبات المنخبين واخلاص الموقنين ومرافقه الأبرار واستحقاق حقائق الايمان، والغنيمه من كل بر والسلامه من كل اثم، ووجوب رحمتك، وعزائم مغفرتك، والفوز بالجنه والنجاه من النار، يا زر، إذا ختمت القرآن فادع بهذا فان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنى ان أدعوا به عند ختم القرآن» (٢).

قال ابن أبى الحديد: «عن أبى جعفر محمّد بن على عليه السّلام. قال: كان على عليه السّلام إذا صلى الفجر لم يزل معقباً إلى أن تطلع الشمس، فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس فيعلمهم الفقه والقرآن» (٣).

روى الحافظ ابن مردويه بسنده عن أنس قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى بيت ام حبيبه بنت أبى سفيان فقال: يا ام حبيبه اعتزلينا فانى على حاجه، ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء، ثم قال: ان أول من يدخل من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد العرب وخير الوصيين، وأولى الناس بالناس، فقال انس: فجعلت اقول اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فدخل على عليه السّلام فجاء يمشى حتى جلس إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل

ص: ٢٠٤

١- [١] سورة الشورى: ٢٢.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع ص ٤٣.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ٤ ص ١٠٩ بتحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

رسول الله يمسح وجهه بيده. ثم مسح بها وجه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال علي عليه السلام وما ذاك يا رسول الله؟ قال: انك تبلغ رسالتى من بعدى وتؤدى عنى، وتسمع الناس صوتى، وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن زاذان عن ابن مسعود قال: «قرأت علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعين سورة وختمت القرآن علي خير الناس بعده، ف قيل له: من هو؟ قال: علي بن أبي طالب» (٢).

وروى محمد صدر العالم باسناده عن عبد الله بن مسعود: «ان القرآن أنزل علي سبعة احرف، ما منها حرف الا له ظهر وبطن، وان علي بن أبي طالب رضى الله عنه عنده منه علم الظاهر والباطن» (٣).

ص: ٢٠٥

١- [١] كتاب اليقين ص ١١.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٥ و ٢٦ رقم / ١٠٥١ ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٦، والخوارزمي الفصل ٧ ص ٤٨، ينابيع الموده الموده ص ٢٤٧.

٣- [٣] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٤٩ ورواه الجزري في اسنى المطالب ص ١٥، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ٤٢٣ مخطوط.

[٥] على وعدد الآيات النازله فيه

روى الخطيب باسناده عن ابن عباس، قال: «نزلت في علي ثلاثمائة آيه» (١).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس، قال: «ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي» (٢).

وروى باسناده عن مجاهد، قال: «نزلت في علي سبعون آيه ما شرکه فيها أحد» (٣).

وروى باسناده عن يزيد بن رومان، قال: «ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في علي بن أبي طالب» (٤).

وروى باسناده عن مجاهد، قال: «ما أنزل الله آيه في القرآن الا علي رأسها» (٥).

وروى باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال: «لقد نزلت في علي ثمانون آيه صفواً في كتاب الله ما يشرکه فيها أحد من هذه الأمة» (٦).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدي ويد علي بن أبي طالب وخلا بنا علي بشير، ثم صلى ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء فقال: ان موسى بن عمران سألك، وأنا محمد نبيك أسألك ان تشرح لي

ص: ٢٠٦

١- [١] تاريخ بغداد ٦ ص ٢٢١، ورواه ابن عساکر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٣١ رقم/٩٣٤، وابن حجر في الصواعق ص ٧٦.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩ رقم/٤٩، وابن عساکر في ج ٢ ص ٤٣٠ رقم/٩٣٣.

٣- [٣] المصدر ص ٤١ رقم ٥٠.

٤- [٤] المصدر رقم/٥٢ و/٥٣.

٥- [٥] المصدر رقم/٥٢ و/٥٣.

٦- [٦] شواهد التنزيل: ٤٣ رقم/٥٥.

صدرى وتيسر لى امرى وتحلل عقده من لسانى ليفقه به قولى واجعل لى وزيراً من اهلى على بن أبى طالب أخى، اشدد به ازرى
واشركه فى امرى، قال ابن عباس:

سمعت منادياً ينادى: يا أحمد قد أوتيت ما سألت، فقال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى: يا أبا الحسن إرفع يدك إلى
السماء فادع ربك وسل يعطك، فرفع على يده إلى السماء وهو يقول: «اللهم اجعل لى عندك عهداً واجعل لى عندك ودّاً فأنزل
الله على نبيه: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (١)

فتلاها النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على اصحابه فتعجبوا من ذلك تعجباً شديداً فقال النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: منها
تتعجبون؟ ان القرآن أربعة أرباع فربع فىنا أهل البيت خاصة وربع فى اعدائنا وربع حلال وحرام وربع فرائض واحكام، وان الله
أنزل فى على كرائم القرآن» (٢).

وروى باسناده عن حذيفه: «ان أناساً تذاكروا فقالوا: ما نزلت آيه فى القرآن فيها «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» الا فى أصحاب محمد
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال حذيفه: ما نزلت فى القرآن «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» الا كان لعلى لئبها ولبابها» (٣).

وروى أحمد باسناده عن عكرمه عن ابن عباس قال: «سمعتة يقول: ليس من آيه فى القرآن «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» إلا وعلى رأسها،
وأمرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمد عليه السلام فى القرآن وما ذكر عليها إلا بخير» (٤).

ص: ٢٠٧

١- [١] سورة مريم: ٩٦.

٢- [٢] ص ٤٣ وص ٤٨ رقم ٥٧ و ٦٧.

٣- [٣] شواهد التنزيل ص ٤٣ وص ٤٨ رقم ٥٧ و ٦٧.

٤- [٤] فضائل أحمد ج ١ ص ١٨٨ رقم / ٢٢٥ مخطوط، وانظر: ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص
٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، كفايه الطالب الباب ٣١ ص ١٣٩، ١٤٠، نظم درر السبطين ص ٨٩، المناقب للخوارزمى الفصل ١٧ ص ١٨٨،
شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٣ وغيرها.

«اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت يعسوب المؤمنين» (٢).

وروى باسناده عن مسلم بن حنان عن أبي بريدة في قول الله «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» قال: «صراط محمد وآله» (٣).

وروى باسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى: «اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» قال: «يقول: قولوا معاشر العباد: اهدنا إلى حب النبي وأهل بيته» (٤).

وروى باسناده عن جابر بن عبد الله قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله جعل علياً وزوجته وابناءه حجج الله على خلقه وهم أبواب العلم في امتي، من اهتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم» (٥).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «مما قال أمير المؤمنين وامام المتقين على بن

ص: ٢٠٨

١- [١] سورة الفاتحه ٦-٧.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٨.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٨.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٨.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٨.

أبي طالب عليه السلام على المنبر ... أنا النبا العظيم، أنا الصراط المستقيم» (١).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن حذيفه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تولوا علياً- ولن تفعلوا- تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق» (٢).

وروى باسناده عن عبد الرحمان بن زيد بن أسلم، عن أبيه في قول الله تعالى:

«صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ» قال: «النبى ومن معه وعلى بن أبى طالب وشيعته» (٣).

قال سبط ابن الجوزى: قال ابن عباس: «وقد سئل أمير المؤمنين على عليه السلام عن الفاتحة، قال عليه السلام: نزلت من كنز تحت العرش، ولو ثبتت لى الوساده لذكرت فى فضلها حمل بعير ذكر، وليس فى القرآن آيه إلا وأنا أعلم متى وفى أى شىء نزلت» (٤).

وروى على بن إبراهيم باسناده عن حماد عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله «الصِّراطُ الْمُسْتَقِيمُ» قال هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته والدليل على أنه أمير المؤمنين، قوله: «وَإِنَّهُ فى أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّى حَكِيمٌ» (٥)

، وهو أمير المؤمنين عليه السلام فى ام الكتاب وفى قوله الصراط المستقيم» (٦).

(سوره البقره)

«ذَلِكَ الْكِتَابُ لَّا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ» (٧)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن عباس فى قول الله عزوجل

ص: ٢٠٩

١- [١] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٢٤١.

٢- [٢] شواهد التنزيل ص ٦٥ رقم / ١٠٢ ص ٦٦ رقم / ١٠٥.

٣- [٣] شواهد التنزيل ص ٦٥ رقم / ١٠٢ ص ٦٦ رقم / ١٠٥.

٤- [٤] تذكره الخواص ص ١٦٨.

٥- [٥] سوره الزخرف: ٤.

٦- [٦] تفسير القمى ج ١ ص ٢٨.

٧- [٧] سوره البقره: ١.

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ» يعنى لا شك فيه أنه من عند الله نزل «هُدًى» يعنى بياناً ونوراً. «لِّلْمُتَّقِينَ» على بن أبى طالب الذى لم يشرك بالله طرفه عين، اتقى الشرك وعباده الأوثان واخلص لله العباده، يبعث إلى الجنه بغير حساب هو وشيعته (١).

روى على بن إبراهيم باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال الكتاب على عليه السلام لا شك فيه «هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ» قال بيان لشيئنا قوله: «الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» (٢)

قال مما علمناهم ينبئون ومما علمناهم من القرآن يتلون (٣).

«أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن على بن أبى طالب قال: «قال لى سلمان: قلما اطلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا حسن وأنا معه، الا ضرب بين كتفى وقال: يا سلمان هذا وحزبه المفلحون» (٥).

«وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ» (٦)

روى الخوارزمى باسناده عن ابن عباس: «أن عبد الله بن أبى وأصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم على، فقال عبد الله بن أبى لأصحابه: انظروا كيف أراد ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه

ص: ٢١٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٦٧ رقم ١٠٦.

٢- [٢] سورة البقره: ٢.

٣- [٣] تفسير القمى ص ٣٠.

٤- [٤] سورة البقره: ٥.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٠ رقم ١١٠.

٦- [٦] سورة البقره: ١٤.

وآله وسلّم وسيد بنى هاشم ختن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم فقال على عليه السلام لابن أبي: يا عبد الله اتق الله، ولا تنافق، فإن المنافقين شر خلق الله، فقال: مهلاً يا أبا الحسن فان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا، فقال عبد الله بن أبي لأصحابه: كيف رأيتم ما فعلت، فاثنوا عليه خيراً.

ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ» فدلت الآيه على ايمان على عليه السلام ظاهراً وباطناً، وعلى قطعه موالاه المنافقين واطهاره عداوتهم، والمراد بالشياطين رؤساء الكفار» (١).

«وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرِهِ رُزِقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنُوتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (٢)

روى الحبرى الكوفى باسناده عن ابن عباس قال: «فيما نزل من القرآن فى خاصه رسول الله وعلى وأهل بيته دون الناس من سورة البقره: «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» الآيه نزلت فى على، وحمزه، وجعفر، وعبيده بن الحارث ابن عبد المطلب» (٣).

«وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» (٤)

ص: ٢١١

١- [١] المناقب ص ١٩٦ الفصل السابع عشر، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٤٨، وروى البحرانى فى غايه المرام من طريق العامه والخاصه بهذا المضمون حديثين، وانظر شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٢ رقم ١١٢.

٢- [٢] سورة البقره: ٢٥.

٣- [٣] ما نزل من القرآن فى أهل البيت، ورواه الحاكم الحسكاني فى شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٤ رقم/١١٣.

٤- [٤] سورة البقره: ٣٠.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن مسعود قال: «وقعت الخلافة من الله عزوجل في القرآن لثلاثة نفر: لآدم عليه السلام لقول الله عزوجل:

«وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً» يعنى آدم، وقالوا: «أَتَجْعَلُ فِيهَا» يعنى اتخلق فيها «مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا» يعنى يعمل بالمعاصى بعد ما صلحت بالطاعة. نظيرها: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا» يعنى لا تعملوا بالمعاصى بعد ما صلحت بالطاعة، نظيرها: «وَإِذَا تَوَلَّى سَيِّئًا فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا» يعنى ليعمل فيها بالمعاصى «وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ» يعنى نذكرك. «وَتَقَدَّسُ لَكَ» يعنى ونظهر لك الأرض، «قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» يعنى سبق فى علمى ان آدم وذريته سكان الأرض وانتم سكان السماء.

والخليفة الثانى: داود صلوات الله عليه لقوله تعالى: «يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» (١)

يعنى أرض بيت المقدس.

والخليفة الثالث: على بن أبى طالب لقول الله تعالى: «لَيَسْتَخْلِفَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» (٢)

يعنى آدم وداود» (٣).

وروى باسناده عن سلمان الفارسى قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ان وصيى وخليفتى وخير من أترك بعدى ينجز موعدى ويقضى دينى على بن أبى طالب» (٤).

«وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ

ص: ٢١٢

١- [١] سورة ص: ٢٦.

٢- [٢] سورة النور: ٥٥.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٥ ص ٧٧ رقم/ ١١٤ و ١١٥.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٧٥ ص ٧٧ رقم/ ١١٤ و ١١٥.

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ».

... «فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (١).

وروى السيوطى باسناده عن ابن عباس قال: «سألت رسول الله عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه. قال صلى الله عليه وآله وسلم: سألت بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على فتاب عليه» (٢).

وروى القندوزى باسناده عن المفضل قال: «سألت جعفر الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل: «وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ» (٣)

الآية، قال: هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال: يا رب اسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت على فتاب عليه أنه هو التواب الرحيم.

فقلت له: يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله «فَأَتَمَّهُنَّ» قال: يعنى اتمهن الى القائم المهدي، اثنا عشر اماماً تسعه من ولد الحسين (٤).

واستدل العلامة الحلى فى (منهاج الكرامه) بهذه الآية والروايه. فقال:

«وهذه فضيله لم يلحقه احد من الصحابه فيها، فيكون هو الإمام، لمساواته النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى التوسل به إلى الله تعالى» (٥).

«وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ» (٦)

ص: ٢١٣

١- [١] سورة البقره: ٣١-٣٧.

٢- [٢] الدر المنثور ج ١ ص ٦٠، ورواه ابن المغازلى فى مناقب على بن أبى طالب عليه السلام ص ٦٣ رقم / ٨٩.

٣- [٣] سورة البقره: ١٢٤.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب الرابع والعشرون ص ٩٧.

٥- [٥] منهاج الكرامه البرهان العاشر ص ٨٨ مخطوط. وقال السيد محمد حسن القزوينى الحائرى: «فالأية بضميمه الحديث تدل على افضليه على بعد النبى وأكرميته عند الله تعالى، وأن الله بكرامه عنده تاب وعفى عن آدم فلو كانت لغير على عليه السلام هذه الكرامه لأدرج فى الخمسه، وإذا كان على عليه السلام أفضل وأكرم وأقدم صار هو الأحق بقيامه مقام النبى صلى الله عليه وآله بل هو المتعين» الامامه الكبرى والخلافه العظمى ج ٢ ص ١٩٥ مخطوط.

٦- [٦] سورة البقره: ٤٣.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله: «وَأَرْكَعُوا» قال:

«مما نزل فى القرآن خاصه فى رسول الله وعلى بن أبى طالب وأهل بيته من سورة البقره: «وَأَرْكَعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ» انها نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بن أبى طالب وهما أول من صلى وركع» (١).

وروى باسناده عن ابن عفيف الكندى عن أبيه عن جده قال: «قدمت مكة لأبتاع لأهلى من ثيابها وعطرها فأويت الى العباس بن عبد المطلب وكان رجلاً تاجراً، فأنا جالس عنده انظر الى الكعبه وقد طلعت الشمس فى السماء وارتفعت، إذ جاء شاب فرمى ببصره إلى السماء، ثم قام مستقبل الكعبه، فلم ألبث الا يسيراً حتى جاء غلام فقام عن يمينه، ثم لم ألبث الا يسيراً حتى جاءت امرأه فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأه، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأه، فسجد الشاب فسجد الغلام والمرأه، فقلت: يا عباس أمر عظيم، فقال العباس: نعم أمر عظيم، تدرى من هذا الشاب؟ قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب هذا ابن أخى هل تدرى من هذا الغلام؟ قلت: لا. قال: هذا على بن أبى طالب هذا ابن أخى، أتدرى من هذه المرأه؟ قلت: لا. قال: هذه خديجه بنت خويلد زوجته، ان ابن أخى هذا أخبر أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذى هو عليه، ولا والله ما على ظهر الأرض كلها أحد على ذا الدين غير هؤلاء الثلاثة» (٢).

أقول: رواه الحفاظ بأسناد وألفاظ مختلفه، وروى بعضها السيد هاشم البحرانى فى غايه المرام.

ص: ٢١٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٨٥ وص ٨٦ رقم ١٢٤/١٢٥، وانظر ما نزل من القرآن فى أهل البيت للجبرى ص ٤٦.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

وقال العلامة الحلي: «وهو يدل على افضليته فيدل على امامته» (١).

«وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» - «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» (٢)

روى الحبري الكوفي باسناده عن ابن عباس: «قوله: «وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ» الخاشع: الذليل في صلاته المقبل عليها، يعنى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم» (٣).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «الخاشع: الذليل في صلاته المقبل عليها، يعنى رسول الله وعلى آله وسلم، نزلت في علي وعثمان بن مظعون، وعمار بن ياسر وأصحاب لهم رضى الله عنهم» (٤).

أقول: روى البحراني في غايه المرام من طريق العامه حديثاً واحداً ومن طريق الخاصه حديثاً واحداً بهذا المضمون.

«وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ» (٥)

روى السيوطى باسناده عن على بن أبى طالب عليه السلام قال: انما مثلنا فى هذه الأمه كسفينه نوح وكباب حطه فى بنى اسرائيل (٦).

روى العياشى باسناده عن سليمان الجعفرى قال: سمعت أبا الحسن الرضا

ص: ٢١٥

١- [١] منهاج الكرامه البرهان السادس والثلاثون.

٢- [٢] سورة البقره: ٤٥-٤٦.

٣- [٣] البقره: ٤٦.

٤- [٤] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٤٦.

٥- [٥] سورة البقره: ٥٨.

٦- [٦] الدر المنثور ج ١ ص ٧١.

عليه السلام في قول الله: «وَقُولُوا حِطَّةً نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: نحن باب حطتكم» (١).

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «مما نزل من القرآن خاصة في رسول الله وعلى وأهل بيته من سورة البقرة، قوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» نزلت في علي خاصة، وهو أول مؤمن وأول مصل بعد رسول الله» (٣).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «لعلی اربع خصال: هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسله وهو الذي ادخله قبره» (٤).

«وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (٥)

روى ابن المغازلي باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا دعوه أبي إبراهيم. قلنا: يا رسول الله، وكيف صرت دعوه ابيك إبراهيم؟

قال: أوحى الله عز وجل إلى إبراهيم: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» فاستخف

ص: ٢١٦

١- [١] التفسير ج ١ ص ٤٥ رقم / ٤٧.

٢- [٢] سورة البقرة: ٨٢.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٠ رقم / ١٢٧، ورواه الحبري الكوفي في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٤٦.

٤- [٤] شواهد التنزيل ص ٩١.

٥- [٥] سورة البقرة: ١٢٤.

إبراهيم الفرح قال: يا رب ومن ذريتي أئمه مثلي؟ فأوحى الله إليه أن يا إبراهيم انى لا أعطيك عهداً لا أفى لك به. قال: يا رب ما العهد الذى لا تفى لى به. قال: لا أعطيك الظالم من ذريتك، قال إبراهيم عندها: «وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ» (١)

قال النبي: فاتته الدعوه الى والى على لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذنى الله نبياً واتخذ علياً وصياً» (٢).

واستدل العلامة الحلى بهذه الآيه والحديث المفسر لها لاثبات امامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وابطال امامه غيره قائلاً: «وهذا نص فى الباب» (٣).

أقول: روى السيد البحرانى فى غايه المرام بهذا المضمون من طريق العامه حديثين، ومن الخاصه ثلاثه أحاديث.

«وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسِيْطًا لِتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سليم بن قيس عن على عليه السلام، قال: «ان الله ايانا عنى بقوله تعالى: «لَتُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء على الناس على خلقه وحجته فى أرضه، ونحن الذين قال الله جل اسمه فيهم: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا» (٥)

ص: ٢١٧

١- [١] سورة إبراهيم: ٣٥-٣٦.

٢- [٢] مناقب على بن أبى طالب ص ٢٧٦ رقم / ٣٢٢.

٣- [٣] منهاج الكرامه، البرهان الحادى عشر ص ٨٩.

٤- [٤] سورة البقره: ١٤٣.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٢ رقم / ١٢٩.

روى البلاذري باسناده عن عامر الشعبي قال: قدمنا على الحجاج البصره، وقدم عليه قراء أهل المدينة فدخلنا عليه في يوم صائف شديد الحر، فقال للحسن:

مرحباً بأبي سعيد- وذكر كلاماً- قال: ثم ذكر الحجاج علياً فقال منه، وقلنا قولاً مقارباً له فرقاً من شره، والحسن ساكت عاض على ابهامه، فقال: يا أبا سعيد مالي اراك ساكناً؟ فقال: ما عسيت ان اقول. قال: أخبرني برأيك في أبي تراب.

قال: أفي علي؟ سمعت الله يقول: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَن يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ» فعلى ممن هدى الله ومن أهل الايمان، واقول: انه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته واحب الناس إليه، وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله ما لا يستطيع أنت ولا أحد من الناس ان يحصرها عنه ولا يحول بينها وبينه، ونقول:

انه ان كانت لعلي ذنوب فالله حسيبه، والله ما اجد قولاً اعدل فيه من هذا القول.

قال الشعبي: فبسر الحجاج وجهه وقام عن السرير مغضباً، قال: وخرجنا.

عن المدائني، عن النضر بن اسحاق الهذلي: ان الحجاج سأل الحسن عن علي فذكر فضله فقال: لا تحدثن في مسجدنا، فخرج الحسن فتواري (١).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عمرو الهادي قال: «قال الحجاج للحسن: ما تقول في أبي تراب؟ قال: ومن أبو تراب؟ قال: علي بن أبي طالب. قال: أقول: ان الله جعله من المهتدين. قال: هات علي ما تقول برهاناً، قال: قال الله تعالى في كتابه: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَن يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّن يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ

ص: ٢١٨

١- [١] انساب الاشراف ج ٢ ص ١٤٧ وص ١٤٨ رقم / ١٤٨ / ١٤٩، ورواه الحاكم الحسكاني بألفاظ متقاربه في شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٤ رقم / ١٣١.

لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ» (١)

فكان على أول من هداه الله مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال الحجاج: ترابى عراقى. قال الحسن: هو ما أقول لك، فأمر باخراجه، قال الحسن: فلما سلمنى الله تعالى منه وخرجت ذكرت عفو الله عن العباد» (٢).

«لَيْسَ الْعِبْرَ أَنْ تُؤَلُّوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْعِبْرَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن السدى قال: «نزلت فى على بن أبى طالب، فى ناسخ القرآن ومنسوخه» (٤).

«وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: لما أسرى بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يريد الغار، بات على بن أبى طالب على فراش رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: انى قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياه؟ فكلاهما اختاراها وأحبا الحياه فأوحى الله اليهما: أفلا كنتما مثل على بن

ص: ٢١٩

١- [١] سورة البقره: ١٤٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٤ رقم / ١٣٢.

٣- [٣] سورة البقره: ١٧٧.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٣، رقم / ١٤٣.

٥- [٥] سورة البقره: ٢٠٧.

أبى طالب آخيت بينه وبين نبىي محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فبات على فراشه يقيه بنفسه، اهبطا الى الأرض فاحفظاه من عدوّه، فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبرئيل ينادى بخ بخ من مثلك يا بن أبى طالب؟ اللهُ عزّوجل يباهى بك الملائكة فانزل اللهُ تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ».

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «شري على نفسه ولبس ثوب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم نام مكانه».

وروى باسناده عن قيس بن الربيع، عن حكيم بن جبير، عن علي بن الحسين قال: أول من شري نفسه لله عزّوجل على. ثم قرأ: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» زاد الحاكم: عند ميته على فراش رسول الله. وقال علي ابن أبى طالب:

وقيت بنفسى خير من وطىء الحصى*** ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

رسول الهى خاف أن يمكروا به*** فنجاه ذو الطول الاله من المكر

وبات رسول الله فى الغار آمناً*** موقى وفى حفظ الإله وفى ستر

وبت اراعيهم وما يثبوني*** وقد وطنت نفسى على القتل والأسر» (١).

ص: ٢٢٠

١- [١] شواهد التنزيل و روى الامول البدخشى فى مفتاح النجاه ص ٣٨ عن الغزالي فى إحياء العلوم. وانظر معارج العلى ص ٨٩، كفايه الطالب ٢٣٩، تذكرة الخواص ص ٣٥

وروى باسناده عن حكيم عن علي بن الحسين في قوله: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ» قال: نزلت في علي بن أبي طالب، لما توجه رسول الله إلى الغار وأنام علياً على فراشه» (١).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «فقد جزم عزمه علي أن يفدى نفسه ويبذل مهجته دون رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وبارك وسلّم» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي رافع: «ان علياً كان يجهز النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم حين كان بالغار ويأتيه بالطعام، واستأجر له ثلاث رواحل، للنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم ولأبي بكر ودليلهم ابن ارهط، وخلفه النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فخرج إليه أهله وأمره ان يؤدي عنه امانته، ووصايا من كان يوصى إليه، وما كان يؤتمن عليه من مال، فأدى امانته كلها، وأمره أن يضطجع على فراشه ليله خرج، وقال: ان قريشاً لن يفقدوني ما رأوك، فاضطجع على علي فراشه، وكانت قريش تنظر إلى فراش النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم فيرون عليه رجلاً يظنونه النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم حتى إذا أصبحوا رأوا عليه علياً، فقالوا: لو خرج محمداً لخرج بعلي معه، فحبسهم الله عزوجل بذلك عن طلب النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم حين رأوا علياً ولم يفقدوا النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم وأمر النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أن يلحقه بالمدينة، فخرج علي في طلبه بعدما أخرج إليه فكان يمشى من الليل ويكمن بالنهار، حتى قدم المدينة، فلما بلغ النبي قدومه، قال: ادعوا لي علياً، فقالوا: انه لا يقدر أن يمشى، فاتاه النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم

ص: ٢٢١

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٩٦ ص ٩٩، ص ١٠٢ رقم /١٣٣/ /١٣٦/ /١٤١/ /١٤٢. وروى السيد البحراني في غايه المرام بهذا المضمون من طريق العامه تسعه احاديث ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

٢- [٢] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٠٦ مخطوط.

عليه وآله وسلّم فلما رآه النبي اعتنقه وبكى رحمه له مما رأى بقدميه من الورم، وكانتا تقطران دماً، فتفل النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في يديه ثم مسح بهما رجله، ودعا له بالعافيه، فلم يشتكهما على حتى استشهد» (١).

هذا، ولا- خلافاً في ان نوم على أمير المؤمنين على فراش رسول الله أفضل من خروجه معه. وذلك انه وطن نفسه على مفاداته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم وآثر حياته على حياته، وأظهر شجاعته بين اقرانه.

وقد استدل العلامة الحلي في كشف الحق ونهج الصدق (٢) ومنهاج الكرامه بالايه والروايات على امامه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: «هذه فضيله له لم تحصل لغيره تدل على أفضليته على جميع الصحابه فيكون هو الإمام» (٣).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» (٤)

روى البحراني عن الفريقين بأسانيدهم الى على عليه السلام: السلم، ولا يتنا أهل البيت (٥).

وعن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزوجل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» قال: في ولايتنا (٦).

روى القندوزي باسناده عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده عن الحسين

ص: ٢٢٢

١- [١] ترجمه الامام على بن أبي طالب عليه السلام في تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٣٨ رقم / ١٨٩.

٢- [٢] الآيه الخامسه ص ٨٩.

٣- [٣] البرهان الثامن.

٤- [٤] سوره البقره: ٢٠٨.

٥- [٥] غايه المرام المقصد الثاني الباب ٢٢٣ ص ٤٣٩.

٦- [٦] نفس المصدر السابق.

عن أمير المؤمنين على عليه السلام قال: «ألا ان العلم الذي هبط به آدم عليه السلام وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عتره خاتم النبيين، فأين يتاه بكم واين تذهبون وانهم فيكم كاصحاب الكهف، ومثلهم باب حطه، وهم باب السلم في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَمَا فَعَلَهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ». وأيضاً: اخرج الحاكم في صحيحه عن علي بن الحسين، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق عليهم السلام انهم قالوا: «السلم ولايتنا» (١).

قال شرف الدين: «اعلم انه لما أبان الله تعالى فضل أمير المؤمنين صلوات الله عليه انه قد شرى نفسه ابتغاء مرضاه الله، أمر المؤمنين أن يدخلوا في السلم كافة، والسلم ولايه ... ونهى عن اتباع خطوات الشيطان وهو عدوه» (٢).

«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعِيدٍ مَّا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ» (٣)

أخرج ابن أبي الحديد عن نصر بن مزاحم باسناده عن الاصبغ بن نباته، قال: «جاء رجل إلى علي فقال يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم، الدعوه واحده، والرسول واحد. والصلاه واحده، والحج واحد، فماذا نسماهم؟

قال: سمهم بما سماهم الله في كتابه، قال: ما كل ما في الكتاب أعلمه، قال: اما سمعت الله تعالى يقول: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعِيدٍ مَّا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ»

ص: ٢٢٣

١- [١] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ١١١.

٢- [٢] سورة البقره: ٢٥٣.

٣- [٣] سورة البقره: ٢٥٣.

فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله وبالكتاب وبالنبى وبالحق، فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا، وشاء الله قتالهم، فقاتلهم بمشيئته وارادته» (٢).

«لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنِ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (٣)

روى القندوزى باسناده عن أنس قال: «نزلت هذه الآية فى على، كان أول من اخلص لله هو محسن اى مؤمن مطيع، فقد استمسك بالعروه الوثقى، هى قول لا اله الا الله، والله ما قتل على بن أبى طالب الا عليها» (٤).

وروى باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آباءه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: «العروه الوثقى: الموده لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم» (٥).

وروى البحرانى عن موفق بن أحمد باسناده عن عبد الرحمن بن أبى لىلى قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى عليه السلام أنت العروه الوثقى» (٦).

«وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلَّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (٧)

روى الحاكم الحسكانى باسناده «عن أبى عبد الله قال: «وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ

ص: ٢٢٤

١- [١] البقره: ٢٥٣.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه ج ٥ ص ٢٥٨ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣- [٣] سوره البقره: ٢٥٦.

٤- [٤] ينابيع الموده السابع والثلاثون ص ١١١.

٥- [٥] ينابيع الموده السابع والثلاثون ص ١١١.

٦- [٦] البرهان ج ١ ص ٢٤٣ رقم ٩.

٧- [٧] سوره البقره: ٢٦٥.

أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ: نزلت في علي عليه السلام» (١).

«يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» (٢).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله قال: «كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسئل عن علي فقال: قسمت الحكمة عشرة اجزاء، فأعطى علي تسعة اجزاء واعطى الناس جزءاً واحداً» (٣).

وروى باسناده عن عامر قال: ذكر عند الربيع بن خثيم علي فقال: ما رأيت احداً محبه اشد حبا له ولا مبغضه اشد بغضاً له منه، وما رأيت احداً من الناس يجد عليه في الحكم. ثم قرأ: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» (٤).

«الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (٥).

روى الحاكم عن ابن عباس في قوله عز وجل: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» قال: «نزلت في علي بن أبي طالب لم يكن عنده الا اربعة دراهم. فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانيه، فقال له رسول الله: ما حملك على هذا؟ قال: حملني عليها رجاء أن استوجب على الله ما وعدني. قال رسول الله: أَلَا ذَلِكَ لَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ فِي ذَلِكَ» (٦).

ص: ٢٢٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٤ رقم/ ١٤٥.

٢- [٢] سورة البقره: ٢٦٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٥ وص ١٠٧ رقم ١٤٦ و ١٥١.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٥ وص ١٠٧ رقم ١٤٦ و ١٥١.

٥- [٥] سورة البقره: ٢٧٤.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٠٩ رقم/ ١١٥، ورواه الحبري ص ٤٨ والسيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٣٦٣ والشبلنجي في نور الابصار، ص ٩٠ وابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٨، وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤١٣ وص ٤١٤ رقم/ ٩١١، ٩١٢، ورواه السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٣٦٣ وابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٣٢٦، وابن الاثير في أسد الغابه ج ٤ ص ٢٥، وابن المغازلي في المناقب ص ٢٨٠ رقم/ ٣٢٥، وروى البحراني في غايه المرام من طريق العامه اثني عشر حديثاً ومن طريق الخاصه اربعة احاديث ص ٣٤٧ و ٣٤٨.

وروى باسناده عن في قوله الله: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ» قال: نزلت في علي كان عنده أربعة دراهم. فتصدق بالليل درهماً، وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانيه، كل ذلك لله، فأنزل الله الآية، فقال علي: والله ما تصدقت إلا أربعة دراهم، واسمع الله يقول: «أَمْوَالَهُمْ» فقال رسول الله: ان الدرهم الواحد من المقل افضل من مائه ألف درهم من الموسر عند الله عزوجل (١).

قال الخوارزمي: ول بعضهم في حق علي أمير المؤمنين عليه السلام:

أوفى الصلاة مع الزكاة اقامها والله يرحم عبده الصبارا

من ذا بخاتمه تصدق راعياً وأسره في نفسه اسراراً

من كان بات علي فراش محمد ومحمد يسرى يوم الغارا

من كان جبريل يقوم يمينه فيها وميكال يقوم يسارا

من كان في القرآن سمي مؤمناً في تسع آيات جعلن كباراً (٢)

وقال العلامة الحلبي في منهاج الكرامه: ولم يحصل لغير علي عليه السلام ذلك فيكون افضل، فيكون هو الإمام.

ص: ٢٢٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١١٣ رقم / ١٦١.

٢- [٢] المناقب: الفصل السابع عشر ص ١٩٨.

«قُلْ أُوذِبْتُكُمْ بَخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ» (١)

روى الحبرى باسناده عن ابن عباس قال: «فى قوله تعالى: «قُلْ أُوذِبْتُكُمْ» انها نزلت فى على وحمزه وعبيده بن الحارث» (٢).

«إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» (٣)

. «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (٤)

روى السيوطى باسناده عن ابن عباس فى قوله: «وَأَلِ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ عِمْرَانَ»، قال: هم المؤمنون من آل إبراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم (٥).

وروى باسناده عن قتاده فى الآية قال: «ذكر الله أهل بيتين صالحين ورجلين صالحين، ففضلهم على العالمين، فكان محمد صلى الله عليه وآله وسلم من آل إبراهيم» (٦).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده: «ان علياً قال للحسن: قم فاخطب الناس، قال: انى أهابك ان أخطب وأنا اراك، فتغيب عنه

ص: ٢٢٧

١- [١] سوره آل عمران: ١٥.

٢- [٢] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٤٩.

٣- [٣] سوره آل عمران: ٣٣.

٤- [٤] سوره آل عمران: ٣٤.

٥- [٥] الدر المنثور ج ٢ ص ١٧ ص ١٨.

٦- [٦] نفس المصدر السابق.

حيث يسمع كلامه ولا يراه، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه وتكلم ثم نزل، فقال على رضى الله عنه «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١)

روى البحرانى فى غاية المرام فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن الخاصه ثلاثه عشر حديثاً بهذا المضمون.

«فَمَنْ حَيَّجَكَ فِيهِ مِنْ بَعِيدٍ مَيَّا حِيَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (٢)

روى الحبرى الكوفى باسناده عن ابن عباس: «نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى نفسه، ونساءنا ونساءكم: فاطمه، وابناءنا وابناءكم: حسن وحسين، والدعاء على الكاذبين: العاقب والسيد وعبد المسيح وأصحابهم» (٣).

وروى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: لما نزلت هذه الآيه: تعالوا ندع ابناؤنا وابناءكم، قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعلى وفاطمه والحسن والحسين (٤).

وروى الحاكم الحسكافى باسناده عن عمرو بن سعد بن معاذ قال: «قدم وفد نجران العاقب والسيد فقالا: يا محمد انك تذكر صاحبنا، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو عبد الله ونبيه ورسوله، قالوا: فأرنا فىمن خلق الله مثله وفيما رأيت وسمعت، فأعرض النبى صلى الله عليه وآله وسلم عنهما يؤمئذ ونزل عليه جبرئيل بقوله تعالى: «إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ» (٥)

فعادا

ص: ٢٢٨

١- [١] نفس المصدر السابق.

٢- [٢] سورة آل عمران: ٦١.

٣- [٣] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٤٩ ص ٥٠.

٤- [٤] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٤٩ ص ٥٠.

٥- [٥] سورة آل عمران: ٥٩.

وقال: يا محمد هل سمعت بمثل صاحبنا قط؟ قال: نعم، قال: من هو؟ قال: آدم، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ» الآية، قال: فانه ليس كما تقول. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ» الآية فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد على ومعه فاطمه وحسن وحسين وقال: هؤلاء ابناؤنا وانفسنا ونساؤنا. فهما أن يفعلا، ثم ان السيد قال للعاقب: ما تصنع بملاعتته؟ لئن كان كاذباً ما تصنع بملاعتته، ولئن كان صادقاً لنهلكن، فصالحوه على الجزية، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ: والذي نفسى بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم أحد» (١).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «قال الواحدى: نزل فى نصارى نجران، حيث كانوا يحاجون النبى صلى الله عليه وآله وبارك وسلم فى أمر عيسى عليه الصلاة والسلام، فقالوا: هل رأيت ولداً من غير أب، خرج النبى صلى الله عليه وآله وبارك وسلم آخذاً بيد الحسن والحسين وفاطمه وعلى عليهم السلام خلفه ودعاهم إلى المباهله وأحجموا، فقال صلى الله عليه وآله وبارك وسلم: والذي نفسى بيده ان الهلاك تدلى على أهل نجران ولو تلاعنوا لمسحوا قردهً وخنزير ولاضطرم الوادى عليهم ناراً. وروى ان اسقفهم قال: انى لأرى وجوهاً لو سألوا الله ان يزيل جبلاً عن مكانه لأزاله، فلا تبتهلوا، وصالحوا النبى صلى الله عليه وآله وبارك وسلم على ألفى حله وثلاثين درعاً عاديه كل سنه» (٢).

وروى السيوطى باسناده عن جابر، قال: «قدم على النبى صلى الله عليه وآله

ص: ٢٢٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٢٠ رقم / ١٦٨.

٢- [٢] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٠٧.

وآله وسلّم العاقب والسيد فدعاهما إلى الاسلام، فقالا: اسلمنا يا محمّد، قال:

كذبتما، ان شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الاسلام قالا: فأت، قال: حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير، قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنه، فوعدهاه إلى الغد، فغدا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وأخذ بيد علي وفاطمه والحسن والحسين ثم أرسل اليهما، فابيا ان يجيباه وأقرا له، فقال: والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادى عليهما ناراً، قال جابر فيهم نزلت «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» الآية، قال جابر: أنفسنا وأنفسكم: رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعلي، وابناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمه» (١).

قال ابن حجر: «قال في (الكشاف): لا دليل أقوى من هذا على فضل اصحاب الكساء وهم علي، وفاطمه، والحسنان، لأنها لما نزلت دعاهم صلّى الله عليه وسلّم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن، ومشت فاطمه خلفه، وعلي خلفهما، فعلم انهم المراد من الآية، وأن اولاد فاطمه وذريتهم يسمون ابناؤه وينسبون اليه نسبة صحيحه نفعه في الدنيا وفي الآخرة» (٢).

دلاله الواقعه

قال العلامة الحلبي في (منهاج الكرامه): «نقل الجمهور كافه، ان «أَبْنَاءَنَا» اشاره إلى الحسن والحسين عليهما السلام «وَنِسَاءَنَا» اشاره إلى فاطمه عليها السلام «وَأَنْفُسَنَا» اشاره إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذه الآية أدل دليل على ثبوت الامامه لعلي عليه السلام، لأنه قد جعله نفس رسول الله

ص: ٢٣٠

١- [١] الدر المنثور ج ٢ ص ٣٨.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ٩٣.

وقال رضوان الله عليه: المراد: المساواه، ومساوى الأكمل الأولى بالتصرف أكمل وأولى، وهذه الآية من أدل دليل على علو مرتبه مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام، لأنه تعالى حكم بالمساواه لنفس الرسول صلى الله عليه وآله، وانه تعالى عينه في استعانه النبي صلى الله عليه وآله في الدعاء، وای فضيله أعظم من أن يأمر الله تعالى نبيه بأن يستعين به على الدعاء اليه والتوسل به، ولمن حصلت هذه المرتبه (1)؟

وخلاصه الكلام في هذا المقام، إنك تجد قضيه خروج النبي صلى الله عليه وآله بعلي وفاطمه وحسن وحسين للمباهله مع النصارى، بتفسير الآية من سوره آل عمران في أغلب تفاسير أهل السنه، وتجدها في الكتب الحديثيه، وكتب السيره النبويه، وكتب الفضائل والمناقب ... مما لا يبقى مجالاً للتأمل في هذه القضيه الفريده في تاريخ الاسلام.

وقد دلت هذه القضيه على امامه أمير المؤمنين، لأنه الذي جاء مصداقاً لقوله تعالى «وَأَنْفُسِنَا»، ومن الواضح أن من يكون نفس النبي يكون مساوياً له

فى منازله ومقاماته- إلالانبؤه- فالآيه دليلٌ على عصمه أمير المؤمنين، وعلى كونه أولى بالمؤمنين، وعلى أفضليته من غير رسول الله من الخلائق أجمعين.

على أن فى أخبار القضيّه خصوصيات غير حاصله لغير أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، كقوله صلى الله عليه وآله لهم: «إذا أنا دعوت فأمنوا» مما يدل على أن لهؤلاء منزله ووجهه عند الله بحيث يحتاج النبي فى المباهله على تأمينهم على دعائه ... وهكذا غير هذه الخصيصه ...

ومن شاء الوقوف على تفصيل أكثر فليرجع إلى كتاب (تشيد المراجعات) تأليف السيد على الحسينى الميلانى (١).

«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ» (٢)

قال الحضرمى: «أخرج الثعلبى فى تفسيره عن جعفر بن محمد رضى الله عنهما قال: نحن جبل الله الذى قال: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا»» (٣).

وروى الحاكم الحسكانى باسناده عن الحسين بن خالد: «عن على بن موسى الرضا عن آباءه عن على عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب ان يركب سفينه النجاه ويستمسك بالعروه الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين، فليوال علياً وليأتم بالهداه من ولده» (٤).

ص: ٢٣٢

١- [١] تشيد المراجعات وتفنيذ المكابرات.

٢- [٢] سورة آل عمران: ١٠٣.

٣- [٣] وسيله المال ص ١٢٣ مخطوط، ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٠ ص ١٣١ رقم ١١٧/ ١٨١.

وروى باسناده عن ابن عمر قال: «قال رسول الله قال لى جبرئيل: قال الله تعالى: ولايه على بن أبى طالب حصنى فمن دخل حصنى أمن من عذابي» (١).

قال شرف الدين: «واعتصموا اى تمسكوا والترموا، بحبل الله وهو كتابه العزيز وعتره أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله وسلم، وقوله جميعاً اى بهما جميعاً، ولا تفرقوا اى بينهما» (٢).

قال ابن حجر: «أخرج الثعلبى فى تفسيره عن جعفر الصادق رضى الله عنه انه قال: نحن حبل الله الذى قال الله: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا... أبناء ائمه الهدى ومصاييح الدجى، الذين احتج الله بهم على عباده، ولم يدع الخلق سدى من غير حجه، هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجره المباركه، وبقايا الصفوه الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم فى الكتاب» (٣).

وروى القندوزى باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال: «كنا عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاء اعرابى، فقال: يا رسول الله، سمعتك تقول «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ» فما حبل الله الذى نعتصم به؟ فضرب النبى صلى الله عليه وآله وسلم يده فى يد على وقال: تمسكوا بهذا هو حبل الله المتين» (٤).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه، من طريق العامه أربعة احاديث ومن طريق الخاصه ستة احاديث.

ص: ٢٣٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٠ ص ١٣١ رقم / ١٧٧ / ١٨١.

٢- [٢] تأويل الآيات الظاهره ص ٦٤.

٣- [٣] الصواعق المحرقه ص ٩٠.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» (١)

روى النسائي باسناده عن ابن عباس «ان علياً كان يقول في حياه رسول الله ان الله تعالى يقول: «أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» والله لا- ننقلب على أعقابنا بعد اذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، والله انى لأخوه ووليه ووارثه وابن عمه فمن أحق به منى» (٢).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس: «ولقد شكر الله تعالى علياً في موضعين من القرآن (٣): «وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» (٤)

و «وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ» (٥)

وروى باسناده عن حذيفه بن اليمان قال: «لما التقوا مع رسول الله بأحد وانهمزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأقبل على يضرب بسيفه بين يدي رسول الله مع أبي دجانة الانصارى حتى كشف المشركين عن رسول الله، فأنزل الله: «وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرًا» (٦)

والكثير عشره آلاف الى قوله: «وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ» علياً وأبا دجانة».

قال القمى: ان رسول الله خرج يوم أحد، وعهد العاهد به على تلك الحال

ص: ٢٣٤

١- [١] سورة آل عمران: ١٤٤.

٢- [٢] الخصائص ص ١٨، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ٩٦.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٦ رقم / ١٨٧ و ١٨٨.

٤- [٤] سورة آل عمران: ١٤٤.

٥- [٥] سورة آل عمران: ١٤٥.

٦- [٦] سورة آل عمران: ١٤٦.

فجعل الرجل يقول لمن لقيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قتل، النجاء (١)، فلما رجعوا إلى المدينة أنزل الله «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» يقول إلى الكفر وقوله: «وَكَايْنٍ مِّنْ نَّبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ» يقول كأي من نبي قبل محمد قاتل معه ربيون كثير، والربيون الجموع الكثيره، والرَبُوه الواحده عشره آلاف (٢).

اقول: روى البحراني (في غايه المرام) في تفسير هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن الخاصه عشره احاديث فيما قاله أميرالمؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام.

«الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ» (٣) «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي رافع: ان رسول الله بعث علياً في أناس من الخزرج حين انصرف المشركون من أحد، فجعل لا- ينزل المشركون منزلاً الا نزله على عليه السلام، فأنزل الله في ذلك «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ» يعنى الجراحات «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ» هو نعيم بن مسعود الأشجعي «إِنَّ النَّاسَ» هو أبو سفيان بن حرب «قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» * فَاَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ

ص: ٢٣٥

١- [١] النجاء: كعلاء: الخلاص.

٢- [٢] تفسير القمي ج ١ ص ١١٩.

٣- [٣] سوره آل عمران: ١٧٢.

٤- [٤] سوره آل عمران: ١٧٣.

يَمَسُّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ» (١)

قال شرف الدين: «لما فرغ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ غَزْوِهِ أَحَدًا، وَقَصَّتْهَا مَشْهُورُهُ، وَكَانَ أَبُو سَفِيَانَ وَالْمَشْرِكُونَ قَدْ كَسَرُوا وَانْصَرَفُوا، فَلَمَّا بَلَغُوا الرُّوحَاءَ نَدَمُوا عَلَى انْصِرَافِهِمْ وَنَزَلُوا بِهَا وَعَزَمُوا عَلَى الرَّجْوِعِ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: هَلْ مِنْ رَجُلٍ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ فَلَمْ يَجِبْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَقَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: أَنَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَهُ: إِذْهَبْ فَإِنْ كَانُوا قَدْ رَكَبُوا الْخَيْلَ وَجَنَّبُوا الْإِبِلَ فَانْهَمِ يَرِيدُونَ الْمَدِينَةَ، وَإِنْ كَانُوا رَكَبُوا الْإِبِلَ وَجَنَّبُوا الْخَيْلَ فَانْهَمِ يَرِيدُونَ مَكَّةَ، فَمَضَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا بِهِ مِنَ الْإِلْمِ وَالْجِرَاحِ حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْقَوْمِ فَرَأَاهُمْ قَدْ رَكَبُوا الْإِبِلَ وَجَنَّبُوا الْخَيْلَ فَرَجَعَ وَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَالَ:

أَرَادُوا مَكَّةَ. فَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ «الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ» وَبِقَوْلِهِ «الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ».

ونقل ابن مردويه من الجمهور عن أبي رافع، ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجِهَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَفَرٍ فِي طَلَبِ أَبِي سَفِيَانَ فَلَقِيَهُ اِعْرَابِيٌّ مِنْ خَزَاعِهِ فَقَالَ لَهُ «إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ» يَعْنِي أَبُو سَفِيَانَ وَأَصْحَابَهُ «وَقَالُوا» يَعْنِي عَلِيًّا وَأَصْحَابَهُ «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ إِلَى قَوْلِهِ «وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ».

«فَأَسَدٌ تَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَمَّا أُضْيِعَ عَمِلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْتِي بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ

ص: ٢٣٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٢ رقم / ١٨٢، وص ١٣٤ رقم ١٨٦، وانظر تأويل الآيات الظاهرة ص ٦٨ مخطوط، والبرهان في تفسير القرآن ج ١ ص ٣٢٦.

عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَاذْخِنَتْهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» (١)

. «لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن الأصبغ بن نباته قال: «سمعت علياً يقول: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيدي ثم قال: يا أخى قول الله تعالى: «ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ» «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ» أنت الثواب وشيعة الأبرار» (٣)

وروى بإسناده عنه عن علي في قول الله: «ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ» قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت الثواب وأصحابك الأبرار» (٤)

اقول: روى البحرانى فى تفسير هذه الآية حديثين بهذا المضمون (٥)

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» (٦). روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس «فى قوله «اصْبِرُوا» يعنى فى انفسكم «وَصَابِرُوا» يعنى مع عدوكم «وَرَابِطُوا» فى سبيل الله «وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» نزلت فى رسول الله وعلى وحمزه بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنهم» (٧)

اقول: روى البحرانى (فى غايه المرام) فى تفسير هذه الآية من طريق العامه حديثاً واحداً ومن الخاصه اثنى عشر حديثاً بهذا المضمون.

ص: ٢٣٧

١- [١] سورة آل عمران: ١٩٥-١٩٨.

٢- [٢] سورة آل عمران: ١٩٥-١٩٨.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٨ رقم /١٨٥ /١٩٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣٨ رقم /١٨٥ /١٩٠.

٥- [٥] البرهان فى تفسير القرآن ج ١ ص ٣٣٣ رقم /١٠ /١١.

٦- [٦] سورة آل عمران: ٢٠٠.

٧- [٧] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٠ رقم /١٩٢.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس «في قوله: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ» قال: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم ان الله يقول: «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» وكان ابناؤنا الحسن والحسين، وكان نساؤنا فاطمه، وانفسنا النبي وعلى عليهما السلام» (٢).

قال السيد هاشم البحراني: رواه ابن المغازلي يرفعه إلى ابن عباس مثله (٣).

«أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (٤)

روى ابن المغازلي باسناده عن جابر عن أبي جعفر يعني محمد بن علي الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» قال:

«نحن الناس» (٥).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن العباس بن هشام عن أبيه قال:

«حدثني أبي قال: نظر خزيمة إلى علي بن أبي طالب فقال له علي عليه السلام: أما

ص: ٢٣٨

١- [١] سورة النساء: ٢٩.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٠ رقم / ١٩٢.

٣- [٣] البرهان في تفسير القرآن ج ١ ص ٣٦٤ رقم / ١٤.

٤- [٤] سورة النساء: ٥٤.

٥- [٥] مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٦٧ رقم / ٣١٤، ورواه ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٩١ مع فرق. والبدخشي في مفتاح النجاء ص ٦، والحضرمي في وسيله المآل ص ١٢٣ وينايع الموده، الباب ٣٩ ص ١٢١.

ترى كيف أحسد على فضل الله بموضعي من رسول الله وما رزقنيه الله من العلم؟

فقال خزيمة:

رأوا نعمه لله ليست عليهم عليك وفضلاً بارعاً لا تنازعه

من الدين والدنيا جميعاً لك المنى وفوق المنى أخلاقه وطبايعه

فعضوا من الغيظ الطويل أكفهم عليك ومن لم يرض فالله خادعه» (١)

وروى بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله: «وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» قال: «جعل فيهم أئمة صلوات الله وسلامه عليهم من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله» (٢).

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر في قول الله: «وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» قلت: ما هذا الملك؟ فقال: ان جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله، فهذا ملك عظيم (٣).

وروى القندوزي بإسناده عن ابن عباس قال: «هذه الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي علي رضي الله عنه» (٤).

أقول: روى البحراني في غايه المرام في تفسير هذه الآية من طريق العامه حديثين ومن الخاصه خمسة احاديث.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا» (٥)

ص: ٢٣٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٤ ص ١٤٦ ص ١٤٧ رقم /١٩٨ /١٩٩ /٢٠٠.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٤ ص ١٤٦ ص ١٤٧ رقم /١٩٨ /١٩٩ /٢٠٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ١ /١٤٧.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١٢١.

٥- [٥] سورة النساء: ٥٩.

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن سليم بن قيس الهلالي عن علي قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شركائى الذين قرنهم الله بنفسه وبى وأنزل فيهم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ»، الآية، فان خفتم تنازعاً فى أمر فارجعوه إلى الله والرسول وأولى الأمر، قلت: يا نبي الله، من هم؟

قال: أنت أولهم» (١).

وإسناده عن مجاهد فى قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» يعنى الذين صدقوا بالتوحيد «أَطِيعُوا اللَّهَ» يعنى فى فرائضه «وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ» يعنى فى سنه «وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال: «نزلت فى أمير المؤمنين حين خلفه رسول الله بالمدينة فقال: اتخلفنى على النساء والصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى حين قال له: أخلفنى فى قومي واصلح؟ فقال الله: «وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قال على بن أبى طالب ولما الله الأمر بعد محمّد فى حياته حين خلفه رسول الله بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه» (٢).

وإسناده عن أبى بصير عن أبى جعفر أنه سأله عن قول الله: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ» قال: «نزلت فى على بن أبى طالب. قلت: ان الناس يقولون: فما منعه ان يسمى علياً وأهل بيته فى كتابه؟ فقال أبو جعفر: قولوا لهم: ان الله أنزل على رسوله الصلاة ولم يسم ثلاثاً ولا أربعاً حتى كان رسول الله هو الذى يفسر ذلك، وأنزل الحج فلم ينزل طوفوا سبعا حتى فسر ذلك لهم رسول الله، وأنزل: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فنزلت فى على والحسن والحسين، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوصيكم بكتاب الله وأهل

ص: ٢٤٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٨ ص ١٤٩ رقم / ٢٠٢ / ٢٠٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ١ / ١٤٩، ورواه فرات الكوفى ص ٢٨.

بيتي، انى سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض، فأعطاني ذلك» (١).

روى البحرانى فى غاية المرام فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه أربعة احاديث ومن الخاصه أربعة عشر حديثاً بهذا المضمون.

«وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن عباس «فى قوله تعالى:

«وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ» يعنى فى فرائضه، «وَالرَّسُولَ» فى سنته «أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ» يعنى على بن أبى طالب، وكان أول من صدق برسول الله، «وَالشُّهَدَاءِ» يعنى على بن أبى طالب وجعفر الطيار وحمزه بن عبد المطلب والحسن والحسين، هؤلاء سادات الشهداء «وَالصَّالِحِينَ» يعنى سلمان وأبو ذر وصهيب وخباب وعمار «وَحَسُنَ أُولَئِكَ» أى الأئمة الأحد عشر «رَفِيقًا» يعنى فى الجنة «ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا» منزل على وفاطمه والحسن والحسين ومنزل رسول الله وهم فى الجنة واحد» (٣).

وروى باسناده عن سعد بن حذيفه عن أبيه قال: «دخلت على النبی صلی الله عليه وآله وسلم ذات يوم وقد نزلت عليه هذه الآيه: «أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» فأقرأنيها فقلت: يا نبي الله فداك أبى وأمى من هؤلاء، انى اجد الله بهم حفيماً؟ قال:

يا حذيفه أنا من النبيين الذين أنعم الله عليهم أنا أولهم فى النبوه وآخرهم فى البعث،

ص: ٢٤١

١- [١] شواهد التنزيل ١/ ١٤٩، ورواه فرات الكوفى ص ٢٨.

٢- [٢] سورة النساء: ٦٩- ٧٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١/ ١٥٣ رقم ٢٠٦.

ومن الصديقين على بن أبي طالب، ولما بعثنى الله عز وجل برسالة كان أول من صدق بي، ثم من الشهداء حمزه وجعفر، ومن الصالحين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وحسن أولئك رفيقاً المهدي في زمانه» (١).

وروى فرات بن إبراهيم عن سليمان الديلمي، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد اخذه النفس، فلما أن أخذ مجلسه قال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد ما هذا النفس العالی؟ قال: جعلت فداك يا ابن رسول الله، كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي ولست ادري ما أرد عليه من أمر آخرتي، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد، وانك لتقول هذا؟ فقال:

وكيف لا أقول هذا فذكر كلاماً، ثم قال: يا أبا محمد لقد ذكر كم الله في كتابه المبين بقوله: «فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا» فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الآيه النبيين، ونحن في هذا الموضع الصديقين والشهداء، وانتم الصالحون، فسموا بالصلاح كما سماكم الله يا أبا محمد (٢).

روى البحراني في غايه المرام في تفسير هذه الآيه من طريق العامه حديثاً واحداً ومن الشيعة ثمانية احاديث.

«وَإِذَا حِيَاءُهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» (٣)

ص: ٢٤٢

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٥ رقم / ٢٠٩.

٢- [٢] تفسير فرات الكوفي ص ٣٦.

٣- [٣] سورة النساء: ٨٣.

روى الشعبي باسناده عن ابن عباس «ان الآية نزلت في علي حين استخلفه في مدينة النبي» (١).

وروى العياشى عن عبدالله بن جندب قال: «كتب اليّ أبو الحسن الرضا عليه السّلام: ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت انهم كانوا بالأمس لكم اخواناً والذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم والبراءة منكم. والذي تأفكوا به من حياه أبى صلوات الله عليه ورحمته، وذكر في آخر الكتاب ان هؤلاء القوم سنج لهم شيطان، اغترهم بالشبهه ولبس عليهم أمر دينهم، وذلك لما ظهرت فريتهم واتفقت كلمتهم وكذبوا على عالمهم وارادوا الهدى من تلقاء انفسهم، فقالوا: لم ومن وكيف؟. فأتاهم الهلك من مأمّن احتياطهم، وذلك بما كسبت ايديهم وما ربك بظلام للعبيد. ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، وردّ ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه، لأن الله يقول في محكم كتابه: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ» يعنى آل محمّد، وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام.

وهم الحججه لله على خلقه» (٢).

قال شرف الدين: ان المنافقين كانوا إذا سمعوا شيئاً من اخبار النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم اما من جهه الأيمن او من جهه الخوف أذاعوا به وارجفوا في المدينة وهم لا يعلمون الصدق منه والكذب، فنهاهم الله من ذلك وأمرهم ان يردوا أمره إلى الرسول والى اولى الامر، وهو أمير المؤمنين صلوات الله عليهما (٣).

ص: ٢٤٣

١- [١] غايه المرام الباب الخامس ومأتان ص ٤٣٣.

٢- [٢] كتاب التفسير ج ١ ص ٢٦٠ رقم / ٢٠٦.

٣- [٣] تأويل الآيات الظاهره في فضائل العتره الطاهره ص ٧٨.

«وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا».

روى العياشى بأسناده عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله عليهما السلام قالاً «فَضْلُ اللَّهِ» رسوله «وَرَحْمَتُهُ» ولايه الأئمة عليهم السلام (١).

وروى بأسناده عن أبي الحسن عليه السلام قال: «الْفَضْلُ» رسول الله عليه وآله السلام «وَرَحْمَتُهُ» أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

وروى بأسناده عن العبد الصالح [موسى بن جعفر] عليه السلام قال: الرحمة رسول الله عليه وآله السلام والفضل على بن أبي طالب عليه السلام (٣).

(سوره المائده)

«الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (٤)

روى الحموينى بأسناده عن أبي سعيد الخدرى قال: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما دعا الناس الى على عليه السلام فى غدير خم، وأمر بما تحت الشجره من الشوك فقم، وذلك يوم الخميس، فدعا علياً فأخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض إبطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمه ورضى الرب برسالتى والولايه لعلى من بعدى، ثم قال: من كنت

ص: ٢٤٤

١- [١] تفسير العياشى ج ١ ص ٢٦٠-٢٦١ رقم / ٢٠٧ / ٢٠٨ / ٢٠٩.

٢- [٢] تفسير العياشى ج ١ ص ٢٦٠-٢٦١ رقم / ٢٠٧ / ٢٠٨ / ٢٠٩.

٣- [٣] تفسير العياشى ج ١ ص ٢٦٠-٢٦١ رقم / ٢٠٧ / ٢٠٨ / ٢٠٩.

٤- [٤] سوره المائده: ٣.

مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله.

فقال حسان بن ثابت: أتأذن لى يا رسول الله فأقول فى على عليه السّلام ابياتاً تسمعها؟ فقال: قل على بركه الله، فقام حسان بن ثابت فقال: يا معشر مشايخ قريش اسمعوا قولى شهادة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الولاية الثابتة فقال:

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالرسول مناديا

يقول: فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

الهك مولانا، وأنت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذى عادى علياً معادياً

فقال له: قم يا على فإننى رضيتك من بعدى اماماً وهادياً

قال المؤلف: هذا حديث الغدير، وله طرق كثيره الى أبى سعيد سعد بن مالك الخدرى الأنصارى» (١).

قال ابن البطريق: «اعلم ان الله سبحانه وتعالى قد ابان فضل مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب صلى الله عليه فى هذه الآيه، بقوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» وهذا من طريق الحافظ الثقة، فكذا قد ورد من طرق الشيعة، فقد حصل على ذلك اجماع الاسلام فتلقاه بالقبول من الفروض الواجبه والأوامر اللازمه، اذ هو من نصوص الوحي المخترع، وخصوص النبي المتبع، وإذا كان دين الأمه لم يكمل ألما بولايته ونعمه الله تعالى لا تتم على خلقه ألما بها، ولا- يرضى الله تعالى الاسلام ديناً لخلقه ألما بها، فقد تضيق وجوبها على كافه أهل الاسلام تضيقاً عليه اجماع الاسلام، وقامت مقام

ص: ٢٤٥

كل طاعه لله تعالى ان لو كان المسلم عليها، ولم يأت بولايته صلى الله عليه لم يرض الله تعالى اسلامه ديناً ولم يكمل دينه عند الله تعالى، ومع عدم كمال الانسان وعدم رضى اسلامه عند الله تعالى: لم يتم الله تعالى نعمته عليه، ومن لم يكن مؤمناً بهذه الأمور، فقد خسرت صفقته وظهرت خيبته، يوضح ذلك ويزيده بياناً وأنه المعنى الذى اردنا قول النبي صلى الله عليه وآله عقيب ذلك: من كنت مولاه فعلى مولاه، واطلاق هذا اللفظ فى ساير أهل الاسلام ولم يخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك قوماً دون قوم من الأمة.

وكذلك قول عمر بن الخطاب على ما فى الروايات عند ذلك بخ بخ لك يا على اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وفى روايه اخرى اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، واطلاق ذلك فى ساير المؤمنين والمؤمنات ولم يخص قوماً من المؤمنين بذلك دون قوم، بل كل من كان مؤمناً فعلى مولاه من نسب او صاحب، لأن لفظه الايمان قد شملت الكافه فمن كان مؤمناً منهم فعلى مولاه ومن لم يكن على مولاه فليس بمؤمن، وفى هذا غايه الايضاح، ولم تجب له هذه المنزله صلى الله عليه من الرسول صلى الله عليه وآله بعد وجوبها له من الله تعالى إلابدليل قوله سبحانه وتعالى: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١).

وقد تقدم اختصاصها به فوجب له صلى الله عليه هذه المنزله من الله تعالى اولاً، وشركه تعالى فيما يجب له تعالى على الأمة، ووجب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يشركه فيما يجب له على الأمة ثانياً اقتداءً بالوحى العزيز فوجب على الأمة ثالثاً اتباع اوامر الله سبحانه وتعالى واوامر

ص: ٢٤٦

رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ فِي ذَلِكَ لِدِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» (١)

ويزيده أيضاً بياناً وايضاحاً قوله تعالى: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى» (٢)

وما ورد في تفسيرها، وذلك قد ورد بلفظ الخلافة الوصيه بلا ارتياب فليتأمل ذلك، ففيه كفايه لمن تأمله.

أنت الذى فرض الاله ولاءه وولائه بعد النبى المرسل

أنت الذى ردت ببابل شمسه وكذاك ردت فى زمان المرسل

يا من به وله الولاء مع الهدى أمر الرسول به بأمر المرسل» (٣)

وروى ابن عساكر باسناده عن أبى هريره قال: «من صام ثمانية عشر من ذى الحجه كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدیر خم لما أخذ النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بيد على فقال: أأست ولى المؤمنین؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال من كنت مولاه فعلى مولاه. فقال عمر بن الخطاب: بخ لك يا ابن أبى طالب اصبحت مولای ومولى كل مسلم فأنزل الله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (٤)

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى سعيد الخدرى «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما نزلت عليه هذه الآية قال: الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمه ورضا الرب برسالتى وولايه على بن أبى طالب من بعدى، ثم قال:

من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره

ص: ٢٤٧

١- [١] سورة ق: ٣٧.

٢- [٢] سورة النجم: ١.

٣- [٣] خصائص الوحي المبين ص ٣٨.

٤- [٤] ترجمه الامام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٧٥ رقم/ ٥٧٥ ورواه الحاكم الحسكاني فى شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٨ رقم/ ٢١٣.

وباسناده عن ابن عباس قال: «بينما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمكة أيام الموسم اذ التفت الى علي، فقال: هنيئاً لك يا أبا الحسن ان الله قد أنزل علي آية محكمه غير متشابهه ذكرى واياك فيها سواء: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» الآية» (٢).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن مجاهد قال: «نزلت هذه الآية بغدير خم، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمه ورضى الرب برسالتى، والولاية لعلى» (٣).

اقول: روى البحرانى فى (غايه المرام) فى تفسير هذه الآية من طريق العامه سنه أحاديث، ومن الخاصه خمس عشر حديثاً.

قال العلامة البهبهاني: اعلم ان الآية الكريمه تدل على نصب جميع خلفاء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والأئمه من بعده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا على نصب خليفه واحد منهم بعينه، والا لزم الالهال بالنسبه الى من لم ينص على نصبه وهو مناقض لاكمال الدين واتمام النعمه، وهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كما صرح بولايه أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه يوم الغدير صرح بان الأوصياء من بعده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من ذريته (٤).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَزِدْكُمْ مِّنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (٥)

ص: ٢٤٨

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٧ ص ١٦٠ رقم / ٢١١ / ٢١٥.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٧ ص ١٦٠ رقم / ٢١١ / ٢١٥.

٣- [٣] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٠٨ مخطوط.

٤- [٤] مصباح الهدايه ص ٣١٠.

٥- [٥] سورة المائده: ٥٤.

روى البحرانى باسناده عن أبى هريره أنه كان يحدث «ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: يرد على يوم القيامة رهط من اصحابى فيجلون عن الحوض فأقول: يا رب اصحابى فيقال انك لا علم لك بما احدثوا، انهم ارتدوا على أديبارهم القهقرى» (١).

وروى عن الثعلبى فى تفسير قوله تعالى: «فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ» قال: «هو على بن أبى طالب» (٢).

روى السيد البحرانى باسناده عن الباقر والصادق عليهما السلام ان هذه الآية نزلت فى على عليه السلام (٣).

وقال العلامة الحلى فى منهاج الكرامه: وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام (٤) واستدل بالايه وروايه الثعلبى فى كشف الحق ونهج الصدق على امامته عليه السلام (٥).

«إِنَّمَا وَرَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يقيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٦)

روى الطبرى باسناده عن غالب بن عبيد الله قال: «سمعت مجاهد فى قوله «إِنَّمَا وَرَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يقيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» نزلت فى على بن أبى طالب تصدق وهو راكع» (٧).

ص: ٢٤٩

١- [١] غايه المرام ص ٣٧٣.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

٣- [٣] البرهان من تفسير القرآن ج ١ ص ٤٧٩ رقم / ٥.

٤- [٤] البرهان الخامس والعشرون.

٥- [٥] الآية الثانيه والعشرون ص ٩٢.

٦- [٦] سور المائده: ٥٥.

٧- [٧] جامع البيان (تفسير الطبرى) ج ٦ ص ٢٨٩.

وروى ابن المغازلى باسناده عن ابن عباس «فى قوله تعالى: «إِنَّمَا وَثِّقْتُكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» قال نزلت فى على» (١).

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن ابن عباس: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ» يعنى يتمون وضوءها وقراءتها، وركوعها، وسجودها. «وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى يوماً باصحابه صلاة الظهر وانصرف هو واصحابه، فلم يبق فى المسجد غير على قائماً يصلى بين الظهر والعصر، اذ دخل عليه فقير من فقراء المسلمين، فلم ير فى المسجد احداً خلاً علياً فأقبل نحوه فقال: يا ولى الله بالذى يصلى له ان تصدق على بما امكنك وله خاتم عقيق يمانى أحمر كان يلبسه فى الصلاة فى يمينه فمد يده فوضعها على ظهره، وأشار الى السائل بنزعه، فنزعه ودعا له، ومضى وهبط جبرئيل فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى لقد باهى الله بك ملائكته اليوم، اقرأ «إِنَّمَا وَثِّقْتُكُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (٢).

ص: ٢٥٠

١- [١] المناقب ص ٣١١ رقم/٣٥٤. قال محمّد باقر البهردى فى ذيل هذا الحديث: المراد بهذه الولاية هى التى قد ذكرت فى قوله تعالى: «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاءُ لَهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ» ولما كان هذه الولاية خاصاً بالله عزّوجل، فانه هو النور لا ظلمات فيه ثم برسوله كما قال عزّوجل: «كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» كان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حاجه ماسه الى من يقوم مقامه، ويعرف الكتاب حق معرفته ليعرف النور ويتمسك به، ويعرف الظلمات فيدعها، ولذلك احتاج فى الآيه الكريمة الى تفسير. «وَالَّذِينَ آمَنُوا» لثلاثيهم المسلمون اطلاقه لكل مؤمن، فقال تفسيراً لهم وتميزاً عن غيرهم: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فوصفهم بميزه واحده وهو اعطاء الزكاه فى حال ركوع الصلاة، فعلى المسلمين أن يتفحصوا حتى يعرفوا من الذين كان فيه هذا الوصف.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٦٤ ص ١٦٨ رقم/٢٢١/٢٢٧.

وروى باسناده عن ابن جريج قال: «لما نزلت: «إِنَّمَا وَرَسُولُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الآية، خرج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا سَأَلَ قَدْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ لَهُ هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئاً وَهُوَ رَاكِعٌ؟ قَالَ: نَعَمْ رَجُلٌ لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ. قَالَ: مَاذَا أَعْطَاكَ؟ قَالَ: هَذَا الْخَاتَمُ. فَإِذَا الرَّجُلُ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْخَاتَمُ خَاتَمُهُ عَرَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (١).

وروى باسناده عن زيد بن حسن عن جده قال: «سمعت عمّار بن ياسر يقول: وقف لعلي بن أبي طالب سائل وهو راكع في صلاة التطوع فنزع خاتمه فاعطاه السائل، فأنتى رسول الله فأعلمه ذلك، فنزل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ هذه الآية «إِنَّمَا وَرَسُولُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» إلى آخر الآية، فقال رسول الله: من كنت مولاه فإن علياً مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٢).

قال الزرندي: «روى الواحدى فى تفسيره عن على رضى الله عنه انه قال:

اصول الاسلام ثلاثه لا تنفع واحده منهن دون صاحبيهما: الصلاه، والزكاه، والموالاه، قال: وهذا منتزع من الآيه، وذلك ان الله تعالى اثبت الموالاه بين المؤمنين، ثم لم يصفهم الا باقام الصلاه وايتاء الزكاه، فقال: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فمن والى علياً فقد والى الله ورسوله» (٣).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن على قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله فى بيته: «إِنَّمَا وَرَسُولُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» فخرج رسول الله ودخل المسجد

ص: ٢٥١

١- [١] نفس المصدر السابق.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٣ رقم / ٢٣١، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين الباب التاسع والثلاثون ص ١٥٣ / ١٩٤، والسيوطى فى الدر المثور ج ٢ ص ٢٩٣، والزرندي فى نظم درر السمطين ص ٨٦.

٣- [٣] نظم درر السمطين ص ٨٥.

وجاء الناس يصلون بين راعع وساجد وقائم، فإذا سائل فقال: يا سائل هل اعطاك أحد شيئاً؟ قال: لا الا ذاك الراكع - لعلى - اعطاني خاتمه» (١).

وروى باسناده عن المقداد بن الأسود الكندي، قال: «كنا جلوساً بين يدي رسول الله، اذ جاء اعرابي بدوى متنكب على قوسه - وساق الحديث بطوله حتى قال - وعلى بن أبي طالب قائم يصلى فى وسط المسجد ركعات بين الظهر والعصر فناوله خاتمه، فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم بخ بخ وخببت الغرفات، فأنشأ الأعرابي يقول:

يا ولى المؤمنين كلهم وسيد الأوصياء من آدم

قد فزت بالنفل يا أبا حسن اذ جادت الكف منك بالخاتم

فالجود فرع وأنت مغرسه وأنتم ساده لذا العالم

فَعِنْدَهَا هَبْطُ جَبْرِئِيلَ بِالْآيَةِ: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ» (٢).

وروى باسناده عن عبايه بن ربيعى قال: «بينما عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اذ أقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس لا - يقول: قال رسول الله إلا قال الرجل: قال رسول الله، فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ فكشف العمامه عن وجهه وقال: ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا جندب بن جناده البدرى أبو ذر الغفارى، سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين والا فصمتا، ورأيت بهاتين والا فعميتا وهو يقول: على قائد البرره وقاتل الكفره، منصور من نصره، ومخذول

ص: ٢٥٢

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٥ رقم / ٢٣٣، ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٧ رقم / ٢٣٤.

من خذله، أما انى صليت مع رسول الله يوماً من الأيام صلاة الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد انى مسجد رسول الله فلم يعطنى احد شيئاً، وكان على راعياً فأومى اليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبى، فلما فرغ النبى صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته رفع رأسه الى السماء وقال: اللهم ان أخى موسى سألك فقال: «قَالَ رَبُّ اشْرَحْ لى صَدْرى * وَيَسِّرْ لى أَمْرِى * وَاجْعَلْ عُنُقَهُ مِّن لَّسَانى * يَفْقَهُوا قَوْلى * وَاجْعَلْ لى وَزيراً مِّنْ أَهْلِى * هَارُونَ أَخى * اشْدُدْ بِهِ أَزْرى * وَأَشْرِكْهُ فى أَمْرِى» فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: «سَيَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ» اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك، اللهم فاشرح لى صدرى ويسر لى امرى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً أخى اشدد به ازرى، قال: فوالله ما استتم رسول الله الكلام حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله وقال: يا محمد هنيئاً لك ما وهب لك فى أخيك، قال:

وماذا يا جبرئيل؟ قال: أمر الله امتك بمولاته الى يوم القيامة وأنزل عليك: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١)

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «أقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى فقالوا: يا رسول الله ان منازلنا بعيدة وليس لنا مجلس ولا مستحدث دون هذا المجلس، وان قومنا لما رأونا آمننا بالله وبرسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك

ص: ٢٥٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٧٨ رقم / ٢٣٥، ورواه الحموينى فى فرائد السمطين ج ١ الباب التاسع والثلاثون ص ١٨٩ رقم / ١٥١ مع فرق، والثعلبى فى تفسيره ص ١٤٩ مخطوط، والسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣١٠ مخطوط، والرازى فى التفسير الكبير ج ١٢ ص ٢٦ مع فرق.

علينا، فقال لهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «إِنَّمَا وَرَّثَكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» ثم ان النبي خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر بسائل فقال له النبي: هل اعطاك احد شيئاً؟

قال: نعم خاتم من فضّه، فقال له النبي: من أعطاكه؟ قال: ذاك القائم وأومى بيده الى على، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على أى حال اعطاك؟ قال أعطاني وهو راع، فكبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم قرأ: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (١)

فأنشأ حسان بن ثابت يقول في ذلك:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي وكل بطي ء في الهدى ومسارع

أيذهب مدحي والمحبر ضائعاً وما المدح في جنب الاله بضائع

وانت الذي اعطيت اذ كنت راعاً زكاتاً فدتك النفس يا خير راع

فأنزل فيك الله خير ولايه فيبينها مثني كتاب الشرائع (٢)

وقيل في ذلك ايضاً:

أوفى الصلاه مع الزكاه فأقامها والله يرحم عبده الصبارا

من ذا بخاتمه تصدق راعاً وأسرّه في نفسه اسراراً

من كان بات على فراش محمّد ومحمّد يسرى وينحو الغارا

من كان جبريل يقوم يمينه فيها وميكال يقوم يسارا

ص: ٢٥٤

١- [١] سورة المائدة: ٥٦.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٢ رقم/ ٢٣٧، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ١ الباب التاسع والثلاثون ص ١٩١ رقم/ ١٥٠، والسيوطي في الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٣، والخوارزمي في المناقب في الفصل السابع عشر ص ١٨٦، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٢ مخطوط مع فرق، وهو في خصائص الوحي المبين ص ١٦ بتفصيل أكثر.

من كان في القرآن سَمِي مؤمناً في تسع آيات جعلن كباراً» (١).

روى الخوارزمي بإسناده عن علي بن أبي طالب، قال «نزلت هذه الآية على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا وَرِثِيكُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ودخل المسجد، والناس يصلون ما بين راعع وساجد. وإذا سائل. قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا سائل اعطاك احد شيئاً، قال: لا أأ هذا الراعع اعطاني خاتماً وأشار الى علي عليه السَّلام، فكبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقال: الحمد لله الذي أنزل الآيات البينات في أبي الحسن والحسين» (٢).

قال العلامة الحلبي: «اجمعوا على نزولها في علي عليه السَّلام وهو مذكور في الصحاح الستة لما تصدَّق بخاتمه على المسكين في الصلاة بمحضر من الصحابه، والولي هو المتصرف، وقد أثبت الله تعالى الولاية لنفسه وشركه معه الرسول وأمير المؤمنين عليه السَّلام، وولاية الله تعالى عامه فكذا النبي والولي» (٣).

وقال في (منهاج الكرامه): «قد اثبت له الولاية في الآية كما اثبتها الله لنفسه ولرسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» (٤).

وروى ابن البطريق بإسناده عن ابن عباس رضی الله عنه، قال: «مرَّ سائل بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وفي يده خاتم، فقال: من أعطاك هذا الخاتم؟ قال:

ذاك الراعع، وكان علي يصلي، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الحمد لله الذي

ص: ٢٥٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٣ رقم / ٢٣٨.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٨٧.

٣- [٣] كشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع في تعيين الامام ص ٨٨.

٤- [٤] البرهان الاول ص ٧٩ مخطوط.

جعلها فى وفى أهل بيتى «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» الآية، وكان على خاتمه الذى تصدق به سبحانه من فخرى بأنى له عبد» (١).

ولنعم ما عقب به ابن البطريق على هذه الروايات بقوله: «اعلم أنّ الله سبحانه وتعالى قد ذكر فى هذه الآية فرض طاعته تعالى على خلقه، وثنى بذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وثلاث من غير فاصله بذكر أمير المؤمنين عليه السلام فلما ذكر انه سبحانه وتعالى ولينا ورسوله صلى الله عليه وآله ولينا كذلك، ثم ذكر أمير المؤمنين عليه السلام فى ثالث الذكر من غير فاصله، علم أنه قد وجب له من ولاء الأمة ما وجب لله تعالى ولرسوله على حد واحد من حيث حصل الإخبار بوجوب ولايتهم جميعاً فى آية واحده ولا تخصيص.

وإنما ذكر القديم تعالى رسوله صلى الله عليه وآله بعد ذكر فرض طاعته تعالى: ليعلم الأمة بأن رسول الله صلى الله عليه وآله من فرض الطاعة ما لله تعالى، وكذلك ذكر سبحانه وتعالى ثالثاً ولايه مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ليعلم الأمة ان له من وجوب الطاعة ما لله سبحانه وتعالى ولرسوله، وإذا كان هذا هو المراد ثبت له ولاء الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالوحي العزيز الذى «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» (٢).

وزاده تعالى تأكيداً ووجوباً بقوله تعالى «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» ولفظه (إنما) للتحقيق والاثبات ومعنى ذلك انها محققه لما ثبت نافية لما لم يثبت، بدليل قوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فأثبت له صلى الله عليه وآله وسلم الانذار بلفظه (إنما) لأنها للتحقيق والاثبات وهو المنذر صلى الله عليه وآله وسلم وعلى

ص: ٢٥٦

١- [١] خصائص الوحي المبين ص ٢٥.

٢- [٢] سورة فصلت: ٤٢.

عليه السلام الهادى، وسيجىء ذكر ذلك بطريقه، وثبت له فى هذه الآيه بلفظه (انما) انه هو الهادى بعد الرسول صلى الله عليهما.

فان قيل: ان هذه اللفظه أتت على سبيل العموم دون الخصوص بذكر «وَالَّذِينَ آمَنُوا» لان كلاً من الذين آمنوا يقيم الصلاه ويؤتى الزكاه فإى تخصيص حصل لأمر المؤمنين دونهم؟.

قيل: الجواب عن ذلك انه ليس كل مؤمن اقام الصلاه وادى الزكاه فى ركوعه، ولم يعلم من لدن آدم الى يومنا هذا أحد تصدق بالخاتم فى الركعه ونزلت فى حقه آيه غير أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، فقد ابان الله تعالى الفرق بينه وبين غيره من المؤمنين وخصيص ما كان بلفظ العموم غايه التخصيص بقوله تعالى: «وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وذكره تعالى بلفظ الجمع كما ذكره سبحانه وتعالى وتقدس فى آيه المباهله بلفظ الجمع بقوله تعالى: «وَأَنْفُسَنَا» وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذه الآيه، وكما ذكر سبحانه وتعالى الزهراء عليها السلام بلفظ الجمع وهى واحده فى آيه المباهله ايضاً، «وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ» وهى واحده وكل ذلك للتعظيم ولله المنه والحمد.

يا من به وله الامامه أصبحت فرعاً وأصلًا يا من به وله الفخار بدا محلاً

يا من له فصل الخطاب ومن له الشرف المعلًا يا من غدا الذكر الحكيم بفضله يتلى ويُملا» (١)

روى الكنجى باسناده عن أنس بن مالك أن سائلاً أتى المسجد وهو يقول:

ص: ٢٥٧

من يقرض الملى الوفى، وعلى راعه يقول بيده خلفه للسائل، اى اخلع الخاتم من يدي، قال رسول الله: يا عمر وجبت، قال: بأبى أنت وامى يا رسول الله ما وجبت؟ قال: وجبت له الجنه والله ما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئه، قال: فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرئيل بقوله عز وجل: «إِنَّمَا وَثِّقُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١)

وروى المتقى باسناده عن ابن عباس، قال: «تصدق على بخاتمه وهو راعع فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم للسائل من اعطاك هذا الخاتم؟ قال ذاك الراعع فانزل الله فيه «إِنَّمَا وَثِّقُكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الآية. وكان فى خاتمه مكتوب: سبحان من فخرى بأنى له عبد. ثم كتب فى خاتمه بعد: الله الملك» (٢).

وروى الفخر الرازى عن ابن عباس «أنها نزلت فى على بن أبى طالب» (٣).

قال الآلوسى: «وغالب الاخباريين على انها نزلت فى على كرم الله تعالى وجهه، فقد أخرج الحاكم وابن مردويه وغيرهما عن ابن عباس رضى الله عنهما باسناد متصل قال: اقبل ابن سلام ونفر من قومه آمنوا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله ان منازلنا بعيده وليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس، وان قومنا لما رأونا آمننا بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وصدقناه رفضونا وآلوا على نفوسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا، فشق ذلك علينا. فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّمَا وَثِّقُكُمُ اللَّهُ

ص: ٢٥٨

١- [١] كفايه الطالب الباب الحادى والستون ص ٢٢٩.

٢- [٢] منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج / ٥ ص ٣٨.

٣- [٣] التفسير الكبير ج / ١٢ ص ٢٦.

وَرَسُولُهُ» ثم انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع فبصر بسائل، فقال: هل أعطاك أحد شيئاً فقال: نعم خاتم من فضه، فقال من اعطاكه؟ فقال ذلك القائم وأوماً الى على كرم الله تعالى وجهه، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: على اى حال اعطاك؟ فقال: وهو راکع، فكبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثم تلا هذه الآية ...

واستدل الشيعة بها على امامته كرم الله تعالى وجهه، ووجه الاستدلال بها عندهم انها بالاجماع نزلت فيه كرم الله تعالى وجهه وكلمه «إِنَّمَا» تفيد الحصر، ولفظ الولى بمعنى المتولى للأمر، والمستحق للتصرف فيها، وظاهر ان المراد هنا التصرف العام المساوى للإمامه بقريته ضم ولايته كرم الله تعالى وجهه بولايه الله تعالى ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فثبتت امامته وانتفت امامه غيره، والّا لبطل الحصر، ولا اشكال فى التعبير عن الواحد بالجمع، فقد جاء فى غير ما موضع، وذكر علماء العربية انه يكون لفائدتين: تعظيم الفاعل، وأن من اتى بذلك الفعل عظيم الشأن بمنزله جماعه كقوله تعالى «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» ليرغب الناس فى الاتيان بمثل فعله، وتعظيم الفعل ايضاً حتى ان فعله سجيّه لكل مؤمن، وهذه نكته سريه تعتبر فى كل مكان بما يليق به» (١).

قال شرف الدين: «فالولى هنا هو الاولى بالتصرف لقوله تعالى: «النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ» (٢)

والولى ايضاً هو الذى تجب طاعته، ومن تجب طاعته تجب معرفته لانه لا يطاع الا من يعرف، ولأن الولى ولى نعمه، والمنعم يجب شكره، ولا يتم شكره الا بعد معرفته، فلما بين سبحانه الاولياء بدأ بنفسه، ثم ثنى

ص: ٢٥٩

١- [١] روح المعانى ج ٦ ص ١٤٩.

٢- [٢] سورة الاحزاب: ٦.

برسوله، ثم ثلث بالذين آمنوا، فلمّا علم سبحانه ان الأمر يشتهه على الناس وصف الذين آمنوا بصفات خاصه لم يشركهم بها احدٌ، فقال «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» واتفقت روايات العامه والخاصه، ان المعنى بالذين آمنوا أمير المؤمنين لأنه لم يتصدق أحد وهو راع غيره وجاء في ذلك روايات» (١).

اقول: روى جمع من الحفاظ والمفسرين وارباب السير والمؤرخين ان آيه الولايه نزلت في علي عليه السلام.

وروى السيد البحراني في غايه المرام من طريق العامه أربعة وعشرين حديثاً ومن طريق الخاصه تسعه عشر حديثاً في تفسير هذه الآيه وأنها نزلت فيه.

«وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (٢)

قال الفخر الرازي: «روى لنا عبد الله بن سلام قال: لما نزلت هذه الآيه قلت: يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهو راع فنحن نتولاه» (٣).

روى ابن كثير باسناده عن ابن عباس قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المسجد والناس يصلون بين راع وساجد وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اعطاك أحد شيئاً؟

قال: نعم، قال: من؟ قال: ذلك الرجل القائم. قال علي اي حال اعطاكه قال وهو راع، قال وذلك علي بن أبي طالب، قال: فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٢٦٠

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ٨٤ مخطوط.

٢- [٢] سورة المائده: ٥٦.

٣- [٣] التفسير الكبير ج ١٢ ص ٢٦.

وسلم عند ذلك وهو يقول: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» وهذا اسناد لا يقدر به» (١).

قال السيد هاشم البحراني: روى ابن شهر آشوب عن الباقر عليه السلام انها نزلت في علي عليه السلام (قال) وفي اسباب النزول عن الواحدى «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» يعنى يحب الله ورسوله «وَالَّذِينَ آمَنُوا» يعنى علياً «فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ» شيعه الله ورسوله ووليه «هُمُ الْغَالِبُونَ» يعنى هم الغالبون على جميع العباد فبدأ هذه الآية بنفسه، ثم بنبيه ثم بوليه (٢).

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (٣)

قال الزمخشري: «ليله الغدير معظمه عند الشيعة، محياه فيهم بالتهجد وهى التى خطب فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغدير خم على أقتاب الجمال، وقال فى خطبته: من كنت مولاه فعلى مولاه» (٤).

وروى السيوطى باسناده عن أبى سعيد الخدرى، قال: «نزلت هذه الآية «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم فى علي بن أبى طالب» (٥).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى هريره عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لما اسرى بى الى السماء سمعت تحت العرش انّ علياً رايه الهدى،

ص: ٢٤١

١- [١] تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٧١.

٢- [٢] البرهان فى تفسير القرآن ج ١ ص ٤٨٥.

٣- [٣] سورة المائدة: ٦٧.

٤- [٤] ربيع الابرار ص ٢٥ مخطوط.

٥- [٥] الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٨.

وحبيب من يؤمن بي، بلغ يا محمد قال: فلما نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسر ذلك، فأنزل الله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ» في علي بن أبي طالب، «وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس» (١).

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» الآية، قال: نزلت في علي، أمر رسول الله أن يبلغ فيه، فاخذ رسول الله بيد علي، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» (٢).

وروى باسناده عن عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وساق حديث المعراج الى ان قال:- واني لم ابعث نبياً الا جعلت له وزيراً، وانك رسول الله وانّ علياً وزيرك، قال ابن عباس: فهبط رسول الله فكره ان يحدث الناس بشيء منها اذ كانوا حديثي عهد بالجاهلية حتى مضى من ذلك سنته ايام، فأنزل الله تعالى: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ» (٣).

فاحتمل رسول الله حتى كان يوم الثامن عشر أنزل الله عليه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ»، ثم ان رسول الله أمر بلائاً حتى يؤذن في الناس أن لا يبقى غداً أحد الا خرج الى غدیر خم، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس من الغد، فقال: يا أيها الناس ان الله ارسلني اليكم برسالة واني ضقت بها ذرعاً مخافة أن تتهموني وتكذبوني حتى عاتبني ربي فيها بوعيد انزله علي بعد وعيد، ثم اخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض ابطيها ثم قال: ايها الناس، الله مولاي وأنا مولاكم فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من

ص: ٢٦٢

-
- ١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٧ / رقم / ٢٤٣ ص ١٨٩ رقم ٢٤٥. ورواه الثعلبي في تفسيره ص ١٥٧.
 - ٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٨٧ / رقم / ٢٤٣ ص ١٨٩ رقم ٢٤٥. ورواه الثعلبي في تفسيره ص ١٥٧.
 - ٣- [٣] سورة هود: ١٢.

نصره، واخذل من خذله وأنزل الله: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (١)

وروى الثعلبي باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي معنى «بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» في فضل علي بن أبي طالب، فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه» (٢).

وروى باسناده عن البراء قال: «لما أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع كنا بغدير خم، فنادى إن الصلاة جامعة، وكسح للنبي صلى الله عليه وآله وسلم تحت شجرتين، فأخذ بيد علي فقال: أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الست أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا:

بلى، قال: هذا مولى من أنا مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. قال: فلقبه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة» (٣).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي الجارود وأبي حمزه، قال:

«يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ»: نزلت في شأن الولاية (٤).

قال ابن البطريق: «اعلم أن الله سبحانه وتعالى قد ابان في هذه الآية عن فضل مولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه ابانه تؤذن بان ولايته افضل من كل فرض افترضه الله تعالى، وتؤذن أنه افضل من رتب المتقدمين والمتأخرين من الانبياء والصدقيين بعد النبي صلى الله عليهم اجمعين.

فأما ما يدل على أن ولايته صلوات الله عليه وآله اعظم من سائر الفروض

ص: ٢٦٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٢ رقم / ٢٥٠.

٢- [٢] تفسير الثعلبي ص ١٥٧ مخطوط.

٣- [٣] تفسير الثعلبي ص ١٥٧ مخطوط.

٤- [٤] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٣ مخطوط.

وأكّد من جميع الواجبات بدليل قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فولايته قامت مقام النبوه، لأنّ بصحه تبليغها عن الله ينفع شهادته ان لا اله الا الله، وعدم تبليغها يبطل تبليغ الرساله، فإذا حصلت صحّ تبليغ الرساله، ومتى عدم التبليغ بهذا الأمر لا يجدى تبليغ الرساله، وما كان شرطاً فى صحه وجود أمر من الأمور ما صحّ وجوده الا بوجوده ووجب كوجوبه.

يوضح ذلك ويزيده بياناً ان ولايته عليه السّلام قامت مقام ولايه رسول الله صلّى الله عليه وآله، قوله سبحانه: «إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» وقد تقدّم اختصاصها به عليه السّلام.

وأما القسم الثانى: وهو انه افضل رتبه من المتقدمين والمتأخرين من الانبياء والصدّيقين، هو ان النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم افضل الانبياء ورسالته افضل الرسالات، وقد أمر القديم سبحانه وتعالى سيّد رسله صلّى الله عليه وآله وسلّم بابلغ فرض ولايه أميرالمؤمنين وجعل فى نفس الوجوب أن تبليغ ولايته سبب صحّ تبليغ رسالته، وأنّه لم يصح تبليغ هذه الرساله التى هى افضل الرسالات الا بتبليغ ولايته صلوات الله عليه وآله، وعلى هذا حيث ثبتت الولايه كثبوت هذه الرساله صارت شيئاً واحداً. وإذا كانت امامته كرسالته، صار نفس هذه كنفس هذه، وفضلها كفضلها، اذ ليس يوجد من خلق الله تعالى من نفسه كنفس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سواه، بدليل قوله تعالى فى آيه المباهله «وَأَنْفُسِنَا وَأَنْفُسِكُمْ» فجعله تعالى نفس رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم وإذا كان نفس الرسول وولايته نفس ولايته كما قدّمناه، بطلت مماثلته من كافه خلق الله تعالى.

ويزيد ذلك ما ذكرناه بياناً وايضاحاً وانها قامت مقام النبوه، ما تقدّم ذكره

فى تفسير قوله تعالى: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» (١)

وانّ الحرث بن النعمان الفهرى انكر فضل هذه الآيه، فأرسل الله تعالى حجراً سقط على هامته فخرج من دبره، فهذا معجزه كمعجزه النبوه على السواء، ولم يفعل الله تعالى ذلك الا لموضع التنبيه على وجوب ولايه على انّ ولاءه من أمر الله تعالى لا من قبل الرسول صلى الله عليه وآله، بل من قبل الله تعالى اولاً ومن قبل الرسول ثانياً.

ويزيده ايضاحاً وبيانا قول سبحانه وتعالى: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» (٢)

يريد تعالى «اهْتَدَى» إلى ولايه على صلوات الله عليه وآله، فثبت بذلك انّ ولايه على صلوات الله عليه وآله أفضل من النبوه والايامن والعمل الصالح، بدليل انّ من اتى بذلك كله ولم يهتد الى ولايه على صلوات الله عليه وآله لا يحصل له الغفران، فثبت بذلك انها افضل الأعمال الصالحه (٣).

قال شرف الدين: «ان الله سبحانه أمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بالتبليغ، وتوعده ان لم يفعل ووعد العصمه والنصره، فقال: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ: أَى أَوْصَلَ إِلَى امْتِك» «مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ» فى ولايه على وطاعته، والنص عليه بالخلافه العامه الجليه من غير خوف ولا تقيه «وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ» ذلك «فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» لأن هذه الرساله من اعظم الرسائل التى بها كمال الدين وتمت نعمه رب العالمين وانتظمت امور المسلمين، فاذا لم تبلغها لم تتم الفرض بالتبليغ لغيرها، فكأنك ما بلغت شيئاً من رسالاته جميعاً، لأن هذه الفريضة آخر فريضة نزلت، وهذا تهديد عظيم، لا تحتمله الانبياء، وقد جاء فى هذه الآيه الكريمه خمس اشياء:

ص: ٢٦٥

١- [١] سورة المعارج: ١.

٢- [٢] سورة طه: ٨٢.

٣- [٣] خصائص الوحي المبين ص ٣٣.

وَأُولَئِكَ أَكْرَامُ وَعَظَامُ، بقوله «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ».

وثانيها: أمر بقوله «بَلِّغْ».

وثالثها: حكاية بقوله «مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ».

ورابعها: عزل ونفى، بقوله «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ».

وخامسها: عصمه، بقوله «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ».

وقصه الغدير مشهوره من طريق الخاصه والعامه، ولنورد مختصراً من ذلك، وهو ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده باسناده عن أبي سعيد الخدري، أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دعا الناس يوم غدیر خم، وأمر بما تحت الشجر من الشوك، فقم، وذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى على فاخذه بضبعه ثم رفعهما حتى بان بياض ابطنيه، وقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»، قال: فقال له عمر بن الخطاب: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمست مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة» (١).

اقول: روى البحراني في غايه المرام في تفسير هذه الآيه من العامه تسعه أحاديث ومن طريق الخاصه ثمانيه أحاديث.

وقال العلامة الحلبي: والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مولى أبي بكر وعمر وباقي الصحابه بالاجماع، فيكون على عليه السلام مولاهم فيكون هو الإمام (٢).

وقال: الولي يراد به الاولي في التصرف لتقدم ألت اولي ولعدم صلاحيه غيره ها هنا (٣).

ص: ٢٦٦

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ٨٨ مخطوط.

٢- [٢] منهاج الكرامه البرهان الثاني.

٣- [٣] كشف الحق ونهج الصدق الآيه الثانيه ص ٨٨.

وروى روايات غدير خم امام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٨٤ و ١١٨ و ١١٩ و ١٥٢. وج ٤ ص ٢٨١ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ في حديثين وفي ج ٥ ص ٣٤٧ و ٣٦٦ و ٤١٩.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ» قال: «نزلت في علي بن أبي طالب وأصحاب له، منهم عثمان بن مظعون وعمار بن ياسر، حرّموا على أنفسهم الشهوات» (٢).

وروى باسناده عن محمّد بن إبراهيم بن الحرث التيمي: «انّ علياً وعثمان بن مظعون ونفراً من أصحاب رسول الله تعاقدوا أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يأتوا النساء ولا يأكلوا اللحم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ»» (٣).

وروى الطبرسي باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «نزلت في علي وبلال وعثمان بن مظعون، فأما علي عليه السلام فإنه حلف ان لا- ينام بالليل ابداً الا- ما شاء الله، واما بلال فإنه حلف ان لا يفطر بالنهار ابداً، واما عثمان بن مظعون فإنه حلف ان لا ينكح ابداً» (٤).

ص: ٢٦٧

١- [١] سورة المائدة: ٨٧.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٤ رقم / ٢٥١ ورواه الحبري الكوفي في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٥٥.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٥ رقم / ٢٥٢.

٤- [٤] مجمع البيان ج ٣ ص ٢٣٦.

«وَإِذَا حِجَاءُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله: «وَإِذَا حِجَاءُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا» الآية قال: نزلت فى على بن أبى طالب وحمزه وجعفر وزيد» (٢).

«الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قول الله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا» يعنى صدقوا بالتوحيد، هو على بن أبى طالب «وَلَمْ يَلْبِسُوا» يعنى لم يخلطوا، نظيرها: «لَمْ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» (٤)

يعنى لم تخالطون؟ ولم يخلطوا إيمانهم «بِظُلْمٍ» يعنى الشرك، قال ابن عباس: والله ما آمن أحد إلا بعد شرك ما خلا علياً، فانه آمن بالله من غير أن يشرك به طرفه عين «أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ» من النار والعذاب «وَهُمْ مُهْتَدُونَ» قال أبو جعفر: يا ابان انتم تقولون هو الشرك بالله ونحن نقول ان هذه الآية نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام لأنه لم يشرك بالله طرفه عين قط ولم يعبد اللات والعزى، وهو أول من صلى مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم القبلة وهو أول من صدقه، فهذه الآية نزلت فيه (٥).

ص: ٢٦٨

١- [١] سورة الانعام: ٥٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٦ رقم ٢٥٤، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ٤٢ والحبرى فى ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٥٦، والسيد البحرانى فى البرهان فى تفسير القرآن فى ج ١ ص ٥٢٧ رقم ٧.

٣- [٣] سورة آل عمران: ٨٢.

٤- [٤] سورة آل عمران: ٧١.

٥- [٥] تفسير فرات الكوفى ص ٤١.

«وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (١)

روى قتاده عن الحسن البصرى فى قوله: «هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا» قال:

يقول هذا طريق على بن أبى طالب وذريته طريق مستقيم ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به، فانه واضح لا عوج فيه (٢).

وعن ابن عباس: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكم وعلئ بين يديه مقابله ورجل عن يمينه ورجل عن شماله فقال: اليمين والشمال مضله والطريق السوى الجاده، ثم اشار بيده: ان هذا صراط على مستقيم فاتبعوه» (٣).

وروى القندوزى باسناده عن محمد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام، قال: «الصراط المستقيم، الإمام، «وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ» يعنى غير الامام، فتفرق بكم عن سبيله، ونحن سبيله» (٤).

وروى فرات بن إبراهيم الكوفى باسناده عن حمران، قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى قول الله: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» قال على عليه السلام والأئمه من ولد فاطمه عليها السلام هم صراطه فمن اتاه سلك السبيل (٥).

وقال شرف الدين: ذكر على بن يوسف بن جبر رحمه الله فى كتابه (نهج الايمان) قال: الصراط المستقيم هو على بن أبى طالب عليه السلام فى هذه الآية. لما

ص: ٢٦٩

١- [١] سورة الأنعام: ١٥٣.

٢- [٢] غايه المرام المقصد الثانى ص ٤٣٤.

٣- [٣] غايه المرام ص ٤٣٥.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب الثالث والثلاثون ص ١١١.

٥- [٥] تفسير فرات الكوفى ص ٤١.

رواه إبراهيم الثقفي في كتابه باسناده إلى بريده الاسلامي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ» قد سألت الله ان يجعلها لعلى ففعل، فقوله يجعلها لعلى عليه السلام اى سبيله التى هى صراطه المستقيم وسبيله القويم الهادى إلى جنات النعيم (١).

«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» (٢)

روى القندوزى عن محمد بن زيد بن على عن أبيه، قال: «سمعت أخى محمد الباقر عليه السلام يقول: دخل أبو عبد الله الجدلى على أمير المؤمنين فقال له:

يا أبا عبد الله ألا أخبرك عن قول الله عز وجل «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ...» قال: بلى جعلت فداك، قال: الحسنه حبنا أهل البيت والسيئه بغضنا أهل البيت!» (٣).

وروى البدخشي بسنده عن على قال: «الحسنه حبنا أهل البيت، والسيئه بغضنا من جاء بها اكبه الله على وجهه فى النار» (٤).

(سوره الأعراف)

«وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (٥)

ص: ٢٧٠.

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ٩٤ مخطوط.

٢- [٢] سوره الانعام: ١٦٠.

٣- [٣] ينايع الموده الباب الخامس والعشرون ص ٩٨.

٤- [٤] مفتاح النجاء: ص ١٠.

٥- [٥] سوره الاعراف: ٤٣.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن مليل عن علي عليه السلام في قوله تعالى: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ» قال: نزلت فينا (١).

وروى باسناده عن الحسن بن علي قال: فينا والله نزلت: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ» (٢).

وروى السيد البحراني باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله تعالى:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» فقال: إذا كان يوم القيامة دعى بالنبى وبأمر المؤمنين والأئمة من ولده فينصبون للناس، فاذا رأتهم شيعتهم «وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» يعنى هداانا الله فى ولايه أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام (٣).

«وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «ان لعلى بن أبى طالب فى كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس قوله: «فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ» فهو المؤذن بينهم يقول: الا لعنه الله على الذين كذبوا بولايتى واستخفوا بحقى» (٥).

وروى على بن إبراهيم باسناده عن أبى الحسن عليه السلام قال: المؤذن أمير المؤمنين صلوات الله عليه، يؤذن اذاناً يسمع الخلائق، والدليل على ذلك قول الله عزوجل فى سورة البراءة «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» (٦)

فقال أمير المؤمنين عليه

ص: ٢٧١

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٠ ص ٢٠١ رقم / ٢٥٩ / ٢٦٠.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٠ ص ٢٠١ رقم / ٢٥٩ / ٢٦٠.

٣- [٣] البرهان ج ٢ ص ١٦ رقم ١.

٤- [٤] سورة الاعراف: ٤٤.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٣ رقم / ٢٦٢، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسير ص ٤٥.

٦- [٦] سورة التوبة: ٣.

السلام: كنت أنا الاذان في الناس (١).

«وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس: «في قوله: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ» قال: الاعراف: موضع عال من الصراط، عليه العباس وحمزه وعلي وجعفر، يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه» (٣).

قال القندوزي: «روى الحاكم بسنده عن الاصبغ بن نباته، قال: كنت عند علي رضي الله عنه، فأتاه ابن الكوا فسأله عن هذه الآية، فقال: ويحك يا ابن الكوا نحن نقف يوم القيامة بين الجنة والنار، فمن أحبنا عرفناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن ابغضنا عرفناه بسيماه فدخل النار» (٤).

وروى باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي أكثر من عشر مرات: يا علي انك والاوصياء من ولدك اعراف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة الا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار الا من انكركم وانكرتموه».

قال: «وفي المناقب بسنده عن مقرون قال: سمعت جعفر الصادق عليه السلام يقول: جاء ابن الكوا الى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فسأل عن هذه الآية، قال: نحن الاعراف ونحن نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الاعراف الذين لا

ص: ٢٧٢

١- [١] تفسير القمي ج ١ ص ٢٣١.

٢- [٢] سورة الاعراف: ٤٦.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ١٩٩ رقم / ٢٥٧.

٤- [٤] ينابيع الموده، الباب التاسع والعشرون ص ١٠٢. وهو في شواهد التنزيل ١ / ٩٩ وفي الصواعق: ١٠١.

يعرف الله عزوجل الا- بسبيل معرفتنا ونحن الا-عراف يوقفنا الله عزوجل يوم القيامة على الصراط، لا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه، ولا- يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه، ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف الناس نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسيله ووجهه الذى يتوجه منه اليه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لنا كبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدره يفرغ بعضها فى بعض، وذهب من ذهب الينا الى عيون صافيه تجرى بأمر ربها لا نفاذ لها ولا انقطاع» (١).

أقول: روى البحرانى فى غايه المرام فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه أحاديث، ومن الخاصه خمسه وعشرين حديثاً.

«وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاء تَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (٢)

روى أبو الفضل أحمد بن أبى طاهر طيفور وابن عبد ربّه بسندهما عن عامر الشعبي، ورواه العباس بن بكار عن محمّد بن عبد الله قال: «استأذنت سوده بنت عماره بن الاشر الهمدانيه على معاويه بن أبى سفيان فاذن لها، فلمّا دخلت عليه فقال لها: هيه (٣) يا بنت الاشر، ألس القائله يوم صفين لأخيک:

شمّر كفعل أبيک يا ابن عماره يوم الطعان وملتقى الأقران (٤)

ص: ٢٧٣

١- [١] ينابيع الموده الباب التاسع والعشرون ص ١٠٢.

٢- [٢] سورة الاعراف: ٨٥.

٣- [٣] هيه: كلمه استنطاق واستراده.

٤- [٤] الأقران: الاكفاء.

وانصر علياً والحسين و رهطه واقصد لهند وابنها بهوان

ان الإمام أخو النبي محمد علم الهدى ومناره (١) الايمان

فقد الجيوش وسر امام لوائه قدماً بابيض صارم و سنان (٢)

قالت: اى والله ما مثلى من غرب عن الحق أو اعتذر بالكذب. قال لها: فما حملك على ذلك؟.

قالت: حب على وأتباع الحق.

قال: فوالله ما أرى عليك من أثر على شيئاً.

قالت: انشدك الله يا أمير المؤمنين واعاده ما مضى وتذكار ما قد نسى.

قال: هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى، وما لقيت من أحد ما لقيت من قومك وأخيك.

قالت: صدق فوك، لم يكن أخى ذميم المقام ولا خفى المكان، كان والله كقول الخنساء:

وان صخرأ لتأتم الهداه به كأنه علم فى رأسه ناز

قال: صدقت، لقد كان كذلك.

فقالت: مات الرأس و بتر (٣) الذنب، وبالله اسأل أمير المؤمنين اعفائى مما استعفيت منه.

قال: قد فعلت، فما حاجتك؟.

قالت: انك اصبحت للناس سيداً ولأمرهم متقلداً، والله سائلك من أمرنا

ص: ٢٧٤

١- [١] المناره: موضع نور يهتدى به كالمنار.

٢- [٢] سنان: الزمخ.

٣- [٣] بتر: اى قطع.

وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقدم علينا من ينوء (١) بعزك ويبطش بسطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس البقر ويسومنا (٢) الخسيسه ويسلبنا الجليله، هذا بسر بن أرطاه، قدم علينا من قبلك فقتل رجالى وأخذ مالى يقول لى فوهى بما استعصم الله منه والجا إليه فيه، ولو لا الطاعه لكان فينا عزٌ ومنعه، فإما عزلته عنا فشكرناك وإما لا فعرفناك.

فقال معاويه: أتهددنى بقومك؟ لقد هممت أن احملك على قتب (٣) اشرس فاردك إليه ينفذ فيك حكمه، فاطرقت تبكى، ثم انشأت تقول:

صلى الاله على جسم تضمّنه قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً

قد حالف الحق لا يبغى به بدلاً فصار بالحق والايمان مقروناً

قال لها: ومن ذلك؟.

قالت: على بن أبى طالب.

قال: وما صنع بك حتى صار عندك كذلك؟.

قالت: قدمت عليه فى رجل ولّاه صدقتنا قدم علينا من قبله، فكان بينى وبينه ما بين الغث والسمين، فأتيت علياً لأشكو إليه ما صنع فوجدته قائماً يصلى، فلما نظر الى انفتل (٤) من صلاته، ثم قال لى برأفه وتعطف: الك حاجه؟ فأخبرته الخبر، فبكى، ثم قال: اللهم انك أنت الشاهد علىّ وعليهم، انى لم أمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك، ثم اخرج من جيبه قطعه جلد كهيته طرف الجواب فكتب

ص: ٢٧٥

١- [١] ينوء: اى ينهض.

٢- [٢] يسومنا: اى يكلفنا.

٣- [٣] قتب: اى رحل.

٤- [٤] انفتل: اى انصرف.

فيها: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ «قَدْ جَاءَ تَكْم بَيْنَهُ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ» (١)

إذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام. فأخذته منه والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام فقرأته.

فقال لها معاوية: اكتبوا لها بالانصاف لها والعدل عليها، فقالت: الى خاصه ام لقومى عامه؟.

قال: وما أنت وغيرك؟

قالت: هي والله اذا الفحشاء واللوم ان لم يكن عدلاً شاملاً والا يسعنى ما يسع قومى.

قال: هيهات، لمظكم ابن أبى طالب الجراه على السلطان فبطيئاً ما تفظمون وغركم قوله:

فلو كنت بواباً على باب جنه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقوله:

ناديت همدان والابواب مغلقه ومثل همدان سنى فتحه الباب

كالهندوانى لم تفلل مضاربه وجه جميل وقلب غير وجاب

قال: اكتبوا لها ولقومها (٢).

«قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (٣)

ص: ٢٧٦.

١- [١] سورة الاعراف: ٨٥.

٢- [٢] بلاغات النساء ص ٤٧ والعقد الفريد ج ٢ ص ١٠٢، ورواه محمّد بن محسن الكاشانى فى معادن الحكمه ج ١ ص ٣٠٣، وزينب فوّاز العاملى فى الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٢٥٣.

٣- [٣] سورة الاعراف: ١٢٨.

روى الحموينى باسناده عن اسحاق بن عبد الله قال: «سمعت أبى عبد الله بن جعفر يحدث على بن الحسين، قال: سمعت عمى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وأنه أوحى اللى ان أزوجك فاطمه على خمس الارض فهى صداقها، فمن مشى على الأرض وهو لكم مبغض فالأرض حرام عليه ان يمشى عليها» (١).

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبُّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ» (٢)

روى ابن المغازلى باسناده عن جعفر بن محمّد بن محمّد بن على عن أبىه الحسين بن الحسين عن أبىه الحسين بن على عن أبىه «أنه قرأ عليه الأصبغ بن نباته:

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبُّكُمْ قَالُوا بَلَى» قال: فبكى على عليه السلام وقال: انى لأذكر الوقت الذى أخذ الله تعالى على فيه الميثاق» (٣).

وروى مير سيد على الهمدانى باسناده عن أبى هريره قال: «قيل: يا رسول الله متى وجبت لك النبوه؟ قال: قبل ان يخلق الله آدم وينفخ الروح فيه، وقال:

«وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنَى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبُّكُمْ» قالت الأرواح: بلى. قال الله تعالى: أنا ربكم ومحمّد نبيكم وعلى أميركم» (٤).

ص: ٢٧٧

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٩٥ رقم / ٦٤.

٢- [٢] سورة الاعراف: ١٧٢.

٣- [٣] المناقب ص ٢٧٢ رقم / ٣٠١.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ٢٤٨.

وروى فرات بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أخرج الله من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر، فعرفهم نفسه واراهم نفسه ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربه، قال الست بربكم قالوا بلى، قال: فان محمداً رسولاً وعلياً أمير المؤمنين خليفتي واميني، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كل مولود يولد على الفطرة ان الله تعالى خلقه وذلك قوله (١) «وَلَيْسَ سَأَلْتُهُمْ مِّنْ خَلْقِهِمْ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ».

قال العلامة الحلي في كشف الحق ونهج الصدق: روى الجمهور قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو يعلم الناس متى سمي أمير المؤمنين ما انكروا فضله.

سمى أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله عز وجل «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ» قالت الملائكة (بلى) فقال تعالى: أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلى أميركم (٢).

وقال في منهاج الكرامه: وهو صريح في الباب (٣).

«وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله عز وجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً» قال: يعني من أمه محمداً أمه يعني علي بن أبي طالب «يَهْدُونَ بِالْحَقِّ» يعني يدعون بعدك يا محمد إلى الحق «وَبِهِ يَعْدِلُونَ» في الخلافة بعدك، ومعنى الأمة:

العلم في الخير نظيرها: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً» يعني علماً في الخير، معلماً للخير (٥).

ص: ٢٧٨

١- [١] تفسير فرات الكوفي ص ٤٩.

٢- [٢] الآية الثالثة والثلاثون ص ٩٣.

٣- [٣] البرهان التاسع والثلاثون.

٤- [٤] سورة الاعراف: ١٨١.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٤ رقم / ٢٢٦.

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن زاذان عن علي عليه السلام قال: «تفترق هذه الأمة على ثلاثة وسبعين فرقه، اثنان وسبعون في النار، واحده في الجنة وهم الذين قال الله عزوجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» وهم أنا وشيعتي، رواه الصالحاني» (١).

اقول: روى البحراني في غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن طريق الخاصه اثني عشر حديثاً.

(سوره الأنفال)

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (٢)

روى الحمويني باسناده عن علي بن موسى الرضا، قال: «وحدثنا أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي طوبى لمن أحببك وصدق بك، وويل لمن أبغضك وكذب بك، يا علي محبوك معروفون في السماء السابعة والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك، هم أهل اليقين والورع والسمت الحسن والتواضع لله تعالى، خاشعه أبصارهم وجله قلوبهم لذكر الله، وقد عرفوا حق ولايتك، وألستهم ناطقه بفضلك وأعينهم ساكبه تحنناً عليك وعلى الائمه من ولدك،

ص: ٢٧٩

١- [١] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٤ مخطوط، ورواه القندوزي في ينابيع الموده الباب الخامس والثلاثون ص

٢- [٢] سوره الانفال: ٢.

يدينون الله بما أمرهم به في كتابه، وجاءهم به البرهان من سنه نبيه، عاملون بما يأمرهم به أولوا الأمر منهم، متواصلون غير متقاطعين متحابون غير متباغضين، ان الملائكة لتصلى عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم، وتشهد حضرته وتستوحش لفقده الى يوم القيامة» (١).

قال القمى: نزلت في أمير المؤمنين وأبي ذر، وسلمان والمقداد (٢).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ» (٣)

روى المحدث البحرانى عن الحافظ ابن مردويه بسنده عن محمد بن على الباقر عليه السلام أنه قال: «قوله تعالى: «اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ» نزلت في ولاية على بن أبى طالب» (٤).

قال شرف الدين: ومعناه أنه سبحانه أمر الذين آمنوا أن يستجيبوا لله وللرسول: أى يجيبوا لله وللرسول فيما يأمرهم به والاجابه الطاعة، إذا دعاكم يعنى الرسول صلى الله عليه وآله لما يحييكم وهى ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه، وإنما سماها حياه مجازاً لتسميه الشىء بعاقبته وهى الجنة وما فيها من الحياه الدائمه والنعيم المقيم، وقيل: حياه القلب بالولاية بعد موته فى الكفر، لأن الولاية هى الايمان، فاستمسك بها تكون من أهل المتمسكين بحبلها وبحبله ليؤتيك الله سوابغ انعامه وفضله ويحشرك مع محمد وعلى والطيبين من ولده ونجله صلى الله عليهم (٥).

ص: ٢٨٠

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٣١٠ رقم / ٢٤٨.

٢- [٢] تفسير القمى ج ١ ص ٢٥٥.

٣- [٣] سورة الانفال: ٢٤.

٤- [٤] غايه المرام الباب السابع والثمانون ومائه ص ٤٢٨.

٥- [٥] تأويل الآيات الظاهره ص ١٠٩ مخطوط.

«وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَأُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس، قال: «لما نزلت:

«وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَأُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من ظلم علياً مقعدى هذا بعد وفاتى فكأنما جحد نبوتى ونبوه، الأنبياء قبلى» (٢).

وروى باسناده عن السدى عن اصحابه قالوا فى قوله تعالى: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَأُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ» قال: أهل بدر خاصه، قال: فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا، وكان من المفتونين فلان، وفلان. وفلان وهم من أهل الحديث (٣).

وروى عن الزبير بن العوام أنه قرأ هذه الآية: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً» فقال:

«ما شعرت أن هذه الآية نزلت فىنا إلا اليوم يعنى يوم الجمل فى محاربتة علياً» (٤).

وروى عن ابن عباس فى قوله: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَأُصِيبَنَّ الَّذِينَ» الآية، قال:

«حذر الله أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ان يقاتلوا علياً» (٥).

وروى عن أبى عثمان النهدى قال: رأيت علياً يوم الجمل وتلا هذه الآية:

ص: ٢٨١

١- [١] سورة الانفال: ٢٥.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٦ ص ٢٠٧ ص ٢٠٨ ص ٢٠٩ رقم / ٢٦٩- ٢٧٣ / ٢٧٤ / ٢٧٧ / ٢٨٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٦ ص ٢٠٧ ص ٢٠٨ ص ٢٠٩ رقم / ٢٦٩- ٢٧٣ / ٢٧٤ / ٢٧٧ / ٢٨٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٦ ص ٢٠٧ ص ٢٠٨ ص ٢٠٩ رقم / ٢٦٩- ٢٧٣ / ٢٧٤ / ٢٧٧ / ٢٨٠.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٦ ص ٢٠٧ ص ٢٠٨ ص ٢٠٩ رقم / ٢٦٩- ٢٧٣ / ٢٧٤ / ٢٧٧ / ٢٨٠.

«وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ» (١)

فحلف على بالله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت إلا اليوم (٢).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه حديثين ومن الخاصه أربعة أحاديث.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن يونس بن بكّار عن أبيه عن أبي جعفر محمّد بن على فى قوله تعالى ذكره: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ» فى آل محمّد «وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (٤)

. «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قول الله تعالى: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا» قال: «تشاورت قريش ليله

بمكه، فقال بعضهم: إذا اصبح محمّد فأوثقوه بالوثاق، وقال بعضهم: اقتلوه، وقال بعضهم: بل أخرجوه. فاطلع الله نبيه على ذلك،

فبات على بن أبى طالب على فراش النبى تلك الليله، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى لحق بالغار، وبات

المشركون يحرسون عليه وهم يظنون أنه رسول الله فلما أصبحوا ثاروا اليه، فلما رأوا عليه وآله وسلم حتى لحق بالغار، وبات

قال: لا أدرى، فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا فوق الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا

لو دخلها هنا لم يكن على بابه نسج العنكبوت» (٦).

ص: ٢٨٢

١- [١]

٢- [٢] سورة التوبه: ١٢.

٣- [٣] سورة الانفال: ٢٧.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٥ رقم ٢٦٨.

٥- [٥] سورة الانفال: ٣٠.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١١ رقم ٢٨٣.

وروى باسناده عنه قال: «لما اجتمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا دار الندوه ويتشاوروا فيها في أمر رسول الله غدوا في اليوم الذي اتعدوا، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الرحمه، فاعترضهم ابليس في هيئه شيخ جليل عليه بت...» (١).

«وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (٢)

روى السيد شهاب الدين أحمد عن سفيان بن عيينه «أنه سئل عن قول الله عزوجل: «سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» (٣)

فيمن نزلت؟ فقال للسائل: سألتني عن مسأله ما سألتني عنها أحد قبلك، حدثني جعفر بن محمد عن آباءه رضی الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم لما كان بغدير خمّ، نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد على وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فشاغ ذلك وطار فى البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى، فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم على ناقه له فنزل بالابطح عن ناقته واناخها فقال: يا محمّد امرتنا عن الله أن نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك، وأمرتنا ان نصلى خمساً فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاه فقبلنا، وأمرتنا ان نصوم شهراً فقبلنا وامرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمّيك تفضله علينا وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا شىء منك أم من الله عزوجل؟ فقال له النبى صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم: والذى لا اله الا هو، ان هذا من الله عزوجل، فولّى الحارث بن النعمان، وهو يريد راحلته وهو يقول: اللهم ان كان ما يقوله محمّد حقاً فأمطر علينا

ص: ٢٨٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٣ رقم ٢٨٧، وقد تقدم نصّه الكامل فى خبر الهجره ومبيت على عليه السلام.

٢- [٢] سورة الانفال: ٣٢.

٣- [٣] سورة المعارج: ١.

حجاره من السماء أو أتنا بعذاب اليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله عزوجل بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره فقتله، وأنزل الله عزوجل «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» رواه الزرندي وقال نقل الامام أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره» (١).

«وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى: «وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ» يعني كفار مكة «أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ» يعني عن الشرك والكبائر، يعني علي بن أبي طالب وحمزه وجعفرأ وعقيلأ، هؤلاء هم اولياؤه «وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (٣)

. «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِإِتْدَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِذَا السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفْيِ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي بن موسى بن جعفر بن محمد، عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه، عن جده عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب في قوله الله تعالى: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ» الآية، قال: لنا خاصه، ولم يجعل لنا في الصدقه نصيباً كرامه اكرم الله تعالى نبيه وآله بها واکرمننا

ص: ٢٨٤

١- [١] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٤ مخطوط.

٢- [٢] سورة الانفال: ٣٤.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٦ رقم / ٢٨٩.

٤- [٤] سورة الانفال: ٤١.

عن أوساخ أيدي المسلمين» (١).

وروى باسناده عن مجاهد قال: «كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ لَا تَحُلُّ لَهُمُ الصَّدَقَةُ فَجَعَلَ لَهُمُ الْخُمْسَ» (٢).

وروى الطبري باسناده عن ابن الديلمي، قال: «قال علي بن الحسين رضي الله عنه لرجل من أهل الشام: أما قرأت في الأنفال: «وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ» الآية؟ قال: نعم، قال: فانكم لأنتم هم؟ قال: نعم» (٣).

وروى باسناده عن المنهال بن عمرو، قال: «سألت عبد الله بن محمد بن علي وعلى بن الحسين عن الخمس، فقال: هو لنا، فقلت لعلي: ان الله يقول «وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ» فقال: يتامانا ومساكيننا» (٤).

«وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» (٥)

وروى المتقي الهندي عن أبي الحمراء قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رأيت ليلة أسرى بي مثبتاً على ساق العرش: اني أنا الله لا آله غيري خلقت جنه عدن بيدي، محمد صفوتي من خلقي، أيده بعلي نصرته بعلي» (٦).

وروى ابن حجر باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً قال: «لما عرج بي رأيت على باب الجنة مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله، على حبيب الله، الحسن والحسين صفوه الله، فاطمه أمه الله، على باغضهم لعنه الله» (٧).

ص: ٢٨٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٨ ص ٢٢٠ رقم / ٢٩٢ / ٢٩٦.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢١٨ ص ٢٢٠ رقم / ٢٩٢ / ٢٩٦.

٣- [٣] جامع البيان (الطبري) ج / ١٠ ص ٥ ص ٨.

٤- [٤] جامع البيان (الطبري) ج / ١٠ ص ٥ ص ٨.

٥- [٥] سورة الانفال: ٦٢.

٦- [٦] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٤ رقم / ٣٣٠٤٠.

٧- [٧] لسان الميزان ج ٤ ص ١٩٤ رقم / ٥١٥.

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريره قال: قال رسول الله: رأيت ليله أسرى بي الى السماء على العرش مكتوباً: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدى ورسولى أيدته بعلى، فذلك قوله: «هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» (١)

وروى باسناده عن أنس قال: «قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أيدته بعلى نصرته بعلى» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي هريره قال: «مكتوب على العرش لا إله إلا الله وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدى ورسولى أيدته بعلى، وذلك قوله فى كتابه «هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ» على وحده» (٣).

أقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه سبعة احاديث ومن الخاصه حديثين.

وقال العلامة الحلبي فى منهاج الكرامه: وهذه من اعظم الفضائل التى لم تحصل لغيره فىكون هو الإمام (٤).

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (٥)

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه فى قوله تعالى:

ص: ٢٨٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٢٤ رقم / ٢٢٩، ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٣ ص ١٩٩ والكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٣٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٢٤ / ٣٠٠، تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٧٣.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤١٩ رقم / ٩١٩.

٤- [٤] البرهان الثالث والعشرون.

٥- [٥] سوره الانفال: ٦٤.

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» قال: «نزلت في علي» (١).

روى السيد البحراني باسناده عن أبي هريره قال: نزلت هذه الآية في علي ابن أبي طالب عليه السّلام وهو المعنى بقوله المؤمنين (٢).

وقال العلامة الحلبي في منهاج الكرامه: وهذه فضيله لم تحصل لأحد من الصحابه غيره فيكون هو الإمام (٣).

«وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٤)

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن زيد بن علي بن الحسين عليه السّلام قال: «كان ذاك علي بن أبي طالب، كان مؤمناً مهاجراً ذا رحم» (٥).

وروى العياشي باسناده عن أبي عبد الله عن أبيه عن آباءه، قال: دخل علي عليه السّلام على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ وَقَدْ اِغْمَى عَلَيْهِ وَرَأَسَهُ فِي حَجَرٍ جَبْرَيْلُ، وَجَبْرَيْلُ فِي صُورِهِ دَحِيهَ الْكَلْبِيِّ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ السّلام قَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ: دُونَكَ رَأْسَ ابْنِ عَمِّكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ:

«وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» فجلس علي وأخذ رأس رسول الله فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله في حجره حتى غابت الشمس، وأن رسول الله أفاق فرفع رأسه فنظر إلى علي فقال: يا علي، اين جبرئيل؟ فقال: يا رسول الله ما رأيت الا دحيه الكلبى دفع اليّ رأسك قال: يا علي

ص: ٢٨٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٣٠ رقم / ٣٠٥.

٢- [٢] البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ٩٢ رقم ١.

٣- [٣] البرهان الرابع والعشرون.

٤- [٤] سورة الانفال: ٧٥.

٥- [٥] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٥ مخطوط.

دونك رأس ابن عمك فانت أحق به مني، لأن الله يقول في كتابه: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (١)

فجلست وأخذت رأسك فلم تزل في حجرى حتى غابت الشمس. فقال له رسول الله: أفصليت العصر؟ فقال لا قال:

فما منعك أن تصلى؟ فقال: قد أغمى عليك وكان رأسك في حجرى فكرهت أن أشق عليك يا رسول الله وكرهت أن أقوم وأصلى وأضع رأسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم ان كان فى طاعتك وطاعه رسولك حتى فاتته صلاه العصر، اللهم فردّ عليه الشمس حتى يصلى العصر فى وقتها قال: فطلعت الشمس فصارت فى وقت العصر بيضاء نقيته، ونظر إليها أهل المدينة وإنّ علياً قام وصلى فلما انصرف غابت الشمس وصلوا المغرب (٢).

«مَنْ حَيَّاهُ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ* وَمَنْ حَيَّاهُ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَيْلًا تَجْرُونَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» (٣)

روى القندوزى باسناده عن أبى عبد الله الجدلى قال: قال لى على «يا أبا عبد الله ألا أنبئك بالحسنه التى من جاء بها أدخله الله الجنه، والسيئه التى من جاء بها اكبه الله فى النار، ولم يقبل معها عملاً؟ قلت: بلى، قال: الحسنه حينا والسيئه بغضنا ورواه فى المناقب عن عبدالرحمن بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه وزاد:

«الحسنه معرفه الولايه وحبنا أهل البيت، والسيئه انكار الولايه وبغضنا أهل البيت.

وفى المناقب بسنده عن جابر الجعفى عن الباقر فى قوله عزّوجل: «وَمَنْ

ص: ٢٨٨

١- [١] سورة الاحزاب: ٦.

٢- [٢] التفسير ج ٢ ص ٧٠ رقم / ٨٢.

٣- [٣] سورة النمل ٨٩- ٩٠.

يَقْتَرِفُ حَسَنَةً نَّزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» (١)

قال: من توالى الاوصياء من آل محمد صلى الله عليه وعليهم آثارهم فذاك يزيد ولايه من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم وهو قول الله عزوجل: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا» (٢)

وهو دخول الجنة، وهو قول الله عزوجل: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ» (٣)

يقول: أجر المودّة التي لم اسألكم فهو لكم تهتدون بها وتسعدون بها وتنجون من عذاب يوم القيامة.

وعن ابن كثير عن الصادق قال: قوله تعالى: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (٤)

قال: هي للمسلمين عامّة، واما الحسنه التي من جاء بها «فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَرْعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ» فهي ولايتنا وحبنا (٥).

(سوره التوبه)

«بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ» (٦)

روى الثعلبي: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر تلك السنه أميراً على الموسم ليقوم للناس الحج وبعث معه بأربعين آيه من صدر براهه ليقراها على أهل الموسم، فلما سار دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وقال:

ص: ٢٨٩

١- [١] سورة الشورى: ٢٣.

٢- [٢] سورة القصص: ٨٤.

٣- [٣] سورة سبأ: ٤٧.

٤- [٤] سورة الانعام: ١٦٠.

٥- [٥] ينابيع الموده الباب الخامس والعشرون ص ٩٨.

٦- [٦] سورة التوبه: ١- ٢.

أخرج بهذا القصه فاذن بذلك الناس إذا اجتمعوا. فخرج على رضى الله عنه على ناقه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العضباء حتى أدرك بذي الحليفه أبا بكر، فأخذها منه، فرجع أبو بكر إلى النبي فقال: يا رسول الله بأبى أنت وأمى، أنزل فى شىء؟ قال: لا، ولكن لا يبلغ عنى غيرى أو رجل منى» (١).

وروى بسنده عن جابر «كنت مع على حين اتبعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر، فلما كان فى الطريق ثوب لصلاه الصبح فلما استوى أبو بكر ليكبر سمع الرغاء فوقف، وقال: هذه رغاء ناقه رسول الله الجداء لقد بدا لرسول الله فى الحج، فإذا عليها على، فقال أبو بكر: أمير أم مأمور؟ قال: بل أرسلنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببراءه أفرؤها على الناس» (٢).

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن جميع بن عمير الليثى، قال: «أتيت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فسألته عن على رضى الله عنه، فانتهرنى، ثم قال:

الآن أحدثك عن على، هذا بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المسجد وهذا بيت على رضى الله عنه، ان رسول الله بعث أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ببراءه إلى أهل مكه فانطلقا فإذا هما براكب، فقال: من هذا، قال: أنا على يا أبا بكر، هات الكتاب الذى معك، قال: وما لى؟ قال: والله ما علمت الآن خيراً، فأخذ على الكتاب فذهب به، ورجع أبو بكر وعمر إلى المدينه فقالا: ما لنا يا رسول الله؟

قال: ما لكما الآن خير، ولكن قيل لى أنه لا يبلغ عنك الآن أنت أو رجل منك» (٣).

وروى باسناده عن ابن عباس «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث

ص: ٢٩٠

١- [١] تفسير الثعلبى ص ٣٦٦ مخطوط.

٢- [٢] تفسير الثعلبى ص ٣٦٦ مخطوط.

٣- [٣] المستدرک ج ٣ ص ٥١ وروى الاخير فى الدر المنثور ج ٣ ص ٢١٠ وابن كثير فى تفسيره ج ٢ ص ٣٣٣.

أبا بكر رضى الله عنه وأمره ان ينادى بهؤلاء الكلمات فأتبعه علياً فيينا أبو بكر ببعض الطريق اذ سمع رغاء ناقه رسول الله فخرج أبو بكر فرغاً فظن انه رسول الله، فاذاً على، فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أمره على الموسم وأمر علياً ان ينادى بهؤلاء الكلمات، فقام على أيام التشريق، فنادى:

«أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ* فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ»، لا يحجبن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان. ولا يدخل الجنة الا مؤمن...» (١).

وروى باسناده عن زيد بن يثيع قال: «سألنا علياً رضى الله عنه: باى شىء بعثت فى الحججه، قال: بعثت بأربع: لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنه ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر فى المسجد الحرام بعد عامهم هذا، ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد فعهدته إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأجله أربعه اشهر» (٢).

روى السيوطى باسناده عن على، قال: «لما نزلت عشر آيات من براءه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، دعا أبا بكر رضى الله عنه ليقرأها على أهل مكة، ثم دعانى فقال لى: أدرك أبا بكر، فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه، ورجع أبو بكر رضى الله عنه، فقال: يا رسول الله نزل فى شىء، قال: لا، ولكن جبرئيل جاءنى، فقال: لن يؤدى عنك الا أنت أو رجل منك» (٣).

وروى باسناده عن أنس قال: «بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببراءه مع أبى بكر رضى الله عنه، ثم دعاه، فقال: لا ينبغي لأحد أن يبلغ الا رجل من

ص: ٢٩١

١- [١] المستدرک ج ٣ ص ٥٢.

٢- [٢] المصدر السابق ص ٥٢.

٣- [٣] الدر المنثور ج ٣ ص ٢٠٩، ورواه أحمد فى المسند ج ١ ص ١٥١، وابن كثير فى تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٣٣.

أهلى، فدعا علياً فاعطاه إياه» (١).

وروى باسناده عن سعد بن أبى وقاص «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر رضى الله عنه ببراءه إلى أهل مكه، ثم بعث علياً رضى الله عنه على أثره فأخذها منه، فكأن أبا بكر، وجد فى نفسه، فقال النبى: يا أبا بكر الله لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل منى» (٢).

وروى باسناده عن أبى هريره قال: «كنت مع على رضى الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكه ببراءه فكنا ننادى: أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول عهد فإن أمره أو أجله إلى أربعه اشهر، فإذا مضت الأربعه أشهر فإن الله برىء من المشركين ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك» (٣).

وروى باسناده عن أبى رافع رضى الله عنه، قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر رضى الله عنه ببراءه إلى الموسم فاتى جبريل عليه السلام فقال: انه لن يؤديها عنك إلا أنت أو رجل منك، فبعث علياً رضى الله عنه على أثره حتى لحقه بين مكه والمدينه. فأخذها فقرأها على الناس فى الموسم» (٤).

وروى باسناده عن ابن عباس «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر رضى الله عنه وأمره ان ينادى بهؤلاء الكلمات، ثم اتبعه علياً رضى الله عنه وأمره ان ينادى بها فانطلقا فحججا، فقام على رضى الله عنه فى ايام التشريق فنادى «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» (٥) «فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ» (٦)

ولا

ص: ٢٩٢

١- [١] الدر المنثور ج ٣ ص ٢٠٩ ص ٢١٠. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٤٨.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٣ ص ٢٠٩ ص ٢١٠. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٤٨.

٣- [٣] المصدر.

٤- [٤] المصدر.

٥- [٥] سورة التوبه: ٢.

٦- [٦] سورة التوبه: ٣.

يَحْتَجُّنَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٍ وَلَا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عَرِيَانَ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مُؤْمِنًا، فَكَانَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنَادِي بِهَا» (١).

وروى الطبري باسناده عن عامر قال: «بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَادَى: أَلَا لَا يَحْتَجُّنَ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عَرِيَانَ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسًا مُسْلِمَةً، وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَهْدٌ فَاجْلِهِ إِلَى مَدَّتِهِ «اللَّهُ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ» (٢).

وروى باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي قال: «لما نزلت براءة علي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليقوم الحج للناس، قيل له يا رسول الله لو بعثت إلى أبي بكر، فقال:

لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي، ثم دعا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: أخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى: أنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان له عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عهد فهو إلى مدته، فخرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ العضباء، حتى أدرك أبا بكر الصديق بالطريق، فلما رآه أبو بكر قال: أمير أو مأمور؟ قال:

مأمور، ثم مضيا رضي الله عنهما، فاقام أبو بكر للناس الحج، والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية، حتى إذا كان يوم النحر، قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأذن في الناس بالذي أمره رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: يا أيها الناس لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ولا

ص: ٢٩٣

١- [١] الدر المنثور ٣/ ٢٠٩.

٢- [٢] جامع البيان ج ١٠ (الطبري) ص ٦٤ ص ٦٥.

يَحِجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يَطْفُ بِبَلِيَّتِ عَرِيَانَ، وَمَنْ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لَهُ إِلَى مَدَّتِهِ، فَلَمْ يَحِجَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْعَامِ مُشْرِكًا وَلَمْ يَطْفُ بِبَلِيَّتِ عَرِيَانَ، ثُمَّ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ هَذَا مِنْ بَرَاءِهِ فَيَمُنُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ مَنْ أَهْلُ الْعَهْدِ الْعَامِ، وَأَهْلُ الْمَدَّةِ إِلَى الْإِجْلِ الْمَسْمُومِ» (١).

وَرَوَى الْكُنْجِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَهُ بِبَرَاءِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ: لَا يَحِجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يَطُوفُ بِبَلِيَّتِ عَرِيَانَ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسَلَّمَةٌ وَمَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَدَّةٌ فَاجْلُهُ إِلَى مَدَّتِهِ، وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بَرِيٌّ مِنَ الْمَشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ، قَالَ:

فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا. ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: الْحَقُّ فَرْدٌ أَبَا بَكْرٍ وَبَلَّغَهَا أَنْتَ قَالَ: فَفَعَلْتُ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَكَى، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْ فَيِّ شَيْءٍ قَالَ: مَا حَدَّثْتُ فِيكَ إِلَّا خَيْرًا، وَلَكِنْ أَمَرْتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مَنِيٌّ» (٢).

وَرَوَى الطَّبْرِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السُّدِيِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ إِلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ آيَةٍ بَعَثَ بِهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، وَأَمَرَهُ عَلَى الْحِجِّ، فَلَمَّا سَارَ فَبَلَغَ الشَّجْرَةَ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ، أَتَبَعَهُ بَعْلَى، فَأَخَذَهَا مِنْهُ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَامِي، أَنْزَلَتْ فِي شَأْنِي شَيْءٌ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ لَا يَبْلُغُ عَنِّي غَيْرِي، أَوْ رَجُلٌ مَنِيٌّ. الْحَدِيثُ (٣).

«وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ

ص: ٢٩٤

١- [١] تفسير الطبري ج ١٠ ص ٦٤-٦٥.

٢- [٢] كفاية الطالب ص ٢٥٤.

٣- [٣] جامع البيان ج ١٠ ص ٦٥.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي بن الحسين، قال: «ان لعلى أسماء في كتاب الله لا يعلمه الناس، قلت: وما هو؟ قال: «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» علي، والله الأذان يوم الحج الأكبر» (٢).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «كان بين نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين قبائل من العرب عهد فأمر الله نبيه أن ينبذ إلى كل ذي عهد عهده إلا من اقام الصلاة المكتوبة والزكاة المفروضة، فبعث علي بن أبي طالب بتسع آيات متواليات من أول براءة، وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ينادى بهنّ يوم النحر، وهو يوم الحج الأكبر، وان يبرىء ذمه رسول الله من أهل كل عهد، فقام علي بن أبي طالب يوم النحر عند الجمره الكبرى فنادى بهؤلاء الآيات» (٣).

وروى باسناده عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة، فلمّا بلغ ذا الحليفة بعث إليه فردّه وقال: لا يذهب إلا رجل من أهل بيتي، فبعث علياً (٤).

وروى باسناده عن حنش عن علي بن أبي طالب، انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثه ببراءة، قال: يا نبي الله انى لست باللسن ولا بالخطيب، قال:

ما بدّ من أن اذهب بها أنا أو تذهب بها أنت، قال: فان كان لا بدّ فسأذهب أنا، فقال: انطلق، فانّ الله عزّوجل يثب لسانك ويهدى قلبك، ثم وضع يده على فمى وقال: انطلق فاقراها على الناس» (٥).

ص: ٢٩٥

١- [١] سورة التوبة: ٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٣١ رقم/٣٠٧، ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٣ ص ٢١١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٣٢ رقم/٣٠٨ /٣٠٩ /٣١٨.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٣٢ رقم/٣٠٨ /٣٠٩ /٣١٨.

٥- [٥] شواهد التنزيل نفس المصدر السابق.

وروى الحبري بسنده عن ابن عباس قوله «وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ» المؤذن يومئذ عن الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بن أبي طالب عليه السَّلام أذن بأربع: لا يدخل الجنه آلاً مؤمن، ولا يطوفن بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله أجل فأجله إلى مدته. ولكم أن تسيحوا في الأرض أربعه أشهر (١).

وروى على بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السَّلام قال: نزلت هذه الآية بعدما رجع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من غزوه تبوك في سنة سبع من الهجرة، قال: وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك السنة، وكان سنة في العرب في الحج أنه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف، وكل من وافى مكة يستعير ثوباً ويطوف فيه ثم يردّه، ومن لم يجد عاريه اكرتري ثياباً ومن لم يجد عاريه ولا كراء ولم يكن له الثوب واحد طاف بالبيت عرياناً، فجاءت امرأه من العرب وسيمه جميله فطلبت ثوباً عاريه أو كراء فلم تجده، فقالوا لها: ان طفت في ثيابك احتجت أن تتصدقى بها فقالت: وكيف اتصدق بها وليس لى غيرها؟

فظافت بالبيت عريانه، وأشرف عليها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها فقالت مرتجزه:

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا احله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعه فقالت: ان لى زوجاً، وكانت سيره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قبل نزول سورة البراءه ان لا يقاتل إلا من قاتله ولا

ص: ٢٩٦

يحارب ألما من حاربه واراده، وقد كان نزل عليه فى ذلك من الله عزوجل «فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً» (١)

. فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقاتل أحداً قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة البراءه وأمر الله بقتل المشركين من اعتزله، ومن لم يعتزله ألما الذين قد كان عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة إلى مده، منهم صفوان بن أميه وسهيل بن عمرو فقال الله عزوجل «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين* فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر» ثم يقتلون حيث ما وجدوا. فهذه أشهر السباحه، عشرون من ذى الحجه والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشره من شهر ربيع الآخر، فلما نزلت الآيات من أول براءه دفعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أبى بكر وأمره ان يخرج إلى مكة ويقرأها الى الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد لا يؤدى عنك ألما رجل منك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين عليه السلام فى طلبه فلحقه بالروحا فأخذ منه الآيات فرجع أبو بكر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أنزل الله فى شئنا؟ قال: لا، ان الله أمرنى ان لا يؤدى عنى ألما أنا أو رجل منى» (٢).

قال العلامة الحلبي: «وأذأن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر» فى مسند أحمد: هو على عليه السلام حين أذن بالآيات من سورة براءه حين أنفذها النبي مع أبى بكر، واتبعه بعلى عليه السلام فردّه ومضى بها على، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد امرت ان لا يبلغها ألما أنا أو واحد منى (٣).

ص: ٢٩٧

١- [١] سورة النساء: ٩٠.

٢- [٢] تفسير القمى ج ١ ص ٢٨١.

٣- [٣] كشف الحق ونهج الصدق الآيه التاسعه والستون ص ٩٧.

روى البحرانى فى (غايه المرام) حول هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه احاديث ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

«إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ» (١)

وروى الحبرى بسنده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ»: «نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام خاصه» (٢).

قال على بن إبراهيم: «وهى محكمه» (٣).

«أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (٤)

روى الطبرى باسناده عن أبى صخر قال: سمعت محمّد بن كعب القرظى يقول: إفتخر طلحه بن شيبه من بنى عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلى بن أبى طالب، فقال طلحه: أنا صاحب البيت معى مفتاحه لو أشاء بت فيه، وقال عباس: أنا صاحب السقايه والقائم عليها ولو أشاء بتّ فى المسجد، وقال على: ما أدرى ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» (٥)

ص: ٢٩٨

١- [١] سورة التوبه: ١٨.

٢- [٢] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٥٩.

٣- [٣] تفسير القمى ج ١ ص ٢٨٣.

٤- [٤] سورة التوبه: ١٩.

٥- [٥] جامع البيان (الطبرى) ج ١٠ ص ٩٦.

وروى باسناده عن الشعبي قال: «نزلت في علي والعبّاس تكلمًا في ذلك» (١).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن سيرين قال: «قدم علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة فقال للعبّاس: يا عم ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول الله؟»

فقال: «أعمر المسجد الحرام وأحجب البيت، فأنزل الله: «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (٢).

روى الحاكم باسناده عن أنس بن مالك قال: «قعد العبّاس بن عبد المطلب وشيبهه صاحب البيت يفتخران حتى أشرف عليهما علي بن أبي طالب فقال له العبّاس: علي رسلك يا ابن أخي، فوقف له علي فقال له العبّاس: ان شبيهه فاخرني فرعم انه اشرف مني، قال: فماذا قلت له يا عماء؟ قال: قلت له: انا عم رسول الله ووصى أبيه وساقى الحجيج أنا اشرف منك، فقال علي لشيبه: فما قلت يا شيبه؟»

قال: قلت له: أنا اشرف منك، أنا أمين الله على بيته وخازنه، أفلا ائتمنك عليه كما أئتمنتني؟ فقال لهما علي: اجعلا لي معكما فخراً، قال: نعم، قال: فأنا اشرف منكما، أنا أول من آمن بالوعيد من ذكور هذه الأمة، وهاجر وجاهد، فانطلقوا ثلاثتهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجتوا بين يديه فأخبر كل واحد منهم فأرسل اليهم ثلاثتهم حتى أتوه فقرأ عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

«أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» إلى آخر العشر (٣).

ص: ٢٩٩

-
- ١- [١] جامع البيان (الطبري) ج ١٠ ص ٩٦.
 - ٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٤٦ رقم / ٣٣٢.
 - ٣- [٣] شواهد التنزيل ص ٢٤٩ رقم / ٣٣٧، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ٨٨، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٦، مخطوط والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٣٨ مع فرق.

روى ابن المغازلى عن عامر قال: «نزلت هذه الآية «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» فى على والعباس» (١).

وروى بسنده عن عبدالله بن عبيده الربذى قال: «قال على للعباس: يا عم لو هاجرت إلى المدينة قال: أولست فى أفضل من الهجره؟ ألت أسقى حاج بيت الله واعمر المسجد الحرام؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية «أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» الآية» (٢).

أقول: روى البحرانى فى (غايه المرام) حول هذه الآية من طريق العامه تسعه أحاديث. ومن الخاصه سبعة أحاديث.

وقال العلامة الحلى فى كشف الحق ونهج الصدق: روى الجمهور فى الجمع بين الصحاح الستة انها نزلت فى على بن أبى طالب ... لبيان فضيلته عليه السلام (٣).

«الَّذِينَ آمَنُوا وَهَرَجُوا وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَكْبَرُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ» (٤)

روى الحبرى عن ابن عباس قال: «نزلت فى على بن أبى طالب خاصه» (٥).

وروى عن ابن عباس قال: «نزلت فى على بن أبى طالب خاصه» (٦).

«ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ» (٧)

ص: ٣٠٠

١- [١] المناقب ص ٣٢١ رقم ٣٦٧.

٢- [٢] المناقب ص ٣٢٢ رقم ٣٦٨، رواه السيوطى فى الدر المنثور ٣/ ٢١٨ مع فرق.

٣- [٣] كشف الحق ونهج الصدق الآية الرابعه عشر ص ٩٠.

٤- [٤] سوره التوبه: ٢٠- ٢١.

٥- [٥] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٥٩.

٦- [٦] ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٥٩.

٧- [٧] سوره التوبه: ٢٦.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الحكم بن عتيبه قال: «أربعة لا شك فيهم أنهم ثبتوا يوم حنين، فيهم علي بن أبي طالب» (١).

وروى السيد البحراني عن أبي جعفر عليه السلام قال: «السكينة الايمان» (٢).

«وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن حميد بن القاسم بن حميد بن عبد الرحمان بن عوف في قوله تعالى: «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» قال: «هم ستة من قريش اولهم اسلاماً على بن أبي طالب» (٤).

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» قال:

«نزلت في علي، سبق الناس كلهم بالايمان بالله وبرسوله وصلى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين ففيه نزلت هذه الآية» (٥).

روى السيد البحراني باسناده عنه قال «وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ» نزلت في أمير المؤمنين وهو اسبق الناس كلهم بالايمان وصلى إلى القبلتين وبايع البيعتين بيعه بدر وبيعه الرضوان وهاجر الهجرتين مع جعفر من مكة إلى الحبشه ومن الحبشه إلى المدينة وروى عن جماعه من المفسرين أنّها في علي عليه السلام (٦).

ص: ٣٠١

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٥٢ رقم / ٣٤١.

٢- [٢] البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ١١٤ رقم / ٨.

٣- [٣] سورة التوبه: ١٠٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٥٥ رقم / ٣٤٢ / ٣٤٦.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٥٥ رقم / ٣٤٢ / ٣٤٦.

٦- [٦] البرهان في تفسير القرآن ج ٢ ص ١٥٤ رقم / ٤.

اقول: روى البحرانى فى (غايه المرام) فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه احاديث ومن الخاصه ثلاث احاديث.

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى هذه الآيه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» قال: «مع على واصحاب على» (٢).

وروى باسناده عن عبدالله بن عمر فى قوله تعالى: «اتَّقُوا اللَّهَ» قال: «أمر الله اصحاب محمد باجمعهم ان يخافوا الله، ثم قال لهم: «وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» يعنى محمداً وأهل بيته» (٣).

وروى الخوارزمى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال: هو على بن أبى طالب عليه السلام خاصه» (٤).

وروى الثعلبى بسنده عن ابن عباس، قال: «مع على بن أبى طالب واصحابه» (٥).

وروى القندوزى باسناده عن ابن عباس قال: «الصادقون فى هذه الآيه

ص: ٣٠٢

١- [١] سورة التوبه: ١١٩.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٦٠ ص ٢٦٢ رقم / ٣٥٧ / ٣٥٢.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٦٠ ص ٢٦٢ رقم / ٣٥٧ / ٣٥٢.

٤- [٤] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٨.

٥- [٥] تفسير الثعلبى ص ٤٣٩ مخطوط، ورواه الزرندي فى نظم درر السمطين ص ٩١. قال العلامة السيد على البهبهانى: ويدل على اختصاص الصادقين فى الآيه الكريمه بالأئمه المعصومين الطيبين من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعدم اراده مطلق الصادقين منه كما دلت عليه الروايات المستفيضه من الطرفين: أنه لو كان المراد بالصدق مطلق الصدق الشامل لكل مرتبه منه المطلوب من كل مؤمن، وبالصادقين: المعنى العام، الشامل لكل من اتصف بالصدق فى أى مرتبه كان، لو جب أن يعبر مكان مع بكلمه من، ضروره أنه يجب على كل مؤمن أن يتحرز عن الكذب، ويكون من الصادقين، فالعدول عن كلمه «من» إلى «مع» يكشف عن أن المراد بالصدق مرتبه مخصوصه، وبالصادقين طائفه معينه» مصباح الهدايه ص ٧٤.

محمد صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وأهل بيته» (١).

وروى باسناده عن الباقر والرضا رضی الله عنهما: «الصادقون، هم الأئمة من أهل البيت» (٢).

وروى ابن عساکر باسناده عن جابر عن أبي جعفر في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال: «مع علي بن أبي طالب» (٣).

وروى السيوطي باسناده عن ابن عباس، قال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا...» «مع علي بن أبي طالب» (٤).

وروى عن جعفر بن محمد، قال: «مع علي بن أبي طالب» (٥).

وروى الحموي باسناده عن أبي جعفر في قوله تعالى: «وَكَونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» قال: يعني مع آل محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم (٦).

قال شرف الدين: ان الله سبحانه أمر عباده المكلفين ان يكونوا مع الصادقين ويتبعونهم ويقتدون بهم، والصادق هو الذي يصدق في اقواله وافعاله ولا يكذب ابداً، وهذه من صفات المعصوم (٧).

أقول: روى البحراني في (غايه المرام) حول هذه الآيه من طريق العامه سبعة احاديث، ومن الخاصه عشره أحاديث.

قال العلامة الحلبي: اوجب الله علينا الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس الا المعصوم، لتجويز الكذب في غيره فيكون هو علياً عليه السلام اذ لا معصوم من

ص: ٣٠٣

١- [١] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

٢- [٢] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٢٢ رقم/ ٩٢٣.

٤- [٤] الدر المنثور ج ٣ ص ٢٩٠، وروى الأخير الكنجي في كفايه الطالب ص ٢٣٦.

٥- [٥] الدر المنثور ج ٣ ص ٢٩٠، وروى الأخير الكنجي في كفايه الطالب ص ٢٣٦.

٦- [٦] فرائد السمطين ج ١ الباب الثامن والستون ص ٣٧٠ رقم/ ٣٠٠.

٧- [٧] تأويل الآيات الظاهره ص ١٢٠ مخطوط.

الأربعة سواه، وفي حديث أبي نعيم عن ابن عباس أنها نزلت في علي» (١).

(سوره يونس)

«أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ» (٢)

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن جابر رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال ولايه أمير المؤمنين» (٣).

«وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس فى تفسير قول الله تعالى: «وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ» يعنى به الجنة، «وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» يعنى به الى ولايه على بن أبى طالب عليه السلام (٥).

وروى فرات بن إبراهيم باسناده عن زيد بن على فى هذه الآية «وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» قال: إلى ولايه على» (٦).

«قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (٧)

ص: ٣٠٤.

١- [١] منهاج الكرامه: البرهان الخامس والثلاثون.

٢- [٢] سوره يونس: ٢.

٣- [٣] البرهان فى تفسير القرآن ج ٢ ص ١٧٧ رقم ٦.

٤- [٤] سوره يونس: ٢٥.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٦٣، رقم / ٣٥٨.

٦- [٦] تفسير فرات الكوفى ص ٦١.

٧- [٧] سوره يونس: ٣٥.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «اختصم قوم إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فأمر بعض اصحابه ان يحكم بينهم فحكم فلم يرضوا به. فأمر علياً ان يحكم بينهم فحكم بينهم فرضوا به، فقال لهم بعض المنافقين:

حكم عليكم فلان فلم ترضوا به وحكم عليكم على فرضيتم به، بئس القوم انتم، فأنزل الله تعالى في علي: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ» إلى آخر الآيه، وذلك ان علياً كان يوفق لحقيقه القضاء من غير ان يعلم» (١).

وروى باسناده عن أبي جعفر، قال: «أمر عمر علياً أن يقضى بين رجلين فقضى بينهما. فقال الذي قضى عليه: هذا الذي يقضى بيننا؟ وكأنه ازدري علياً فأخذ عمر بتلبيبه فقال: ويلك وما تدرى من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب هذا مولاي ومولى كل مؤمن فمن لم يكن مولاه فليس بمؤمن» (٢).

وروى العياشي باسناده عن عمرو بن أبي القاسم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وذكر اصحاب النبي ثم قرأ «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ» إلى قوله: «تَحْكُمُونَ» فقلنا: من هو اصلحك الله؟ فقال: بلغنا ان ذلك علي عليه السلام (٣).

وروى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَّا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» فأما من يهدى إلى الحق فهم محمّد وآل محمّد من بعده، واما من لا يهدى إلا ان يهدى فهو من خالف من قریش وغيرهم أهل بيته من بعده» (٤).

ص: ٣٠٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٥ ص ٢٦٦ رقم ٣٦١ / ٣٦٢.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٥ ص ٢٦٦ رقم ٣٦١ / ٣٦٢.

٣- [٣] التفسير ج ٢ ص ١٢٢ / رقم ١٨.

٤- [٤] تفسير القمي ج ١ ص ٣١٢.

«وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلُّ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن يحيى بن سعيد عن جعفر الصادق عن أبيه في قول الله تعالى: «وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقُّ هُوَ» قال: يستنبئك يا محمد أهل مكة عن علي بن أبي طالب أإمام؟ قل أى وربى انه لحق (٢).

«قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ» الآية قال: «بفضل الله: النبى، وبرحمته: على» (٤).

وروى السيوطى عنه: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ» قال: «النبى صلى الله عليه وآله وسلم و «وَبِرَحْمَتِهِ» قال: على بن أبى طالب رضى الله عنه» (٥).

وروى العياشى باسناده عن الاصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام فى قوله الله: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا» قال: فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطى عدونا من الذهب والفضة (٦).

وروى باسناده عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» فقال: الاقرار بنبوه محمد عليه

ص: ٣٠٦

١- [١] سورة يونس: ٥٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٦٧، رقم /٣٦٣ ورواه العياشى فى تفسيره ج ٢ ص ١٢٣ رقم /٢٥، والقمى فى تفسيره ج ١ ص ٣١٣، والحويزى فى تفسير نور الثقلين ج ٢ ص ٣٠٦ رقم /٧٥.

٣- [٣] سورة يونس: ٥٨.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٦ رقم /٣٦٥، ورواه الخطيب فى تاريخ بغداد ج ٥ ص ١٥، وابن عساكر فى ترجمه الإمام على بن أبى طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٤٢٨ /رقم /٩٢٧، وسيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣١٧ مخطوط.

٥- [٥] الدر المنثور ج ٣ ص ٣٠٨، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٣٧.

٦- [٦] التفسير ج ٢ ص ١٢٤ رقم /٢٨ /٢٩.

وآله السلام والائتمام بأمر المؤمنين هو خير مما يجمع هؤلاء في دنياهم (١).

وروى الحويزى باسناده عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال:

قلت له: «قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» قال:

بولاية محمد وآل محمد عليهم السلام، هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم (٢).

«أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (٣)

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريره قال: قال رسول الله: ان من العباد عبداً يغطهم الأنبياء تحابوا بروح الله على غير مال ولا عرض من الدنيا وجوههم نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزنوا، أتدرون من هم؟ قلنا: لا يا رسول الله، قال: هم على بن أبي طالب وحمزه بن عبد المطلب وجعفر وعقيل، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (٤)

وروى العياشى باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا فى كتاب على بن الحسين عليهما السلام «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَمَّا هُمْ يَحْزَنُونَ» قال: إذا أدوا فرائض الله وأخذوا بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا فى عاجل زهره الدنيا ورغبوا فيما عند الله، واكتسبوا الطيب من رزق الله، لا يريدون به التفاخر والتكاثر، ثم انفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبه فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم (٥).

ص: ٣٠٧

١- [١] التفسير ج ٢ ص ١٢٤ رقم ٢٨/٢٩.

٢- [٢] نور الثقلين ج ٢ ص ٣٠٧ رقم ٨٥.

٣- [٣] سورة يونس: ٦٢.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧٠ رقم ٣٦٦.

٥- [٥] التفسير ج ٢ ص ١٢٤ رقم ٣١.

«وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكَمَا بِمِصْرَ بِيوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (١)

روى السيوطى باسناده عن أبى رافع «ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم خطب فقال: ان الله أمر موسى وهارون ان يتبوءا لقومهما بيوتاً، وأمرهما ان لا يبيت فى مسجدهما جنب ولا يقربوا فيه النساء إلا هارون وذريته، ولا يحل لأحد ان يقرب النساء فى مسجدى هذا ولا يبيت فيه جنب الا على وذريته» (٢).

وروى ابن المغازلى باسناده عن عدى بن ثابت قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد فقال: ان الله اوحى إلى نبيه موسى أن ابن لى مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون، وان الله اوحى الى ان أبنى مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلى وابنا على» (٣).

وروى باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عزّوجل اوحى إلى موسى عليه السلام أن ابن مسجداً طاهراً لا يكون فيه غير موسى وهارون وابنى هارون شبر وشبير، وان الله أمرنى أن ابنى مسجداً طاهراً لا يكون فيه غيرى وغير أخى على وغير ابنى الحسن والحسين عليهما السلام (٤).

(سوره هود)

«وَأَن اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسِينًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ» (٥)

ص: ٣٠٨.

١- [١] سوره يونس: ٨٣.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٣ ص ٤١٤.

٣- [٣] مناقب على بن أبى طالب ص ٢٥٢ رقم ٣٠١ و ص ٢٩٩ رقم ٣٤٣.

٤- [٤] مناقب على بن أبى طالب ص ٢٥٢ رقم ٣٠١ و ص ٢٩٩ رقم ٣٤٣.

٥- [٥] سوره هود: ٣.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمد في قوله تعالى: «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» قال: قال الباقر: «هو علي بن أبي طالب عليه السلام» (١).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «قال الإمام الصالحاني: هذه نزلت في أمير المؤمنين علي عليه السلام» (٢).

روى السيد البحراني باسناده عن ابن عباس قال قوله تعالى: «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» ان المعنى علي بن أبي طالب (٣).

قال: علي بن إبراهيم قوله تعالى: «وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ» فهو علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).

«فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَاتٍ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جابر بن أرقم، عن أخيه زيد بن أرقم قال: ان جبرئيل الروح الأمين نزل علي رسول الله بولايه علي بن أبي طالب عشيّه عرفه فضاق بذلك رسول الله مخافه تكذيب أهل الإفك والنفاق فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له، وبكى صلى الله عليه وآله وسلم فقال له جبرئيل: يا محمد أجزعت من أمر الله؟ فقال: كلا يا جبرئيل، ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش إذ لم يقرؤا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم واهبط الى جنوداً من السماء فنصروني فكيف يقرون لعلي من بعدى فانصرف عنه

ص: ٣٠٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧١ رقم ٢٦٧.

٢- [٢] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣١٨ مخطوط.

٣- [٣] البرهان ج ٢ ص ٢٠٦ رقم ٥.

٤- [٤] تفسير القمي ج ١ ص ٣٢١.

٥- [٥] سورة هود: ١٢.

جبرئيل فنزل عليه: «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَاتِقٌ بِهِ صَدْرُكَ» (١)

روى على بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال سبب نزول هذه الآية: ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فقال لعلى: يا على إنى سألت الله الليلة بان يجعلك وزيرى ففعل، وسألته ان يجعلك وصيى ففعل وسألته ان يجعلك خليفتى فى أمتى ففعل، فقال رجل من أصحابه المنافقين: والله لصاع من تمر فى شن بال أحب الى مما سأل محمّد ربه، ألا سأله ملكاً يعضده أو مالماً يستعين به على ما فيه ووالله ما دعا علياً قط إلى حق أو إلى باطل إلا اجابه فأنزل الله على رسوله «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ» الآية (٢).

«أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمَنْ قَبْلِهِ كِتَابٌ مُّوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ» (٣)

روى الطبرى باسناده عن جابر عن عبد الله بن يحيى قال: «قال على: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان، فقال رجل: فأنت فأى شىء نزل فيك؟ فقال على: أما تقرأ الآية التى نزلت فى هود: «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (٤).

قال الخوارزمى: «قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» قال ابن عباس: انه هو على عليه السلام أول من شهد للنبي وهو منه» (٥).

ص: ٣١٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧٢ رقم ٣٦٨، ورواه العياشى فى تفسيره ج ٢ ص ١٤١ رقم ١٠ والسيد البحرانى فى البرهان فى تفسير القرآن ج ٢ ص ٢١٠ رقم ٤.

٢- [٢] تفسير القمى ج ١ ص ٣٢٤، وروى الحاكم الحسكافى فى شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧٤ مع فرق.

٣- [٣] سورة هود: ١٧.

٤- [٤] جامع البيان (الطبرى) ج ١٢ ص ١٥ ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٣ ص ٣٢٤.

٥- [٥] المناقب: الفصل السابع عشر ص ١٩٧.

وروى الزرندي باسناده عن ابن عباس قال: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ» رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» على بن أبي طالب خاصة (١).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن عباد بن عبد الله قال: «كنا مع علي في الرحبه فقام اليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، رأيت قول الله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» فقال علي: والذي فلق الحبه وبرأ النسمه ماجرت المواسي على رجل من قريش ألا وقد نزلت فيه من كتاب الله آيه أو آيتان ولأن يعلموا ما فرض الله لنا على لسان النبي الأُمى أحب الي من ملء الأرض فضه، واني لأعلم ان القلم قد جرى بما هو كائن، أما والذي فلق الحبه وبرأ النسمه ان مثلنا فيكم كمثل سفينه نوح في قومه، ومثل باب حطه في بني اسرائيل، أنقرأ سورة هود «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» فرسول الله على بينه من ربه وأنا أتلوه والشاهد» (٢).

وروى باسناده عن أنس بن مالك «في قوله عز وجل: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ» قال: هو محمّد «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» قال: هو علي بن أبي طالب، كان والله لسان رسول الله إلى أهل مكة في نقض عهدهم مع رسول الله» (٣).

وروى باسناده عن زاذان قال: «سمعت علياً يقول: لو ثبت لي الوساده فجلست عليها لحكمت بين أهل التوراه بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بانجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يزهر يصعد إلى الله

ص: ٣١١

١- [١] نظم درر السمطين ص ٩٠، ورواه الحبري الكوفي: في ما نزل من القرآن ص ٦١.
٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٧٦، رقم / ٣٧٥، ورواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٧٠ رقم ٣١٨، والقندوزي في ينابيع الموده الباب السادس والعشرون ص ٩٩، والمتقى في منتخب كنز العمال هامش مسند أحمد ج ١ ص ٤٤٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٠ رقم ٣٨٣.

والله ما نزلت آية في ليل أو نهار ولا سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر إلا وقد عرفت أي ساعه نزلت، وفيمن نزلت، وما من قريش رجل جرى عليه المواسي إلا قد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى جنه أو تقوده إلى نار، فقال قائل: فما نزل فيك يا أمير المؤمنين؟ قال: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ». فمحمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على بينه من ربه وأنا الشاهد منه أتلو آثاره» (١).

وروى ابن أبي الحديد عن عبد الله بن الحرث قال: «قال على عليه السلام على المنبر: ما أحد جرت عليه المواسي إلا وقد أنزل الله فيه قرآناً فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له: فما أنزل الله تعالى فيك؟ فقام الناس إليه يضربونه، فقال:

دعوه، أتقرأ سورة هود؟ قال: نعم، قال: فقرأ «أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنِهِ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» ثم قال: الذي كان على بينه من ربه محمّد والشاهد الذي يتلوه أنا» (٢).

وروى الكنجي باسناده عن على عليه السلام قال: «رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على بينه من ربه، وأنا الشاهد منه» (٣).

وروى العياشي باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: الذي على بينه من ربه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين عليه السلام ثم اوصياؤه واحد بعد واحد (٤).

أقول: روى البحراني في غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه وعشرين حديثاً ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

ص: ٣١٢

١- [١] شواهد التنزيل رقم / ٣٨٤.

٢- [٢] شرح نهج البلاغه طبع مصر ج ١ ص ٢٠٨.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٢٣٥، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٢١ رقم ٩٢١، والسيوطي في الدر المنثور) ج ٣ ص ٣٢٤.

٤- [٤] التفسير ج ٢ ص ١٤٣. رقم / ١٢.

«قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر قال: «لا نالتنى شفاعه جدى ان لم تكن هذه الآية نزلت فى على خاصه» «قُلْ هَذِهِ

سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (٢)

وروى باسناده عن زيد بن على قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قول الله تعالى: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ

عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» من أهل بيتى. لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعوا إليه» (٣).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد فى هذه الآية: قال: هى والله ولايتنا أهل البيت لا ينكرها أحد الا ضال، ولا ينتقص علياً الا

ضال» (٤).

قال السيد شهاب الدين أحمد: «المراد بقوله تعالى «وَمَنِ اتَّبَعَنِي» أمير المؤمنين على بن أبى طالب. رواه الإمام الصالحانى» (٥).

وروى على بن إبراهيم عن على بن اسباط، قال: قلت لأبى جعفر الثانى عليه السلام: يا سيدى ان الناس ينكرون عليك حدائته

سنك، قال: وما ينكرون

ص: ٣١٣

١- [١] سورة يوسف: ١٠٨.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٥ رقم / ٣٩٠، ورواه فرات الكوفى فى تفسيره ص ٧٠، ورواه العياشى فى تفسيره ج ٢ ص ٢٠٠ رقم / ٩٩ مع فرق.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٦ رقم / ٣٩٣، ورواه فرات الكوفى فى تفسيره ص ٧٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٧ رقم / ٣٩٤، ورواه فرات الكوفى فى تفسيره ص ٧٠.

٥- [٥] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣١٩ مخطوط.

على من ذلك، فوالله لقد قال الله لنبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي» فما اتبعه غير على عليه السَّلام وكان ابن تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين (١).

(سوره الرعد)

«وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفِضَ لِبَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» (٢)

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن جابر بن عبد الله قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلى عليه السَّلام: يا على الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجره واحده، ثم قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ» (٣)

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هارون العبدى قال: «سألت أبا سعيد الخدرى عن على بن أبى طالب خاصه فقال: سمعت رسول الله وهو يقول:

خلق الناس من أشجار شتى، وخلقنا أنا وعلى من شجره واحده، فأنا أصلها وعلى فرعها، فطوبى لمن استمسك بأصلها وأكل من فرعها» (٤).

ص: ٣١٤

١- [١] تفسير القمى ج ١ ص ٣٥٨، ورواه العياشى فى تفسيره ج ٢ ص ٢٠٠ رقم/ ١٠٠.

٢- [٢] سورة الرعد: ٤.

٣- [٣] المستدرک على الصحيحين ج ٢ ص ٢٤١، ورواه الذهبى فى تلخیص المستدرک، والسید شهاب المدين أحمد فى توضیح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٢٠ مخطوط، والسيوطى فى الدر المنثور ج ٤ ص ٤٤، والحموينى فى فرائد السمطين ج ١ الباب الرابع ص ٥١ رقم/ ١٧، ورواه الهيتمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٩ رقم/ ٣٩٦.

«وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (١)

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن على «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»:

«رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، المنذر، وأنا الهادى، هذا حديث صحيح الاسناد» (٢).

وروى الطبرى عن ابن عباس، قال: «لما نزلت «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وضع صَلَّى الله عليه وسلم يده على صدره، فقال: أنا المنذر ولكل قوم هاد، وأوماً بيده إى منكب على، فقال: أنت الهادى يا على؛ بك يهتدى المهتدون بعدى» (٣).

وروى السيد شهاب الدين أحمد عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ليله اسرى بي ما سألت ربي شيئاً إلا أعطانيه، وسمعت منادياً من خلفي يقول: يا محمد انما أنت منذر ولكل قوم هاد، قلت: أنا المنذر فمن الهادى؟

قال: على الهادى المهتدى القائد أمتك إلى جنتي غراً محجلين برحمتي» (٤).

ص: ٣١٥

١- [١] سورة الرعد: ٧.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٩، ورواه الذهبى فى تلخیص المستدرک، وابن عساکر فى ترجمه الإمام على أبى طالب من تاریخ مدینه دمشق ج ٢ ص ٤١٦ رقم / ٩١٥.

٣- [٣] جامع البيان (الطبرى) ج ١٣ ص ١٠٨، ورواه الشبلنجى فى نور الابصار ص ٩٠، والکنجى فى کفایه الطالب ص ٢٣٢، والزرندى فى نظم درر السمطين ص ٩٠ والحسکانى فى شواهد التنزیل ج ١ ص ٢٩٤ وابن عساکر ج ٢ ص ٤١٧.

٤- [٤] شواهد التنزیل ج ١ ص ٢٩٦ رقم / ٤٠٣. قال السيد على البهبهانى: أن الآیه الکریمه تدل على احتیاج الأمه إلى الهادى، الذى جعله الله تعالى هادياً لهم، لانه تعالى حصر وصف نبيه صَلَّى الله عليه وآله وسلم فى الانذار. ومن الواضح أن الدين والاسلام لا يكمل بالانذار فقط، لأن الانذار انما يوجب تأسيس الأساس، ومجرد التأسيس لا يوجب البقاء، لأنه معرض للزوال والنقصان، فلا بد فى البقاء من وجود قيم وحافظ وهاد يهدى اليه فى القرون الآتیه، فقال عز من قائل بعد ذلك: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» يعنى أنى كما جعلتك نبياً منذراً. وأسست أساس الدين بك، أكملته وأحكمته وأتممت نعمتى على الناس، بأن جعلت لكل قوم فى القرون اللاحقه هاداً، به يهتدى المهتدون، وينفى عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فدلّت الآیه الکریمه على أمور: الأول: الاحتیاج الى هاد بعد النبى صَلَّى الله عليه وآله وسلم فى إبقاء الدين وصونه عن النقصان والزوال. والثانى: أن منصب الهدايه كمنصب الانذار، انما هو من المناصب الالهيه التى لا يتطرق فيها اختيار الناس. والثالث: أنه تلو النبوه، لأن تأثير أحدهما فى التأسيس والآخر فى الإبقاء فكلاهما من أصول الدين، ويجب على الناس معرفه الهادى والاعتراف بمقامه، واتباعه كما يجب عليهم معرفه المنذر، والاقرار برساله واطاعته. مصباح الهدايه ص ٩٤.

وروى باسناده عن أبي برزه قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» ثم يردّ يده إلى صدره، ثم يقول: «وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ويشير إلى علي بيده» (١).

وروى باسناده عن أبي برزه الأسلمي قال: «دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالطهور وعنده علي بن أبي طالب، فأخذ رسول الله بيد علي - بعد ما تطهر - فالزقها بصدره، ثم قال: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ» ثم ردها إلى صدر علي ثم قال:

«وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ثم قال: انك مناره الانام وغيابه الهدى وأمير القراء اشهد على ذلك انك كذلك» (٢).

وروى باسناده عن عبدالله بن عامر، قال ازعجت الزرقاء الكوفيه إلى معاويه فلما ادخلت عليه. قال لها معاويه: ما تقولين في مولى المؤمنين علي؟

فانشأت تقول:

ص: ٣١٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٩٧ رقم ٤٠٥، ورواه الحبري في ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٦٢ والسيوطي في الدر المنثور ج/٤ ص ٤٥. والزرندی ص ٩٠ والحموي في الباب ٢٨ ص ١٤٨.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠١ رقم/٤١٤.

صلى الإله على قبر تضمنه نور فأصبح فيه العدل مدفوناً

من حالف العدل والايمان مقترباً فصار بالعدل والايمان مقروناً

فقال لها معاويه: كيف غررت فيه هذه الغريه؟ فقالت: سمعت الله يقول فى كتابه لنبيه: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» المنذر رسول الله والهادى على ولى الله (١).

اقول: روى البحرانى فى (غايه المرام) حول هذه الآيه من طريق العامه سبعة احاديث ومن الخاصه ثلاثه وعشرين حديثاً.

واستدل العلامة الحلى بالآيه والروايات وقال: وهو صريح فى ثبوت الامامه والولايه (٢).

«أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ» (٣)

روى الحافظ ابن مردويه باسناده عن ابن عباس أنه قال: «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ» هو على بن أبى طالب عليه السلام (٤).

روى السيد البحرانى عن أبى جعفر عليه السلام «أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ» قال: على بن أبى طالب عليه السلام (٥).

قال شرف الدين: «قوله سبحانه «أَفَمَنْ يَعْلَمُ» أى هل يكون مساوياً فى الهدى من يعلم «أَنَّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى» عنه وهذا استفهام يراد

ص: ٣١٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٣ / رقم / ٤١٥، والبيتان لسوده بنت عماره بن الاشر الهمدانيه راجع العقد الفريد ج ٢ ص ١٠٣، والدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص ٢٥٣.

٢- [٢] منهاج الكرامه البرهان الثالث عشر.

٣- [٣] سوره الرعد: ١٩.

٤- [٤] تأويل الآيات الظاهره ص ١٢٩ مخطوط، ورواه البحرانى فى البرهان فى تفسير القرآن ج ٢ ص ٢٨٧ رقم ٢.

٥- [٥] البرهان فى تفسير القرآن ج ٢ ص ٢٨٧ رقم ١.

به الانكار، ومعناه ان الله سبحانه فرق بين الولي والعدو، فالولي هو الذي يعلم يقيناً ان الذي أنزل إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم من ربه أنه هو الحق، والعدو وهو الأعمى الذي عمى عنه: أي هل يستوى هذا، وهذا في الدرجة والمنزلة لا يستون عند الله، فليس العالم كالجاهل والمبصر كالأعمى، فالولي العالم أمير المؤمنين عليه السلام والعدو الجاهل الأعمى هو عدوه» (١).

«الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (٢)

روى البحراني باسناده عن انس بن مالك وعن ابن عباس انهما قالان: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» أتدرى من هم يا ابن ام سليم؟ قلت: فمن هم يا رسول الله؟

قال: نحن أهل البيت وشيعتنا» (٣).

قال علي بن إبراهيم قوله: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ» قال:

الذين آمنوا الشيعة وذكر الله أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ثم قال «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ» قال: الذين آمنوا الشيعة وذكر الله أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ثم قال «أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» (٤)

. «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ» (٥)

روى القندوزي الحنفى باسناده عن الباقر عليه السلام قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى

ص: ٣١٨

١- [١] تأويل الآيات الظاهرة ص ١٣٠ مخطوط.

٢- [٢] سورة الرعد: ٢٨.

٣- [٣] غايه المرام الباب الخامس والتسعون ومائه، والباب السادس والتسعون ومائه ص ٤٢٩.

٤- [٤] تفسير القمى ج ١ ص ٣٦٥.

٥- [٥] سورة الرعد: ٢٩.

لَهُمْ وَحُسْنُ مَأْبٍ» فقال: هي شجره في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة، فقيل له: يا رسول الله، سألتناك عنها فقلت: هي شجره في الجنة أصلها في دار علي وفاطمه وفرعها على أهل الجنة. فقال: ان داري ودار علي وفاطمه واحده غداً في مكان واحد، وهي شجره غرسها الله تبارك وتعالى بيده ونفخ فيها من روحه، تنبت الحلبي والحلل، وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة» (١).

وروى الحبري الكوفي باسناده عن ابن عباس: «الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَأْبٍ» شجره أصلها في دار علي في الجنة في دار كل مؤمن منها غصن، يقال لها شجره طوبي «وَحُسْنُ مَأْبٍ» حسن المرجع (٢).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آباءه، قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن طوبي قال: هي شجره أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة. ثم سئل عنها مره اخرى فقال: هي في دار علي، فقيل له في ذلك فقال: إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد» (٣).

ص: ٣١٩

١- [١] ينابيع الموده الباب الرابع والأربعون ص ١٣١.

٢- [٢] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٦٣، ورواه الطبرسي في مجمع البيان.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٤ رقم / ٤١٧. قال العلامة السيد علي البهبهاني في توضيح ذلك: ان قوله صلى الله عليه وآله وسلم في جواب السائل: ان داري ودار علي واحده غداً في مكان واحد، يدل على أن منزلته عليه السلام منه صلى الله عليه وآله وسلم منزله نفسه الشريفه وهما في درجه واحده عند الله تعالى شأنه كما أن قوله صلى الله عليه وآله وسلم أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة. وليس من مؤمن الا وفي داره غصن منها، كاشف عن أنه عليه السلام أفضل المؤمنين وسيدهم وخيرهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويتبين المعنى الأول أيضاً من آيه «أَنْفُسِنَا» وخبر المنزله وحديث المؤاخاه المتواترين من الجنين، ومنها يتبين المعنى الثاني أيضاً، ضروره أن من كان بمنزله نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخا له صلى الله عليه وآله وسلم يكون سيد المؤمنين. وأفضلهم، وخيرهم مصباح الهدايه ص ٢٣٦.

وروى محب الدين الطبرى وابن حجر الهيتمى بسندهما إلى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنا وأهل بيتى شجره فى الجنة وأغصانها فى الدنيا، فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربه سبيلاً» (١).

وروى السيوطى وابن المغازلى عن ابن سيرين قال «طوبى شجره فى الجنة اصلها فى حجره على بن أبى طالب، ليس فى الجنة حجره إلا فيها غصن من أغصانها» (٢).

وروى الحاكم الحسكافى عن أبى هريره قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوماً لعمر بن الخطاب: ان فى الجنة لشجره ما فى الجنة قصر ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجره، وأصل تلك الشجره فى دارى، ثم مضى على ذلك ثلاثه أيام، ثم قال رسول الله: يا عمر ان فى الجنة لشجره ما فى الجنة قصر ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجره، أصلها فى دار على بن أبى طالب، قال عمر: يا رسول الله قلت ذلك اليوم: ان أصل تلك الشجره فى دارى، واليوم قلت: ان أصل تلك الشجره فى دار على، فقال رسول الله: أما علمت ان منزلى ومنزل على فى الجنة واحد، وقصرى وقصر على فى الجنة واحد، وسريرى وسرير على فى الجنة واحد» (٣).

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس قال: «طوبى شجره أصلها فى دار على فى الجنة وفى دار كل مؤمن منها غصن» (٤).

ص: ٣٢٠

١- [١] ذخائر العقبى ص ١٦، والصواعق المحرقة ٩٠.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٤ ص ٥٩، ومناقب على بن أبى طالب ص ٢٦٨ رقم / ٣١٥.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٦ رقم / ٤٢١.

٤- [٤] تأويل الآيات الظاهره ص ١٣١، قال الطبرسى: رواه عبيد بن عمير، ووهب، وأبو هريره وشهر بن حوشب، وأبو سعيد الخدرى مرفوعاً.

أقول: روى البحرانى فى غاية المرام حول هذه الآيه من طريق العامه خمسه أحاديث، ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

«أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» (١)

روى البحرانى باسناده عن أبى صالح «ان عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى:

«أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا» يوم قتل أمير المؤمنين وقال: يا أمير المؤمنين لقد كنت الطرف الأكبر فى العلم، اليوم نقص علم الاسلام ومضى ركن الايمان» (٢).

وروى باسناده عن الشافعى عن مالك عن سَمَى عن أبى صالح قال: لما قتل على بن أبى طالب قال ابن عباس: هذا اليوم نقص العلم من أرض المدينة، ثم ان نقصان الأرض نقصان علماءها وخيار اهلها، ان الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فيسألوا فيفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا (٣).

«وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (٤)

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قول الله تعالى: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال: ذاك أخى على بن أبى طالب» (٥).

ص: ٣٢١

١- [١] سورة الرعد: ٤١.

٢- [٢] غاية المرام باب الحادى والأربعون ومأتان ص ٤٤٤.

٣- [٣] غاية المرام باب الحادى والأربعون ومأتان ص ٤٤٤.

٤- [٤] سورة الرعد: ٤٣.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٧ ص ٣٠٨ ص ٣١٠ رقم ٤٢٢ / ٤٢٣ / ٤٢٧.

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال:

علي بن أبي طالب (١).

وروى باسناده عن أبي صالح في قوله تعالى: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال:

«علي بن أبي طالب كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام» (٢).

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي جعفر رضي الله تعالى عنه في قوله تعالى «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال: «علي بن أبي طالب» (٣).

وروى عن عبد الله بن سلام، في قوله: «وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» قال:

«سألت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إنما ذلك علي بن أبي طالب» (٤).

روى شرف الدين حديثاً مسنداً إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

«قال لي أمير المؤمنين يا سلمان، الويل كل الويل لمن لا يعرف لنا حق معرفتنا وأنكر فضلنا يا سلمان، أيما أفضل؟ محمّد أو سليمان بن داود؟ قال سلمان فقلت: بل محمّد صلى الله عليه وآله. فقال يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من سبأ إلى فارس في طرفه عين وعنده علم من الكتاب ولا أقدر أنا؟»

وعندى علم ألف كتاب أنزل الله منها على شيث بن آدم خمسين صحيفه، وعلى ادريس النبي ثلاثين صحيفه، وعلى إبراهيم الخليل عشرين صحيفه، وعلم التوراه، وعلم الانجيل، والزبور والفرقان. قلت: صدقت يا سيدى، فقال: اعلم يا سلمان، ان الشاك في امورنا وعلومنا كالمترى في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله تعالى ولا يتنا في كتابه في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو مكشوف» (٥).

ص: ٣٢٢

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٧ ص ٣٠٨ ص ٣١٠ رقم ٤٢٢ / ٤٢٣ / ٤٢٧.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٠٧ ص ٣٠٨ ص ٣١٠ رقم ٤٢٢ / ٤٢٣ / ٤٢٧.

٣- [٣] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٠ مخطوط.

٤- [٤] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٠ مخطوط.

٥- [٥] تأويل الآيات الظاهره ص ١٣٤ مخطوط.

وروى القندوزى باسناده عن الباقر عليه السلام قال: هذه الآية نزلت فى على عليه السلام انه عالم هذه الامه (١).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «من عنده علم الكتاب انما هو على، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ» (٢).

وروى الحبرى الكوفى باسناده عن أبى مریم، قال حدثنى عبد الله بن عطاء، قال: كنت جالساً مع أبى جعفر فى المسجد فرأيت ابنا لعبد الله بن سلام جالساً فى ناحيه فقلت لأبى جعفر: زعموا ان أبا هذا الذى عنده علم من الكتاب، قال. لا، ذلك على بن أبى طالب أمير المؤمنين، واوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قل للناس من كنت مولاه، فأبلغ بذلك وخاف الناس، فأوحى إليه «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (٣)

فأخذ بيد على عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه (٤).

روى البحرانى فى (غايه المرام) حول هذه الآية من طريق العامه خمسه احاديث ومن الخاصه ثمانى عشره حديثاً.

وقال العلامة الحلى: وهذا يدل على أنه أفضل فيكون هو الإمام (٥).

(سوره إبراهيم)

«أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي

ص: ٣٢٣

١- [١] ينابيع المودّة الباب الثلاثون ص ١٠٢ ص ١٠٤.

٢- [٢] ينابيع المودّة الباب الثلاثون ص ١٠٢ ص ١٠٤.

٣- [٣] سوره المائده: ٦٧.

٤- [٤] ما نزل فى القرآن فى أهل البيت ص ٦٣.

٥- [٥] منهاج الكرامه البرهان الحادى والثلاثون.

السَّمَاءِ * تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» (١)

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن ميناء بن أبى ميناء مولى عبد الرحمن عوف قال: «خذوا عنى قبل أن تشاب الأحاديث بالباطيل، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا الشجرة وفاطمه فرعها وعلى لقاحها، والحسن والحسين ثمراتها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشجرة فى جنه عدن، وسائر ذلك فى سائر الجنه» (٢).

وروى الحاكم الحسكافى باسناده عن سلام الخثعمى قال: «دخلت على أبى جعفر محمد بن على عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله قول الله تعالى: «أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ» قال يا سلام، الشجرة محمدى، والفرع على أمير المؤمنين والثمر الحسن والحسين، والغصن فاطمه، وشعب ذلك الغصن الأئمه من ولد فاطمه والورق شيعتنا ومحبونا أهل البيت، فإذا مات من شيعتنا رجل تناثر من الشجرة ورقه، فإذا ولد لمحبينا مولود إخضر مكان تلك الورقه ورقه، فقلت: يا ابن رسول الله قول الله تعالى: «تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا» ما يعنى؟ قال: يعنى الأئمه تفتى شيعتهم فى الحلال والحرام فى كل حج وعمره».

وروى عن أبى جعفر قال: «مثلنا أهل البيت كمثل شجرة قائمه على ساق، من تعلق بغصن من أغصانها كان من أهلها، قلت: من الساق؟ قال على» (٣).

«يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» (٤)

ص: ٣٢٤

١- [١] سورة إبراهيم: ٢٤-٢٥.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٦٠، ورواه الذهبى فى تلخيصه، والحاكم الحسكافى ج ١ ص ٣١٣.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١١ ص ٣١٢ رقم /٤٢٨ /٤٢٩.

٤- [٤] سورة إبراهيم: ٢٧.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ» قال: «بولاية على بن أبى طالب» (١).

وروى العياشى باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: ان الشيطان لياتى الرجل من اوليائنا [فيأتيه عند موته، يأتيه عن يمينه وعن يساره ليصدّه عمّا هو عليه. فيأبى الله له ذلك. وكذلك قال الله «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» (٢).

اقول: روى البحرانى فى تفسير هذه الآية من طريق العامه حديثاً واحداً ومن الخاصه تسعه أحاديث.

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» (٣)

روى البحرانى باسناده عن عمرو بن مره قال: «قال ابن عباس لعمر يا أمير المؤمنين هذه الآية «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» قال: هما الأفجران من قريش احوالى واعمامك، فأما احوالى فاستأصلهم الله يوم بدر، وأما اعمامك فاملى الله لهم إلى حين» (٤).

وروى باسناده عن المشرف عن على بن أبى طالب فى قوله «وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ» قال: «هما الأفجران من قريش بنوا اميه وبنو المغيره» (٥).

وروى باسناده عن الأصعب بن نباته قال: قال أمير المؤمنين فى قوله «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا» قال: «نحن النعمه التى انعم الله بها على العباد» (٦).

ص: ٣٢٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١٤ رقم / ٤٣٤، ورواه الحبرى فى ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٦٥، والسيد البحرانى فى البرهان فى تفسير القرآن ج ٢ ص ٣١٠ رقم / ١٢.

٢- [٢] التفسير ج ٢ ص ٢٢٥ رقم / ١٦.

٣- [٣] سورة ابراهيم: ٢٨.

٤- [٤] غايه المرام الباب الثامن والخمسون ص ٣٥٦ ص ٣٥٧.

٥- [٥] غايه المرام الباب الثامن والخمسون ص ٣٥٦ ص ٣٥٧.

٦- [٦] نفس المصدر السابق.

«وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» (١)

روى الحافظ ابن المغازلى باسناده عن عبد الله بن مسعود، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا دعوه أبى إبراهيم، قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوه ابيك إبراهيم؟ قال: اوحى الله عز وجل إلى إبراهيم: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» فاستخف إبراهيم الفرح قال: يا رب ومن ذريتي أئمه مثلي؟ فاوحى الله إليه ان يا إبراهيم انى لا اعطيك عهداً لا أفى لك به، قال: يا رب، ما العهد الذى لا تفى لى به؟ قال: لا اعطيك لظالم من ذريتك، قال إبراهيم عندها: «وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ* رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلَنَّا كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ».

قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: فانتهد الدعوه إلى والى على، لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذنى الله نبياً واتخذ علياً وصياً» (٢).

قال ابن حجر الهيتمى: «يقال فيه كرم الله وجهه، لما قيل انه لم يعبد صنماً قط» (٣).

(سوره الحجر)

«وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» (٤)

روى أحمد باسناده عن الحسن عن على عليه السلام قال: «فينا نزلت «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ»» (٥).

وروى باسناده عن زيد بن أبى أوفى قال: «دخلت على رسول الله صلى الله

ص: ٣٢٦

١- [١] سوره إبراهيم: ٣٥.

٢- [٢] مناقب على بن أبى طالب ص ٢٧٦ رقم / ٣٢٢.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٧٢.

٤- [٤] سوره الحجر: ٤٧.

٥- [٥] فضائل أحمد رقم / ١٤٠ مخطوط، ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٨.

عليه وآله وسلّم مسجده فذكر قصه مواخاه رسول الله بين أصحابه، فقال على يعنى للنبي صلى الله عليه وآله وسلّم: لقد ذهب روحى وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت غيرى، فان كان هذا من سخط على فلك العتبي والكرامه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: والذي بعثنى بالحق ما أخرتك إلا لنفسى، فانت منى بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدى، فأنت أخى ووارثى قال: قال وما أرث منك يا رسول الله؟ قال ما ورث الانبياء قبلى، قال: وما ورث الانبياء قبلك؟ قال: كتاب الله وسنه نبيهم، وأنت معى فى قصر فى الجنه مع فاطمه ابنتى، وأنت أخى ورفيقى، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ». المتحابون فى الله ينظر بعضهم إلى بعض» (١).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله: «وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» قال: «نزلت فى على بن أبى طالب وحمزه وجعفر وعقيل وأبى ذر وسلمان وعمار والمقداد والحسن والحسين» (٢).

وروى الحضرمى باسناده عن زيد بن ارقم رضى الله عنه: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعلى: أنت معى فى قصرى فى الجنه، مع فاطمه ابنتى، ثم تلا «إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» (٣).

.وروى الهيثمى باسناده عن أبى هريره «ان على بن أبى طالب رضى الله عنه، قال: يا رسول الله أينما أحب اليك أنا أم فاطمه، قال: فاطمه أحب إلى منك وأنت اعزّ على منها، وكأنى بك، وأنت على حوضى، تذود عنه الناس وان عليه

ص: ٣٢٧

١- [١] فضائل أحمد ج ١ حديث / ٢٠٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣١٧ رقم / ٤٣٦.

٣- [٣] وسيله المآل ص ٢٣٦ مخطوط.

لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإنى وأنت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل وجعفر فى الجنة «إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» أنت معى وشيعتك فى الجنة ثم قرأ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» لا ينظر أحد فى قفا صاحبه» (١).

أقول: روى البحرانى فى (غايه المرام) حول هذه الآيه من طريق العامه خمسه أحاديث، ومن الخاصه ستة أحاديث.

قال العلامة الحلبي: والمواخاه تستدعى المناسبه والمشاكله، فلما اختص على عليه السلام بمواخاه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان هو الإمام (٢).

«إِنَّ فِي ذَلِكِ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني عن عبدالله بن بنان قال: «سألت جعفر بن محمد عن قوله: «إِنَّ فِي ذَلِكِ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» قال: رسول الله أولهم، ثم أمير المؤمنين، ثم الحسن، ثم الحسين؛ ثم على بن الحسين، ثم محمد بن على، ثم الله اعلم، قلت: يا ابن رسول الله فما بالك أنت؟ قال: ان الرجل ربما كنى عن نفسه».

وروى باسناده عن أبى جعفر قال: «بينما أمير المؤمنين فى مسجد الكوفه اذ أتته امرأه تستعدى على زوجها، فقضى لزوجها عليها فغضبت فقالت: والله ما الحق فيما قضيت ولا تقضى بالسويه، ولا تعدل فى الرعيه، ولا قضيتك عند الله بالمرضيه، فنظر اليها ملياً ثم قال: كذبت يا بذيه يا بذيه يا سلققه أو يا سلقى، فولت هاربه، فلحقها عمرو بن حريث فقال: لقد استقبلت علياً بكلام، ثم انه

ص: ٣٢٨

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٣.

٢- [٢] منهاج الكرامه البرهان الثامن والثلاثون.

٣- [٣] سوره الحجر: ٧٥.

نزعك بكلمه فوليت هاربه قالت: ان علياً واللّه أخبرني بالحق وشىء اكنمه من زوجى منذ ولى عصمتى، فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين فأخبره بما قالت وقال: يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانه فقال: ويلك انها ليست بكهانه منى ولكن الله انزل قرآناً: «إِنَّ فِي ذَلِكْ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ»، فكان رسول الله هو المتوسم وأنا من بعده والأئمه من ذريتي بعدى هم المتوسمون، فلما تأملتها عرفت ما هي بسيماها» (١).

وروى العياشى باسناده عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: قال أبو جعفر عليه السلام بينما أمير المؤمنين عليه السلام جالس فى مسجد الكوفه قد احتبى بسيفه والقى برنسه وراء ظهره إذا أتته امرأه مستعديه على زوجها، فقضى للزوج على المرأه فغضبت فقالت: لا واللّه ما هو كما قضيت، لا واللّه ما تقضى بالسويه، ولا تعدل فى الرعيه ولا قضيتك عند اللّه بالمرضيه، قال: فنظر اليها أمير المؤمنين فتأملها. ثم قال لها: اكذبت يا جريه يا بذيه يا سلسع يا سلفع - أى التى تحيض من حيث لا تحيض النساء - قال: فولت هاربه وهى تولول وتقول: يا ويلى يا ويلى يا ويلى ثلاثاً، قال: فلحقها عمرو بن حريث فقال لها: يا امه الله أسألك! فقالت: ما للرجال وللنساء فى الطرقات؟ فقال: انك استقبلت أمير المؤمنين علياً بكلام سررتنى به، ثم قرعك أمير المؤمنين بكلمه فوليت مولوله؟ فقالت ان ابن أبى طالب واللّه استقبلنى فأخبرنى بما هو فى وبما كتمته من بعلى منذ ولى عصمتى، لا واللّه ما رأيت طمئناً قط من حيث ترينه النساء، قال: فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين؟ فقال له: واللّه يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانه؟ فقال له: وما ذلك يا ابن حريث؟ فقال له: يا أمير المؤمنين ان هذه المرأه ذكرت انك أخبرتها بما هو

ص: ٣٢٩

فيها، وانها لم تر طمثاً قط من حيث تراه النساء فقال له: ويلك يا ابن حريث، ان الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الابدان بألفى عام وركب الأرواح فى الابدان فكتب بين أعينها كافر ومؤمن وما هى مبتلاه بها إلى يوم القيامة، ثم أنزل بذلك قرآنا على محمد فقال: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ» فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتوسم ثم أنا من بعده، ثم الاوصياء من ذريتي من بعدى، انى لما رأيته تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم أكذب» (١).

«فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن السدى، فى قوله تعالى: «فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ» قال: عن ولاية على، ثم قال: «عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» فيما أمرهم به وما نهاهم عنه، وعن أعمالهم فى الدنيا، ثم قال: «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ» قال السدى: قال أبو صالح: قال ابن عباس: أمر الله ان يظهر القرآن، وان يظهر فضائل أهله بيته كما أظهر القرآن (٣).

قال على بن إبراهيم: نزلت بمكة بعد ان نُبى رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث سنين، وذلك ان النبوه نزلت على رسول الله يوم الاثنين واسلم على يوم الثلاثاء، ثم اسلمت خديجه بنت خويلد زوجة النبي ثم دخل أبو طالب إلى النبي وهو يصلى وعلى عليه السلام بجنبه، وكان مع أبى طالب فقال له أبو طالب: صل جناح ابن عمك، فوقف جعفر على يسار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبدر

ص: ٣٣٠

١- [١] التفسير ج ٢ ص ٢٤٨ رقم / ٣٢.

٢- [٢] سورة الحجر: ٩٢- ٩٥.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٢٥ رقم / ٤٥٢.

من بينهما، فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يصلي وعلى وجعفر وزيد بن حارثه وخديجه يأتون به، فلما أتى لذلك ثلاث سنين أنزل الله عليه «فَأُصِدِّعُ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» والمستهزؤون برسول الله خمسة: الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن عبد المطلب والأسود بن عبد يغوث والحارث بن طلائه الخزاعي.

أما الوليد فكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دعا عليه لما كان يبلغه من اذائه واستهزائه، فقال: اللهم اعم بصره واثكله بولده، فعمى بصره وقتل ولده بيدر، وكذلك دعا على الأسود بن يغوث والحارث بن طلائه ...

ومرّ ربيعه بن الأسود برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأشار جبرئيل إلى بصره فعمى ومات.

ومرّ به الأسود بن عبد يغوث فأشار جبرئيل إلى بطنه فلم يزل يستسقى حتى انشق بطنه.

ومرّ العاص بن وائل فأشار جبرئيل إلى رجله فدخل عود في اخمص قدمه، وخرج من ظاهره ومات.

ومرّ به الحارث بن طلائه فأشار جبرئيل إلى وجهه، فخرج إلى جبال تهامة فاصابته من السماء ديم استسقى حتى انشق بطنه وهو قول الله: «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» (١)

ص: ٣٣١

١- [١] تفسير القمي ج ١ ص ٣٧٨ ملخصاً.

«وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبان بن تغلب قال: «قلت لأبي جعفر محمد بن علي قول الله تعالى: «وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قال: النجم محمد، والعلامات الأوصياء عليهم السلام» (٢).

وروى فرات الكوفى باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله:

«وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ» قال النجم: رسول الله والعلامات: الوصى وبه يهتدون (٣).

«وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى دار الندوه إذ قال لعلى: أخبرنى بأول نعم أنعمها الله عليك، قال: ان خلقنى ذكراً ولم يخلقنى أنثى، قال فالثانيه، قال: الإسلام، قال:

فالثالثه قال: فتلا على هذه الآية: «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا» فضرب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بين كتفيه وقال: لا يبغضك إلا منافق» (٥).

«وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا

ص: ٣٣٢

١- [١] سوره النحل: ١٦.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٢٧ / رقم / ٤٥٤، تفسير فرات الكوفى ص ٨٤، تفسير العياشى، ج ٢ ص ٢٥٥ ص ٢٥٦ رقم ٨ / ١٩ / ١٠.

٣- [٣] تفسير فرات الكوفى ص ٨٤ ورواه العياشى ج ٢ ص ٢٥٥.

٤- [٤] سوره النحل: ١٨.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٢٩ رقم / ٤٥٥.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الحرث قال: «سألت علياً عن هذه الآية «فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ»، قال: واللّه إنا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، ونحن معدن التأويل والتنزيل، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأته من بابه» (٢).

وروى باسناده عن جابر عن محمد بن علي قال: «لما نزلت هذه الآية «فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعَلَّمُونَ» قال علي عليه السلام: نحن أهل الذكر الذي عنانا الله جلّ وعلا في كتابه» (٣).

روى القندوزي باسناده عن جابر بن عبد الله، قال: قال علي بن أبي طالب نحن أهل الذكر.

وقال: «قال علي الرضا بن موسى رضى الله عنهما: لا بد للأمة ان يسألوا عنا امور دينهم، لأننا نحن أهل الذكر، وذلك لأن الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن أهله، حيث قال تعالى في سورة الطلاق «فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا» (٤) «رَسُولًا...» (٥)

وروى العياشي باسناده عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قلت له: ان من عندنا يزعمون ان قول الله: «فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعَلَّمُونَ» انهم اليهود والنصارى. فقال: اذا يدعونكم إلى دينهم، قال: ثم قال بيده إلى

ص: ٣٣٣

١- [١] سورة النحل: ٤٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٣٤ ص ٣٣٦ رقم / ٤٥٩-٤٦٣.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٣٤ ص ٣٣٦ رقم / ٤٥٩-٤٦٣.

٤- [٤] سورة الطلاق: ١٠-١١.

٥- [٥] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

«وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (١)

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن عطاء عن أبي جعفر رضى الله تعالى عنهم، قال: «على بن أبى طالب يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» (٢).

وروى على بن إبراهيم باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال كيف يستوى هذا، وهذا الذى يأمر بالعدل أمير المؤمنين والائمة عليهم السلام (٣).

(سوره الإسراء)

«وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْهُ تَبْدِيرًا» (٤)

روى السيوطى باسناده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، قال «لما نزلت هذه الآية «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه فاعطاها فدك» (٥).

وروى الحسكاني باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: «لما نزلت على

١- [٢] سوره النحل: ٧٦.

٢- [٣] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ٣٢١ مخطوط.

٣- [٤] تفسير القمى ج ١ ص ٣٨٧.

٤- [٥] سوره الاسراء: ٢٦.

٥- [٦] الدر المنثور ج ٤ ص ١٧٧ وعن ابن عباس أيضاً، ورواه القندوزى ص ١١٩ والحاكم الحسكاني ج ١ ص ٣٣٩ عن أبى سعيد.

رسول الله «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» دعا فاطمه فأعطاها فدكاً والعوالي، وقال: هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك» (١).

قال القندوزي: «أخرج الثعلبي في تفسيره قال علي بن الحسين رضي الله عنهما لرجل من أهل الشام: أنا ذو القرباه التي أمر الله أن يؤتى حقه» (٢).

وروى الطبري باسناده عن أبي الديلم، قال: قال علي بن الحسين لرجل من أهل الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أفما قرأت في بني إسرائيل «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» قال: وإنكم للقرباه التي أمر الله أن يؤتى حقه، قال: نعم (٣).

«أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عكرمه في قوله: «أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ» قال: هم النسبى وعلى وفاطمه والحسن والحسين» (٥).

«وَاسْتَفْزِرْ مِنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعْدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا» (٦)

روى الخطيب باسناده عن ابن عباس قال: بينا نحن بقاء الكعبه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحدثنا، اذ خرج علينا مما يلي الركن اليماني شيء عظيم، كأعظم ما يكون من الفيله، قال: فتفل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال:

ص: ٣٣٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٣٩ ص ٣٤٠ رقم / ٤٦٩ / ٤٧٢.

٢- [٢] ينابيع المودّة الباب التاسع والثلاثون ص ١١٩.

٣- [٣] جامع البيان (الطبري) ج ١٥ ص ٧٢.

٤- [٤] سورة الاسراء: ٥٧.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٤٢ رقم / ٤٧٤.

٦- [٦] سورة الاسراء: ٦٤.

لعنت، او قال: خزيت - شك اسحاق - فقال علي بن أبي طالب: ما هذا يا رسول الله؟ قال: أو ما تعرفه يا علي؟ قال: الله ورسوله اعلم، قال: هذا إبليس، فوثب إليه فقبض على ناصيته وجذبه فأزاله عن موضعه، وقال: يا رسول الله اقتله؟

قال: أو ما علمت انه قد أجل إلى الوقت المعلوم فتركه من يده، فوقف ناحيته، ثم قال: مالي ولك يا ابن أبي طالب، والله ما ابغضك أحدًا إلا وقد شاركت أباه فيه، اقرأ ما قاله الله تعالى: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» (١)

وروى ابن عساكر باسناده عن عبد الله قال: قال علي بن أبي طالب: «رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عند الصفا وهو مقبل على شخص في صورته الفيل وهو يلعنه، فقلت: ومن هذا الذي تلعنه يا رسول الله؟ قال: هذا الشيطان الرجيم، فقلت: والله يا عدو الله لأقتلنك ولأريحن الأمه منك، قال: ما هذا جزائي منك، قلت: وما جزاؤك مني يا عدو الله؟ قال: والله ما ابغضك أحد قط إلا شاركت أباه في رحم امه» (٢).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:

«سمعتة وهو يقول: إذا دخل أحدكم على زوجته في ليله بنائه بها فليقل: اللهم بأمانتك اخذتها وبكلمتك استحلت فرجها، اللهم فان جعلت في رحمها شيئاً فاجعله باراً تقياً مؤمناً سويماً ولا تجعل فيه شركاً للشيطان، فقلت له: جعلت فداك وهل يكون فيه شرك للشيطان؟ قال: نعم يا عبد الرحمان، اما سمعت الله تعالى يقول لإبليس: «وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ» الآية. قلت: جعلت فداك

ص: ٣٣٦

١- [١] تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٨٩ رقم/ ١٣٧٦، ورواه ابن عساكر ج ٢ ص ٢٢٦ رقم/ ٧٣١، والحسكاني ج ١ ص ٣٤٧ وفرات الكوفي ص ٨٦.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٢٢٨ رقم/ ٧٣٢ ورواه الخطيب ج ٣ ص ٢٩٠.

بأى شىء تعرف ذلك؟ قال بحبنا وبغضنا» (١).

«يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظَلَمُونَ فَتِيلًا» (٢)

روى البحرانى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال: «إذا كان يوم القيامة دعا الله عزوجل أئمة الهدى ومصاييح الدجى واعلام التقى: أمير المؤمنين والحسن والحسين ثم يقال لهم: جوزوا على الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب، ثم يدعو أئمة الفسق- وان والله يزيد منهم- فيقال له: خذ بيد شيعتك وامضوا إلى النار بغير حساب» (٣).

وروى باسناده عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يدعى كل اناس بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنه نبهم» (٤).

وروى العياشى باسناده عن أبى جعفر عليه السلام لما نزلت هذه الآية «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال المسلمون: يا رسول الله ألسنت امام المسلمين اجمعين؟

قال: فقال: أنا رسول الله إلى الناس اجمعين ولكن سيكون بعدى أئمة على الناس من الله من أهل بيتى، يقومون فى الناس فيكذبون ويظلمون، ألا فمن تولاهم فهو منى ومعى وسيلقانى، ألا ومن ظلمهم أو أعان على ظلمهم وكذبهم فليس منى ولا معى وأنا منه برىء (٥).

وروى على بن إبراهيم عن أبى جعفر عليه السلام فى قول الله تعالى: «يَوْمَ

ص: ٣٣٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٤٦ رقم ٤٧٧.

٢- [٢] سورة الاسراء: ٧١.

٣- [٣] غايه المرام الباب الرابع والستون ص ٢٧٢.

٤- [٤] غايه المرام الباب الرابع والستون ص ٢٧٢.

٥- [٥] التفسير ج ٢ ص ٣٠٤ رقم / ١٢١.

نَدْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قال يحيى ء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي فِرْقِهِ وَعَلَى فِي فِرْقِهِ، وَالْحَسَنُ فِي فِرْقِهِ، وَالْحُسَيْنُ فِي فِرْقِهِ، وَكُلٌّ مِنْ مَاتَ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمٌ جَاءُوا مَعَهُ.

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ: «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَامِهِمْ» قَالَ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ينادى مناد ليقم فلان وشيعته وفلان وشيعته وفلان وشيعته، وعلي وشيعته وقوله: «وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا» قال: الجلده التي في ظهر النواه (١).

«وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس في قوله تعالى «وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا» قال ابن عباس: «والله لقد استجاب الله لنبينا دعاءه فاعطاه علي بن أبي طالب سلطاناً ينصره علي أعدائه» (٣).

«وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريره قال: «قال لي جابر بن عبدالله دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلاث مائه وستون صنماً يعبد من دون الله، فأمر بها رسول الله فالتقيت كلها لوجهها وكان علي البيت صنم طويل يقال له هبل، فنظر رسول الله إلى أمير المؤمنين وقال له: يا علي تركب علي أو اركب

ص: ٣٣٨

١- [١] تفسير القمي ج ٢ ص ٢٣.

٢- [٢] سورة الاسراء: ٨٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٤٨ رقم / ٤٧٩، ورواه السيد البحراني في البرهان ج ٢ ص ٤٤١.

٤- [٤] سورة الاسراء: ٨١.

عليك لألقى هبل عن ظهر الكعبة؟ قال على قلت: يا رسول الله بل تركبني، فلما جلس على ظهري لم استطع حمله لثقل الرساله، فقلت: يا رسول الله بل أركبك فضحك ونزل فطأطأ لى ظهره واستويت عليه، فو الذى فلق الحبه وبرأ النسمه لو أردت ان ألمس السماء لمسستها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة فأنزل الله تعالى: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ» يعنى قول: لا اله الا الله محمد رسول الله، «وَزَهَقَ الْبَاطِلُ» يعنى وذهب عباده الأصنام، «إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا» يعنى ذاهبًا، ثم دخل البيت فصلى فيه ركعتين» (١).

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي حمزه الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين فى قوله: «فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا» قال: «بولايه على يوم اقامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (٣).

وروى باسناده عن جابر قال: قال أبو جعفر: قال الله: «وَلَقَدْ صَيَّرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ» يعنى لقد ذكرنا علياً فى كل آيه فأبوا ولايه على (٤) «وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا».

(سوره الكهف)

«إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» (٥)

ص: ٣٣٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥٠ / رقم / ٤٨٠، وانظر الخصائص للنسائي ص ٣١.

٢- [٢] سوره الاسراء: ٨٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٥٢ / رقم / ٤٨٢.

٤- [٤] المصدر ص ٣٥٣ / رقم / ٤٨٣ / ٤٨٤.

٥- [٥] سوره الكهف: ٧.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عمّار بن ياسر قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي: يا علي ان الله زينك بزينة لم يزين العباد بأحسن منها، بغض اليك الدنيا وزهدك فيها، وحبب اليك الفقراء فرضيت بهم اتباعاً ورضوا بك اماماً...» (١).

«هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي في قول الله تعالى: «هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ» قال: تلك ولاية أمير المؤمنين التي لم يبعث نبي قط الا بها (٣).

(سوره مريم)

«وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي ابن أبي طالب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: ليله عرج بي الى السماء حملني جبرئيل على جناحه الأيمن فليل لي، من استخلفته علي أهل الأرض؟

فقلت: خير أهلها لها اهلاً: علي بن أبي طالب اخي وحيبي وصهري - يعني ابن عمي - فليل لي: يا محمد اتحبه؟ فقلت: نعم يا رب العالمين فقال لي: احبيه ومر أمتك بحبه، فاني أنا العلي الاعلى اشتقت له من اسمائي اسماً فسميته علياً، فهبط

ص: ٣٤٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥٥ رقم / ٤٨٦.

٢- [٢] سورة الكهف: ٤٤.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٥٦ رقم ٤٨٧.

٤- [٤] سورة مريم: ٥٠.

جبرئيل فقال: ان الله يقرأ عليك السلام ويقول لك: اقرأ قلت وما اقرأ؟ قال:

«وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا» (١)

. «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٢)

وروى الكنجي باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لقيني رجل فقال: يا أبا الحسن، أما والله اني احبك في الله. فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته بقول الرجل، فقال رسول الله: يا علي لعلك اصطنعت إليه معروفًا، قال: والله ما اصطنعت إليه معروفًا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالموده قال:

فنزله قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» (٣)

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي، قل رب ائذف لي الموده في قلوب المؤمنين، رب اجعل لي عندك عهداً، رب اجعل لي عندك وداً، فأنزل الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» فلا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة الا وفي قلبه ود لأهل البيت» (٤).

وروى ابن المغازلي باسناده عن البراء بن عازب. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن أبي طالب: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي في صدور المؤمنين موده، فأنزل الله: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

ص: ٣٤١

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥٧ رقم / ٤٨٨.

٢- [٢] سورة مريم: ٩٦.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٢٤٨.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٥٩ رقم / ٤٨٩.

سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

وروى السيوطي باسناده عن ابن عباس قال: «نزلت في علي بن أبي طالب «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» قال: محبه في قلوب المؤمنين» (٢).

وروى الزرندی باسناده، عن عطا عن ابن عباس: «أنها نزلت في علي ما من مسلم ألا ولعلي في قلبه محبه» (٣).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده قال: «قال رسول الله: يا علي قل: اللهم ثبت لي الود في قلوب المؤمنين واجعل لي عندك وداً وعهداً، فقال علي ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثبتت ورب الكعبة ثم نزلت: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - إلى قوله - قَوْمًا لُدًّا» فقال رسول الله قد نزلت هذه الآية فيمن كان مخالفاً لرسول الله ولعلي (٤).

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله: «سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» قال:

«محبه لعلی لا تلقى مؤمناً ألا وفي قلبه محبه لعلی» (٥).

روى الحضرمي باسناده عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه في قوله تعالى:

«سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» قال: لا يبقى مؤمن ألا في قلبه ود لعلی وأهل بيته (٦).

روى الحبري باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

ص: ٣٤٢

- ١- [١] المناقب ص ٣٢٧ رقم/ ٣٧٤، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢١ مخطوط، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، والسيوطي في الدر المنثور، والزرندی في نظم درر السمطين.
- ٢- [٢] الدر المنثور ج ٤ ص ٣٨٧، والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٥ والسيد شهاب الدين أحمد.
- ٣- [٣] نظم درر السمطين ص ٨٥.
- ٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٢ ص ٣٦٣ رقم/ ٤٩٦ / ٤٩٩.
- ٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٢ ص ٣٦٣ رقم/ ٤٩٦ / ٤٩٩.
- ٦- [٦] وسيله المآل ص ٢٣٥ مخطوط.

الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا» نزلت في علي بن أبي طالب خاصة (١).

أقول: روى البحراني في غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه أربعة عشر حديثاً، ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

قال العلامة الحلبي: ولم يثبت لغيره من الصحابه ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الإمام (٢).

(سوره طه)

«وَاجْعَلْ لِي وِزِيْرًا مِّنْ أَهْلِیْ * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُنسِئَ بِحَدِّكَ كَثِيْرًا * وَنَذْكَرَكَ كَثِيْرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا» (٣)

روى السيوطي عن أبي جعفر محمّد بن علي، قال: «لما نزلت: «وَاجْعَلْ لِي وِزِيْرًا مِّنْ أَهْلِیْ * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي» كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على جبل ثم دعا ربه وقال: اللهم اشدد أزري بأخي علي، فاجابه إلى ذلك» (٤).

وروى ابن عساكر باسناده عن اسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم «أقول كما قال أخي موسى «رب اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي (علياً) أخي اشدد به ازري» (٥)

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي الطفيل عن حذيفه بن اسيد قال:

أخذ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد علي بن أبي طالب فقال: أبشر وأبشر، إن

ص: ٣٤٣

١- [١] ما نزل في القرآن في أهل البيت ص ٦٦.

٢- [٢] منهاج الكرامه البرهان الثاني عشر.

٣- [٣] سوره طه: ٢٩-٣٥.

٤- [٤] الدر المنثور ج ٤ ص ٢٩٥.

٥- [٥] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٠٧ رقم /١٤٧، ورواه الحسكاني أيضاً عنها.

موسى دعا ربه ان يجعل له وزيراً من أهله هارون، وانى أدعو ربي أن يجعل لى وزيراً من أهلى علياً أخى اشدد به ظهري وأشركه فى امرى» (١).

قال السيد البحرانى: روى أبو نعيم الحافظ باسناده عن رجاله عن ابن عباس قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد على بن أبى طالب عليه السلام ويدي، ونحن بمكة وصلى أربع ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء، وقال:

اللهم ان نبيك موسى بن عمران سألك فقال: رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقده من لسانى يفقهوا قولى واجعل لى وزيراً من أهلى علياً أخى اشدد به ازرى واشركه فى امرى، قال ابن عباس: فسمعت منادياً ينادى قد اوتيت ما سألت (٢).

قال العلامة الحلبي: وهذا نص فى الباب (٣).

«وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» (٤)

روى الزرندي باسناده عن ثابت البناني فى قوله عزوجل «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»: «الى ولايه أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم وكذا جاء عن أبى جعفر انه قال: ثم اهتدى الى ولايتنا أهل البيت» (٥).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى جعفر محمد بن على الباقر، عن أبيه عن جده قال: «خرج رسول الله ذات يوم، فقال: انه الله تعالى يقول: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ

ص: ٣٤٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٦٨ ص ٣٦٩ رقم / ٥١٠ / ٥١١.

٢- [٢] البرهان ج ٣ ص ٣٦ رقم / ٢.

٣- [٣] منهاج الكرامه البرهان السابع والثلاثون.

٤- [٤] سورة طه: ٨٢.

٥- [٥] نظم درر السمطين ص ٨٦. ورواه الحاكم الحسكاني وابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٩١.

لَمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» ثم قال لعلى بن أبى طالب: إلى ولايتك» (١).

قال القندوزى: «أخرج أبو نعيم الحافظ عن عون بن أبى جحيفه عن أبىه عن على كرم الله وجهه قال فى هذه الآية «اهْتَدَى» الى ولايتنا.

أيضاً اخرج الحاكم بثلاثة طرق:

أولها: عن داود بن كثير، قال: قلت لجعفر الصادق: جعلت فداك، ما هذا الاهتداء فى هذا الآية؟ قال: اهتدى إلى ولايتنا بمعرفه الأئمة امام بعد امام منا.

ثانيها: عن ثابت البنانى عن انس بن مالك، قال: فى هذه الآية: اهتدى إلى ولايه أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

ثالثها: عن محمد الباقر نحوه.

أيضاً أخرج صاحب (المناقب) من أربعة طرق:

أولها: عن أبى سعيد الهمداني عن الباقر عن أبىه عن جده عن على رضى الله عنهم قال: والله لو تاب رجل وآمن وعمل صالحاً ولم يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفه فضلنا ما اغنى عنه ذلك شيئاً.

ص: ٣٤٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧٦ رقم / ٥٢١. قال العلامة السيد على البهبهاني: ان تغيير السياق فى المتعاطفات وعطف اهتدى ب «ثم» دون «آمن وعمل» يدل على أن الايمان والعمل الصالح لا- يوجب الإهتداء والخروج عن الضلاله بل الخروج عنها والأهتداء إلى الحق يحتاج إلى أمر آخر، لأن كلمه «ثم» تدل على أن ما بعده مترتب على ما قبله بتراخ، فلو كان الايمان والعمل الصالح كافياً فى الاهتداء والخروج عن الضلاله لم يكن مجال للعطف بكلمه ثم، ولا ضلاله بعد الايمان والعمل الصالح على طريقه أهل السنه، لأن الخلافه عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندهم من فروع الدين، ولذا تتحقق عندهم بالبيعه فعدم الخروج عن الضلاله بالايمان والعمل الصالح إنما يتم على طريقه الشيعه الاماميه: من أن معرفه الامام والخليفه من أصول الدين، ولا- تثبت الخلافه والامامه إلا بالنص من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقد ورد من الطريقين: «أن من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهليه، مصباح الهدايه ص ٧٩.

ثانيها: عن محمد بن الفيض بن المختار عن أبيه عن محمد الباقر عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا علي ما خلقت أبا لتعبد ربك وليشرف بك معالم الدين ويصلح بك دارس السبيل، ولقد ضل من ضل عنك، ولن يهتدى إلى الله من لم يهتد إلى ولايتك، وهو قول ربي جل شأنه «وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» يعني اهتدى إلى ولايتك.

ثالثها: عن الحارث بن يحيى عن الباقر رضي الله عنه، قال: «يا حارث ألا ترى كيف اشترط الله ولم تنفع انساناً التوبه ولا الايمان ولا العمل الصالح حتى يهتدى إلى ولايتنا.

رابعها: عن عيسى بن داود النجار عن موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق رضي الله عنهما، قال في هذه الآية اهتدى إلى ولايتنا (١).

«وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علي قال: قال رسول الله للمهاجرين والأنصار: احبوا علياً لحبي واكرموه لكرامتي، والله ما قلت لكم هذا من قبلي ولكن الله تعالى أمرني بذلك، ويا معشر العرب من أبغض علياً من بعدى حشره الله يوم القيامة اعمى ليس له حجه» (٣).

وروى باسناده عن ابن عباس في «وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى»: ان من ترك ولايه على اعماه وأصممه» (٤).

وروى الهيثمي عن جابر قال «خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ص: ٣٤٦

١- [١] ينابيع الموده الباب السادس والثلاثون ص ١١٠.

٢- [٢] سورة طه: ١٢٤.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧٨ ص ٣٨٠ رقم /٥٢٣/ ٥٢٥.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧٨ ص ٣٨٠ رقم /٥٢٣/ ٥٢٥.

فسمعتة: وهو يقول: أيها الناس من ابغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً فقلت يا رسول الله، وان صام وصلى؟ قال، وان صام وصلى وزعم انه مسلم احتجز بذلك من سفك دمه، وان يؤدي- الجزية عن يد وهم صاغرون- مثل لى امتى فى الطين فمر بى اصحاب الرايات فاستغفرت لعلى وشيعته» (١).

وروى السيد البحرانى باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً» قال يعنى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام قلت: «وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» يعنى: اعمى البصر فى القيمه، اعمى القلب فى الدنيا عن ولايه أمير المؤمنين قال: وهو يتحير فى القيامة يقول: «رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً» قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى» (٢).

يعنى تركتها وكذلك اليوم تترك فى النار كما تركت الأئمه عليهم السلام ولم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم «وَكذلك نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنِ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى» (٣).

قال يعنى من اشرك بولايه أمير المؤمنين عليه السلام غيره لم يؤمن بآيات ربه ترك الأئمه معانده فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم (٤).

«وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى» (٥).

روى السيوطى عن انس «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر بباب فاطمه رضى الله عنها إذا خرج إلى صلاة الفجر ويقول: الصلاة يا أهل البيت

ص: ٣٤٧

١- [١] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٢.

٢- [٢] سورة طه: ١٢٥-١٢٦.

٣- [٣] سورة طه: ١٢٧.

٤- [٤] البرهان ج ٣ ص ٤٧ رقم ٢.

٥- [٥] سورة طه: ١٣٢.

الصلاه (١). «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢).

وروى ابن عساكر باسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «حِينَ نَزَلَتْ: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» كَانَ يَجِيءُ نَبِيَّ اللَّهِ إِلَى بَابِ عَلَى صَلَاةِ الْغَدَاةِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، وَيَقُولُ: الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٣).

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عن جده قال: قال أبو الحمراء خادم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي بَابَ عَلَى وَفَاطِمَةَ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ فَيَقُولُ: الصَّلَاةُ رَحِمَكُمُ اللَّهُ، إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» (٤).

وروى السيد البحراني باسناده عن ريان بن الصلت، قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون، وقد اجتمع في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق وخراسان- وساق الحديث إلى ان قال- فقال المأمون: هل فضل الله العتره على سائر الناس؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام ان الله تعالى فضل العتره على سائر الناس في محكم كتابه، فقال له المأمون اين ذلك من كتاب الله؟ فقال الرضا عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ» (٥).

ثم رد المخاطبه في أثر هذا الى سائر المؤمنين

ص: ٣٤٨

١- [١] الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٩.

٢- [٢] سورة الاحزاب: ٣٣.

٣- [٣] ترجمه الإمام على بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٥٠ / رقم / ٣٢٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٨١ / رقم / ٥٢٦.

٥- [٥] سورة آل عمران: ٣٣-٣٤.

فقال: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» (١)

ثم رد المخاطبه في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (٢)

يعنى الذين قرنهم بالكتاب والحكمه وحسدوا عليهم فقوله تعالى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا» يعنى الطاعه للمصطفين الطاهرين، فالملك ههنا هو الطاعه لهم، قالت العلماء فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء فى الكتاب؟ فقال الرضا عليه السّلام فسر الاصطفاء فى الظاهر سوى الباطن فى اثنى عشر موطناً وموضعاً، وساق الحديث بذكر المواضع الى ان قال: واما الثانيه عشر فقوله عزّوجل: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» فخصنا الله تعالى بهذه الخصوصيه إذ أمرنا مع الأمه باقامه الصلوات، ثم خصصنا من دون الأمه فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجىء إلى باب على وفاطمه صلوات الله عليهما بعد نزول هذه الآيه نسعه اشهر كل يوم عند حضور كل صلاه خمس مرات فيقول: الصلاه رحمكم الله وما اكرم الله احداً من ذرارى الأنبياء عليه السّلام بمثل هذه الكرامه التى اكرمنا بها وخصصنا من دون جميع أهل بيتهم، فقال المأمون والعلماء جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمه خيراً فما نجد الشرح والبيان فيما اشتهه علينا الا عندكم» (٣).

«قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى» (٤)

ص: ٣٤٩

١- [١] سورة النساء: ٥٤.

٢- [٢] سورة النساء: ٥٩.

٣- [٣] البرهان ج ٣ ص ٤٩ رقم ١.

٤- [٤] سورة طه: ١٣٥.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «أصحاب الصراط السوى هو والله محمّد وأهل بيته، والصراط: الطريق الواضح الذي لا عوج فيه «وَمَنْ اهْتَدَى» فهم اصحاب محمّد» (١).

وروى على بن إبراهيم باسناده عن علي بن رثاب، قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام نحن والله سبيل الله الذي أمر الله باتباعه ونحن والله الصراط المستقيم، ونحن والله الذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هناك، ومن شاء فليأخذ هنا لا يجدون والله عنا محيصاً (٢).

(سوره الأنبياء)

«وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (٣)

روى البحراني عن الثعلبي عن جابر «لما نزلت هذه الآية قال على عليه السلام: نحن أهل الذكر» (٤).

وروى باسناده عن السدي قال: «كنت عند عمر بن الخطاب، إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحي بن أخطب فقالوا: ان في كتابك «وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ» (٥)

إذا كانت سعه جنة واحده كسبع سماوات وسبع أرضين، فالجنان كلها يوم القيامة اين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم. فبينما هم في ذلك

ص: ٣٥٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٨٣ رقم/٥٢٧.

٢- [٢] تفسير القمي ج ٢ ص ٦٦.

٣- [٣] سوره الانبياء: ٧.

٤- [٤] غايه المرام الباب الرابع الثلاثون ص ٢٤٠.

٥- [٥] سوره آل عمران: ١٣٣.

اذ دخل على عليه السلام فقال أفي شيء كنتم؟ فألقى اليهودي المسألة عليه فقال لهم: أخبروني ان النهار إذا أقبل الليل أين يكون؟ قالوا له: في علم الله تعالى، فقال على عليه السلام كذلك الجنان تكون في علم الله. فجاء على عليه السلام إلى النبي وأخبره بذلك فنزل «فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (١)

قال شرف الدين: وللذكر معنيان، النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فقد سمي ذكرا لقوله تعالى «ذِكْرًا * رَسُولًا»، والقرآن لقوله «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» وهم صلوات الله عليهم أهل القرآن وأهل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» (٢).

«إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي قال: قال لي رسول الله: يا علي فيكم نزلت هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ» (٤)

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي سعيد «في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ» قال علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا منهم (٥).

(سوره الحج)

«هَٰذَانِ حَصْمَانِ اِخْتَصَمَا فِي رِبِّهِمْ فَاَلَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يَصُبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ» (٦)

ص: ٣٥١

١- [١] غايه المرام الباب الرابع والثلاثون ص ٢٤٠.

٢- [٢] تأويل الآيات الظاهره ص ١٧٦ مخطوط.

٣- [٣] سوره الانبياء: ١٠١.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٨٤ رقم / ٥٢٨.

٥- [٥] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٢.

٦- [٦] سوره الحج: ١٩.

روى البخارى باسناده عن قيس بن عباد عن ابي ذر رضى الله عنه «انه كان يقسم فيها انه هذه الآية «هَذَا نِ حَصِيْمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ» نزلت في حمزه وصاحبيه وعتبه وصاحبيه يوم برزوا في بدر» (١).

وروى ابن المغازلي باسناده عن يونس بن حبيب قال: «سألت مجاهداً فقال: سألت ابن عباس فقال: نزلت هذه الثلاثة الآيات بالمدينة «هَذَا نِ حَصِيْمَانِ اِخْتَصِمُوا فِي رَبِّهِمْ» في حمزه، وعبيده، وعلي، وعتبه، وشبيهه، والوليد» (٢).

وروى السيوطي باسناده عن ابن عباس قال: لما بارز علي وحمزه، وعبيده وعتبه، وشبيهه، والوليد قالوا لهم: تكلموا نعرفكم، قال: أنا علي وهذا حمزه وهذا عبيده، فقالوا: اكفء كرام فقال علي: ادعوكم إلى الله والى رسوله فقال عتبه هلم للمبارزه، فبارز علي شبيهه، فلم يلبث ان قتله، وبارز حمزه عتبه فقتله، وبارز عبيده الوليد فصعب عليه فأتى علي فقتله: فأنزل الله «هَذَا نِ حَصِيْمَانِ» الآية (٣).

وقال السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالیه قال: لما التقوا يوم بدر قال لهم عتبه بن ربيعه: لا تقتلوا هذا الرجل فانه ان يكن صادقاً فأنتم اسعد الناس بصدقه وان يكن كاذباً فأنتم أحق من حقن دمه. فقال أبو جهل بن هشام: لقد امتلأت رعباً فقال عتبه: ستعلم اينا الجبان المفسد لقومه، قال فبرز عتبه بن ربيعه وشبيهه بن ربيعه، والوليد بن عتبه فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا: ابعث الينا أكفءنا نقاتلهم فوثب غلمه من الأنصار من بنى الخزرج، فقال

ص: ٣٥٢

١- [١] صحيح ج ٦ كتاب التفسير. سورة الحج ص ١٢٣ صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٣٢٣ وانظر المستدرک ج ٢ ص ٣٨٦ مع فرق، والذهبي في تلخيص المستدرک، وقال: صحيح، الدر المنثور ج ٤ ص ٣٤٨ ومشکل الآثار ج ٢ ص ٢٦٨.

٢- [٢] مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام ص ٢٦٤ رقم / ٣١١.

٣- [٣] الدر المنثور ج ٤ ص ٣٤٨.

لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم اجلسوا، قوموا يا بني هاشم، فقام حمزه بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيده بن الحارث فبرزوا لهم، فقال عتبه تكلموا نعرفكم ان تكونوا اكفاءنا قاتلناكم، قال حمزه أنا حمزه بن عبد المطلب أنا أسد الله وأسد رسوله، فقال عتبه كف ء كريم، فقال علي: أنا علي بن أبي طالب، فقال:

كف ء كريم، فقال عبيده: أنا عبيده بن الحارث فقال عتبه: كف ء كريم، فأخذ حمزه شبيهه بن ربيعه وأخذ علي بن أبي طالب عتبه بن ربيعه وأخذ عبيده الوليد، فاما حمزه فاجاز علي شبيهه، وأما علي فاختلفا ضربتين فاقام فاجاز علي عتبه، وأما عبيده فاصيبت رجله قال فرجع هؤلاء، وقتل هؤلاء فنادى أبو جهل واصحابه لنا العزى ولا عزى لكم، فنادى منادى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم ان قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فأنزل الله «هَذَا نِ حَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» الآية (١).

قال ابن الاثير ... اختلف عبيده وعتبه بينهما ضربتين كلاهما قد أثبت صاحبه، وكرّ حمزه وعلي علي عتبه فقتلاه، واحتملا عبيده إلى أصحابه وقد قطعت رجله، فلما أتوا به النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلّم، قال: ألسنت شهيداً يا رسول الله؟

قال: بلى، قال: لو رأني أبو طالب لعلم [أننا] احق منه بقوله:

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

ثم مات (٢).

اقول: روى البحراني في غايه المرام حول هذه الآية من طريق العامه خمسه أحاديث ومن الخاصه ايضاً خمسه احاديث.

«إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

ص: ٣٥٣

١- [١] الدر المنثور ج ٤ ص ٣٤٨، وانظر الطبري ج ٢ ص ٤٢٤.

٢- [٢] الكامل ج ٢ ص ١٢٥.

يُحَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ* وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا» الى قوله «صِرَاطِ الْحَمِيدِ»، قال: ذاك على وحمزه وعبيده بن الحارث وسلمان وأبو ذر والمقداد» (٢).

وروى الحبري الكوفي باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» الى قوله «وَلِبَاسِهِمْ فِيهَا حَرِيرٌ»، في على وحمزه وعبيده (٣).

وروى الحويزي باسناده عن أبي عبد الله في قوله، «وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ»، قال: ذاك حمزه، وجعفر، وعبيده، وسلمان، وأبو ذر، والمقداد بن الأسود، وعمار، هدوا إلى أمير المؤمنين (٤).

«وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ* الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ» قال: «نزلت في على» (٦).

ص: ٣٥٤

١- [١] سورة الحج: ٢٣-٢٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩٥ رقم / ٥٤٦.

٣- [٣] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٦٧.

٤- [٤] تفسير نور الثقلين ج ٣ ص ٤٨٠ رقم / ٣٨.

٥- [٥] سورة الحج: ٣٥.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩٧ رقم / ٥٥٠.

روى السيد البحرانى عن عيسى بن داود، قال موسى بن جعفر عليهما السلام سألت أبى عن قوله تعالى: «وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ» قال: نزلت فينا خاصه (١).

«أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن زيد بن على انه قرأ «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا» الآية، وقال: «نزلت فينا» (٣).

قال على بن إبراهيم: نزلت فى على وجعفر، وحمزه، ثم جرت» (٤).

قال الطبرسى: كان المشركون يؤذون المسلمين ولا يزال يجىء مشجوج ومضروب الى رسول الله ويشكون ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيقول لهم صلوات الله عليه وآله: اصبروا فانى لم أومر بالقتال حتى هاجر، فأنزل الله عليه هذه الآية بالمدينه وهى أول آيه نزلت فى القتال (٥).

«الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» (٦)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمد بن زيد عن أبيه، قال: «سألت أبا جعفر محمد بن على فقلت له: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ» قال:

«نزلت فى على، وحمزه، وجعفر، ثم جرت فى الحسين عليهم السلام» (٧).

وقال على بن إبراهيم «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ» قال: «الحسين

ص: ٣٥٥

١- [١] البرهان فى تفسير القرآن ج ٣ ص ٩٢ رقم ١.

٢- [٢] سورة الحج: ٣٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩٨ رقم / ٥٥١.

٤- [٤] تفسير القمى ج ٢ ص ٨٤.

٥- [٥] مجمع البيان ج ٧ ص ٨٧.

٦- [٦] سورة الحج: ٤٠.

٧- [٧] شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٩٩ رقم / ٥٥٢، ورواه فوات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ٩٩.

حين طلبه يزيد لعنه الله يحمله إلى الشام، فهرب إلى الكوفة وقتل بالطف (١).

«الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (٢)

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:

«الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ» الآية قال: «فينا والله نزلت هذه الآية» (٣).

وروى باسناده عن أبي خليفه قال: «دخلت أنا وأبو عبيده الحذاء على أبي جعفر فقال: يا جاريه هلمى بمرفقه، قلت: بل نجلس، قال: يا أبا خليفه لا- ترد الكرامه، ان الكرامه لا يردها الاحمار، فقلت له: كيف لنا بصاحب هذا الأمر حتى نعرفه؟ فقال قول الله تعالى: «الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ» إذا رأيت هذا الرجل.

وروى باسناده عن زيد بن علي قال: إذا قام القائم من آل محمد يقول: يا أيها الناس نحن الذين وعدكم الله في كتابه: «الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ» الآية (٤).

(سوره المؤمنون)

«وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَا كِبُونَ» (٥)

وروى القندوزي باسناده عن جعفر الصادق عليه السلام: «الصراط

ص: ٣٥٦

١- [١] تفسير القمي ج ٢ ص ٨٤.

٢- [٢] سوره الحج: ٤١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٠ رقم/ ٥٥٤.

٤- [٤] المصدر، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٠٠.

٥- [٥] سوره المؤمنون: ٧٣-٧٤.

المستقيم ولايه أمير المؤمنين عليه السلام» (١).

وروى باسناده عن الأصبع بن نباته عن علي كرم الله وجهه، في هذه الآية قال: «الصراط ولايتنا أهل البيت» (٢).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الأصبع بن نباته عن علي «في قول الله تعالى: «وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّوْطِ لَنَاكِبُونَ» قال: عن ولايتنا» (٣).

وقال علي بن إبراهيم قوله تعالى: «وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» قال إلى ولايه أمير المؤمنين عليه السلام قال: «وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّوْطِ لَنَاكِبُونَ» قال: عن الإمام لحادون (٤).

وروى البحراني في غايه المرام في تفسير الآيتين من طريق العامه ثلاثه احاديث ومن الخاصه أربعه احاديث.

«قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِينِي مَا يُوعَدُونَ * رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ» (٥)

روى الحبري باسناده عن عبدالله بن عباس وجابر بن عبدالله قال: قال جابر: «ما كان بيني وبين رسول الله أأ رجل أو رجلا، انهما سمعا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في حجه الوداع وهو بمنى: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وإيم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في كتبه يضاربونكم. قال: فغمز من خلفه، فالتفت من قبل منكبه الأيسر، قال: أو علي أو

ص: ٣٥٧

١- [١] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ١١٤.

٢- [٢] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ١١٤.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٢ رقم / ٥٥٧، ورواه السيد شهاب الدين أحمد في تصحيح الفضائل ص ٣٢٣ مخطوط، وفيات الكوفي في تفسيره ص ١٠١.

٤- [٤] تفسير القمي ج ٢ ص ٩٢.

٥- [٥] سوره المؤمنون: ٩٣-٩٥.

على؟ قال: فنزلت هذه الآية «قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيدُنِي مَا يُوعَدُونَ* رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (١)

. «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل حسب ونسب يوم القيامة منقطع إلا حسبي ونسبي إن شئتم اقرأوا: «فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ» (٣)

. «إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن مسعود في قوله الله تعالى «إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا» يعني جزيتهم بالجنة اليوم، بصبر على بن أبي طالب وفاطمة والحسن الحسين في الدنيا على الطاعات، على الجوع والفقر، بما صبروا على المعاصي وصبروا على البلاء لله في الدنيا «أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ» والناجون من الحساب (٥).

(سورة النور)

«اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ

ص: ٣٥٨

١- [١] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٨١، ورواه فرات ص ١٠١ والحسكاني ج ١ ص ٤٠٥ و ٤٠٧.

٢- [٢] سورة المؤمنون: ١٠١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٧ رقم / ٥٦٤.

٤- [٤] سورة المؤمنون: ١١١.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٨ رقم / ٦٦٥، ورواه السيد البحراني في البرهان ج ٣ ص ١٢٢ رقم ١.

روى ابن المغازلى عن على بن جعفر قال: «سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: «كَمْشَكَاهِ فِيهَا مِصْبَاحٌ» قال: «كَمْشَكَاهِ» فاطمه و «المِصْبَاحُ» الحسن والحسين «الرُّجَاجُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» قال: كانت فاطمه كو كباً درياً من نساء العالمين «يُوقَدُ مِنْ شَجَرِهِ مُبَارَكِهِ» الشجره المباركه إبراهيم «لَا شَرْقِيَّهٖ وَلَا غَرْبِيَّهٖ»: لا يهوديه ولا نصرانيه «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» قال: يكاد العلم ان ينطق منها «وَلَوْ لَمْ تَمْسِسْهُ نَارُ نُورٍ» قال: فيها امام بعد امام «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» قال: يهدى الله عز وجل لولايتنا من يشاء» (٢).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه حديثين، ومن الخاصه خمسه احاديث.

«فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ* رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ» (٣)

ص: ٣٥٩

١- [١] سورة النور: ٣٥.

٢- [٢] مناقب على بن أبى طالب ص ٣١٧ رقم / ٣٦١، ورواه الحضرمى فى وسيله المآل ص ١٢٣ مخطوط. قال العلامة السيد على البهبهانى: فقد ظهر من الآيه الشريفه: أن الله تعالى لم يهمل عباده، ولم يترك أرضه بغير قيم، ولم يفوض أمر الولاية والامامه الى اختيار الناس. بل جعل فى أرضه أنواراً. نوراً فى أثر نور، مطهرين معصومين، هادين مهديين، لم يكن فيهم ظلمه وكدوره، فان التعبير عنهم عليهم السلام بنوره وتوصيفهم بما وصفه تصريح بعصمتهم وطهارتهم، اذ لو لم يكونوا معصومين مطهرين، لتطرق اليهم ظلمه المعصيه وكدوره الجهل والسهو والنسيان، ولم يكونوا خالصين فى النورانيه، مع أنه تعالى شأنه وصفهم بكمال النورانيه، ولا ينطبق ذلك الا على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام والائمة المعصومين من ذريته سلام الله عليهم أجمعين، اذ لم يدع أحد من الأمه ادعاء النص والعصمه فى شأن الخلفاء الثلاثة وغيرهم.

٣- [٣] سورة النور: ٣٦-٣٧.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي برزّه قال: «قرأ رسول الله: «فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْزَلَ الْكِتَابَ أَنْ تُزْفَعُ وَيُذَكَّرَ» وقال: هي بيوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل: يا رسول الله أبيت على وفاطمة منها؟ قال: من أفضلها» (١).

قال علي بن إبراهيم: هي بيوت الأنبياء وبيت علي منها (٢).

اقول: روى البحراني في غايه المرام حول هذه الآية من طريق العامه أربعة احاديث ومن الخاصه تسعه احاديث.

«وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله الله تعالى: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ» فيما سلف من ذنوبه «وَيَتَّقِهِ» فيما بقى «فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ» بالجنه قال: أنزلت في علي بن أبي طالب (٤).

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا» إلى آخر الآية، قال: «نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم» (٦).

ص: ٣٦٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٠، ورواه في ص ٤١١ عن أنس وبريده.

٢- [٢] تفسير القمي ج ٢ ص ١٠٤.

٣- [٣] سورة النور: ٥٢.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١١ رقم / ٥٦٩، ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ١٠٤.

٥- [٥] سورة النور: ٥٥.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٢ رقم / ٥٧١، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٠٢.

اقول: روى البحرانى فى غاية المرام حول هذه الآيه عن العامه حديثاً ومن الخاصه عشره احاديث.

(سوره الفرقان)

«وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» (١)

روى الزرندى باسناده عن محمّد بن سيرين فى قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» انها نزلت فى النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه هو ابن عمه وزوج ابنته فاطمه رضى الله عنها فكان نسباً وصهراً (٢).

وروى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبى جعفر عليه السّلام قال:

«هو على وفاطمه» (٣).

وروى القندوزى باسناده عن ابن عباس (رضى الله عنهما)، قال: «نزلت هذه الآيه فى الخمسه أهل العباء، ثم قال المراد من الماء نور النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم الذى كان قبل خلق الخلق ثم اودعه فى صلب آدم عليه السّلام ثم نقله من صلب إلى صلب، إلى ان وصل صلب عبد المطلب فصار جزئين، جزء إلى صلب عبد الله فولد النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم، وجزء إلى صلب أبى طالب فولد علياً، ثم الف النكاح فزوج علياً بفاطمه فولد أحسنًا وحسيناً» (٤).

ص: ٣٤١

١- [١] سوره الفرقان: ٥٤.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ٩٢، ورواه السيد شهاب الدين أحمد.

٣- [٣] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٢٤ مخطوط.

٤- [٤] ينابيع الموده ص ١١٨.

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن السدي في قوله: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا» قال: «نزلت في النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى، زَوْجِ فَاطِمَةَ عَلِيًّا وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ وَزَوْجِ ابْنَتِهِ، كَانَ نَسَبًا وَكَانَ صَهْرًا» (١).

وروى باسناده عن أبي قتيبة التيمي قال: «سمعت ابن سيرين يقول:

«فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصَهْرًا» قال: هو علي بن أبي طالب» (٢).

قال شرف الدين: ان الله سبحانه خلق من الماء الذي هو النطفه بشراً وهو الانسان وقوله فجعله نسباً وصهراً فالنسب ما يرجع إليه من ولاده قريبه والصهر خلط يشبه القرابه وقيل النسب الذي لا يحل نكاحه والصهر الذي يحل نكاحه كبنات العم والعمه والخال والخاله والمعنى بذلك أميرالمؤمنين صلوات الله عليه هذه فضيله عظيمه، ومنقبه جسيمه تفرد بها دون غيره حيث ابان الله سبحانه فضله فيها بقوله وهو الذي خلق - تفرد بخلقه وافرده عن خلقه، وجعله نسباً لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَابْنِ عَمِّهِ وَصَهْرًا زَوْجِ ابْنَتِهِ (٣).

أقول: روى البحراني: في (غايه المرام) حول هذه الآيه من العامه أربعة احاديث، ومن الخاصه كذلك.

«وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» (٤)

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابان بن تغلب قال: «سألت جعفر بن محمد عن قول الله تعالى: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ

ص: ٣٦٢

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٤ رقم ٥٧٣ / ٥٧٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٤ رقم ٥٧٣ / ٥٧٤.

٣- [٣] تأويل الآيات الظاهره ص ٢٠٨ مخطوط.

٤- [٤] سورة الفرقان: ٧٤.

وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال: نحن هم أهل البيت» (١).

وروى باسناده عن أبي سعيد في قوله تعالى: «هَبْ لَنَا الْآيَةَ، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «قلت يا جبرئيل من أزواجنا؟ قال: خديجه، قال:

ومن ذرياتنا قال: فاطمه و «قُرَّةَ أَعْيُنٍ»؟ قال: الحسن والحسين، قال: «وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» قال: علي عليه السلام» (٢).

روى السيد البحراني عن ابن عباس: قال: قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ» الآية، نزلت في علي بن أبي طالب (٣).

قال العلامة الحلبي: قال ابن سيرين: نزلت في النبي وعلى زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فاطمه علياً عليه السلام (٤).

وقال ولم يثبت لغيره ذلك فكان أفضل. فكان هو الإمام عليه السلام (٥).

(سوره الشعراء)

«وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ» (٦)

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن علاء بن فضيل، قال: «سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن هذه الآية قال: هو علي بن أبي طالب، ان إبراهيم عرضت ولايته عليه فقال: اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك ... واني

ص: ٣٦٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٦ رقم / ٥٧٥ / ٥٧٦، ورواهما فرات الكوفي في تفسيره ص ١٠٦ وعلى بن إبراهيم القمي في تفسيره ج ٢ ص ١٧.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٦ رقم / ٥٧٥ / ٥٧٦، ورواهما فرات الكوفي في تفسيره ص ١٠٦ وعلى بن إبراهيم القمي في تفسيره ج ٢ ص ١٧.

٣- [٣] البرهان ج ٣ ص ١٧٧ رقم ٤.

٤- [٤] كشف الحق ونهج الصدق الآية الثلاثون ص ٩٣.

٥- [٥] منهاج الكرامه البرهان الرابع والثلاثون.

٦- [٦] سورة الشعراء: ٨٤.

وجدت في بعض الكتب المصنفة لبعض السلف الحنفيّة في فضائل النبي واصحابه، أنّ المراد بآيه «وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا»
(١)

هو أمير المؤمنين علي (٢).

قال علي بن إبراهيم في قوله: «وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ» قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

«فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عيسى عن أبيه: عن جعفر، عن أبيه، قال: «نزلت هذه الآية فينا، وفي شيعتنا: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» وذلك ان الله يفضلنا ويفضل شيعتنا بأن نشفع فإذا رأى ذلك من ليس منهم قال:

«فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ» (٥).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي عليهم السلام قال:

نزلت هذه الآية في شيعتنا «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» (٦)

. «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (٧)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن البراء قال: لما نزلت: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» جمع رسول الله بنى عبد المطلب - وهم يومئذ أربعون رجلاً الرجل منهم يأكل المسنه ويشرب العس - فأمر علياً برجل شاه فأدمها ثم قال: ادنوا بسم الله فدنا القوم عشره عشره فاكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب من لبن فجرع منه

ص: ٣٦٤

١- [١] سورة مريم: ٥.

٢- [٢] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٤ مخطوط، ورواه السيد البحراني في البرهان ج ٣ ص ١٨٤ رقم /٣.

٣- [٣] تفسير القمّي ج ٢ ص ١٢٣.

٤- [٤] سورة الشعراء: ١٠٠-١٠١.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٨ ص ٤١٩ رقم /٥٧٨ /٥٧٩.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٨ ص ٤١٩ رقم /٥٧٨ /٥٧٩.

٧- [٧] سورة الشعراء: ٢١٤.

جرعه ثم قال لهم اشربوا بيسم الله، فشرّب القوم حتى رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هذا ما أسحركم به الرجل، فسكت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يومئذ فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله فقال: يا بني عبد المطلب انى أنا النذير اليكم من الله عزّوجل. والبشير لما يجيىء به احدكم، جئتكم بالدنيا والآخرة، فاسلموا واطيعوني تهتدوا، ومن يواخيني منكم ويوازرني ويكون وليي ووصيي بعدى وخليفتي فى أهلى ويقضى ديني؟ فسكت القوم واعاد ذلك ثلاثاً كل ذلك يسكت القوم ويقول على: أنا فقال:

أنت فقام القوم وهم يقولون لأبى طالب: اطع ابنك فقد امره عليك (١).

(سوره النمل)

«أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا» (٢)

روى الشيخ المفيد باسناده عن عمران بن الحصين قال: كنت أنا وعمر بن الخطاب جالسين عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وعلى عليه السّلام جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا» قال: فانتفض على عليه السّلام انتفاضه العصفور فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما شأنك تجزع؟ فقال مالى لا أجزع والله يقول انه يجعلنا خلفاء الأرض، فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

ص: ٣٦٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٢٠ / رقم ٥٨٠ راجع إلى الباب الرابع الفصل الثانى (على) عليه السّلام أول من آمن وصدق برسول الله.

٢- [٢] سورة النمل: ٦٢.

لا تجزع فو الله لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق (١).

«مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ* وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَيْلًا تُجْرُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمد بن زيد عن أبيه قال: سمعت أبا جعفر يقول: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له: يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله تعالى: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ» إلى قوله - تَعْمَلُونَ» قال: بلى جعلت فداك، قال: الحسنه حبنا أهل البيت والسيئه بغضنا، ثم قرأ الآية (٣).

وروى باسناده عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب فقال أبا عبد الله ألا انبئك بالحسنه التي من جاء بها أدخله الله الجنة، وبالسيئه التي من جاء بها اكبه الله في النار ولم يقبل له معها عملاً؟ فقلت: بلى يا أمير المؤمنين قال: الحسنه حبنا، والسيئه بغضنا (٤).

قال القندوزي، «وفي المناقب عن عبد الرحمن بن كثير عن جعفر الصادق عن أبيه عليهما السلام قال هذا الحديث، وزاد: الحسنه معرفه الولاية وحبنا أهل البيت، والسيئه انكار الولاية، وبغضنا أهل البيت» (٥).

أقول: روى البحراني في (غايه المرام) حول هذه الآية من طريق العامه خمس احاديث ومن الخاصه أربعة عشر حديثاً.

ص: ٣٦٦

١- [١] أمالي المفيد ص ١٨٩، ورواه الشيخ الطوسي في أماليه ج ٣ ص ٤٧.

٢- [٢] سورة النمل: ٨٩- ٩٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٢٥ ص ٤١٦ رقم / ٥٨١ / ٥٨٢، وروى الثاني السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٤ مخطوط، والحبري الكوفي ما نزل من القرآن ص ٦٨، والقندوزي في ينابيع الموده.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٢٥ ص ٤١٦ رقم / ٥٨١ / ٥٨٢، وروى الثاني السيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٤ مخطوط، والحبري الكوفي ما نزل من القرآن ص ٦٨، والقندوزي في ينابيع الموده.

٥- [٥] ينابيع الموده الباب الخامس والعشرون ص ٩٨.

«وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُتِمِّكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن حنش عن علي قال: «من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فأننا وأشياعنا يوم خلق السماوات والأرض على سنه موسى وأشياعه، وإن عدونا يوم خلق السماوات والأرض على سنه فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ» (٢) «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا» إلى قوله «يَحْذَرُونَ» فأقسم بالذي فلق الحبه وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على موسى صدقاً وعدلاً، ليعطفن بينكم هؤلاء الآيات عطف الضروس على ولدها» (٣).

وروى باسناده عن فاطمه بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي عليهم السلام قال: نحن المستضعفون ونحن المقهورون، ونحن عتره رسول الله، فمن نصرنا فرسول الله نصر، ومن خذلنا فرسول الله خذل، ونحن واعدائنا نجتمع «يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا» (٤)

وروى باسناده عن المفضل بن عمر، قال: «سمعت جعفر بن محمد الصادق يقول: إن رسول الله نظر إلى علي والحسن والحسين فبكى وقال: انتم المستضعفون

ص: ٣٦٧

١- [١] سورة القصص: ٥-٦.

٢- [٢] سورة القصص: ٥-٦.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣١.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٤ والآيه في سورة آل عمران ٣٠.

بعدي- قال المفضل فقلت له: ما معنى ذلك يا ابن رسول الله؟ قال معناه: أنكم الأئمة بعدي، ان الله تعالى يقول: «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» فهذه الآية فينا جاريه إلى يوم القيامة (١).

قال علي عليه السلام: لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها. وتلا عقيب ذلك «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (٢).

. «قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَمَّا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ» (٣).

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «بعث النبي مصدقاً إلى قوم فعدوا على المصدق فقتلوه، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبعث علياً فقتل المقاتله وسبى الذريه، فبلغ ذلك النبي فسره فلما بلغ على ادنى المدينة تلقاه رسول الله فاعتقه وقبل بين عينيه وقال: بأبي أنت وامى من شد الله عضدى به كما شد عضد موسى بهارون» (٤).

«أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَاءً حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ» (٥).

روى الزرندي عن مجاهد فى قوله تعالى: «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَاءً حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ» قال: «نزلت فى على وحمزه» «كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» أبو جهل (٦).

ص: ٣٦٨

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٤.

٢- [٢] نهج البلاغه الباب المختار من حكم أمير المؤمنين عليه السلام رقم ٢٠٩.

٣- [٣] سوره القصص: ٣٥.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٥ رقم / ٥٩٨.

٥- [٥] سوره القصص: ٦١.

٦- [٦] نظم درر السمطين ص ٩١، ورواه السيد البحرانى فى البرهان ج ٣ ص ٢٣٤ رقم / ١.

وروى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن عباس في قول الله تعالى «أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ» قال: «نزلت في حمزه وجعفر وعلي، وذلك ان الله وعدهم في الدنيا الجنة على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فهؤلاء يلقون ما وعدهم الله في الآخرة. ثم قال: «كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» وهو أبو جهل ابن هشام «ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ» يقول: من المعدبين (١).

«وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ* وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ» (٢)

روى البحراني عن أنس بن مالك قال: «سألت رسول الله عن هذه الآية فقال ان الله خلق آدم من الطين كيف يشاء ويختار وان الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجنا فجعلني الرسول وجعل علي بن أبي طالب الوصي، ثم قال «مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ» يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء، فانا وأهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه، ثم قال سبحان الله يعني تنزيهاً لله عما يشركون به كفار مكة، ثم قال: وربك يعني يا محمّد يعلم ما تكنّ صدورهم من بغض المنافقين لك ولأهل بيتك وما يعلنون من الحب لك ولأهل بيتك» (٣).

قال علي بن إبراهيم: يختار الله الامام وليس لهم أن يختاروا، ثم قال «وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ» قال ما عزموا عليه من الاختيار، واخبر الله نبيه عليه السلام قال ذلك (٤).

ص: ٣٦٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٦ رقم / ٦٠١.

٢- [٢] سورة القصص: ٦٨-٦٩.

٣- [٣] غايه المرام الباب الثالث والثلاثون ص ٣٣١.

٤- [٤] تفسير القمي ج ٢ ص ١٤٣.

«تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (١)

روى ابن عساکر باسناده عن زاذان عن علي أنه كان يمشى فى الاسواق وحده وهو وال يرشد الضال، وفى حديث عبد الجبار ينشد الضال ويعين الضعيف ويمرّ بالبياع والبقال، فيفتح عليه القرآن ويقرأ «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ» (٢)

(سوره العنكبوت)

«الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الحسين بن علي عن علي عليهما السلام قال: لما نزلت «الم * أَحْسِبَ النَّاسُ» الآية قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال:

يا على انك مبتلى ومبتلى بك (٤).

وروى باسناده عن أبي معاذ البصرى قال: «لما افتتح على بن أبى طالب البصره صلى بالناس الظهر، ثم التفت اليهم فقال: سلوا، فقام عباد بن قيس فقال:

حدثنا عن الفتنة هل سألت رسول الله عنها؟ قال: نعم لما أنزل الله «الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا» إلى قوله تعالى: «الْكَافِرِينَ» جثوت بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت: بأبى أنت وامى فما هذه الفتنة التى تصيب أمتك من بعدك؟ قال:

ص: ٣٧٠

١- [١] سوره القصص: ٨٣.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٠٢ رقم /١٢٥٢، ورواه أحمد فى الفضائل ج ١ رقم ١٨٤.

٣- [٣] سوره العنكبوت: ١-٣.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٨ رقم /٦٠٢ /٦٠٣.

سل عما بدا لك فقلت: يا رسول الله على ما أجاهد من بعدك قال: على الاحداث يا على؟ قلت: يا رسول الله فيبينها لي، قال: كل شيء يخالف القرآن وستى...» (١).

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ* مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* وَمَنْ جَاهِدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ* وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٢).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ» قال: «نزلت في عتبه وشيبهه والوليد بن عتبه، وهم الذين بارزوا علياً وحمزه وعبيده» (٣).

وروى باسناده عنه في قوله: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال: يعنى علياً وعبيده وحمزه «لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ» يعنى ذنوبهم «وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ» من الثواب في الجنة «أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ» في الدنيا فهذه الثلاث آيات نزلت في علي وصاحبيه، ثم صارت للناس عامه من كان على هذه الصفه (٤).

«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر في قوله تعالى وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا» قال: «فينا أهل البيت نزلت» (٦).

وروى القمي باسناده عنه عليه السلام قال: هذه الآيه لآل محمّد ولأشباعهم (٧).

ص: ٣٧١

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٣٨ رقم /٦٠٢/ ٦٠٣.

٢- [٢] سورة العنكبوت: ٤-٧.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤١ رقم /٦٠٤/ ٦٠٥.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤١ رقم /٦٠٤/ ٦٠٥.

٥- [٥] سورة العنكبوت: ٦٩.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٢ رقم /٦٠٦/ ٦٠٧.

٧- [٧] تفسير القمي ج ٢ ص ١٥١.

«فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «لما أنزل الله: «فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمه وأعطها فديكا، وذلك لصله القرابه «وَالْمِسْكِينَ» الطواف الذى يسألك يقول: أطعمه، «وَابْنَ السَّبِيلِ» وهو الضيف، حث على ضيافته ثلاثه ايام، وانك يا محمد إذا فعلت هذا فافعله لوجه الله «وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» يعنى أنت ومن فعل هذا من الناجين فى الآخرة من النار، والفائزين بالجنة» (٢).

روى فرات بن إبراهيم باسناده عنه فى قوله: «فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» وذاك حين جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهم ذا القربى لقرابته، فكانوا يأخذونه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى توفى ثم حجب الخمس عن قرابته فلم يأخذوه (٣).

«وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (٤)

١- [١] سوره الروم: ٣٨.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٣ رقم / ٦٠٨.

٣- [٣] تفسير فرات الكوفى ص ١١٩.

٤- [٤] سوره لقمان: ٢٢.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أنس بن مالك فى قوله: «وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ» قال: نزلت فى على بن أبى طالب كان أول من أخلص لله الايمان وجعل نفسه وعلمه لله «وَهُوَ مُحْسِنٌ» يقول: مؤمن مطيع «فَقَدِ اسْتَيْمَسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» هى قول: لا اله الا الله «وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (١)

وروى السيد البحرانى عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب ان يستمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها، فليستمسك بولايه أخى ووصيى على بن أبى طالب صلوات الله عليه فإنه لا يهلك من أحبه وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه (٢).

وروى عنه باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاثمه من ولد الحسين عليهم السلام، من اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى وهم الوسيله إلى الله تعالى (٣).

وروى باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيكون بعدى فتنه مظلمه، الناجى منها من تمسك بالعروة الوثقى. فقيل يا رسول الله وما العروة الوثقى؟ قال ولايه سيد الوصيين، قيل يا رسول الله ومن سيد الوصيين؟ قال أمير المؤمنين، قيل يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟ قال مولى المسلمين وامامهم بعدى، قيل يا رسول الله ومن مولى المسلمين وامامهم بعدك؟ قال أخى على بن أبى طالب عليه السلام» (٤).

ص: ٣٧٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٤٤ رقم / ٦٠٩.

٢- [٢] البرهان ج ٣ ص ٢٧٨ ص ٢٧٩ رقم / ٣.

٣- [٣] البرهان ج ٣ ص ٢٧٩.

٤- [٤] البرهان ج ٣ ص ٢٧٩.

«أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ* أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ» (١)

روى الزرندي باسناده عن ابن عباس رضى الله عنه، قال: «نزلت هذه الآية «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ» فى على بن أبى طالب والوليد بن عقبه. وقال ابن عباس: قال الوليد بن عقبه لعلى: أنا احد منك سناناً وابسط منك لساناً واملاً حشواً للكاتبه منك، فقال له على رضى الله عنه: انما أنت فاسق فنزلت «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ» يعنى بالمؤمن على بن أبى طالب وبالفاسق الوليد بن عقبه» (٢).

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن عطاء بن يسار قال: «نزلت سوره السجده بمكه، إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينه فى على والوليد بن عقبه، وكان بينهما كلام فقال الوليد: أنا ابسط منك لساناً وأحد سناناً، فقال على: اسكت فانك فاسق فأنزل الله فيهما: «أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا» إلى آخر الآيات» (٣).

أقول: رواه أئمه الحديث والمفسرون فى مسانيدهم وتفاسيرهم كابن

ص: ٣٧٤

١- [١] سوره السجده: ٢٠ / ١٨.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ٩٢، ورواه الحبرى الكوفى فى ما نزل من القرآن فى أهل البيت ص ٦٩، وقرات الكوفى: فى تفسيره ص ١٢٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٥٢، ورواه عن ابن عباس أيضاً.

المغازلى فى مناقب على بن أبى طالب ص ٣٢٤ رقم / ٣٧٠ و ٣٧١. السيوطى فى الدر المنثور ج ٥ ص ١٧٨ وقال: اخرج أبو الفرج الاصبهاني فى الأغاني، والواحدى وابن عدى وابن مردويه، والخطيب، وابن عساكر من طرق عن ابن عباس رضى الله عنهما.

وقال شرف الدين: ذكر أبو مخنف رحمه الله انه جرى عند معاوية بين الحسن بن على صلوات الله عليهما وبين الفاسق الوليد بن عقبه كلام، فقال له الحسن عليه السلام: لا الومك أن تسبّ علياً وقد جلدك فى الخمر ثمانين سوطاً، وقتل اباك صبراً مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى يوم بدر وقد سماه الله عزوجل فى غير آيه مؤمناً وسماك فاسقاً (١).

«وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قول الله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا» قال: «نزلت هذه الآية فى على يعنى كان على مصداقاً بوحدانيتى «كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا» يعنى الوليد بن عقبه بن أبى معيط. وفى قوله: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» قال جعل الله لبنى اسرائيل بعد موت هارون وموسى، من ولد هارون سبعة من الأئمة كذلك جعل من ولد على سبعة من الأئمة، ثم اختار بعد السبعة من ولد هارون خمسة فجعلهم تمام الاثنى عشر نقيباً كما اختار بعد السبعة من ولد على خمسة فجعلهم تمام الاثنى عشر» (٣) «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» قال:

ص: ٣٧٥

١- [١] تأويل الآيات الظاهرة ص ٢٤٤.

٢- [٢] سورة السجده: ٢٤.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٥٤ ص ٤٥٥ رقم / ٦٢٦ / ٦٢٥.

«نزلت في ولد فاطمه خاصه، جعل الله منهم أئمه يهدون بأمره» (١).

وقال القمي: كان في علم الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم أئمه.

وروى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال: الأئمه في كتاب الله امامان عدل وامام جور قال الله «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا» لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ» (٢)
يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلافاً لما في كتاب الله (٣).

(سوره الأحزاب)

«مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» (٤)

قال الخوارزمي: «قال الله تعالى «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» قيل نزل قوله: «فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ» في حمزه واصحابه كانوا عاهدوا الله تعالى لا يولون الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا، ومنهم من ينتظر على بن أبي طالب عليه السلام مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير الآثار» (٥).

ص: ٣٧٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٥٤ ص ٤٥٥ رقم /٦٢٦ /٦٢٥.

٢- [٢] سوره القصص: ٤١.

٣- [٣] تفسير القمي ج ٢ ص ١٧٠.

٤- [٤] سوره الاحزاب: ٢٣.

٥- [٥] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٧.

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي جعفر رضى الله تعالى عنه، قال: «رجالٌ صدقوا: حمزه وعلی وجعفر، فمنهم من قضى نحبه: اى عهده وهو حمزه وجعفر، ومنهم من ينتظر قال: علی بن أبى طالب» (١).

قال ابن حجر: «وسئل علی وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى:

«رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا» فقال: اللهم غفرًا هذه الآية نزلت فى وفى عمى حمزه، وفى ابن عمى عبيده ابن الحارث بن عبد المطلب، فأما عبيده فقضى نحبه شهيداً يوم بدر، وحمزه قضى نحبه شهيداً يوم أحد، وأما أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذه، وأشار بيده إلى لحيته ورأسه، عهد عهده الی حبيبي أبو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

قال الحافظ الكنجى: «قيل: نزل قوله «فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ» فى حمزه واصحابه، كانوا عاهدوا ان لا يولّوا الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا، «وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ» على بن أبى طالب مضى على الجهاد، ولم يبدل ولم يغير» (٣).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى اسحاق عن علی قال: فىنا نزلت:

«رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» الآية: «فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً» (٤).

وروى باسناده عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى: «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ» يعنى علياً وحمزه وجعفر «فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ» يعنى حمزه وجعفر «وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ» يعنى علياً عليه السلام كان ينتظر اجله والوفاء لله بالعهد والشهادة فى سبيل الله، فوالله لقد رزق الشهادة (٥).

«وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ

ص: ٣٧٧

١- [١] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٢٦.

٢- [٢] الصواعق المحرقة ص ٨٠.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٢٤٩.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١ رقم ٦٢٧ / ٦٢٨.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١ رقم ٦٢٧ / ٦٢٨.

قال ابن أبي الحديد: «ما وجدناه في السير والأخبار من إشفاق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وحذره عليه. ودعائه له بالحفظ والسلامه، قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يوم الخندق، وقد برز على إلى عمرو ورفع يديه إلى السماء، بمحضر من أصحابه، اللهم انك اخذت مني حمزه يوم أحد وعبيده يوم بدر، فاحفظ اليوم عليّ علياً: «رَبِّ لَأَ تَذَرَنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ» (٢)

ولذلك ضن به عن مبارزه عمر وحين دعا عمرو الناس إلى نفسه مراراً، في كلها يحجمون ويقدم علي، فسأل الأذن له في البراز حتى قال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «انه عمروا» فقال:

«وأنا عليّ» فأدناه وقبله وعممه بعمامته، وخرج معه خطوات كالمودع له. القلق لحاله، المنتظر لما يكون منه، ثم لم يزل صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رافعاً يديه إلى السماء مستقبلاً لها بوجهه، والمسلمون صموت حوله، كأنما على رؤوسهم الطير، حتى ثارت الغبرة، وسمعوا التكبير من تحتها، فعلموا ان علياً قتل عمرواً، فكبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وكبر المسلمون تكبيره سمعها من وراء الخندق من عساكر المشركين، ولذلك قال حذيفه بن اليمان: لو قسمت فضيله على عليه السّلام بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين باجمعهم لوسعتهم. وقال ابن عباس في قوله تعالى:

«وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» قال: بعلي بن أبي طالب» (٣).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله «انه كان يقرأ «وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ» بعلي بن أبي طالب» (٤).

ص: ٣٧٨

١- [١] سورة الاحزاب: ٢٥.

٢- [٢] سورة الانبياء: ٨٩.

٣- [٣] شرح نهج البلاغه ج ١٣ ص ٢٨٣.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣ رقم / ٦٢٩، ورواه السيوطي في الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٢. وابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٢٠ رقم / ٩٢٠ والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٣٤.

وروى باسناده عن حذيفه، قال: «لما كان يوم الخندق عبر عمرو بن عبد ود حتى جاء فوقع على عسكر النبي فنادى: البراز، فقال رسول الله: ايكم يقوم الى عمرو؟ فلم يقم أحد الا على بن أبي طالب فانه قام فقال له النبي: اجلس، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ايكم يقوم إلى عمرو؟ فلم يقم احد، فقام إليه على فقال: أنا له فقال النبي اجلس، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه ايكم يقوم إلى عمرو فلم يقم أحد، فقام على، فقال أنا له، فدعاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: انه عمرو بن عبد ود، قال: وأنا على بن أبي طالب فألبسه درعه ذات الفضول واعطاه سيفه ذا الفقار وعممه بعمامته السحاب على رأسه تسعه اكوار، ثم قال له: تقدم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما ولي:

اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه، فجاء حتى وقف على عمرو، فقال: من أنت، فقال عمرو ما ظننت انى اقف موقفاً اجهل فيه، أنا عمرو بن عبد ود، فمن أنت قال: أنا على بن أبي طالب فقال: الغلام الذى كنت اراك فى حجر أبي طالب؟ قال: نعم، قال: ان اباك كان لى صديقاً وأنا اكره ان اقتلك فقال له على: لكنى لا اكره ان اقتلك، بلغنى انك تعلقت باستار الكعبه وعاهدت الله عزوجل ان لا يخيرك رجل بين ثلاث خلال الا اخترت منها خله؟ قال: صدقوا قال: اما ان ترجع من حيث جئت، قال: لا تحدث بها قريش قال: أو تدخل فى ديننا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا، قال ولا- هذه فقال له على: فانت فارس وأنا راجل فنزل عن فرسه، وقال: ما لقيت من أحد ما لقيت من هذا الغلام، ثم ضرب وجه فرسه فأدبرت، ثم أقبل إلى على وكان رجلاً طويلاً- يداوى دبر البعيره وهو قائم- وكان على فى تراب دق ولا يثبت قدماه عليه فجعل على ينكص إلى ورائه يطلب جلدًا من الأرض يثبت قدميه

ويعلوه عمرو بالسيف، فكان في درع عمرو قصر، فلما تشاك بالضربه تلقاها على بالترس فلحق ذباب السيف في رأس علي وتسيف على رجليه بالسيف من اسفل، فوقع على قفاه فثارت بينهما عجاجه، فسمع علي يكبر، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: قتله، والذي نفسي بيده فكان أول من ابتدر العجاج عمر بن الخطاب فإذا علي يمسح سيفه بدرع عمرو فكبر عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله قتله، فحز علي رأسه، ثم اقبل يخطر في مشيته، فقال له رسول الله: يا علي ان هذه مشيه يكرهها الله عزوجل ألما في هذا الموضع، فقال رسول الله لعلي: ما منعك من سلبه، وكان ذو سلب، فقال: يا رسول الله انه تلقاني بعورته، فقال النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أبشر يا علي، فلو وزن اليوم عملك بعمل أمه محمّد لرجح عملك بعملهم وذلك انه لم يبق بيت من بيوت المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو» (١).

وروى باسناده عن علي قال: «خرج عمرو بن عبد ود يوم الخندق معلماً مع جماعه من قريش، فاتوا نقره من نقر الخندق فقحموا خيلهم فعبروه وأتوا النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم ودعا عمرو البراز فنهضت اليه، فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يا علي انه عمرو، قلت يا رسول الله وانى علي، فخرجت إليه ودعوت بدعاء علمنيه رسول الله قال: قل: بك اصول وبك احول واياك أدراً في نحره، فنازلته وثار العجاج فضربنى ضربه في رأسى فعملت، فضربته فجدلته وولت خيله منهزمه» (٢).

وروى الحاكم النيسابورى باسناده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده

ص: ٣٨٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٥ ص ٧ رقم / ٦٣٤ و ٦٣٥.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٥ ص ٧ رقم / ٦٣٤ و ٦٣٥.

قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لمبارزه على بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق افضل من اعمال امتى الى يوم القيامة» (١).

«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢).

روى الطبرى باسناده عن أبى سعيد الخدرى قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نزلت هذه الآية فى خمسة: فى وفى على وحسن وحسين وفاطمه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»» (٣).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن صفيه بنت شبيهه قالت: قالت عائشه:

«خرج النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ غداه وعليه مرط من رجل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله معه، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمه فأدخلها معه، ثم جاء على فأدخله معه، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»» (٤).

روى الحموينى باسناده عن مجمع قال: «دخلت مع أمى على عائشه فسألتهأ أمى قالت: أرأيت خروجك يوم الجمل؟ قالت: انه كان قدراً من الله سبحانه وتعالى فسألته عن على قالت: تسألينى عن أحب الناس كان إلى رسول الله، لقد رأيت علىاً وفاطمه وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله بثوب عليهم. ثم قال؟ اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً،

ص: ٣٨١

١- [١] المستدرک ج ٣ ص ٣٢، والخطيب فى تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٨ رقم ٦٩٧٨ مع فرق.

٢- [٢] سورة الأحزاب: ٣٣.

٣- [٣] جامع البيان (الطبرى) ج ٢٢ ص ٦ ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٢٢.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦ رقم / ٦٨٠، ورواه ابن كثير فى تفسيره ج ٣ ص ٤٨٥، والطبرى فى تفسيره.

قالت فقلت: يا رسول الله وأنا من أهلك، قال تنحى فانك إلى خير» (١).

روى ابن كثير باسناده عن محمد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن عم له قال: «دخلت مع أبي على عائشه رضی اللہ عنہا فسألته عن علي رضي الله عنه فقالت: تسألني عن رجل كان من أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحته ابنته وأحب الناس إليه، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم: فألقى عليهم ثوباً فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت فدنوت منهم فقلت: يا رسول الله وأنا من أهل بيتك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم تنحى فانك إلى خير» (٢).

قال ابن حجر: «أكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم وما بعده ... هذه الآية منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على غرر من مآثرهم، والاعتناء بشأنهم حيث ابتدأت ب (انما) المفيدة لحصر ارادته تعالى في أمرهم على اذهاب الرجس الذي هو الإثم، أو الشك فيما يجب الايمان به عنهم وتطهيرهم من سائر الأخلاق والأحوال المذمومه ... وتحريمهم على النار، وهو فائده ذلك التطهير وغايته إذ منه الهام الانابه إلى الله تعالى وادامه الأعمال الصالحة» (٣).

روى البلاذري باسناده عن انس بن مالك «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمر ببیت فاطمه سته اشهر وهو منطلق إلى صلاة الصبح، فيقول: الصلاة

ص: ٣٨٢

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٦٧ رقم / ٢٩٦.

٢- [٢] تفسير القرآن العظيم ج ٣ ص ٤٨٥.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٨٥ ص ٨٦.

أهل البيت «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)

قال السيوطي: وأخرج ابن أبي شيبه وأحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عائشه قالت: «خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداه وعليه مرط من شعر أسود فجاء الحسن الحسين رضى الله عنهما فادخلهما معه ثم جاءت فاطمه فادخلها، ثم جاء على فأدخله معه، ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

وروى الحاكم النيسابورى بإسناده عن أم سلمه رضى الله عنها «أنها قالت:

فى بيتى نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» قالت فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى على وفاطمه والحسن والحسين فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى قالت ام سلمه: يا رسول الله ما أنا من أهل البيت؟

قال: انك لعلى خير وهؤلاء أهل بيتى اللهم اهلى اهل حق، هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه» (٢).

وروى السيوطى بإسناده عن أم سلمه رضى الله عنها «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمه رضى الله عنها ايتينى بزوجك وابنيه فجاءت بهم فالقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم كساء فذكيا ثم وضع يده عليهم، ثم قال: اللهم ان هؤلاء أهل محمّد، وفى لفظ آل محمّد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمّد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حميد مجيد، قالت ام سلمه رضى الله عنها:

فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال: انك على خير» (٣).

ص: ٣٨٣

١- [١] انساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٤ رقم / ٣٨. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٢٢.

٢- [٢] المستدرک ج ٢ ص ٤١٦.

٣- [٣] الدر المنثور ج ٥ ص ١٩٨.

روى ابن عساكر بسنده عن أبي سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: حين نزلت: «وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا» كان يجىء إلى باب علي صلاة الغداة ثمانية اشهر ويقول: الصلاة رحمكم الله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١)

وروى بسنده عن أبي الحمراء قال: أقمت بالمدينة سبعة اشهر كيوم واحد، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يجىء كل غداة فيقوم على باب فاطمه، يقول: الصلاة «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢)

روى ابن البطريق باسناده عن واثله بن الاسقع أنه حدثه قال: «طلبت علياً في منزله، فقالت فاطمه: ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله قال فجاء جميعاً فدخلا ودخلت معهما، فاجلس علياً عن يساره، وفاطمه عن يمينه والحسن والحسين بين يديه، ثم التفت عليهم بثوبه، وقال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» اللهم ان هؤلاء أهلى احق» (٣).

وروى بسنده عن عطاء بن أبي رباح، قال: «حدثني من سمع ام سلمه تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بيتها، فأنته فاطمه صلى الله عليها ببرمه فيها خزيره فدخلت بها عليه، قال: ادعى لى زوجك وابنيك، قال فجاء على وحسن وحسين عليهم السلام، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيره وهو وهم على منام له على دكان تحته كساء خيبرى، قالت وأنا فى الحجره اصلى فأنزل الله تعالى هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

ص: ٣٨٤

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٥٠ / رقم / ٣٢٠.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ٢٥١ رقم ٣٢١.

٣- [٣] خصائص الوحي المبين ص ٤١.

تَطْهِيراً» قالت فأخذ فضل الكساء وكساهم به ثم أخرج يده فالوى بها الى السماء وقال: هؤلاء أهل بيتى وخاصتى. اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالت:

فأدخلت رأسى البيت وقلت وأنا معكم يا رسول الله؟ قال انك إلى خير» (١).

قال العلامة الحلى: «أجمع المفسرون وروى الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره، أنها نزلت فى على وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام، وروى أبو عبيده محمد بن عمران المرزبانى عن أبى الحمراء قال: خدمت النبى صلى الله عليه وآله وسلم نحواً من تسعة أشهر أو عشرة عند كل فجر لا يخرج من بيته حتى يأخذ بعضادتى باب على عليه السلام فيقول: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته، فتقول فاطمه وعلى والحسن والحسين عليهم السلام: وعليك السلام يا نبى الله ورحمه الله وبركاته، ثم يقول: الصلاة رحمكم الله: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» ثم ينصرف إلى مصلاه، والكذب من الرجس ولا خلاف فى ان أمير المؤمنين ادعى الامامه لنفسه فيكون صادقاً» (٢).

وقال فى (منهاج الكرامه): «وفى هذه الآيه على العصمه مع التأكيد بلفظ «إِنَّمَا» وبادخال (اللام) فى الخبر، والاختصاص فى الخطاب بقوله «أَهْلَ الْبَيْتِ» والتكرير بقوله «وَيُطَهِّرَكُمْ» والتأكيد بقوله «تَطْهِيراً» وغيرهم ليس بمعصوم، فتكون الامامه فى على عليه السلام. ولانه ادعاها فى عده من اقواله، كقوله والله لقد قمصها ابن أبى قحافه وانه ليعلم ان محلى منها محل القطب من الرضى. وقد ثبت نفى الرجس عنه فيكون صادقاً فيكون هو الإمام» (٣).

ص: ٣٨٥

١- [١] المصدر ص ٤٢.

٢- [٢] كشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع فى تعيين الإمام ص ٨٨.

٣- [٣] البرهان الخامس ص ٨٥ مخطوط.

وقال شرف الدين: «انما» وهي محققه لما اثبت بعدها نافية لما لم يثبت بعدها وقوله يريد قال أبو علي الطبرسي قدس الله روحه: هل هي الارادة المحضه او الاراده التي يتبعها التطهير واذهاب الرجس؟ فلا يجوز الوجه الأول لأن الله قد أراد من كل مكلف هذه الاراده المطلقه فلا اختصاص لها بأهل البيت عليهم السلام دون سائر الخلق، ولأن هذا القول يقتضى المدح والتعظيم لهم بغير شك ولا مدح في الاراده المجرده. فثبت الوجه الثانى، وفي ثبوته ثبوت العصمه لهم لا اختصاص الآيه لهم لبطلان عصمه غيرهم، وقد جاء فى اختصاص الآيه روايات لا تحصى كثره، والرجس عمل الشيطان، والتطهير العصمه منه، وأهل البيت:

محمد، وعلي، وفاطمه، والحسن، والحسين عليهم السلام (١).

أقول: روى البحرانى فى تفسير هذه الآيه من طريق العامه واحداً وأربعين حديثاً ومن الخاصه أربعة وثلاثين حديثاً (٢).

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (٣)

روى اسماعيل القاضى باسناده عن كعب بن عجره قال: «لما نزلت هذه الآيه «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» قلنا: يا رسول الله، قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاه؟ قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت وصليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك

ص: ٣٨٦

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ٢٥٤.

٢- [٢] غايه المرام ص ٢٨٧.

٣- [٣] سوره الاحزاب: ٥٦.

وروى الدار قطنى باسناده عن أبى مسعود الأنصارى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاه لم يصل فيها على ولا على أهل بيتى لم تقبل منه (٢).

وروى اسماعيل القاضى باسناده عن السرى بن يحيى قال: «سمعت الحسن قال: لما نزلت «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد علمنا كيف هو، فكيف تأمرنا ان نصلى عليك؟ قال: تقولون اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حميد مجيد» (٣).

وباسناده عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمه بنت الحسين عن فاطمه بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: «قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخلت المسجد فقولى: بسم الله والسلام على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وسهل لنا أبواب رحمتك. فإذا فرغت فقولى مثل ذلك، غير أن قولى وسهل لنا أبواب فضلك» (٤).

روى العلامة الحلى روايه كعب بن عجره عن البخارى (كتاب التفسير - الاحزاب) ومسلم (كتاب الصلاه، باب الصلاه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: ولا شك ان علياً عليه السلام افضل آل محمد فيكون اولى بالامامه (٥).

ص: ٣٨٧

١- [١] وروى خبر كعب: الدار قطنى فى سننه ١ ص ٣٥٥ رقم ٢ وابن حجر فى الصواعق ص ٨٧.

٢- [٢] سنن الدار قطنى ج ١ ص ٣٥٥ باب ذكر وجوب الصلاه على النبي رقم / ٦.

٣- [٣] فضل الصلاه على النبي ص ٦٢ ص ٧٤ رقم / ٦٥ / ٨٢.

٤- [٤] فضل الصلاه على النبي ص ٦٢ ص ٧٤ رقم / ٦٥ / ٨٢.

٥- [٥] منهاج الكرامه، البرهان التاسع والعشرون.

«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا* وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا
اِكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا» (١)

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن أبى بكر بن عبيدالله بن أبى مليكه عن أبيه قال: جاء رجل من أهل الشام فسب علياً عند
ابن عباس فحصبه ابن عباس، فقال: يا عدو الله آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ
اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا» لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حياً لأذيته. قال الحاكم: هذا حديث
صحيح الاسناد (٢).

روى الحاكم الحسكافى قال: «حدثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد بن أبى دارم الحافظ، حدثنا على بن
أحمد العجلي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا أرطاه بن حبيب قال: حدثنى أبو خالد الواسطى وهو أخذ بشعره قال: حدثنى زيد
بن على وهو أخذ بشعره، قال: حدثنى على بن الحسين وهو أخذ بشعره، قال: حدثنى الحسين بن على وهو أخذ بشعره قال:
حدثنى على بن أبى طالب وهو أخذ بشعره، قال: حدثنى رسول الله وهو أخذ بشعره، فقال: من آذى شعره منك فقد آذانى
ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله» (٣).

وروى باسناده عن جابر قال: «سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى: من آذاك فقد آذانى» (٤).

ص: ٣٨٨

١- [١] سورة الاحزاب: ٥٧-٥٨.

٢- [٢] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢١ وصححه الذهبى فى تلخيصه.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٩٧ رقم / ٧٧٦، ورواه الزرندى فى نظم درر السمطين ص ١٠٥.

٤- [٤] المصدر ص ٩٨ رقم ٧٧٧، ورواه البلاذرى فى أنساب الاشراف عن ابن الحنفية ج ٢ ص ١٤٦ رقم / ١٤٧.

«إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» (١)

من كلام لعلى بن أبى طالب عليه السّلام كان يوصى به اصحابه: «... ثم أداء الأمانة. فقد خاب من ليس من أهلها، إنها عرضت على السماوات المبتية، والأرضين المدحوه، والجبال ذات الطول المنصوبه، فلا- أطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها، ولو امتنع شىء بطول او عرض أو قوه أو عز لا تمتنع ولكن اشفقن من العقوبه، وعقلن ما جهل من هو أضعف منهن وهو الانسان» إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ان الله- سبحانه وتعالى- لا يخفى عليه ما العباد مقترفون فى ليلهم ونهارهم لطف به خيراً، وأحاط به علماً، أعضاءكم شهوده، وجوارحكم جنوده، وضمائركم عيونهم، وخلواتكم عيانه» (٢).

روى البحرانى عن الخوارزمى باسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الله تعالى لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتى وولايه على بن أبى طالب فقبلتاها، ثم خلق الخلق وفوض اليها أمر الدين، فالسعيد من سعد بنا والشقى من شقى بنا نحن المحللون لحلاله والمحرمون لحرامه» (٣).

ص: ٣٨٩

١- [١] سورة الاحزاب: ٧٢.

٢- [٢] نهج البلاغه محمد عبده طبع مصر ج ٢ ٢٠٥٢ رقم / ١٩٤.

٣- [٣] غايه المرام الباب السابع عشر ص ٤٩١. قال العلامة الطباطبائى «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» - إلى قوله- «غَفُورًا رَحِيمًا» الأمانة- ايا ما كانت- شىء يودع عند الغير ليحفظ عليه ثم يرده الى من أودعه، فهذه الأمانة المذكوره فى الآيه شىء ائتمن الله الانسان عليه ليحفظ على سلامته واستقامته ثم يرده اليه سبحانه كما أودعه، ويستفاد من قوله «لِيَعْبُدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ» الخ، أنه أمر يترتب على حمله النفاق والشرك. والايمان. فينقسم حاملوه باختلاف كيفية حملهم إلى منافق ومشرك ومؤمن. فهو لا محاله أمر مرتبط بالدين الحق الذين يحصل بالتلبس به وعدم التلبس به النفاق والشرك والايمان، فهل هو الاعتقاد الحق والشهادة على توحده تعالى، أو مجموع الاعتقاد والعمل بمعنى أخذ الدين الحق بتفاصيله مع الغض عن العمل به، أو التلبس بالعمل به أو الكمال الحاصل للإنسان من جهة التلبس بواحد من هذه الأمور؟ وليس هى الأول اعنى التوحيد فان السماوات والأرض وغيرها من شىء توحده تعالى وتسبح بحمده، وقد قال تعالى: «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» أسرى: ٤٤، والآيه تصرح بابائها عنه، وليست هى الثانى اعنى الدين الحق بتفاصيله فان الآيه تصرح بحمل الانسان كائناً من كان من مؤمن وغيره له ومن البين ان أكثر من لا يؤمن لا يحمله ولا- علم له به، وبهذا يظهر أنها ليست بالثالث وهو التلبس بالعمل بالدين الحق تفصيلاً. وليست هى الكمال الحاصل له بالتلبس بالتوحيد فان السماوات والأرض وغيرها ناطقه بالتوحيد فعلاً متلبسه به وليست هى الكمال الحاصل من أخذ دين الحق والعلم به إذ لا يترتب على نفس الاعتقاد الحق والعلم بالتكاليف الدينيه نفاق ولا شرك، ولا ايمان، ولا يستعقب سعادته ولا شقاء وانما يترتب الأثر على الالتزام بالاعتقاد الحق والتلبس بالعمل، فبقى أنها الكمال الحاصل له من جهة التلبس بالاعتقاد والعمل الصالح وسلوك سبيل الكمال بالارتقاء من حضيض المادة إلى اوج الاخلاص الذى هو أن يخلصه الله لنفسه فلا يشاركه فيه غيره فيتولى هو سبحانه تدبير أمره وهو الولايه الإلهيه. فالمراد بالأمانة الولايه الإلهيه وبعرضها على هذه الاشياء اعتبارها مقيسه اليها والمراد بحملها والإبائه عنه وجود استعدادها وصلاحيه التلبس بها وعدمه، وهذا المعنى هو القابل لأن ينطبق على الآيه

فالسماوات والأرض والجبال على ما فيها من العظمه والشده والقوه فاقده لاستعداد حصولها فيها وهو المراد بابائهن عن حملها واشفاقهن منها. لكن الانسان الظلوم الجهول لم يأب ولم يشفق من ثقلها وعظم خطرها فحملها على ما بها من الثقل وعظم الخطر فتعقب ذلك أن انقسم الانسان من جهة حفظ الامانه وعدمه بالخيانه إلى منافق ومشرك ومؤمن بخلاف السماوات والأرض والجبال فما منها الا- مؤمن مطيع؟ فان قلت: ما بال الحكيم العليم حمل على هذا المخلوق الظلوم الجهول حملاً لا يتحملة لثقله وعظم خطره، السماوات والأرض والجبال على عظمتها، وشدها وقوتها، وهو يعلم أنه أضعف من أن يطيق حملة، وانما حملة على قبولها ظلمه وجهله، وأجرأه عليه غروره، وغفلته عن عواقب الأمور، فما تحميلة الأمانه باستدعائه لها ظلماً، وجهلاً، الآ كتقليد مجنون ولايه عامه يأبى قبولها العقلاء ويشفقون منها يستدعيها المجنون لفساد عقله وعدم استقامه فكره. قلت: الظلم والجهل فى الانسان وان كانا بوجه ملاك اللوم والعتاب فهما بعينهما مصحح حملة الأمانه والولايه الإلهيه، فان الظلم والجهل انما يتصف بهما من كان من شأنه الاتصاف بالعدل والعلم، فالجبال مثلاً لا تتصف بالظلم والجهل فلا يقال: جبل ظالم أو جاهل لعدم صحه اتصافه بالعدل والعلم، وكذلك السماوات والأرض لا يحمل عليها الظلم والجهل لعدم صحه اتصافها بالعدل والعلم بخلاف الانسان والأمانه المذكوره فى الآيه وهى الولايه الإلهيه وكما صفه العبوديه انما تتحصل بالعلم بالله والعمل الصالح الذى هو العدل وانما يتصف بهذين الوصفين أعنى العلم والعدل الموضوع القابل للجهل والظلم فكون الانسان فى حد نفسه وبحسب طبعه ظلوماً جهولاً هو المصحح لحمل الأمانه الالهيه. فافهم ذلك. فمعنى الآيتين يناظر بوجه معنى قوله تعالى: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (التين: ٦). فقوله تعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى الْوَلَايَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْإِسْتِكْمَالِ بِحَقَائِقِ الدِّينِ الْحَقِّ عِلْمًا وَعَمَلًا وَعَرْضَهَا هُوَ اعْتِبَارُهَا مَقْيِسَهُ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ. وقوله: «عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ» أى هذه المخلوقات العظيمة التى خلقها أعظم من خلق الانسان كما قال: «لَخَلَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ» (المؤمن: ٧٥)، وقوله: «فَمَا يَتَّبِعُونَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا» أبأوها عن حملها واشفاقها منها عدم اشتمالها على صلاحية التلبس وتجافيتها عن قولها وفى التعبير بالحمل ايماء إلى أنها ثقلها ثقلاً لا يحتملها السماوات والأرض والجبال. وقوله: «وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ» أى اشتمل على صلاحيتها والتهيؤ للتلبس بها على ضعفه وصغر حجمه «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» أى ظالماً لنفسه جاهلاً بما تعقبه هذه الأمانه لو خانها من وخيم العاقبه والهلاك الدائم. وبمعنى أدق لكون الانسان خالياً بحسب نفسه عن العدل والعلم قابلاً للتلبس بما يفاض عليه من ذلك، والارتقاء من حضيض الظلم والجهل إلى أوج العدل والعلم. والظلوم والجهول وصفان من الظلم والجهل معناهما من كان من شأنه الظلم والجهل نظير قولنا: فرس شמוש ودابه جموح وماء طهور أى من شأنها ذلك كما قاله الرازى أو معناهما المبالغه فى الظلم والجهل كما ذكر غيره، والمعنى مستقيم كيفما كانا» (الميزان ج ١٦ ص ٣٤٨).

قال شرف الدين: قوله تعالى: إنا عرضنا اى عارضنا وقابلنا. والأمانه هنا الولايه، وقوله على السماوات والأرض والجبال فيه قولان، الأول ان العرض على أهل السماوات والأرض من الملائكه والجن والأنس فحذف، المضاف واقيم المضاف اليه مقامه، والقول الثانى قول ابن عباس وهو انه عرضت على نفس السماوات والأرض والجبال فامتنعت من حملها واشفقت منها ولأن نفس الأمانه قد حفظتها الملائكه والأنبياء والمؤمنون وقاموا بها، وقوله واشفقن منها اى ان هذه الأمانه فى جلاله موقعها وعظم شأنها لو قيست السماوات والأرض والجبال وعرضت بها لكانت الأمانه ارجح قدراً واثقل وزناً منها ومع ذلك فقد حمل الانسان مع ضعفه ومعنى حملها اى خانها وضيعها وكل من حمل الأمانه فقد خانها

وضيعها ومن لم يحملها فقد أداها وليس المراد بحملها الاستقلال بها وانشد بعضهم فى ان حمل الأمانة بمعنى الخيانه، فقال:

إذا أنت لم تبرح تؤدى امانه وتحمل اخرى افدحتك الودائع

اى تؤدى امانه وتضيع اخرى وقوله وحملها الانسان وهو الكافر والمنافق انه كان ظلوماً لنفسه جهولاً بالثواب والعقاب المعد له يوم المآب.

وأما تأويل الأمانة هى الولاية ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكان عن اسحاق بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله الله عزوجل «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» قال: يعنى بها ولاية على بن أبى طالب عليه السلام (١).

(سوره سبا)

«وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ» (٢)

روى أبو نعيم باسناده عن سليمان الأحمشى عن أبيه عن على، قال: «والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت ان ربي وهب لى قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً» (٣).

وروى الكنجى باسناده عن أبى الطفيل، قال: قال على بن أبى طالب عليه

ص: ٣٩٢

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ٢٦٢ مخطوط.

٢- [٢] سوره سبا: ٦.

٣- [٣] حليه الاولياء ج ١ ص ٦٧، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٠٧ وابن سعد فى الطبقات ج ٢ ق ٢ ص ١٠١.

السلام سلونى عن كتاب الله فانه ليس آيه إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار فى سهل ام فى جبل (١).

وروى أبو نعيم باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: «ان القرآن أنزل على سبعة احرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وان على بن أبى طالب عنده علم الظاهر والباطن» (٢).

(سوره فاطر)

«وَمَا يَشْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ* وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ* وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ* وَمَا يَشْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله الله: «وَمَا يَشْتَوِي الْأَعْمَىٰ» قال: أبو جهل ابن هشام «وَالْبَصِيرُ» قال: على بن أبى طالب، ثم قال:

«وَلَا الظُّلُمَاتُ» يعنى: أبو جهل المظلم قلبه بالشرك «وَلَا النُّورُ» يعنى قلب على المملوء من النور، ثم قال: «وَلَا الظُّلُّ» يعنى بذلك مستقر على فى الجنة «وَلَا الْحُرُورُ» يعنى به مستقر أبى جهل فى جهنم، ثم جمعهم فقال: «وَمَا يَشْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ» كفار مكة (٤).

«وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ

ص: ٣٩٣

١- [١] كفايه الطالب ص ٢٠٨، ورواه ابن حجر فى تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٧ رقم ٥٦٥.

٢- [٢] حليه الاولياء ج ١ ص ٦٥.

٣- [٣] سوره فاطر: ١٩-٢٢.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠١ رقم / ٧٨١.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ» قال يعنى به علياً كان عالماً بالله ويخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد فى سبيله ويتبع فى جميع أمره مرضاته ومرضات رسول الله» (٢).

وأيضاً عنه قال كان على يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد فى سبيله وكان إذا صف فى القتال كأنه بنيان مرصوص يقول الله «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ» (٣)

يتبع فى جميع أمره مرضات الله ورسوله وما قتل المشركين قبله أحد (٤).

«تُمْ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اضْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» (٥)

روى البحرانى عن على عليه السلام قال: «تُمْ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اضْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» نحن اولئك (٦).

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أمير المؤمنين على عليه السلام فى هذه الآية قال: نحن هم (٧).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى حمزه الثمالى عن على بن الحسين،

ص: ٣٩٤

١- [١] سورة فاطر: ٢٨.

٢- [٢] البرهان ج ٣ ص ٤١٦ رقم ٥ / ٤.

٣- [٣] سورة الصف: ٤.

٤- [٤] البرهان ج ٣ ص ٤١٦ رقم ٥ / ٤.

٥- [٥] سورة فاطر: ٣٢.

٦- [٦] غايه المرام الباب الحادى والخمسون ص ٣٥١.

٧- [٧] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٢٧.

قال: «انى لجالس عنده اذ جاءه رجلاين من أهل العراق فقالا: يا بن رسول الله جئناك كى تخبرنا عن آيات من القرآن، فقال: وما هى؟ قالا: قول الله تعالى: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا» فقال: يا أهل العراق وأيش يقولون؟ قال:

يقولون: إنها نزلت فى امه محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال على بن الحسين:

أمه محمد كلهم اذا فى الجنة. قال: فقلت من بين القوم: يا ابن رسول الله فيمن نزلت؟ فقال: نزلت والله فينا أهل البيت ثلاث مرات قلت: أخبرنا من فيكم الظالم لنفسه؟ قال: الذى استوت حسناته وسيئاته، وهو فى الجنة، فقلت: والمقصد؟

قال: العابد لله فى بيته حتى يأتية اليقين، فقلت: السابق بالخيرات؟ قال: من شهر سيفه ودعا إلى سبيل ربه» (١).

وروى باسناده عن على قال: «سألت رسول الله عن تفسير هذه الآية فقال: هم ذريتك وولدك، إذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم على ثلاثة اصناف: ظالم لنفسه يعنى الميت بغير توبه، ومنهم مقتصد استوت حسناته وسيئاته من ذريتك، ومنهم سابق بالخيرات من زادت حسناته على سيئاته من ذريتك» (٢).

روى السيد البحرانى باسناده عن الريان بن الصلت قال حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو، وقد اجتمع اليه فى مجلسه جماعه من أهل العراق وخراسان، فقال المأمون أخبرنى عن معنى هذه الآية: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا» فقال العلماء أراد الله عزوجل الأمه فقال المأمون ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام لا أقول كما قالوا ولكن أقول أراد العتره

ص: ٣٩٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠٤ ص ١٠٥ رقم ٧٨٢ / ٧٨٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠٤ ص ١٠٥ رقم ٧٨٢ / ٧٨٤.

الظاهره فقال المأمون وكيف عنى العتره الطاهره؟ فقال له الرضا عليه السلام لو أراد الأمه لكنت باجمعها فى الجنه لقول الله تبارك تعالى: «فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُذِنُ اللَّهُ ذَلِكُمْ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ» ثم جمعهم كلهم فى الجنه فقال: «جَنَاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ» (١)

فصارت الوراثة للعترة الطاهره لا لغيرهم فقال المأمون من العتره الطاهره؟ فقال الرضا عليه السلام الذين وصفهم فى كتابه فقال عزوجل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٢)

وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض انظروا كيف تخلفونى فيهما، ايها الناس لا تعلموهم فانهم اعلم منكم. قالت العلماء أخبرنا يا أبا الحسن عن العتره هم الآل ام غير الآل؟ فقال الرضا عليه السلام: هم الآل، قالت العلماء وهذا رسول الله يؤثر عنه قال: امتى آلى وهؤلاء اصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذى لا يمكن دفعه الآل امته، فقال أبو الحسن عليه السلام: اخبرونى هل تحرم الصدقه على الآل؟ قالوا نعم، قال فتحرم على الأمه؟ قالوا لا، قال: هذا فرق ما بين الآل والأمه ويحكم اين يذهب بكم؟ «أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذَّكَرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ» (٣)

أما علمتم انه وقف الوراثة الظاهره على المصطفين المهتدين دون سائرهم، قالوا من اين يا أبا الحسن؟ قال من قول الله عزوجل: «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي

ص: ٣٩٦

١- [١] سورة فاطر: ٣٣.

٢- [٢] سورة الاحزاب: ٣٣.

٣- [٣] سورة الزخرف: ٥.

ذُرِّيَّتَهُمَا الثُّبُورَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ» (١)

فصارت وراثته الكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم ان نوحاً عليه السلام حين سأل ربه فقال «إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ» وذلك ان الله عزوجل وعده ان ينجيه وأهله، فقال له «يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ» (٢)

(سوره يس)

«إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» (٣)

روى السيد البحراني باسناده عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» قام أبو بكر وعمر من مجلسيهما، فقالا: يا رسول الله هو التوراه؟ قال: لا، قالوا: هو الانجيل؟ قال: لا، قالوا: فهو القرآن؟ قال: لا، قال: فأقبل أمير المؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هو هذا انه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كل شيء» (٤).

وروى عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآية «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي

ص: ٣٩٧

١- [١] سورة الحديد: ٢٦.

٢- [٢] البرهان ج ٣ ص ٣٦٣ رقم / ١٠. سورة هود: ٤٦.

٣- [٣] سورة يس: ١٢.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٦ رقم / ٦، ورواه القندوزي الحنفى فى ينابيع المودّه فى الباب الرابع عشر ص ٧٦.

إِمَامٍ مُبِينٍ» قام رجلاَن فقالا- يا رسول الله أهو التوراه؟ قال: لا- قالا- هو الانجيل؟ قال: لا- قالا- فهو القرآن؟ قال: لا- فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هو هذا الذى احصى الله فيه علم كل شىء، وان السعيد كل السعيد من احب علياً فى حياته وبعد وفاته، وان الشقى كل الشقى من أبغض هذا فى حياته وبعد وفاته» (١).

روى القندوزى باسناده عن عمّار بن ياسر رضى الله عنهما، قال «كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام سائراً فمررنا بواد مملوه نملاً، فقلت: يا أمير المؤمنين ترى أحداً من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟ قال: نعم يا عمّار، أنا اعرف رجلاً يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه انثى، فقلت: من ذلك الرجل؟ فقال: يا عمّار ما قرأت فى سورة يس «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» فقلت: بلى يا مولاي، قال: أنا ذلك الإمام المبين» (٢).

(سوره الصافات)

«وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» (٣)

روى الخوارزمى باسناده عن أبى اسحاق فى قوله تعالى «وَقِفُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» قال: «يعنى عن ولايه على بن أبى طالب عليه السلام انه لا يجوز أحد الصراط الا وييده براه بولايه على بن أبى طالب عليه السلام» (٤).

روى ابن حجر باسناده عن أبى سعيد الخدرى «ان النبى صلّى الله عليه وآله

ص: ٣٩٨

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٧ رقم ١١.

٢- [٢] ينابيع الموده الباب الرابع عشر ص ٧٧.

٣- [٣] سوره الصافات: ٢٤.

٤- [٤] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٥.

وسلم قال: «وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُؤُونَ» عن ولأيه على، وكان هذا هو مراد الواحدى بقوله: روى فى قوله تعالى: «وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُؤُونَ» اى عن ولأيه على وأهل البيت، لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجراً إلا الموده فى القربى، والمعنى انهم يسألون: هل والوهم حق الموالاه كما اوصاهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم أم أضاعوها واهملوها فتكون عليهم المطالبه والتبعه» (١).

قال الزرندى: «وروى: عن ولأيه على رضى الله عنه، والمعنى انهم يسألون هل والوه حق الموالاه كما اوصاهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم أم أضاعوها واهملوها» (٢).

روى القندوزى باسناده عن جعفر الصادق عن آبائه عن على بن أبى طالب رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة نصب الصراط على جهنم لم يجز عنها أحد إلا من كانت معه براءة بولأيه على بن أبى طالب» (٣).

وروى باسناده عن على الرضا عن أبيه عن آبائه عن على بن أبى طالب رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إذا كان يوم القيامة لم تزل قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما ابلاه، وعن ماله من اين اكتسب وفى ماذا انفق، وعن حبنا أهل البيت» (٤).

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن أبى سعيد الخدرى فى قوله: «وَقَفُّوهُمْ

ص: ٣٩٩

١- [١] الصواعق المحرقة ص ٨٩.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ١٠٩.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ١١٢.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب السابع والثلاثون ص ١١٢.

إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» قال: «عن امامه علي بن أبي طالب» (١).

وروى باسناده عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

«وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ» قال: «عن ولاية علي بن أبي طالب» (٢).

وروى باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْقَفَ أَنَا وَعَلِيٌّ عَلَى الصِّرَاطِ، فَمَا يَمْرُ بِنَا أَحَدٌ إِلَّا سَأَلْنَا عَنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ فَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ وَالَا الْقِيَامَةَ فِي النَّارِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ:

«وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ» (٣)

وروى الحبري بسنده عن ابن عباس عن قوله: «وَقَفُّوهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ» قال: «عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام» (٤).

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن أبي برزّه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ حَوْلَهُ: وَالَّذِي نَفْسٌ مَحْمُودٌ بِيَدِهِ لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عَمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ فِيمَا أَكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ حَبْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَمَا آيَةُ حُكْمِكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَوَضَعَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ وَهُوَ عَلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: آيَةُ حَبْنَا مِنْ بَعْدِي حَبُّ هَذَا وَوَالِدِهِ» (٥).

واستدل العلامة الحلبي في (منهاج الكرامه) بهذه الآيه لاثبات امامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قائلاً: «وإذا سئلوا عن الولاية وجب

ص: ٤٠٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠٦ ص ١٠٧ رقم / ٧٨٦ / ٧٨٧ / ٧٨٨، روى الثاني القندوزي الحنفي.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٠٦ ص ١٠٧ رقم / ٧٨٦ / ٧٨٧ / ٧٨٨، روى الثاني القندوزي الحنفي.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٧٨، ورواه الكنجي الشافعي في كفايه الطالب ص ٢٤٧ والقندوزي الحنفي في ينابيع الموده ص ١١٢.

٥- [٥] توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٧.

ان تكون ثابتة له، ولم تثبت لغيره من الصحابه ذلك، فيكون هو الإمام» (١).

«سَلَامٌ عَلَيَّ إِذْ يَاسِينَ» (٢)

قال نور الدين على بن أحمد السمهودي: نقل جماعه من المفسرين عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى: «سَلَامٌ عَلَيَّ إِذْ يَاسِينَ»: سلام على آل محمد صلى الله عليه وعليهم... قال الإمام فخر الدين الرازي «جعل الله أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مساوين له في خمسه اشياء:

أحدها: في السلام، قال: السلام عليك ايها النبي ورحمه الله وبركاته، وقال لأهل بيته: سلام على آل ياسين.

والثانيه: في الصلاه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الآل كما في التشهد.

والثالثه: في الطهاره. قال الله تعالى «طه» اي يا طاهر «مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» (٣)

وقال لأهل بيته «وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً» (٤)

الرابعه: تحريم الصدقه، قال صلى الله عليه وسلم: لا تحل الصدقه لمحمد ولآل محمد.

الخامسه: المحبه، قال تعالى: «فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» (٥)

وقال لأهل بيته «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٦)

انتهى.

ص: ٤٠١

١- [١] البرهان الرابع عشر ص ٩٠ مخطوط.

٢- [٢] سوره الصافات: ١٣٠.

٣- [٣] سوره طه: ٢.

٤- [٤] سوره الاحزاب: ٣٣.

٥- [٥] سوره آل عمران: ٣١.

٦- [٦] سوره الشورى: ٢٢.

قلت: ومن تأمل ما سبق وما سيأتي في كتابنا هذا اتضح له المساواه في أمور كثيره غير ذلك والله اعلم (١).

وروى باسناده عن علي عليه السلام في قوله: «سَلَامٌ عَلَيَّ إِذَا يَاسِينَ» قال:

«ياسين: محمّد، ونحن آل ياسين» (٢).

وروى باسناده عن أبي مالك في قوله: «سَلَامٌ عَلَيَّ إِذَا يَاسِينَ» قال هو محمّد وآله أهل بيته» (٣).

روى شرف الدين باسناده عن أبي عبد الرحمن الأسلمي عن عمر بن الخطاب «انه كان يقرأ: سلام على آل ياسين، قال: علي آل محمّد» (٤).

روى الحضرمي في قوله تعالى: «سَلَامٌ عَلَيَّ إِذَا يَاسِينَ» بسنده عن ابن عباس اي سلام على آل محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٥).

روى الزرندي باسناده عن ابن عباس رضى الله عنه: على آل محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦).

روى ابن حجر باسناده عن ابن عباس: «ان المراد بذلك سلام على آل محمّد» (٧).

روى الشيخ الصدوق بسنده عن الريان بن الصلت، قال: «حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرور وقد اجتمع في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق

ص: ٤٠٢

١- [١] جواهر العقدين العقد الثاني الذكر الثالث ص ١٦٣ ص ١٦٥.

٢- [٢] المصدر ص ١١١ ص ١١٢ رقم ٧٩٣ / ٧٩٧.

٣- [٣] المصدر ص ١١١ ص ١١٢ رقم ٧٩٣ / ٧٩٧.

٤- [٤] تأويل الآيات الظاهره ص ٢٨٢ مخطوط.

٥- [٥] وسيله المآل ١٢٤ مخطوط. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء: ص ٩.

٦- [٦] نظم درر السمطين ص ٩٤.

٧- [٧] الصواعق المحرقة ص ٨٨.

وخراسان ... إلى أن قال: قال أبو الحسن: أخبروني عن قول الله عزوجل: «يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَي صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (١)

. فمن عنى بقوله:

يس؟ قالت: العلماء: يس محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم يشك فيه أحد. قال أبو الحسن: فإن الله عزوجل اعطى محمداً وآل محمد من ذلك فضلاً لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك ان الله عزوجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء صلوات الله عليهم، فقال تبارك وتعالى: «سَلَامٌ عَلَي نُوْحٍ فِي الْعَالَمِيْنَ» (٢)

وقال:

«سَلَامٌ عَلَي اِبْرَاهِيْمَ» (٣)

وقال: «سَلَامٌ عَلَي مُوسَى وَهَارُونَ» ولم يقل سلام على آل نوح، ولم يقل سلام على آل إبراهيم ولا قال: سلام على آل موسى وهارون، وقال:

عزوجل «سَلَامٌ عَلَي اِلِ يَاسِيْنَ» يعنى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال المأمون لقد علمت أن فى معدن النبوه شرح هذا وبيانه (٤).

(سوره ص)

«أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» (٥)

.روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «وأما قوله: «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» الآية قال: نزلت هذه الآية فى ثلاثه من

ص: ٤٠٣

١- [١] سوره يس: ٤.

٢- [٢] سوره الصافات: ٧٩.

٣- [٣] سوره الصافات: ١٠٩.

٤- [٤] عيون اخبار الرضا ج ١ ص ٢٢٨ وص ٢٣٦.

٥- [٥] سوره ص ص ٢٨.

المسلمين وهم المتقون الذين عملوا الصالحات، وفي ثلاثه من المشركين وهم المفسدون الفجار، فأما الثلاثه من المسلمين فهم على بن أبي طالب، وحمزه بن عبد المطلب، وعبيده بن الحرث بن عبد المطلب، وهم الذين بارزوا يوم بدر، فقتل على الوليد، وقتل حمزه عتبه، وقتل عبيده شيبه» (١).

وروى باسناده عن على في قوله: «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ» قال: «نزلت في حمزه وعلى وعبيده بن الحرث بن عبد المطلب وفي عتبه وشيبه والوليد بن عتبه» (٢).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده في قوله: «أَمْ نَجْعَلُ الْآيَةَ قَالَ: «نزلت في على بن أبي طالب عليه السلام» (٣).

روى الحبري باسناده عن ابن عباس «أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» على، وحمزه، وعبيده، «كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ» عتبه وشيبه والوليد ابن عتبه «أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ» هؤلاء وعلى وأصحابه «كَالْفُجَّارِ» عتبه وأصحابه» (٤).

(سورة الزمر)

«أَمَّنْ هُوَ قَانِئٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» (٥)

ص: ٤٠٤.

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١١٣ ص ١١٤، ص ١١٥، رقم / ٧٩٨ / ٧٩٩ / ٨٠٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١١٣ ص ١١٤، ص ١١٥، رقم / ٧٩٨ / ٧٩٩ / ٨٠٤.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٧٩.

٥- [٥] سورة الزمر: ٩.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله: «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» قال: «يعنى بالذين يعلمون علياً وأهل بيته من بنى هاشم «وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» بنى اميه «أُولُوا الْأَلْبَابِ» شيعتهم» (١).

وروى باسناده عن أبى جعفر فى قول الله تعالى: «قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ الْآيَةَ، قال: «الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» نحن «وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» عدونا «إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» شيعتنا» (٢).

قال القمى: نزل فى أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام «وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ» (قل) يا محمد «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ» يعنى اولى العقول (٣).

«ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمد بن الحنفية عن على عليه السلام فى قوله تعالى: «وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ» قال: «أنا ذلك الرجل السليم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (٥).

وروى باسناده عن عبدالله بن عباس فى قول الله تعالى: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ» فالرجل هو أبو جهل، والشركاء آلهتهم التى يعبدونها، كلهم يدعيها يزعم انه اولى بها (ورجلاً) يعنى علياً (سالمًا) يعنى سالمًا دينه لله يعبد.

ص: ٤٠٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢٣ ص ١١٧ ص ١١٦، رقم/ ٨٠٦/ ٨٠٥.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢٣ ص ١١٧ ص ١١٦، رقم/ ٨٠٦/ ٨٠٥.

٣- [٣] تفسير القمى ص ٢ ص ٢٤٦.

٤- [٤] سورة الزمر: ٢٩.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١١٩ رقم/ ٨٠٧/ ٨٠٩.

وحده لا يعبد غيره «هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا» في الطاعة والثواب (١).

«وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ» (٢)

قال السيوطي: وأخرج ابن مردويه، عن أبي هريره: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ» قال: هو محمّد الذي «وَصَّيَّدَقَ بِهِ» على بن أبي طالب (٣).

وروى باسناده عن أبي الطفيل عن علي قال: «الَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ»: رسول الله «وَصَّيَّدَقَ بِهِ» انا، والناس كلهم مكذبون كافرون غيري وغيره (٤).

وروى باسناده عن ابن عباس، قال: «هو النبي جاء بالصدق، والذي صدّق به علي بن أبي طالب» (٥).

وروى الحبري الكوفي عنه قوله: «وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ» رسول الله جاء بالصدق وعلي صدق به (٦).

وقال العلامة الحلبي: وهذه فضيله اختص بها فيكون هو الإمام (٧).

«أَنْ تَقُولَ نَفْسُ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ» (٨)

ص: ٤٠٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١١٩ رقم /٨٠٧/ ٨٠٩.

٢- [٢] سورة الزمر: ٣٣.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٢١ رقم /٨١١/، ورواه ابن المغازلي في مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٧٩، والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٣٣، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٢٨ مخطوط، وابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب في تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤١٨ رقم /٩١٧/، ومحمّد صدر العالم في معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٩١.

٤- [٤] المصدر ص ١٢٢ رقم /٨١٣/ ٨١٥.

٥- [٥] المصدر ص ١٢٢ رقم /٨١٣/ ٨١٥.

٦- [٦] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٨٠.

٧- [٧] منهاج الكرامه البرهان الثاني والعشرون.

٨- [٨] سورة الزمر: ٥٦.

قال المحدث البحراني: «يروى عن أبي بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلقت أنا وأنت يا علي من جنب الله تعالى فقال: يا رسول الله ما جنب الله تعالى، قال: سر مكنون وعلم مخزون لم يخلق الله منه سوانا، فمن أحبنا وفي بعهد الله، ومن ابغضنا فإنه يقول في آخر نفس: «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» (١).

قال القمي: «وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ» (٢).

من القرآن وولايه أمير المؤمنين والأئمه عليهم السلام، والدليل على ذلك قول الله عزوجل «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» الآية: قال في الامام لقول الصادق:

نحن جنب الله (٣).

روى السيد البحراني باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام في قول الله عزوجل «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» قال خلقنا والله من نور جنب الله وذلك قوله عزوجل «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» يعني في ولايه على عليه السلام (٤).

وروى باسناده عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام في قول الله عزوجل «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» قال: قال علي عليه السلام أنا جنب الله وأنا حسره للناس يوم القيامة (٥).

ص: ٤٠٧

١- [١] غايه المرام الباب الحادي والأربعون ص ٣٤١ رقم / ٢.

٢- [٢] سورة الزمر: ٥٥.

٣- [٣] تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٠.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٨٠ رقم ١٣ / ١٤.

٥- [٥] البرهان ج ٤ ص ٨٠ رقم ١٣ / ١٤.

وقال: «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» تعريفاً للخليفة قريهم ألا ترى أنك تقول فلان إلى جنب فلان إذا اردت ان تصف قربه منه (١).

(سوره غافر)

«الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي حرب بن أبي الاسود الدؤلى عن أبيه قال: قال على «لقد مكثت الملائكة سنين واشهرًا لا- يستغفرون إلا لرسول الله ولى، وفيما نزلت هاتان الآيتان: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ- إلى قوله- الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» فقال قوم من المنافقين من كان من آباء على وذريته الذين انزلت فيهم هذه الآيات؟ فقال على: سبحان الله أما من آباءنا إبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب. أليس هؤلاء من آباءنا؟» (٣).

وروى بإسناده عن أبي المعتمر عن أبيه قال: «سمعت علياً يقول: والله لقد مكثت الملائكة سبع سنين واشهرًا ما يستغفرون إلا لرسول الله ولى، وفيما نزلت هاتان الآيتان «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا» وساق الكلام حتى ختم الآيتين، فقال قوم من المنافقين: من آباؤهم؟ فقال: سبحان الله آباؤنا إبراهيم واسماعيل واسحاق» (٤).

ص: ٤٠٨

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٨١ رقم /١٦.

٢- [٢] سورة غافر: ٧-٨.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٢٤.

٤- [٤] نفس المصدر السابق ص ١٢٥.

وروى باسناده عن أبي ذر قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ صَلَّتْ عَلَيَّ، وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ قَبْلَ أَنْ يَسْلَمَ بَشَرًا (١).

وروى باسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تَرْفَعْ شَهَادَةَ إِنْ لَا آلَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا مَنِي وَمِنْ عَلِيٍّ» (٢).

قال علي بن إبراهيم: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ» يعني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ «وَمَنْ حَوْلَهُ» يعني الملائكة «يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا» يعني شيعة آل محمد (٣).

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي أيوب الأنصاري، قال سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب عليه السلام سبع سنين، وذلك انه لم يؤمن بي ذكر قبله وذلك قوله: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ» «يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ» «وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ» (٤) [٥] سورة فصلت: ٣٠. (٥)

(سورة فصلت)

«إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» [٥]

ص: ٤٠٩.

١- [١] شواهد التنزيل ص ١٢٥ رقم ٨١٨ / ٨١٩.

٢- [٢] شواهد التنزيل ص ١٢٥ رقم ٨١٨ / ٨١٩.

٣- [٣] تفسير القمي ج ٢ ص ٢٥٥.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٩٣ رقم / ١٤ وهذه مركبة من آيتين في سورة غافر: الآية [٧] و سورة الشورى الآية

٥- .

روى الحموي بسناده عن أبي صالح الحنفي عن علي قال قلت: يا رسول الله اوصني، قال: قل: ربى الله ثم استقم، قال: قلت: ربى الله وما توفيقى الا بالله عليه توكلت وإليه انيب، قال: ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً ونهته نهلاً (١).

روى السيد البحراني بسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا» يقول استكملوا طاعه الله وطاعه رسوله، وولايه آل محمّد عليهم السلام «ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» يوم القيامة «أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ» فاولئك الذين إذا فرغوا يوم القيامة حين يبعثون لتلقيهم الملائكة ويقولون لهم لا تخافوا ولا تحزنوا نحن كنا معكم في الحياه الدنيا لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة وابدشروا بالجنة التي كنتم توعدون (٢).

وروى بسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجل: «إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ» الآية قال «استقاموا» على الأتمهواحد بعد واحد (٣).

«إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني بسناده عن عبد الله بن عباس في قول الله عزّوجل:

«أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ» يعنى الوليد بن المغيرة «أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» من

ص: ٤١٠

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٠٠، ورواه أبو نعيم في حليه الاولياء ج ١ ص ٦٥.

٢- [٢] البرهان ج ٤ ص ١١٠ رقم ١٠/٩.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] سورة فصلت: ٤٠.

عذاب الله ومن غضب الله؟ وهو على بن أبي طالب «اعملوا ما شئتم» وعيد لهم (١).

(سوره الشورى)

«ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَعْتَرِفْ حَسَنَةً نَّبَذْ لَّهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ» (٢)

روى السيوطى باسناده عن أبى الديلم، قال: «لما جىء بعلى بن الحسين رضى الله عنه اسيراً، فأقيم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام، فقال:

الحمد لله الذى قتلكم واستأصلكم، فقال له على بن الحسين رضى الله عنه: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: أقرأت آل حم؟ قال: نعم، قال: اما قرأت «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» قال: فإنكم لأنتم هم؟ قال نعم» (٣).

روى الحضرمى بسنده عن سيدنا على: «لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ...»

قال الحافظ جمال الدين الزرندى عقب حديث (من كنت مولاه فعلى مولاه): قال الامام الواحدى: هذه الولاية التى اثبتها النبى صلى الله عليه وآله وسلم مسؤول عنها يوم القيامة اى عن ولايه على وأهل البيت، لان الله تعالى أمر نبيه ان يعرف الخلق انه لم يسألهم عن تبليغ الرسالة أجراً الا المودة فى القربى، والمعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاه كما اوصاهم النبى، أم أضاعوها واهملوها.

فتكون عليهم المطالبه والتبعه» (٤).

ص: ٤١١

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٢٩ رقم / ٨٢١.

٢- [٢] سوره الشورى: ٢٣.

٣- [٣] الدر المنثور ج ٦ ص ٧. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص ٩.

٤- [٤] وسيله المآل ص ١٢٤ مخطوط.

وروى بسنده عن ابن عباس: «لما نزلت: «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا» الآية.

قال قوم فى تقوّلهم ما يزيد إلّا يحثنا على اقاربه من بعده، فأخبر جبريل عليه السّلام النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّهم اتّهموه، فأنزل الله تعالى: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» الآية، فقال القوم: يا رسول الله، نشهد أنك صادق. فنزل «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ...» (١)

قال الخوارزمى: «لما نزلت هذه الآية «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»، فقال ناس من المنافقين. هل رأيتم اعجب من هذا يسفه احلامنا ويشتم آلهتنا ويروم قتلنا ويطمع ان نحبه أو نحبّ قرباه فنزل «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ» (٢)

أى ليس لى فى ذلك اجر، لأن منفعة المودّة تعود اليكم وهو ثواب الله تعالى ومرضاته» (٣).

روى ابن حجر باسناده عن ابن عباس «انّ هذه الآية لما نزلت، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم؟ قال: على وفاطمة وابناهما... قال: «وللشيخ الجليل شمس الدين ابن العربى رحمه الله:

رأيت ولائى آل طه فريضه على رغم أهل البعد يورثنى القربى

فما طلب المبعوث اجراً على الهدى بتبليغه إلا المودّة فى القربى» (٤)

قال القندوزى: «وفى المناقب بسنده عن جابر الجعفى عن الباقر عليه السّلام فى قوله عزّ وجل «وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَبَهُ نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» قال: من تولى

ص: ٤١٢

١- [١] سورة الشورى: ٢٥.

٢- [٢] سورة سبأ: ٤٧.

٣- [٣] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٤.

٤- [٤] الصواعق المحرقة ص ١٠١.

الأوصياء من آل محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم واتباع آثارهم فذاك يزيد ولايه من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قوله عز وجل «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا» وهو دخول الجنة وهو قول الله عز وجل: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ» يقول: اجر الموده التي لم اسألکم غيرها فهو لكم تهتدون بها، وتسعدون بها وتنجون من عذاب يوم القيامة» (١).

وروى باسناده عن ابن عباس رضی الله عنهما، قال: اقراراف الحسنه الموده لآل محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم (٢).

روى الكنجي باسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «جاء أعرابي إلى النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم فقال: يا محمد: اعرض على الاسلام، فقال: تشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله، قال: تسألني عليه اجراً؟

قال لا- «إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال: قرابتي او قرابتك؟ قال: قرابتي، قال: هات ابايك، فعلى من لا يحبك ولا يحب قرابتك لعنه الله» (٣).

روى الهيثمي باسناده عن ابن عباس، قال: «ولما نزلت «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: على وفاطمة وابناهما» (٤).

ص: ٤١٣

١- [١] ينابيع الموده الباب الخامس والعشرون ص ٩٨.

٢- [٢] المصدر الباب التاسع والثلاثون ص ١١٨. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ١٠ - ٢٠.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٩٠.

٤- [٤] الصواعق المحرقة ص ١٠١، ورواه الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٥، والزمخشري في -الكشاف ج ٣ ص ٤٦٧، والكنجي في كفايه الطالب ص ٩١، والحسكاني في شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٣٠ و ١٣٣ و ١٣٥ رقم ٨٢٢ و ٨٢٤ و ٨٢٨ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ١١٢. وابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين ص ٣٠٧ حديث / ٣٥٢، والسهمودي في جواهر العقدين العقد الثاني الذكر التاسع ص ١٢٠.

وروى الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: قالت الانصار فيما بينهم: لو جمعنا لرسول الله ما لا يبسط فيه يده ولا يحول بينه وبين أحد فقالوا: يا رسول الله أنا أردنا ان نجمع لك من أموالنا شيئاً يبسط فيه يدك لا يحول بينك وبينه أحد.

فأنزل الله «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (١)

قال السيد شهاب الدين أحمد: «روى انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَارَكَ وَسَلَّم، قال: ان الله جعل اجرى عليكم الموده فى أهل بيتى. وانى اسألکم غداً عنهم» (٢).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن على قال: فينا فى (آل حم) آيه انه لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن، ثم قرأ: «لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٣)

روى أحمد باسناده عن سعيد بن جبیر عن عامر قال: لما نزلت «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قالوا يا رسول الله: من قرابتنا هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال: على وفاطمة وابناهما عليهم السلام (٤).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن السدى فى قوله تعالى: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً» قال: «الموده لآل محمد» (٥).

روى الزرندي باسناده عن ابن عباس، قال: «الموده لآل محمد» (٦).

قال العلامة الحلبي: «روى الجمهور فى الصحيحين، وأحمد بن حنبل فى

ص: ٤١٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٣٥ رقم / ٨٢٩ ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٦ ص ٧ مع زياده.

٢- [٢] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٢٨ مخطوط.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٤٢ رقم / ٨٣٨، ورواه السمهودى فى جواهر العقدين العقد الثانى الذكر التاسع ص ١٢٠.

٤- [٤] الفضائل ج ١ حديث / ٢٥١ مخطوط، ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٦ ص ٨.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٤٧ رقم / ٨٤٥، ورواه الحضرمى عن ابن عباس فى وسيله المآل ص ١٢٦ مخطوط.

٦- [٦] نظم درر السمطين ص ٨٦.

مسنده، والثعلبي في تفسيره عن ابن عباس قال: لما نزل «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: علي وفاطمة وبنائهما عليهم السلام، ووجوب المودّة يستلزم وجوب الطاعة» (١).

وقال في (منهاج الكرامه): «وغير علي عليه السلام من الصحابه الثلاثة لا تجب مودته فيكون علي أفضل فيكون هو الإمام، ولأن مخالفته تنافي الموده وامثال اوامره يكون موده، فيكون واجب الطاعة، وهو معنى الإمام» (٢).

قال ابن البطريق: فقد ثبت مودتهم عليهم السلام إذ هي بأمر الله تعالى ولكونها أجر التبليغ، وإذا أمر الله تعالى رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ان يطلب من الأئمه عوض بذله لنفسه ومهجته اجر السفاره بينه تعالى وبين امته المودّه في اولى القربى وفسيّر اولى القربى من هم بقوله: علي وفاطمة والحسن والحسين، فوجبت مودتهم كوجوب موده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم وقامت مقام موده رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم، وإذا وجبت كوجوب مودته وجب لهم من فرض الطاعة ما يجب له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وجب الاقتداء بهم، ولم يجب ذلك لهم إلا من حيث كانت النفس واحده بدليل قوله تعالى: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» (٣).

ونفسه على صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِما وآلهما ونساؤه فاطمه وبناه الحسن والحسين صلى اللهُ عليهما، وسيجيء فيما بعد ذكر ذلك بطرقه ان شاء اللهُ تعالى.

ص: ٤١٥

١- [١] كشف الحق ونهج الصدق البحث الرابع الآيه الرابعه ص ٨٩.

٢- [٢] البرهان السابع ص ٨٦ مخطوط.

٣- [٣] سوره آل عمران: ٦١.

ويدلّ أيضاً على وجوب الطاعة لهم قوله تعالى: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» وإذا كانت مودّتهم كمودّه رسول الله صلّى الله عليه وآله وجب ان يكون طاعتهم كطاعه الرسول صلّى الله عليه وآله، صارت كطاعه الله تعالى لموضع قوله تعالى: «مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (١)

وهذا أدل دليل على وجوب الاقتداء بهم عليهم السلام ومعنى (الآ) فى هذه الآيه بمعنى غير، ومعناها التفخيم لأمرهم، والتعظيم لهم، وذلك مثل قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أنّ سيوفهم بهنّ فلول من مراعى الكتائب

أراد بغير، المبالغه فى المدح، واليه ذهب عمرو بن بحر الجاحظ فى كتابه الذى صنّفه للمأمون فى امامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام:

إذا أوجب الرحمن فى الوحي ودّهم فأين عن الوحي العزيز ذهاب

وأين عن الذكر العزيز مذاهب وأين الى غير الإله ايا (٢)

أقول: ذكر كثير من الحفاظ نزول الآيه فى آل محمّد عليهم السلام، منهم الطبرى فى ذخائر العقبى ص ٢٥ والزمخشري فى الكشاف، وابن طلحه فى مطالب السؤل، والهيشمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٨، وابن حجر فى الصواعق ص ١٠١ و ١٣٥ والشبلنجى فى نور الابصار ص ١١٢ والبدخشى فى مفتاح النجاء ص ٩، وغيرهم.

«أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ* وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ» (٣)

ص: ٤١٦

١- [١] سورة النساء: ٨٠.

٢- [٢] خصائص الوحي المبين ص ٥٦.

٣- [٣] سورة الشورى: ٢٤-٢٥.

روى الحاكم الحسكاني بأسناده عن ابن عباس «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم المدينة وليس بيده شىء، وكانت تنوبه نواب وحقوق، فكان يتكلفها وليس بيده سعه، فقالت الأنصار فيما بينها: هذا رجل قد هداكم الله على يديه وهو ابن اختكم تنوبه نواب وحقوق وليس فى يده سعه، فاجمعوا له طائفه من اموالكم، ثم اتوه بها يستعين بها على ما ينوبه، ففعلوا ثم اتوه بها فنزل:

«قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا» يعنى على الإيمان والقرآن ثمنًا. يقول: رزقًا ولا جعلًا إلا أن توادوا قرابتي من بعدى، فوقع فى قلوب القوم شىء منها، فقالوا: استغنى عما فى ايدينا أراد أن يحثنا على ذوى قرابته من بعده. ثم خرجوا فنزل جبرئيل فأخبره ان القوم قد اتهموك فيما قلت لهم، فأرسل اليهم فأتوه فقال لهم: أنشدكم بالله وما هداكم لدينه، اتهموننى فيما حدثتكم به على ذوى قرابتي؟ قالوا: لا- يا رسول الله انك عندنا صادق بار، ونزل «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» الآية، فقام القوم كلهم فقالوا: يا رسول الله فانا نشهد انك صادق ولكن وقع ذلك فى قلوبنا وتكلمنا به وانا نستغفر الله ونتوب إليه فنزل: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» (١)

(سوره الزخرف)

«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (٢)

روى القندوزى بأسناده عن على بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين على عليهم السلام، قال: «فينا نزل قول الله عزوجل «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» اى جعل الامامه فى عقب الحسين إلى يوم القيامة» (٣).

ص: ٤١٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٣٨ رقم / ٨٣٥.

٢- [٢] سورة الزخرف: ٢٨.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٧.

روى السيد البحراني باسناده عن مفضل بن عمر، عن الصادق عليه السلام قال المفضل فقلت يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال يعنى بذلك الامامه جعلها فى عقب الحسين إلى يوم القيامة» (١).

وروى باسناده عن أبى هريره، قال سألت رسول الله عن قوله عزوجل «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» قال جعل الائمه فى عقب الحسين يخرج من صلبه تسعه من الائمه ومنهم مهدي هذه الامه. ثم قال لو ان رجلاً ظعن بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضاً لأهل بيتي دخل النار (٢).

وروى عنه بهذا الاسناد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

انى تارك فيكم الثقلين احدهما كتاب الله عزوجل من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلاله. ثم أهل بيتي اذكر كم فى أهل بيتي - ثلاث مرات - فقلت لأبى هريره: فمن أهل بيته نساؤه؟ قال: لا أهل بيته اصله وعصبته وهم الائمه الاثنا عشر الذين ذكرهم الله فى قوله: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ» (٣)

. «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ* أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَا لَهُمْ فَأِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ* فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَإِنَّهُ لَدِكُّ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» (٤)

روى السيوطى باسناده عن جابر بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»: نزلت فى على بن أبى طالب، انه ينتقم من الناكثين والقاسطين بعدى» (٥).

ص: ٤١٨

١- [١] البرهان ج ٤ ص ١٣٨ رقم ٣ و ص ١٤٠ رقم / ٩ / ١٠.

٢- [٢] البرهان ج ٤ ص ١٣٨ رقم ٣ و ص ١٤٠ رقم / ٩ / ١٠.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] سورة الزخرف ٤١-٤٤.

٥- [٥] الدر المنثور ج ٦ ص ١٨.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جابر بن عبد الله قال: «انى لأذناهم من رسول الله فى حجه الوداع بمنى حين قال: لا ألفينكم ترجعون بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفننى فى الكتيبه التى تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه فقال: أو على أو على - ثلاثاً - فأينا ان جبرئيل غمزه وأنزل الله على أثر ذلك «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» بعلى بن أبى طالب «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ» من أمر على «إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» وان علياً لعلم للساعه «وَإِنَّهُ لَمَذْكُرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» عن محبه على بن أبى طالب» (١).

وروى باسناده عن جابر بن عبد الله فى قول الله تعالى: «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» قال: بعلى بن أبى طالب عليه السلام» (٢).

قال شرف الدين: «معناه أنا إذا ذهبنا بك وتوفيناك فانا ننتقم من امتك من بعدك لان الله سبحانه أمن امته من عذاب الاستيصال لقوله تعالى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» (٣)

ولما آمنهم من الانتقام فى حياته توعدهم بالانتقام بعد وفاته على يد وصيه لأنه قال له: يا على انك تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وانك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» (٤).

اقول: روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه احاديث ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

«وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً

ص: ٤١٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٥٢ رقم / ٨٥١.

٢- [٢] المصدر ص ١٥٣ رقم / ٨٥٢، ورواه ابن المغازلى فى مناقب على ص ٢٧٤ رقم / ٣٢١ وص ٣٢٠ رقم / ٣٦٦.

٣- [٣] سورة الانفال: ٣٣.

٤- [٤] تأويل الآيات الظاهره ص ٣١٤.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن علقمه والأسود عن ابن مسعود، قال:

«قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِذَا مَلَكَ قَدْ أَتَانِي فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ سَلْ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسَلْنَا عَلِيَّ مَا بَعَثُوا؟ قُلْتُ:

معاشر الرسل والنبیین علی ما بعثکم الله قالوا: علی ولايتک یا محمد وولایه علی» (٢).

روى محمد بن رستم عن ابن مسعود قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَتَانِي مَلَكَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ: سَلْ مِنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ عَلِيَّ مَا بَعَثُوا، قُلْتُ عَلِيَّ مَا بَعَثُوا؟ قَالَ: عَلِيَّ وَلَايَتِكَ وَوَلَايَةَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» (٣).

اقول: روى البحراني في غايه المرام حول هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه احاديث، ومن الخاصه ستة احاديث.

وقال العلامة الحلبي: وهذا صريح في ثبوت الامامه لعلی عليه السلام (٤).

«وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ» (٥)

روى الزرندي باسناده عن ربيعه بن ماجد، قال: «سمعت علياً يقول في نزلت هذه الآيه «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ»» (٦).

روى السيد شهاب الدين أحمد بسنده عن الاصبغ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام، قال: قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَارَكَ وَسَلَّمَ: ان فيك مثلاً من

ص: ٤٢٠

١- [١] سورة الزخرف: ٤٥.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٥٨ رقم / ٨٥٧.

٣- [٣] تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٨٣، ورواه الخوارزمي في المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢١.

٤- [٤] منهاج الكرامه البرهان التاسع عشر.

٥- [٥] سورة الزخرف: ٥٧.

٦- [٦] نظم درر السمطين ص ٩٢، ورواه المتقي في منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج ٢ ص ١٣.

عيسى أحبه قوم فهلكوا فيه، وابتغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: اما رضى له مثلاً الا عيسى فنزلت: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» (١)

روى المتقى باسناده عن على قال: «جئت ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ملاً من قريش فنظر الى، وقال: يا على: انما مثلك فى هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم احبه قومه فأفرطوا فيه فضج الملاً الذين عنده وقالوا: يشبه ابن عمه بعيسى فأنزل القرآن «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» (٢).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن على قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حلقه من قريش فاطلعت عليهم فقال لى رسول الله: ما شبهك فى هذه الأمة الا عيسى بن مريم فى أمته احبه قوم فأفرطوا فيه حتى وضعوه حيث لم يكن، فتضاحكوا وتغامزوا وقالوا: شبه ابن عمه بعيسى بن مريم، قال: فنزلت «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» (٣)

وروى باسناده عن محمد بن عبيد الله بن أبى رافع، عن أبيه، عن جده قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: ان فيك لخصلتين كانتا فى عيسى بن مريم فقال بعض اصحابه حتى النبيين شبههم به، قال على: وما الخصلتان قال:

احبت النصارى عيسى حتى هلكوا فيه، وابتغضته اليهود حتى هلكوا فيه، وابتغضك رجل حتى هلك فيك، واحبتك رجل حتى يهلك فيك، فبلغ ذلك اناساً من قريش، واناساً من المنافقين فقالوا: كيف يكوف هذا مثلاً لعيسى بن مريم؟ فأنزل الله تعالى: «وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ» (٤)

ص: ٤٢١

١- [١] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٢٩ مخطوط.

٢- [٢] منتخب كنز العمال بامش منسد أحمد ج ٢ ص ١٣.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٦٠ رقم / ٨٦١.

٤- [٤] المصدر ص ١٦٥، رقم / ٨٦٨.

اقول: روى البحراني في غايه المرام في تفسير هذه الآيه من طريق العامه ثلاثه عشر حديثاً، ومن الخاصه سبعة عشر حديثاً.

(سوره الدخان)

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ» (١)

روى الخطيب باسناده عن ابن عباس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة، قال: فقام عمه العباس فقال له فداك أبي وامى، أنت ومن؟ قال: أما أنا فعلى دابه الله البراق، وأما أخى صالح فعلى ناقه الله التى عقرت، وعمى حمزه أسد الله وأسود رسول الله على ناقتى العصباء، وأخى وابن عمى وصهرى على بن أبى طالب على ناقه من نوق الجنة مدبجه الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضرب بالذهب الاحمر، رأسها من الكافور الابيض، وذنبها من العنبر الأشهب، وقوائمها من المسك الاذفر وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبه من نور الله، باطنها عفو الله، وظاهرها رحمه الله، بيده لواء الحمد، فلا يمر بملا من الملائكه ألما قالوا: هذا ملك مقرب او نبي مرسل، او حامل عرش رب العالمين، فينادى مناد من لدنان العرش، أو قال من بطنان العرش ليس هذا ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلًا، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين، افلح من صدقه، وخاب من كذبه، ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى

ص: ٤٢٢

يكون كالشن البالي، ولقى الله مبغضاً لآل محمّد أكبه الله على منخره في نار جهنم» (١).

روى الخوارزمي باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قال رسول الله أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلته، ثم انا لصفوتي، ثم علي بن أبي طالب يزفّ بيني وبين إبراهيم زفاً إلى الجنة» (٢).

(سوره الجاثيه)

«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» (٣)

قال الخوارزمي: «قيل نزلت في قصه بدر، في علي وحمزه وعبيده بن الحرث، لما برزوا لعتبه وشيبه والوليد، فالذين آمنوا: علي وحمزه وعبيده، والذين اجترحوا السيئات عتبه وشيبه والوليد» (٤).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ» قال: «نزلت في علي وحمزه وعبيده بن الحرث بن عبد المطلب وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وفي ثلاثة رهط من المشركين: عتبه، وشيبه ابني ربيعة، والوليد بن عتبه، وهم «الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ» يعني اكتسبوا الشرك بالله، كانوا جميعاً بمكة فتجادلوا وتنازعوا فيما بينهم فقال الثلاثة الذين اجترحوا السيئات للثلاثة من المؤمنين: والله ما أنتم على شيء وان كان ما

ص: ٤٢٣

١- [١] تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٢٣ رقم ٧١٠٦.

٢- [٢] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٩.

٣- [٣] سوره الجاثيه: ٢١.

٤- [٤] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٥.

تقولون في الآخرة حقاً لنفضلن عليكم فيها، فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية» (١).

وروى باسناده عن ابن عباس في قوله: «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ» يعني بنى امية «أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» النبي وعلى وحمزه وجعفر والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام» (٢).

قال الكنجي: «قيل: نزلت في قصه بدر في حمزه وعلى عليه السلام وعبيده ابن الحرث لما برزوا لقتال عتبه وشيبه والوليد، فالذين آمنوا: حمزه وعلى وعبيده والذين اجترحوا السيئات هم عتبه وشيبه والوليد» (٣).

روى الحبري باسناده عن ابن عباس «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ» فسواء هاشم وبنو عبد المطلب، وأما الذين اجترحوا السيئات فبنو عبد شمس» (٤).

(سوره الأحقاف)

«أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٥)

روى الحاكم النيسابوري عن زيد بن أرقم قال: قال «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، من يريد أن يحيى حياته، ويموت موتى، ويسكن جنه الخلد التي وعدني ربي، فليتول على بن أبي طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلاله» (٦).

ص: ٤٢٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٦٨ رقم / ٨٧٢.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧٠ رقم ٨٧٥.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٢٤٧.

٤- [٤] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٨٣.

٥- [٥] سورة الاحقاف: ١٤.

٦- [٦] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٢٨.

روى الخوارزمى باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أدخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلى والحلل، أسفلها خيل بلق، وأوسطها حور العين، وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام إذا أمر الله الخليقة بالدخول الى الجنة يؤتى بشيعه على حتى ينتهى بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلى والحلل ويركبون الخيل البلق، وينادى مناد: هؤلاء شيعه على بن أبي طالب صبروا فى الدنيا على الاذى فحبوا اليوم» (١).

(سوره محمد «ص»)

«الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ اللَّهُ أَضَلَّ أَعْمَىٰ أَلَهُمْ* وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن حزن، قال: «سمعت الحسين ابن على عليه السلام بمكه، وذكر «الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَىٰ أَلَهُمْ* وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ» ثم قال: نزلت فينا وفي بنى اميه» (٣).

قال سليم بن قيس الكوفى: «فلما مات الحسن بن على عليهما السلام لم تزل

ص: ٤٢٥

١- [١] المناقب الفصل السادس ص ٣٢.

٢- [٢] سوره محمد صلى الله عليه وآله وسلم: ١- ٢.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧٢ رقم/ ٨٨٧.

الفتنه والبلاء يعظمان ويشتدان فلم يبق ولى لله الا خائفاً على دمه (وفى روايه اخرى الا خائفاً على دمه انه مقتول) والا طريداً والا شريداً، ولم يبق عدو لله الا مظهراً حجته غير مستتر ببدعته وضلالته، فلما كان قبل موت معاويه بسنه حج الحسين بن على وعبدالله بن عباس وعبدالله بن جعفر معه فجمع الحسين بنى هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم، ومن الانصار من يعرفه الحسين عليه السلام وأهل بيته، ثم أرسل رسلاً: لا تدعوا أحداً ممن حج العام ممن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المعروفين بالصلاح والنسك الا اجمعهم لى، فاجتمع إليه بمنى أكثر من سبع مائه رجل وهم فى سرادقه، عامتهم من التابعين ونحو من مائتى رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم، فقام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فان هذا الطاغية قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم، وانى أريد ان اسألکم عن شىء فان صدقت فصدقونى، وان كذبت فكذبونى، واسألکم بحق الله عليكم وحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرابتى من نبيكم لما سيرتم مقامى هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم اجمعين فى امصاركم من قبائلكم من أمتكم من الناس، (وفى روايه اخرى بعد قوله فكذبونى:

اسمعوا مقالتي واكتبوا قولى ثم ارجعوا إلى امصاركم وقبائلكم فمن أمتكم من الناس) ووثقتهم به فادعوهم إلى ما تعلمون من حقنا، فانى اتخوف ان يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب، «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ». وما ترك شيئاً مما أنزل الله فيهم من القرآن الا تلاه وفسره ولا شيئاً مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فى أبيه وأخيه وأمه وفى نفسه وأهل بيته إلا رواه، وكل ذلك يقول اصحابه:

اللهم نعم، وقد سمعنا وشهدنا، ويقول التابعى: اللهم قد حدثنى به من أصدقه

وأئتمنه من الصحابه، فقال: أنشدكم الله ألا حدثتم به من تثقون به وبدينه» (١).

«ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس فى قوله «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا» يعنى ولى على وحمزه وجعفر وفاطمه والحسن والحسين وولى محمد صلى الله عليه وآله وسلم بنصرهم بالغلبه على عدوهم «وَأَنَّ الْكَافِرِينَ» يعنى أبا سفيان بن حرب وأصحابه «لَا مَوْلَى لَهُمْ»: يقول: لا ولى لهم يمنعهم من العذاب» (٣).

قال على بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على إمامه أمير المؤمنين فقال تعالى «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ» (٤)

. «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن عباس فى قوله تعالى: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتِهِ مِّن رَّبِّهِ» يقول: «على دين من ربه، نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى كانا على شهاده أن لا اله الا الله وحده لا شريك له «كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ» أبو جهل بن هشام وأبو سفيان بن حرب إذا هويا شيئاً عباده، فذلك قوله: «وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ» (٦)

. «وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

ص: ٤٢٧

١- [١] سليم بن قيس الكوفى ص ٢٠٦.

٢- [٢] سورة محمد: ١١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧٤ رقم / ٨٨٠.

٤- [٤] تفسير القمى ج ٢ ص ٣٠٢.

٥- [٥] سورة محمد: ١٤.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧٥ رقم / ٨٨١.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي سعيد الخدرى «فى قوله جل وعز «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» قال: ببغضهم على بن أبى طالب» (٢).

روى السيوطى باسناده عن ابن مسعود، قال: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا ببغضهم على بن أبى طالب» (٣).

واستدل العلامة الحلى فى (منهاج الكرامه) بهذه الآيه لاثبات امامه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قائلاً: «ولم يثبت لغيره من الصحابه ذلك فىكون افضل منهم، فىكون هو الإمام» (٤).

(سوره الفتح)

«لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا» (٥)

قال الخوارزمى: «نزلت فى أهل الحديبيه. قال جابر: كنا يوم الحديبيه ألفاً واربعمائه فقال لنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم: انتم اليوم خيار أهل الأرض، فبايعنا تحت الشجره على الموت. واولى الناس بهذه الآيه على بن أبى طالب لأنه

ص: ٤٢٨

١- [١] سوره محمّد: ٣٠.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٧٨ رقم/ ٨٨٣، ورواه ابن المغازلى فى مناقب أمير المؤمنين ص ٣١٥، رقم/ ٣٥٩، والحافظ الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٣٥، والسيوطى فى الدر المنثور ج ٦ ص ٦٦، وابن عساكر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٢١ رقم/ ٩٢٢، وروى البحرانى فى غايه المرام من العامه حديثين ومن الخاصه أربعة احاديث.

٣- [٣] الدر المنثور ج ٦ ص ٦٦.

٤- [٤] البرهان الخامس عشر ص ٩٠ مخطوط.

٥- [٥] سوره الفتح: ١٨.

قال «وَأَتَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا» يعنى فتح خيبر وكان على يد على بن أبى طالب» (١).

روى السيوطى بإسناده: «عن نافع، قال بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان ناساً يأتون الشجره التى بويع تحتها. فأمر بها فقطعت» (٢).

«وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ» (٣)

روى الحاكم الحسكافى بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس «انه سئل عن قول الله: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال: سأل قوم النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبى الله؟ قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض فينادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيقوم على بن أبى طالب فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده تحته جميع السالفين الأولين من المهاجرين والانصار لا يخلطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزه، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً، فيعطى أجره ونوره فإذا اتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم منازلكم من الجنة ان ربكم تعالى يقول لكم: عندى مغفره واجر عظيم- يعنى الجنة- فيقوم على ابن أبى طالب والقوم تحت لوائه حتى يدخلهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ بنصيبتهم منه إلى الجنة ويترك اقواماً على النار، فذلك قوله فى سورة الحديد «الَّذِينَ آمَنُوا» إلى قوله «لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» يعنى السالفين الاولين وأهل الولاية، وقوله «وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا» يعنى بالولاية بحق على، وحق على الواجب على العالمين: «أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (٤)

ص: ٤٢٩

١- [١] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٥، ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٤٧.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٦ ص ٧٣.

٣- [٣] سورة الفتح: ٢٩.

٤- [٤] سورة الحديد: ١٩.

وهم الذين قاسم على عليهم النار فاستحقوا الجحيم» (١).

(سوره الحجرات)

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (٢)

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ان الله عزوجل جعل الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسماً، وذلك قوله «وَأَصْيَحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْيَحَابُ الْيَمِينِ» وأنا خير اصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً، وذلك قوله: «فَأَصْيَحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْيَحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْيَحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْيَحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ»

(٣)

فانا من السابقين وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيله وذلك قوله: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» فانا أتقى ولد آدم، ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتاً، وذلك قوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (٤)

فانا وأهل بيتي مطهرون من الرجس والذنوب» (٥).

ص: ٤٣٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٢ رقم/ ٨٨٧، ورواه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين ص ٣٢٢ رقم/ ٣٦٩، ورواه السيد البحراني باسناده عن موفق بن أحمد في البرهان ج ٤ ص ٢٠٢ رقم/ ٦ و ٧ مع فرق.

٢- [٢] سورة الحجرات: ١٣.

٣- [٣] سورة الواقعة: ٨- ١٠.

٤- [٤] سورة الاحزاب: ٣٣.

٥- [٥] تأويل الآيات الظاهره ص ٣٤٧ مخطوط، ورواه الطبرسي في مجمع البيان ج ٩ ص ١٣٨ والمحدث البحراني في البرهان ج ٤ ص ٢١١ رقم/ ٤ والحويزي في نور الثقلين ج ٥ ص ٩٧ رقم/ ٧٨.

روى المحدث البحراني باسناده عن سلمان الفارسي، قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عما يجد وقمت لأخرج، فقال لي اجلس يا سلمان فيستشهدك الله عزوجل امرأ انه لمن خير الأمور، فجلست فيينا أنا كذلك اذ دخل عليه رجال من أهل بيته، ورجال من اصحابه، ودخلت فاطمه ابنته فيمن دخل، فلما رأته ما برسول الله من الضعف خنقتها العبره، حتى فاض دمعها على خدها، فابصر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما يبكيك يا بنيه اقر الله عينك ولا ابكاك؟ قالت وكيف لا ابكي وأنا ارى ما بك من الضعف قال لها يا فاطمه توكل على الله، واصبري كما صبر آباءك من الانبياء وامهاتك من ازواجهم، الا أبشرك يا فاطمه؟ قالت بلى يا نبي الله أو قالت يا ابي، قال اما علمت ان الله تعالى اختار اباك فجعله نبياً، وبعثه إلى كافة الخلق رسولاً، ثم اختار علياً فأمرني فزوجتك اياه، واتخذته بأمر ربي وزيراً ووصياً. يا فاطمه ان علياً اعظم المسلمين على المسلمين بعدى حقاً، واقدمهم سلماً واعظمهم علماً، واحلمهم حلماً، واثبتهم في الميزان قدراً. فاستبشرت فاطمه عليها السلام فاقبل عليها رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هل سررتك يا فاطمه؟ قالت نعم يا ابي، قال: افلا ازيدك في بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله؟ قالت بلى يا نبي الله، قال: ان علياً عليه السلام أول من آمن بالله عزوجل ورسوله من هذه الأمه، وهو وخديجه امك أول من وازراني على ما جئت به، يا فاطمه ان علياً أخى وصفي وأبو ولدي، ان علياً أعطى خصالاً من الخير لا يعطها أحد قبلي ولا يعطها أحد بعده، فأحسنى عزاك واعلمي ان اباك لاحق بالله عزوجل، قالت: يا ابي قد سررتني وأحزنتني، قال: كذلك - يا بنيه - أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها، وصفوها كدرها، افلا ازيدك يا بنيه؟ قالت بلى يا رسول

اللَّهِ، قَالَ: انَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَهُمْ قَسْمِينَ، فَجَعَلَنِي وَعَلِيًّا فِي خَيْرِهَا قَسْمًا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ «وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ» (١)

ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيله، وذلك قوله عز وجل: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» ثم جعل القبائل بيوتاً وجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» ثم ان الله تعالى اختارني من أهل بيتي واختار علياً والحسن والحسين، واختارك، فانا سيد ولد آدم، وعلى سيد العرب، وأنت سيده النساء، والحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، ومن ذريتك المهدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً» (٢).

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا» قال: يعني صدقوا بالله ورسوله، ثم لم يشكوا في ايمانهم، نزلت في علي بن أبي طالب وحمزه بن عبد المطلب وجعفر الطيار، ثم قال:

«وَجَاهَدُوا» الاعداء «فِي سَبِيلِ اللَّهِ» في طاعته «بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» يعني في ايمانهم فشهد الله لهم بالصدق والوفاء (٤).

روى المحدث البحراني باسناده عن ابن عباس انه قال في قول الله عز وجل:

ص: ٤٣٢

١- [١] سورة الواقعة: ٢٧.

٢- [٢] البرهان ج ٤ ص ٢١١ رقم ٦.

٣- [٣] سورة الحجرات: ١٥.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٧ رقم ٨٩٣.

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْتَابُوا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» قال ابن عباس ذهب على بشرفها وفضلها (١).

(سوره ق)

«وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أم سلمه فى قول الله عزوجل: «وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ» ان رسول الله السائق وعلى الشهيد (٣).

«أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» (٤)

روى القندوزى باسناده عن جعفر الصادق فى تفسير «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» قال: «إذا كان يوم القيامة، وقف محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليه السلام الصراط وينادى مناد: يا محمد يا على ألقيا فى جهنم كل كفار بنبوتك يا محمد وعنيد بولايتك يا على» (٥).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن شريك بن عبد الله قال: «كنت عند الاعمش وهو عليل، فدخل عليه أبو حنيفة وابن شبرمه وابن أبى ليلى فقالوا له:

يا أبا محمد انك فى آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة، وقد كنت تحدث فى على بن أبى طالب بأحاديث فتب إلى الله منها، فقال: أسندونى أسندونى، فأسند، فقال: حدثنا أبو المتوكل الناجى عن أبى سعيد الخدرى قال:

ص: ٤٣٣

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٢١٥ رقم ١.

٢- [٢] سوره ق: ٢١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٨ رقم / ٨٩٤.

٤- [٤] سوره ق: ٢٤.

٥- [٥] ينابيع الموده الباب السادس عشر ص ٨٥.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِي وَعَلِيٌّ: أَلْقِيَا فِي النَّارِ مِنْ أَبْغَضِكُمَا وَأَدْخِلَا الْجَنَّةَ مِنْ أَحَبِّكُمَا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

«أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» فقال أبو حنيفة للقوم: قوموا بنا لا يجيئ بشيء أشد من هذا» (١).

وروى بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ اللهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ: ادْخُلَا الْجَنَّةَ مِنْ أَحَبِّكُمَا وَأَدْخِلَا النَّارَ مِنْ أَبْغَضِكُمَا، فَيَجْلِسُ عَلَيَّ عَلِيٌّ شَفِيرَ جَهَنَّمَ يَقُولُ لَهَا: هَذَا لِي وَهَذَا لَكَ وَهُوَ قَوْلُهُ: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» (٢).

وروى بإسناده عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عن علي في قوله «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» قال: قال لي رسول الله: ان الله تبارك وتعالى إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد، كنت أنا وأنت يومئذ عن يمين العرش، فيقول الله لي ولك: قوماً فألقيا من أبغضكما وخالفكما وكذبكما في النار» (٣).

وروى بإسناده عن عكرمه في قوله تعالى: «أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ» قال: «النبى وعلى يلقيان» (٤).

«إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» (٥).

روى المحدث البحراني بإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي عن أمير المؤمنين قال في خطبه: وأنا ذو القلب يقول الله «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ» (٦).

ص: ٤٣٤.

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٩ رقم / ٨٩٥ وص ١٩٠ رقم / ٨٩٦، ورواه القندوزي ص ٨٥.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٨٩ رقم / ٨٩٥ وص ١٩٠ رقم / ٨٩٦، ورواه القندوزي ص ٨٥.

٣- [٣] المصدر ص ١٩١ رقم / ٨٩٧ ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسيره ص ١٦٦، ورواه القندوزي في ينابيع الموده ص ٨٥.

٤- [٤] المصدر ص ١٩١ رقم / ٨٩٨.

٥- [٥] سورة ق: ٣٧.

٦- [٦] البرهان ج ٤ ص ٢٢٨ رقم / ٢، ورواه الحسكاني ج ٢ ص ١٩٢.

«وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا* فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا* فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا* فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا* إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ* وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ* وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ* إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ* يُؤَفِّكُ عَنْهُ مَن يُفِكُ» (١)

روى إبراهيم الثقفى باسناده عن أبى عمرو الكندى. قال كنا ذات يوم عند على فوافق الناس منه طيب النفس ومزاح.. قلنا: فحدثنا عن نفسك، قال: مهلاً نهانا الله عن التزكيه، قال له رجل: فان الله يقول: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» قال:

فانى احدث بنعمه ربي، كنت والله إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتديت. وان تحت الجوانح منى لعلماً جمماً فاسألونى. فقام إليه ابن الكواء فقال: يا أمير المؤمنين، فما قول الله: «وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا»؟ قال: الرياح، ويلك، قال: فما «فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا»؟

قال: السحاب، ويلك قال: فما «فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا»؟ قال: السفن، ويلك. قال: فما «فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا»؟ قال: الملائكه، ويلك، يقول: ويلك، أى لا تعد الى متعتنا قال: فما «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ»؟ قال: ذات الخلق الحسن (٢).

روى على بن إبراهيم باسناده عن أبى حمزه قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فى قول الله عز وجل: «إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ» يعنى فى على عليه السلام «وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ» يعنى علياً وعلى هو الدين وقوله: «وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوكِ» قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام ذات الحبك وقوله: «إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ» يعنى مختلف فى على يعنى اختلفت هذه الأمم فى

ص: ٤٣٥

١- [١] سورة الذاريات: ١- ٩.

٢- [٢] الغارات ج ١ ص ١٧٨.

ولايته فمن استقام على ولايه على عليه السلام دخل الجنة. ومن خالف ولايه على دخل النار وقوله: «يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ» فانه يعنى علياً عليه السلام من أفكك عن ولايته أفكك عن الجنة (١).

«كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ» وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس فى قوله تعالى:

«كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ» قال: «نزلت فى على بن أبى طالب والحسن والحسين وفاطمه عليهم السلام وكان على يصلى ثلثى الليل الاخير، وينام الثلث الأول، فإذا كان لسحر جلس فى الاستغفار والدعاء وكان ورد فى كل ليله سبعين ركعه ختم فيها القرآن» (٣).

(سوره الطور)

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبدالله بن عباس فى قوله تعالى: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ» قال: «نزلت خاصه فى على وحمزه وجعفر وفاطمه عليهم السلام يقول:

ان المتقين فى الدنيا من الشرك والفواحش والكبائر «فِي جَنَّاتٍ» يعنى البساتين «وَنَعِيمٍ» فى أبواب فى الجنان قال ابن عباس: لكل واحد منهم بستان فى الجنة العليا، فى وسط خيمه من لؤلؤه، فى كل خيمه سرير من الذهب واللؤلؤ، على كل

ص: ٤٣٦

١- [١] تفسير القمى ج ٢ ص ٣٢٩.

٢- [٢] سوره الذاريات: ١٧-١٨.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٩٥ رقم / ٩٠١.

٤- [٤] سوره الطور: ١٧.

«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ» الآية، قال: «نزلت فى النبى وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام» (٣).

روى المحدث البحرانى باسناده عن زيد بن جدعان، عن عمه على بن زيد، قال عبد الله بن عمر كنا نفاضل فنقول عمر وأبو بكر وعثمان، ويقول قائلهم فلان وفلان فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلى؟ فقال على من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس. على مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى درجته، ان الله عز وجل يقول: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» ففاطمة ذرية النبى صلى الله عليه وآله وسلم فهى معه فى درجته وعلى مع فاطمة صلوات الله عليهما (٤).

(سورة النجم)

«وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ * وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ» (٥)

روى الحموينى باسناده عن بريده الاسلمى قال: «أمر رسول الله صلى الله

ص: ٤٣٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٩٦ رقم / ٩٠٢.

٢- [٢] سورة الطور: ٢١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ١٩٧ رقم ٩٠٣.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٢٤١ رقم / ٤.

٥- [٥] سورة النجم: ١- ٧.

عليه وآله وسلّم بسد الابواب فشق ذلك على أصحابه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم دعا الصلاه جامعه حتى إذا اجتمعوا صعد المنبر وخطبهم فلم يسمع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم تحميد وتعظيم في خطبه مثل يومئذ فقال: يا أيها الناس ما أنا سدتها ولا أنا فتحتها بل الله عز وجل سدها ثم قرأ رسول الله «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» فقال رجل: دع لي كوه تكون في المسجد فأبى النبي صلى الله عليه وآله وسلّم وترك باب على مفتوحاً، فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب» (١).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن انس قال: انقض كوكب على عهد رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدى، فنظرنا فإذا هو انقض في منزل على بن أبي طالب، فقال جماعه من الناس: قد غوى محمد في حب على فأنزل الله: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (٢).

وروى باسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كنت جالساً مع فتية من بنى هاشم عند النبي صلى الله عليه وآله وسلّم إذ انقض كوكب. فقال رسول الله: من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصى من بعدى، فقام فتية من بنى هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل على قالوا: يا رسول الله قد غويت في حب على، فأنزل الله تعالى «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ» إلى قوله «وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى» (٣).

ص: ٤٣٨

-
- ١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٠٥ رقم / ١٦٠.
 - ٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٠٢ رقم / ٩١٠، ورواه ابن المغازلي في مناقب أمير المؤمنين ص ٢٦٦ رقم / ٣١٣، والذهبي في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤٥ الرقم / ٢٧٥٦ وابن حجر في لسان الميزان ج ٢ ص ٤٤٩ الرقم / ١٨٣٥.
 - ٣- [٣] المصدر ص ٢٠٣ رقم / ٩١٢.

وروى باسناده عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده عن أبيه: عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من اصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم بعدى، والقائم فيكم بأمرى، فلما كان من الغد انقض نجم من السماء قد غلب ضوءه على الدنيا حتى وقع في حجره علي بن أبي طالب فهاج القوم وقالوا: والله لقد ضل هذا الرجل وغوى، فأنزل الله: «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ» (١)

وروى باسناده عن عبد الله بن عباس: «بينا أنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده بعد العشاء الآخرة وعنده جماعه من أصحابه إذ انقض نجم فقال:

من انقض هذا النجم في حجرته فهو الوصى من بعدى، فوثبت الجماعه، فإذا النجم قد انقض في حجره علي فقالوا: لقد ضل محمّد في حب علي، فأنزل الله «وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ» (٢)

(سوره القمر)

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ» «فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ» (٣)

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن عبد الله بن أسعد بن زراره عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اوحى الى فى على ثلاث: انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين. هذا حديث صحيح الاسناد» (٤).

ص: ٤٣٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٠٥ رقم / ٩١٤ / ٩١٥.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

٣- [٣] سوره القمر: ٥٤ - ٥٥.

٤- [٤] المستدرک ج ٣ ص ١٣٧.

روى أبو نعيم بإسناده عن عبد الله بن عكيم الجهني قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ان الله اوحى الى في علي ثلاث اشياء ليله اسرى بي انه سيد المؤمنين وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين» (١).

روى ابن الاثير بإسناده عن عبد الله بن أسعد بن زراره قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لما عرج بي الى السماء انتهى بي الى قصر من لؤلؤ فراشه من ذهب يتلألأ فاوحى الله الى او قال فأخبرني في علي بثلاث خلال: انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين» (٢).

روى الخطيب بإسناده في حديث: «هذا علي بن أبي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين» (٣).

وروى بإسناده في حديث آخر «هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، وامام المتقين، وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين» (٤).

روى الخوارزمي بإسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي من احبك فتولاك أسكنه الله معنا، ثم تلا رسول الله «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ* فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ»» (٥).

روى السيد شهاب الدين أحمد بإسناده انه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَارَكَ وَسَلَّمَ قال: «لله تعالى لواء من نور، وعمود من ياقوت، مكتوب على ذلك النور: لا اله الا الله محمد رسول الله على خير البريه، وصاحب اللواء وامام القيامه، وضرب بيده

ص: ٤٤٠

١- [١] تاريخ اصبهان ج ٢ ص ٢٢٩.

٢- [٢] أسد الغابه ج ١ ص ٦٩.

٣- [٣] تاريخ بغداد ج ١١ ص ١١٣.

٤- [٤] المصدر ج ١٣ ص ١٢٣.

٥- [٥] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٥.

إلى على بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه، فسر بذلك على، وقال: الحمد لله الذى اكرمنا وشرفنا بك، فقال صلى الله عليه وآله وبارك وسلّم: ابشر يا على، فانه ما من عبد يحبك وينتحل مودتك الا بعثه الله تعالى يوم القيامة معى: «فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ» (١).

(سوره الرحمن)

«مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» (٢).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الضحاك «فى قوله تعالى: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: على وفاطمه، «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ» قال: النبى صلى الله عليه وآله «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسين» (٣).

روى القندوزى باسناده عن أبى سعيد الخدرى، وابن عباس، وانس بن مالك وروى سفيان بن عيينه عن جعفر الصادق رضى الله عنه فى تفسير هذه الآيه، قالوا: «على وفاطمه، بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، و «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ» هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» هما الحسن والحسين رضى الله عنهم» (٤).

ص: ٤٤١

١- [١] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٣٠ مخطوط.

٢- [٢] سوره الرحمن: ١٩-٢٢.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٠٨ رقم/ ٩١٨، ورواه ابن المغازلى عن أبى سعيد الخدرى فى مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٣٩ رقم/ ٣٩٠، ورواه السيوطى فى الدر المنثور ج ٦ ص ١٤٢ عن ابن عباس وانس بن مالك، ورواه الخوارزمى فى مقتل الحسين ص ١١٣ عن ابن عباس.

٤- [٤] ينابيع الموده الباب التاسع والثلاثون ص ١١٨.

وروى باسناده عن جعفر الصادق عليه السلام قال: «كان أبو ذر رضى الله عنه يقول: ان هذه الآية «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» نزلت فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى وفاطمه والحسن والحسين فلا- يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا كافر، فكونوا مؤمنين بحبهم، ولا تكونوا كفاراً يبغضهم فتلقون فى النار» (١).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سلمان فى قوله تعالى: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: على وفاطمه «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ» قال: النبى صلى الله عليه وآله وسلم «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن الحسين (٢).

وروى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: على وفاطمه «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ» قال: حب دائم لا ينقطع ولا ينفد، «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسين عليهم السلام (٣).

روى البحرانى فى تفسير هذه الآية فى غايه المرام من طريق العامه سبعة احاديث ومن طريق الخاصه خمسة احاديث.

قال العلامة الحلى: ولم يحصل لغيره من الصحابه هذه الفضيله فيكون هو الامام (٤).

(سوره الواقعه)

«وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» (٥)

ص: ٤٤٢

١- [١] يبايع الموده نفس المصدر السابق.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٠٩ رقم / ٩١٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٠ رقم / ٩٢٠.

٤- [٤] منهاج الكرامه البرهان الثلاثون.

٥- [٥] سوره الواقعه: ١٠- ١١.

روى الذهبى باسناده عن ابن عباس مرفوعاً: «السَّبِقُ ثلاثه يوشع إلى موسى، ويس إلى عيسى، وعلى إلى» (١).

روى السيد شهاب الدين أحمد باسناده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه فى هذه الآية: «يوشع بن نون سبق إلى موسى بن عمران، ومؤمن آل ياسين سبق إلى عيسى بن مريم، وعلى بن أبى طالب سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم، وكل رجل منهم سابق امته وعلى افضلهم» (٢).

وروى الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «سألت رسول الله عن قول الله «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ» قال: حدثنى جبرئيل بتفسيرها قال: ذاك على وشيعته الى الجنة» (٣).

واستدل العلامة الحللى بهذه الآية لاثبات امامه أمير المؤمنين على قائلاً:

«وهذه فضيله لم تثبت لغيره من الصحابه فيكون افضل فيكون هو الإمام» (٤).

روى البحرانى فى غايه المرام حول هذه الآية من العامه ثمانيه احاديث ومن الخاصه أحد عشر حديثاً.

«وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ» (٥)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن محمّد بن فرات قال: «سمعت جعفر بن محمّد وسأله رجل عن هذه الآية: ثله من الاولين، وقليل من الاخرين قال: الثلثه

ص: ٤٤٣

١- [١] ميزان الاعتدال ج ١ ص ٥٣٦ رقم / ٢٠٠٣.

٢- [٢] توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٣١ مخطوط، ورواه الحاكم الحسكاني فى شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٣ رقم / ٩٢٤ وص ٢١٥ رقم / ٩٢٦ ورواه ابن المغازلى فى مناقب ص ٣٢٠ حديث / ٣٦٥.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٦ رقم / ٩٢٧.

٤- [٤] منهاج الكرامه البرهان السادس عشر ص ٩٠ مخطوط.

٥- [٥] سورة الواقعة: ١٤.

من الأولين ابن آدم المقتول، ومؤمن آل فرعون، وصاحب ياسين «وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ» على بن أبي طالب» (١).

(سوره الحديد)

«وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الرحمان بن أبي ليلي عن أبيه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلى بن أبي طالب الثالث وهو افضلهم» (٣).

وروى باسناده عن أبي ليلي - واسمه داود بن بلال بن أحيحة - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال: «يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» (٤)

وحزقيل مؤمن آل فرعون وهو الذي قال «أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ» (٥)

وعلى ابن أبي طالب الثالث وهو افضلهم» (٦).

وروى المحدث البحراني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ

ص: ٤٤٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢١٨ رقم / ٩٢٣.

٢- [٢] سورة الحديد: ١٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٤ رقم / ٩٣٨.

٤- [٤] سورة يس: ٢٠.

٥- [٥] سورة غافر: ٢٨.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٥ رقم / ٩٣٩.

آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» قال صديق هذه الأمة على بن أبي طالب هو الصديق الأكبر والفاروق الاعظم، ثم قال: «وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال: ابن عباس وهم على وحمزه وجعفر فهم صديقون وهم شهداء الرسل على اممهم انهم قد بلغوا الرساله، ثم قال لهم اجرهم على التصديق بالنبوه ونورهم على الصراط (١).

وروى عن موفق بن أحمد يرفعه الى ابن عباس قال سألت قوم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيمن نزلت هذه الآية؟ قال إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد ليقيم سيد الوصيين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد فيقوم على ابن أبي طالب فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده وتحتة جميع السابقين من المهاجرين والانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزه ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطيه اجره ونوره، فإذا اتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنة، ان ربكم يقول ان لكم عندى مغفره وأجرأ عظيماً يعنى الجنة فيقوم على والقوم تحت لوائه معه يدخل بهم الجنة. ثم يرفع إلى منبره فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة وينزل اقواماً على النار فذلك قوله تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ» يعنى السابقين الاولين والمؤمنين وأهل الولايات والذين كفروا وكذبوا بالولاياته وبحق على عليه السلام (٢).

اقول: روى البحرانى فى غاية المرام فى تفسير هذه الآية من طريق العامه ثلاثه احاديث ومن الخاصه اثنى عشر حديثاً.

ص: ٤٤٥

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٢٩٣ رقم /١٤.

٢- [٢] البرهان ج ٤ ص ٢٩٤ رقم /١٦.

قال العلامة الحلبي: وهذه فضيله تدل على امامه على بن أبي طالب (١).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»

(٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس «في قول الله تعالى: «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسين «وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قال: علي بن أبي طالب عليهم السلام» (٣).

روى باسناده عن جابر بن عبد الله عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في قوله الله تعالى: «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسين «وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قال: علي بن أبي طالب عليهم السلام (٤).

وروى باسناده عن جابر عن أبي جعفر في قوله: «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ» قال: الحسن والحسين «وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قال: امام عدل يأتون به، علي بن أبي طالب عليهم السلام (٥).

وروى باسناده عن أبي جعفر في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنَ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» قال: من تمسك بولايه على فله نور (٦).

ص: ٤٤٦

١- [١] منهاج الكرامه البرهان: ٢٦.

٢- [٢] سورة الحديد: ٢٨.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٧ ص ٢٢٨ ص ٢٢٩ رقم / ٩٤٣-٩٤٨.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٧ ص ٢٢٨ ص ٢٢٩ رقم / ٩٤٣-٩٤٨.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٧ ص ٢٢٨ ص ٢٢٩ رقم / ٩٤٣-٩٤٨.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٧ ص ٢٢٨ ص ٢٢٩ رقم / ٩٤٣-٩٤٨.

وروى باسناده عن أبي عبيد مولى ابن عباس قال: «سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أما والله لا يحب أهل بيتي عبد الا اعطاه الله عزوجل نوراً حتى يرد على الحوض، ولا يبغض أهل بيتي عبد الا احتجب الله عنه يوم القيامة» (١).

وروى باسناده عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: قال لى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أكثركم نوراً يوم القيامة أكثركم حباً لآل محمد (٢).

(سوره المجادله)

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثِهِ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حَمْسِهِ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (٣)

روى المحدث البحراني باسناده إلى ابن عباس أن سادات قريش كتبت صحيفه تعاهدوا فيها على قتل على ودفعوها إلى أبي عبيده بن الجراح امين قريش فنزلت الآيه، فطلبها النبي منه فدفعها إليه فقال: اكفرتم بعد اسلامكم؟ فحلفوا بالله انهم لم يهملوا بشىء منه فأنزل الله «يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ» (٤)

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس، قال: اضمرت قريش قتل على عليه السلام وكتبوا صحيفه ودفعوها إلى أبي عبيده ابن الجراح فأنزل الله جبرئيل

ص: ٤٤٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٢٧ ص ٢٢٨ ص ٢٢٩ رقم/ ٩٤٣-٩٤٨.

٢- [٢] نفس المصدر السابق.

٣- [٣] سوره المجادله: ٧.

٤- [٤] غايه المرام الباب الخامس والعشرون ومأتان ص ٤٣٩، (التوبه ٧٤).

على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَبِرَهُ بِخَبْرِهِمْ فَقَالُوا لَهُ اِنِّي لَهُ عِلْمٌ ذَلِكَ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ فَأَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ (١).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَتَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» أَلْشَّفَقَتُمْ أَن تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صِدْقَاتٍ فَبِأَذٍ لَّمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ» (٢).

روى ابن المغازلى باسناده عن مجاهد قال: قال على بن أبى طالب: «آيه فى كتاب الله ما عمل بها أحد من الناس غيرى: النجوى، كان لى دينار بعته بعشره دراهم فكلما أردت أن أناجى النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تصدقت بدرهم، ما عمل بها أحد قبلى ولا بعدى» (٣).

قال الخوارزمى: «قيل سأل الناس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَكْثَرُوا فَأَمَرُوا بِتَقْدِيمِ الصَّدَقَةِ عَلَى الْمُنَاجَاةِ فَلَمْ يَنْجَاهِ إِلَّا عَلَى بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدِمَ دِينَارًا فَتَصَدَّقَ بِهِ، ثُمَّ نَزَلَتْ رِخْصَةً» (٤).

وروى الزرندى باسناده عن ابن عباس «ان المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى شقوا عليه، فأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَلَمَّا نَزَلَتْ كَفَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَنِ الْمَسْأَلَةِ، قَالَ الْمَفْسُورُونَ: نَهَى عَنِ الْمُنَاجَاةِ حَتَّى

ص: ٤٤٨

١- [١] تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٧٧.

٢- [٢] سورة المجادلة: ١٢-١٣.

٣- [٣] مناقب أمير المؤمنين ص ٣٢٦ رقم / ٣٧٣، ورواه الجصيص فى احكام القرآن فى تفسير السوره ج ص ٤٢٨، والطبرى ج ٢٨ ص ٣٢٠، والحاكم فى المستدرک ج ٢ ص ٤٢٨.

٤- [٤] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٥.

يتصدقوا فلم يناجه أحد إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، تصدق بدينار» (١).

وروى باسناده عن علي قال: «لما نزلت آية النجوى دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ما تقول: دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت:

حبه من شعير، فقال: انك لزهيد فنزلت «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» الآية» (٢).

وروى باسناده: «ان علياً قال: ان في القرآن لآية ما عمل بها غيري قبلي ولا بعدى، وهي آية النجوى قال: كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما أردت أن أناجي النبي تصدقت بدرهم منه ثم نسخت» (٣).

وروى باسناده عن علي بن علقمه عن علي بن أبي طالب قال: «لما نزلت «إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً» قال رسول الله: ما تقول، أي كفي دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيراً، قال: انك لزهيد فنزلت «أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ» الآية. قال علي: فبي خفف عن هذه الأمة، فلم ينزل في أحد قبلي ولا ينزل في أحد بعدى» (٤).

وروى باسناده عن أبي ايوب قال: «نزلت هذه الآية في علي: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً» ان علياً ناجى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشر نجوات، يتصدق في كل نجوه بدينار» (٥).

ص: ٤٤٩

١- [١] نظم درر السمطين ص ٩٠، وانظر شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٣١.

٢- [٢] نفس المصدر رقم / ٩٥٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٣٢ رقم ٩٥١، نظم درر السمطين ص ٩٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٣٤ رقم / ٩٥٤ وص ٢٤٠ ص ٢٤٢ رقم / ٩٦٤ / ٩٦٦.

٥- [٥] نفس المصدر. والظاهر أن الصحيح «بدرهم» كما تقدم عنه ويأتي.

وروى باسناده عن جابر قال: «ناجى رسول الله علياً فى غزاه الطائف فأطال مناجاته، فقال له أبو بكر وعمر: لقد أطلت مناجاه على، قال: ما أنا ناجيته بل الله ناجاه».

قال محمّد بن يوسف الزرندى: «روى ان الكلمات التى ناجى على بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قبلها عشر صدقات هى أنه سأله أولاً:

ما الوفاء؟ قال: التوحيد شهادته أن لا اله الا الله.

ثم قال: وما الفساد؟ قال: الكفر والشرك بالله عزوجل.

ثم قال: وما الحق؟ قال: الاسلام والقرآن والولاية.

ثم قال: وما الحيله؟ قال: ترك الحيله.

ثم قال: وما على؟ قال: طاعه الله ورسوله.

ثم قال: وكيف أدع الله؟ قال بالصدق واليقين.

ثم قال: وماذا اسأل الله؟ قال: العافية.

ثم قال: وماذا أصنع لنجاه نفسى؟ قال: كل حلالاً، وقل صدقاً.

ثم قال: وما السرور؟ قال: الجنة.

ثم قال: وما الراحة؟ قال: لقاء الله.

فلما فرغ من نجواه نسخ حكم الصدقه» (١).

وقال العلامة الحلى: وهذا يدل على أفضليته عليه السلام فيكون أحق بالامامه (٢).

«لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ

ص: ٤٥٠

١- [١] نظم درر السمطين ص ٩١.

٢- [٢] سورة المجادلة: ٢٢.

مَنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه «في قوله تعالى: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ» إلى آخر القصه، قال: نزلت في علي بن أبي طالب» (٢).

وروى باسناده عن علي بن محمد بن بشر، قال: «كنت عند محمد بن علي جالسا إذ جاء راكب اناخ بعيره ثم أقبل حتى دفع اليه كتابا، فلما قرأه قال: ما يريد منا المهلب فوالله ما عندنا اليوم من دنيا ولا لنا من سلطان، فقال: جعلني الله فداك انه من أراد الدنيا والآخرة فهو عندكم أهل البيت، قال: ما شاء الله أما انه من أحبنا في الله نفعه الله بحبنا ومن احبنا لغير الله فان الله يقضى في الأمور ما يشاء انما حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في قلب العبد فمن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه، أما سمعت الله يقول: «أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ» إلى آخر الآيه، فحبنا أهل البيت من اصل الايمان» (٣).

قال علي بن إبراهيم قوله تعالى: «أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ» وهم الأئمة عليهم السلام «وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ» قال: الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام، وقوله:

«أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ» يعنى الأئمة عليهم السلام اعوان الله «أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (٤)

ص: ٤٥١

١- [١] سورة المجادلة: ٢٢.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٥ رقم ٩٦٨/٩٦٩.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] تفسير القمى ج ٢ ص ٣٥٨.

«وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريره قال: «ان رجلاً جاء النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم فشكا إليه الجوع فبعث إلى بيوت ازواجه فقلن: ما عندنا إلّا الماء فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: من لهذا الليله؟ فقال علي: أنا يا رسول الله، فأتى فاطمه فأعلمها فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيه، ولكننا نؤثر به ضيفنا فقال علي، نومي الصبيه وأنا أطفئ للضيف السراج، ففعلت وعشى الضيف فلما أصبح أنزل الله عليهم هذه الآية: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ» الآية (٢).

وروى باسناده عن ابن عباس فى قوله الله: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ» قال: «نزلت فى على وفاطمه والحسن والحسين» (٣).

روى المحدث البحرانى باسناده عن أبى جعفر عليه السلام قال اوتى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم بمال وحلل واصحابه حوله جلوس فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حله ولا دينار فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً فلما راه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال ايكم يعطى هذا نصيباً ويؤثره على نفسه؟ فسمعه على عليه وآله سلام الله. فقال نصيبى فاعطاه اياه

ص: ٤٥٢

١- [١] سورة الحشر: ٩.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٦ ص ٢٤٧ رقم / ٩٧٠ / ٩٧١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٦ ص ٢٤٧ رقم / ٩٧٠ / ٩٧١.

فأخذه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فاعطاه الرجل، ثم قال: يا علي ان الله جعلك سباقاً للخير سخاء بنفسك عن المال أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمه، والظلمه هم الذين يحسدونك ويغنون عليك ويمنعونك حقك بعدى (١).

«وَالَّذِينَ حَيَّأُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن سلمه بن الاكوع قال: «بينما النبي ببيع الغرقد وعلى معه فحضرت الصلاة، فمر به جعفر فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا جعفر صل جناح اخيك فصلى النبي بعلى وجعفر فلما انفتل من صلاته قال: يا جعفر هذا جبرئيل يخبرني عن رب العالمين أنه صير لك جناحين اخضرين مفضضين بالزبرجد والياقوت، تغدو وتروح حيث تشاء قال على: فقلت: يا رسول الله هذا لجعفر فما لي؟ قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يا على أو ما علمت ان الله عزوجل خلق خلقاً من امتي يستغفرون لك إلى يوم القيامة؟ قال على: ومن هم يا رسول الله؟ قال: قول الله عزوجل في كتاب المنزل على: «وَالَّذِينَ حَيَّأُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ» فهل سبقك الى الايمان أحد يا على» (٣).

وروى باسناده عن عكرمه عن ابن عباس قال: «فرض الله الاستغفار لعلى في القرآن على كل مسلم قال: وهو قوله: «يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» وهو السابق» (٤).

وروى باسناده عن عبدالله بن عباس قال «كنت مع على بن أبي طالب فمر

ص: ٤٥٣

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٣١٨ رقم ١١.

٢- [٢] سورة الحشر: ١٠.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ رقم / ٩٧٢ / ٩٧٣ / ٩٧٤.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ رقم / ٩٧٢ / ٩٧٣ / ٩٧٤.

بقوم يدعون فقال: ادعوا لى فانه أمرتم بالدعاء لى، قال الله عزوجل: «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ» وأنا أول المؤمنين إيماناً» (١).

«لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ» (٢)

روى المحدث البحرانى باسناده عن جابر قال: «كنا عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده ان هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة» (٣).

روى المحدث البحرانى باسناده عن مخدوج بن يزيد الذهلى وكان فى وفد قومه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتلا صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية:

«لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ» قال فقلنا يا رسول الله من اصحاب الجنة؟ قال من اطاعنى وسلم لهذا من بعدى. قال: واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكف على وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها فقال:

ان علياً منى وأنا منه، فمن حاده فقد حادنى ومن حادنى اسخط الله عزوجل، ثم قال يا على حربك حربى وسلمك سلمى، وأنت العلم بينى وبين امتى، قال عطيه فدخلت على زيد بن ارقم منزله فذكرت له حديث مخدوج بن يزيد، قال: ما ظننت انه بقى ممن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هذا غيرى، اشهد لقد حدثنى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال: لقد حاده رجال سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله هذا وقد ردوا (٤).

ص: ٤٥٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ رقم /٩٧٢ /٩٧٣ /٩٧٤.

٢- [٢] سورة الحشر: ٢٠.

٣- [٣] غايه المرام الباب التاسع والعشرون ص ٣٢٨.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٣١٩ رقم ٣، ورواه القندوزى، الباب ٧ ص ٥٥.

«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١)

روى الخوارزمي باسناده عن الزبير بن العوام قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو النساء الى البيعه حين نزلت هذه الآيه، فكانت فاطمه بنت أسد أم علي بن أبي طالب عليه السلام أول امرأه بايعت» (٢).

وروى عن جعفر بن محمد «ان فاطمه بنت أسد أول امرأه بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [مشت من مكه الى المدينة على قدميها، وكانت أبر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ان الناس يحشرون يوم القيامة عراه فقالت: واسوأته فقال لها: انى ضمين لك عن الله ان يبعثك كاسيه، وسمعت يذكر ضغطه القبر فقالت: واضعفاه، فقال: انى اسأل الله ان يكفيك ذلك» (٣).

روى المحدث البحراني باسناده عن جعفر بن محمد ان فاطمه بنت أسد ام علي كانت حاديه عشره يعنى فى السابقه إلى الاسلام وكانت بدرية، ولما نزلت هذه الآيه: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ» كانت فاطمه أول امرأه بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفنت بالروحا مقابل حمام أبى قطفه (٤).

ص: ٤٥٥

١- [١] سوره الممتحنه: ١٢.

٢- [٢] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٦.

٣- [٣] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٦.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٣٢٧ رقم ١١.

قال الشيخ المقداد: روى أنه صَلَّى اللهُ عليه وآله بايعهن على الصفا وكان عمر اسفل منه وهدت بنت عتبه متنقبه متنكره مع النساء خوفاً من ان يعرفها رسول الله، فقال: ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئاً فقالت هند انك لتأخذ علينا امرأ ما رأيناك أخذته على الرجال وذلك انه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم بايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم «وَلَا يَشْرِقَنَّ» فقالت هند: ان أبا سفيان رجل ممسك واني اصبت من ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال أبو سفيان: ما اصبت من شىء من مالى فيما مضى وفيما غير فهو لك حلال. فضحك رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم وعرفها، فقال لها وانك لهند بنت عتبه، فقالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك قال ولا تزنين، فقالت هند: أو تزني الحره؟ فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه وبينها فى الجاهليه، فقال لها صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: ولا تقتلن اولادكن قالت هند: والله ان البهتان قبيح، وما امرتنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال: «وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ» قالت هند: ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك فى شىء (١).

(سوره الصف)

«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَّرْضُوضٌ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتٌ مَّرْضُوضٌ» انه قيل له: من هؤلاء؟ قال:

حمزه أسد الله وأسد رسوله وعلى بن أبى طالب وعبيده بن الحرث والمقداد بن الأسود (٣).

ص: ٤٥٦

١- [١] كنز العرفان هامش تفسير الأمام الحسن عليه السلام ص ١٣٨ باب الجهاد الآيه الخامسة عشر.

٢- [٢] سوره الصف: ٤.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥١ و ٢٥٢ رقم / ٩٧٥ / ٩٧٦.

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «كان على إذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص فأنزل الله تعالى هذه الآية» (١).

وروى الشيخ الطوسي قدس سره باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام خطبه لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير، إلى ان قال عليه السلام، واعلموا أيها المؤمنون ان الله عزوجل قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صِفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرَّضُوصٌ» أتدرون ما سبيل الله ومن سبيله ومن صراطه، ومن طريقه، أنا صراط الله الذي من لم يسلكه بطاعه الله فيه هوى به إلى النار وأنا سبيل الذي نصبني للأتباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله، وأنا قسيم الجنة والنار وأنا حجه الله على الفجار والأبرار، وأنا نور الأنوار فانتبهوا من رقد الغفله» (٢).

روى الحبري عن ابن عباس: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صِفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرَّضُوصٌ» نزلت في علي، وحمزه، وعبيده وسهل بن حنيف والحارث ابن الصمه وأبي دجانه (٣).

ورواه فرات الكوفي باسناده عن ابن عباس، في قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صِفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرَّضُوصٌ» نزلت في علي عليه السلام وحمزه وعبيده وسهل بن حنيف والحارث من بنى ضمه وأبي دجانه (٤).

روى البحراني في غايه المرام من طريق العامه أربعة أحاديث، ومن طريق الخاصه حديثاً واحداً.

ص: ٤٥٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥١ و ٢٥٢ رقم / ٩٧٥ / ٩٧٦.

٢- [٢] مصباح المتعجد- مخطوط.

٣- [٣] ما نزل من القرآن في أهل البيت ص ٨٥.

٤- [٤] تفسير فرات الكوفي ص ١٨٤.

«يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» (١)

روى القندوزى باسناده عن على بن الحسين عليهما السلام، قال: «ان الله متمم الامامه وهى النور، وذلك بقوله تعالى: «فَأَمَّنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» الآية، ثم قال: النور هو الإمام» (٢).

روى السيد البحرانى باسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن قال سألته عن قول الله عز وجل: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ» قال يريدون ليطفؤا ولايه أمير المؤمنين بافواههم، قال قلت قوله: «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ» قال يقول والله متم الإمامه، والإمامه هى النور وذلك قوله: «آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا» (٣)

قال هو الإمام (٤).

وروى باسناده عن على عليه السلام قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال: ان الله نظر إلى أهل الأرض نظره فاخترانى منهم، ثم نظر نظره ثانيه فاختر اعلياً اخى ووزيرى ووارثى ووصيى وخليفتى فى امتى وولى كل مؤمن من بعدى. من تولاه تولى الله ومن عاداه عادى الله ومن أحبه أحبه الله ومن ابغضه ابغضه الله. والله لا- يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر. وهو نور الأرض بعدى وركنها وهو كلمه التقوى والعروه الوثقى ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» يا ايها الناس ليبلغ مقالتي هذه شاهدكم غائبكم، اللهم انى اشهدكم

ص: ٤٥٨

١- [١] سورة الصف: ٨.

٢- [٢] ينابيع المودّة الباب التاسع والثلاثون ص ١١٧.

٣- [٣] سورة التغابن: ٨.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٣٢٩ رقم ١.

عليهم ايها الناس وان الله نظر ثلثه واختار بعدى وبعد على بن ابي طالب أحد عشر اماماً واحداً بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد، كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، هداه مهديون لا يضرهم كيد من كادهم وخذلان من خذلهم، حجه الله في أرضه وشهادته على خلقه من اطاعهم اطاع الله، ومن عصاهم عصى الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا على الحوض (١).

(سوره الجمعه)

«هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس في قوله: «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ... وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ» الآية. قال: الكتاب: القرآن، والحكمة: ولايه على بن أبي طالب» (٣).

روى السيد البحراني باسناده عن علي عليه السلام قال «نحن الذين بعث الله فينا رسولاً يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة» (٤).

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (٥)

روى فرات باسناده عن إبراهيم يعني ابن الهيثم الزهري، قال: سمعت خالي

ص: ٤٥٩

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٣٢٩ رقم ٣.

٢- [٢] سورة الجمعه: ٢.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥٣ رقم / ٩٧٨، ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ١٨٥.

٤- [٤] البرهان ج ٤ ص ٣٢٢ رقم ٧.

٥- [٥] سورة الجمعه: ٩.

يقول: قال سعيد بن جبير ما خلق الله رجلاً بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ افضل من على بن أبي طالب عليه السَّلام قول الله عزَّوجلَّ «فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» قال: إلى ولايه على بن أبي طالب عليه السَّلام (١).

«وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» (٢)

روى المحدث البحراني باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا» أن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميره فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدمه، فنفر الناس إليه الألى والحسن والحسين وفاطمه وسلمان وأبو ذر والمقداد، وصهيب، وتركوا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قائماً يخطب على المنبر، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لقد نظر الله إلى مسجدي يوم الجمعة فلو لا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لأضرمت المدينة على أهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ونزل فيهم «رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ» (٣)

روى الطبري باسناده عن قتاده «بينما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يخطب الناس يوم الجمعة، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابه، فقال: كم أنتم؟ فعدوا أنفسهم فإذا اثنا عشر رجلاً وامرأه ثم قام في الجمعة الثانية فجعل يخطبهم - قال سفيان: ولا أعلم إلا أن في حديثه ويعظهم ويذكرهم - فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابه، فقال: كم أنتم؟ فعدوا أنفسهم، فإذا

ص: ٤٦٠

١- [١] تفسير فرات الكوفي ص ١٨٥.

٢- [٢] سورة الجمعة: ١١.

٣- [٣] غايه المرام، الباب السابع والأربعون ومائة ص ٤١٢.

اثنا عشر رجلاً وامرأه، ثم قام في الجمعة الثالثة، فجعلوا يتسللون ويقومون حتى بقيت منهم عصابة فقال: كم أنتم؟ فعدا أنفسهم، فاذا اثنا عشر رجلاً وامرأه، فقال: والذي نفسى بيده، لو اتبع آخركم أولكم لالتهب عليكم الوادى ناراً وأنزل الله عزوجل: «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا» (١)

روى فرات باسناده عن السدى قال: مرّ دحية الكلبي بتجاره له من الشام من طعام وغيره وكان التجار قد بطوا عن المدينه فاصابهم لذلك جهد، فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب الناس فى المسجد يوم الجمعة اذ قامت العير فانفض الناس اليها وتركوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائماً يخطب مخافه تفرقهم ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا خمسة عشر فانزل الله «وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ» (٢)

(سوره المنافقون)

«إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ» (٣)

روى الحميدى باسناده عن زر بن حبيش قال: قال على بن أبى طالب:

«لقد عهد إلى النبي الأمى أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق» (٤).

ص: ٤٦١

١- [١] تفسير الطبرى ج ٢٨ ص ١٠٤.

٢- [٢] تفسير فرات الكوفى ص ١٨٤.

٣- [٣] سوره المنافقون: ١.

٤- [٤] مسند الحميدى ج ١ ص ٣١ رقم / ٥٨.

روى النسائي باسناده عن أبي هريره ان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: «آيه النفاق ثلاث: إذا حدث وإذا وعد أخلف وإذا أُوْتِمِنَ خان... وعن زر بن حبيش عن علي قال: عهد الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أن لا- يجنبني ألما مؤمن ولا يبغضني ألما منافق» (١).

روى الترمذى باسناده عن المساور الحميرى عن أمه قالت: «دخلت على ام سلمه فسمعتها تقول: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يحب علياً منافق، ولا يبغضه مؤمن» (٢).

وروى باسناده عن أبي سعيد الخدرى قال: «ان كنا لنعرف المنافقين - نحن معشر الانصار- ببغضهم على بن أبى طالب» (٣).

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن أبى ذر رضى الله عنه، قال: «ما كنا نعرف المنافقين ألما بتكذيبهم الله ورسوله والتخلف عن الصلوات والبغض لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه. هذا حديث صحيح» (٤).

(سوره التغابن)

«هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (٥)

روى السيد البحرانى باسناده عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال سألتنا أبا عبد الله عليه السلام عن قوله «فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» فقال عرف الله ايمانهم

ص: ٤٦٢

١- [١] سنن النسائي ج ٨ ص ١١٧ باب علامه المنافق.

٢- [٢] سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٩٨ باب / ٨٣ رقم / ٣٨٠٠ وص ٢٩٩ باب / ٨٤ رقم / ٣٨٠١.

٣- [٣] نفس المصدر السابق.

٤- [٤] المستدرک ج ٣ ص ١٢٩ باب من علامه المنافق بغض على عليه السلام.

٥- [٥] سوره التغابن: ٢.

بمالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم، وسألته عن قوله: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ» (١)

قال اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا، وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامه حقنا والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم (٢).

وروى باسناده عنه، قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله: «فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» قال عرف الله عزوجل ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم» (٣).

(سوره الطلاق)

«لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا» (٤)

.كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أسخى الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واشتهر بالسخاء إلى حد الجأ عدوه معاويه بن أبي سفيان إلى الاعتراف قائلاً: «لو كان على عليه السلام ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لا نفد تبره قبل تبنه» وأوقف سلام الله عليه جميع ما يملك في المدينة حيث كان يأخذ ارضاً بائنه فيحفر فيها بئراً ويستصلحها للزراعه ثم يوقفها».

روى البلاذري قال: قال المدائني في اسناده «كانت غله على أربعين ألف

ص: ٤٦٣

١- [١] سورة التغابن: ١٢.

٢- [٢] البرهان ج ٤ ص ٣٤٠ و ٣٤١ رقم / ٤ / ٢.

٣- [٣] البرهان ج ٤ ص ٣٤٠ و ٣٤١ رقم / ٤ / ٢.

٤- [٤] سورة الطلاق: ٧.

دينار فجعلها صدقه، وباع سيفه، وقال: لو كان عندي عشاء ما بعته وأعطته الخادم في بعض الليالي قطيفه فانكر دفأها، فقال: ما هذه؟ قالت الخادم هذه من فضل الصدقه، فألقاها وقال: اصردتمونا بقيه ليلتنا» (١).

وروى باسناده عن عبيد عن رجل من قومه يقال له الحكم، قال: شهدت علياً وأتى بزقاق من عسل، فدعى اليتامى وقال: ذبوا والعقوا حتى تمنيت أني يتيم فقسمه بين الناس وبقي منه زق فأمر أن يسقى أهل المسجد (٢).

قال الشعبي: «كان على اسخى الناس، ما قال لا لسائل قط» (٣).

روى ابن حجر عن عبد الله بن عياش «ان علياً كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له البسطه في العشيره والقدم في الإسلام والظهر برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والفقه في السنه والنجده في الحرب والجود في الماعون» (٤).

(سوره التحريم)

«وَإِذْ أَسْرَى النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا تَبَأَّتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا تَبَأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ تَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَيْرُ* إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَصَدِّ عَنْ قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ» (٥)

ص: ٤٦٤.

١- [١] أنساب الاشراف ج ٢ ص ١١٧ رقم / ٦٨.

٢- [٢] المصدر ج ٢ ص ١٣٦ رقم / ١٢٢.

٣- [٣] فضائل الإمام على ص ٣٦.

٤- [٤] تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٣٨.

٥- [٥] سوره التحريم: ٣- ٤.

روى ابن المغازلى باسناده عن مجاهد «فى قوله تعالى «وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» قال: صالح المؤمنين على بن أبى طالب» (١).

روى الكنجى الشافعى باسناده عن موسى بن جعفر عن آباءه عن أسماء بنت عميس قالت: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله عز وجل «وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» قلت: من هو يا رسول الله؟ فقال: هو على بن أبى طالب» (٢).

روى شرف الدين باسناده عن ابن عباس فى قوله عز وجل: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاةُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» قال: «نزلت فى على خاصة وإنما افرد جبرئيل من بين الملائكة وأمير المؤمنين من بين الناس لعلوا شأنهما، فأما جبرئيل فعطف الملائكة عليه، وأما أمير المؤمنين عليه السلام لم يشرك معه أحد من الناس» (٣).

روى الحبرى الكوفى باسناده عن ابن عباس فى قوله «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ»:

«نزلت فى عائشه وحفصه «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاةُ» نزلت فى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وَجِبْرِيلُ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» نزلت فى على بن أبى طالب» (٤).

قال القندوزى: «قال أبو نعيم الحافظ والثعلبى أخرجا بسنديهما عن أسماء بنت عميس، قالت: لما نزل قوله تعالى: «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاةُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ» قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: ألا أبشرك أنك قرنت بجبرئيل؟ ثم قرأ هذه الآية، فقال: أنت

ص: ٤٦٥

-
- ١- [١] مناقب على بن أبى طالب عليه السلام ص ٢٦٩، رقم ٣٢٦، ورواه ابن كثير فى تفسير القرآن العظيم ج ٤ ٣٨٩. وابن حجر فى فتح البارى ج ١٣ ص ٢٧.
 - ٢- [٢] كفايه الطالب ص ١٣٨.
 - ٣- [٣] تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٩٣ مخطوط.
 - ٤- [٤] ما نزل فى القرآن فى أهل البيت ص ٨٦.

والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون» (١).

وقال: «روى البخارى والموصلى عن ابن عباس، قال: سألت عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن المتظاهرتين، فقال: حفصه وعائشه» (٢).

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على. قال: «حدثنى رجل ثقة يرفعه إلى على بن أبى طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى قول الله «وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» قال: هو على بن أبى طالب» (٣).

وروى باسناده عن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن أبىه موسى عن أبىه عن جده قال: قال رسول الله فى قوله تعالى: «وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» قال:

«صالح المؤمنين على بن أبى طالب» (٤).

وروى باسناده عن عمّار بن ياسر، قال: «سمعت على بن أبى طالب يقول:

دعانى رسول الله فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى يا رسول الله وما زلت مبشراً بالخير، قال: قد أنزل الله فىك قرآناً، قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: قرنت بجبرئيل ثم قرأ «وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ» فأنت والمؤمنون من بنى أبيك الصالحون» (٥).

وروى باسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» قال:

«هو على بن أبى طالب، والملائكة ظهيره» (٦).

ص: ٤٦٦

١- [١] ينابيع المودّة الباب الثانى والعشرون ص ٩٣.

٢- [٢] ينابيع المودّة الباب الثانى والعشرون ص ٩٣.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٥٤، رقم ٩٧٩.

٤- [٤] المصدر ص ٢٥٥، رقم ٩٨٠.

٥- [٥] المصدر ص ٢٥٩، رقم ٩٨٩.

٦- [٦] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦١، ص ٢٦٢، ص ٢٦٣.. وروى الاول ابن عساكر ج ٢ ص ٤٢٥.

وروى باسناده عنه فى قوله تعالى: «وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ» قال: «نزلت فى عائشه وحفصه، وقوله «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ» نزلت فى رسول الله خاصة وقوله: «وَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ» نزلت فى على خاصة».

وروى باسناده عن سدير الصيرفى عن أبى جعفر قال: «لقد عرف رسول الله علياً أصحابه مرتين، أما مره حيث قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، وأما الثانيه حيث نزلت هذه الآيه: «فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ» الآيه، أخذ رسول الله بيد على فقال: أيها الناس هذا صالح المؤمنين» (١).

روى ابن عساكر باسناده عن حذيفه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «صالح المؤمنين على بن أبى طالب» (٢).

وروى البحرانى فى (غايه المرام) حول هذه الآيه من طريق العامه سته أحاديث ومن الخاصه خمسه أحاديث.

قال العلامة: اجمع المفسرون وروى الجمهور (٣) على ان صالح المؤمنين هو على عليه السلام واختصاصه بذلك يدل على أفضليته، فيكون هو الإمام (٤).

«يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (٥)

روى على بن إبراهيم باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى:

«نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ» قال: أئمه المؤمنين نورهم يسعى بين أيديهم

ص: ٤٦٧

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦٣.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٢٦، رقم ٩٢٦.

٣- [٣] كشف الحق ونهج الصدق الايه الرابعه والثلاثون.

٤- [٤] منهاج الكرامه البرهان الأربعون.

٥- [٥] سوره التحريم: ٨.

وبإيمانهم حتى ينزلوا منازلهم (١).

قال العلامة الحلي: قال ابن عباس: على واصحابه (٢).

وقال: وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون هو الإمام (٣).

(سوره الملك)

«أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (٤)

روى المحدث البحراني باسناده عن عبد الله بن عمر قال: «إني أتبع هذا الأصلح فانه أول الناس اسلاماً والحق معه، فإني سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في قوله تعالى: «أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» فالناس مكبون على الوجه غيره» (٥).

قال شرف الدين: «إن هذا مثل ضربه الله سبحانه للعقلاء يقول: أي الرجلين أهدى إلى سبيل الحق الموصل إلى الجنة، الذي يمشى مكباً على وجهه بولايه الظالمين، أو الذي يمشى سويّاً على صراط مستقيم بولايه أمير المؤمنين صلى الله عليه وعلى ذريته المعصومين» (٦).

«فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» (٧)

ص: ٤٦٨.

١- [١] تفسير القمي ج ٢ ص ٣٧٨.

٢- [٢] كشف الحق ونهج الصدق الآيه الثامنه والعشرون ص ٩٣.

٣- [٣] منهاج الكرامه البرهان الثاني والثلاثون.

٤- [٤] سوره الملك: ٢٢.

٥- [٥] غايه المرام، الباب الحادى عشر ومائتان ص ٤٣٥.

٦- [٦] تأويل الآيات الظاهره ص ٣٩٥.

٧- [٧] سوره الملك: ٢٧.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن الأعمش فى قوله تعالى: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» قال: لما رأوا ما لعلى بن أبى طالب عند الله من الزلفى «سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (١)

وروى باسناده عن أبى جعفر محمد بن على فى قوله: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً» قال:

«فلما رأوا مكان على من النبى «سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» يعنى الذين كذبوا بفضله» (٢).

وروى باسناده عن المغيرة قال: سمعت ابا جعفر يقول فى قوله تعالى «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً»: لما رأوا علياً عند الحوض مع رسول الله «سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» (٣)

وروى باسناده عن داود بن سرحان قال: سألت جعفر بن محمد عن قوله تعالى: «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً» قال: «هو على بن أبى طالب إذا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا اكفهم على ما فرطوا فى ولايته» (٤).

قال القندوزى: «روى الحاكم بسنده عن الأعمش عن محمد الباقر، وجعفر الصادق رضى الله عنهما، قالاً: لما رأى المخالفون المحاربون لعلى كرم الله وجهه أنه عند الله من الزلفى «سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» أى كفروا نعمه الله التى هى إمامه على عليه السلام «وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ» أى مخالفه على ومحاربه وقاتله

ص: ٤٦٩

- ١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦٥ الأرقام ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، وروى الأخيرين: فرات الكوفى فى ص ١٨٧.
- ٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦٥ الأرقام ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، وروى الأخيرين: فرات الكوفى فى ص ١٨٧.
- ٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦٥ الأرقام ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، وروى الأخيرين: فرات الكوفى فى ص ١٨٧.
- ٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٦٥ الأرقام ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، وروى الأخيرين: فرات الكوفى فى ص ١٨٧.

(سوره القلم)

«ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ* مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ* وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ* وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ* فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ* إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن كعب بن عجره وعبد الله بن مسعود، قالوا: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسئل عن علي فقال: علي أقدمكم إسلاماً وأوفركم إيماناً وأكثركم علماً وأرجحكم حليماً وأشدكم في الله غضباً، علمته علمي واستودعته سرى ووكلته بشأني فهو خليفتي في أهلي وأميني في أمتي. فقال بعض قريش: لقد فتن علي رسول الله حتى ما يرى به شيئاً فأنزل الله تعالى: «فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن عبد الله بن مسعود قال: غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت المسجد والناس أجفل ما كانوا، كأن علي رؤوسهم الطير، إذ أقبل علي بن أبي طالب حتى سلم على النبي فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبي فقال: ألا تسألوني عن أفضلكم؟ قالوا: بلى، قال:

أفضلكم علي بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حليماً وأشدكم غضباً في الله وأشدكم نكايه في العدو، فهو عبد الله وأخو رسوله، فقد علمته علمي، واستودعته سرى وهو أميني علي أمتي، فقال بعض من حضر: لقد فتن علي رسول الله حتى لا يرى به شيئاً فأنزل الله:

ص: ٤٧٠

١- [١] ينابيع الموده الباب الثامن والعشرون ص ١٠١.

٢- [٢] سورة القلم: ١-٧.

«فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن جعفر بن محمد الخزاعي عن أبيه قال: سمعت أبا عبد الله يقول: نزل «وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ» في تبليغك في علي ما بلغت، وساقها إلى أن بلغ إلى قوله «بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن جابر، قال: قال أبو جعفر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك، فقال رجل من المنافقين:

لقد فتن رسول الله بهذا الغلام، فأنزل الله «فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمْ الْمَفْتُونُ».

وروى باسناده عن الضحاک بن مزاحم قال: «لما رأَت قريش تقديم النبي علياً وإعظامه له، نالوا من علي وقالوا: قد افتن به محمد فأنزل الله تعالى: «ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» هذا قسم أقسم الله به «مَا أَنْتَ» يا محمد «بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ... وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» يعنى القرآن وساق الكلام الى قوله: «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ» وهم النفر الذين قالوا ما قالوا «وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» يعنى علي ابن أبي طالب».

قال أبو نواس:

«واليت آل محمد وهم السبيل إلى الهدايه

وبرئت من أعدائهم وهم النهايه فى الكفايه» (1)

ص: ٤٧١

﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (١)

روى السيوطى باسناده عن بريده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: أن الله أمرنى أن أدنیک ولا أقصیک، وأن أعلمک وأن تعی، وحق لك أن تعی فنزلت هذه الآیه «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (٢)

وروى ابن المغازلى باسناده عن الأشج قال: «سمعت على بن أبى طالب يقول: لما نزلت «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال لى النبى صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على» (٣)

وروى الحاكم الحسکانى باسناده عن زر بن حبیش عن على بن أبى طالب قال: ضمّنى رسول الله إليه وقال: أمرنى ربى أن أدنیک ولا أقصیک، وأن تسمع وتعى، وحق على الله أن تعی فنزلت «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (٤)

وروى باسناده عن على بن أبى طالب قال: قال رسول الله: «إن الله أمرنى أن أدنیک ولا أقصیک وأعلمک لتعى وأنزلت على هذه الآیه «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» فأنت الأذن الواعیه لعلمى يا على، وأنا المدینه وأنت الباب ولا يؤتى المدینه إلا من بابها» (٥)

ص: ٤٧٢

١- [١] سورة الحاقه: ١٢.

٢- [٢] الدر المنثور ج ٦ ص ٢٦٠، والحافظ الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٣٦ وابن المغازلى فى مناقب أميرالمؤمنين ص ٣١٩ رقم ٣٦٤ وتوضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٣٣٤ مخطوط.

٣- [٣] مناقب على بن أبى طالب ص ٣١٩ رقم ٣٦٣.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٧٤ ورقم ١٠٠٨ و ١٠٠٩. وروى الروايه الأولى: الخوارزمى فى المناقب، الفصل الثانى عشر ص ١٩٩، وانظر ينابيع الموده الباب ٣٩ ص ١٢٠.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٧٤ ورقم ١٠٠٨ و ١٠٠٩. وروى الروايه الأولى: الخوارزمى فى المناقب، الفصل الثانى عشر ص ١٩٩، وانظر ينابيع الموده الباب ٣٩ ص ١٢٠.

وروى باسناده عن مكحول فى قوله «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال: «قال رسول الله: فسألت ربي: اللهم اجعلها أذن على، فكان على يقول: ما سمعت من نبي الله كلاماً إلا وعيته وحفظته فلم أنسه» (١).

وروى باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب: يا على ان الله أمرنى أن أدنيك ولا اقصيك، وان أحبك وأحب من يحبك وأن أعلمك وتعى، وحق على الله أن تعى، فأنزل الله «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت ربي أن يجعلها أذنك يا على، قال على: فمنذ نزلت هذه الآية ما سمعت أذناى شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلا وعيته وحفظته».

وروى باسناده عن أنس فى قوله: «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على» (٢).

روى الكنجى باسناده عن عبد الله بن الحسن قال: «حين نزلت هذه الآية «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا على، قال على عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد. وما كان لى أن أنسى» (٣).

وقال: «وفى شرح المواقف: قوله تعالى «وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» أى حافظه، أكثر المفسرين على أنه على، وقول على كرم الله وجهه: لو كسرت لى الوساده ثم

ص: ٤٧٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٧٨ رقم ١٠١٦، ورواه الزرندى فى نظم درر السمطين ص ٩٢، والشبلنجى فى نور الأبصار ٩٠، وابن المغازلى ص ٢٦٥، وابن كثير فى التفسير ج ٤ ص ٤١٣ والسيوطى ج ٦ ص ٢٦٠.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٨٣ و ٢٨٤ رقم ١٠٢٧ و ١٠٢٨.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ١٠٩.

جلست عليها لقضيت بين أهل التوراه بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بانجيلهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم، وقوله: واللّه ما من آيه نزلت في برّ أو سهل أو جبل في ليل أو نهار إلّا وأنا أعلم فيمن نزلت، وفي أيّ شيء نزلت» (١).

وروى باسناده عن الأصمغ بن نباته، قال: «لما قدم على عليه السّلام الكوفه صلّى بالناس أربعين صباحاً يقرأ: سبح اسم ربك الأعلى، فعابه بعض، فقال: انى لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وما حرف نزل إلّا وأنا أعرف فيمن أنزل وفي أي يوم وأي موضع أنزل، أما تقرؤون «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» (٢).

واللّه هي عندي ورثتها من حبيبي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومن إبراهيم وموسى، واللّه أنا الذي أنزل الله في «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» فإنّا كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فيخبرنا بالوحي فأعياه ويفوتهم. فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً» (٣).

روى ابن عساكر باسناده عن صالح بن ميثم، قال: «سمعت بريده الاسلمي يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: ان الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وان اعلمك وتعى، وقال الواسطي: وأن تعى وحق على الله ان تعى، فنزلت - وقال الواسطي، قال: ونزلت - «وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ» (٤).

وقال العلامة الحلبي: فهذه الفضيله لم تحصل لغيره فيكون هو الإمام (٥).

ص: ٤٧٤

- ١- [١] كفايه الطالب ص ٢٣٦.
- ٢- [٢] سورة الاعلى: ١٨-١٩.
- ٣- [٣] كفايه الطالب ص ٢٣٦.
- ٤- [٤] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٢٣ رقم ٩٢٤، كفايه الطالب.
- ٥- [٥] منهاج الكرامه البرهان العشرون.

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (١)

قال الزرندي: نقل الإمام أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره، أن سفيان بن عيينه سئل عن قول الله: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» فيمن نزلت: فقال للسائل:

سألتني عن مسأله ما سألتني عنها أحد قبلك، حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد علي وقال: من كنت مولاه فعلى مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ناقه له فنزل بالأبطح عن ناقته وأناخها، فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلي خمساً فقبلنا منك وأمرتنا بالزكاة فقبلنا منك وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلنا منك، وأمرتنا بالحج فقبلنا منك. ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا وقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا منك أم من الله؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي لا إله إلا هو أن هذا من الله فولى الحارث بن النعمان وهو يريد راحلته ويقول: اللهم ان كان ما يقول محمداً حقاً فأمطر علينا حجاره من السماء أو أتتنا بعذاب أليم، فما وصل إلى راحلته حتى رماه الله تعالى بحجر فسقط على هامته، وخرج من دبره، وأنزل الله «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (٢)

ص: ٤٧٥

١- [١] سورة المعارج: ١-٢.

٢- [٢] نظم درر السمطين ص ٩٣. ورواه السيد البحراني في البرهان ج ٤ ص ٣٨٢ رقم ٩، ورواه الحضرمي في وسيله المال ص ٢٣٣.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي هريره قال: «أخذ رسول الله بعضد على بن أبي طالب يوم غدیر خم، ثم قال: من كنت مولاه فهذا مولاه، فقام إليه أعرابي فقال: دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله فصدقناك، وأمرتنا بالصلاه والصيام فصلينا وصمنا وبالزكاه فأديننا فلم تقنعك إلا أن تفعل هذا، فذا عن الله أم عنك؟ قال: عن الله لا عنى، قال: تالله الذى لا إله إلا هو لهذا عن الله لا عنك؟ قال: نعم ء ثلاثاً، فقام الأعرابي مسرعاً إلى بغيره وهو يقول:

«اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ» الآية. فما استتم الكلمات حتى نزلت نار من السماء فأحرقته وأنزل الله فى عقب ذلك «سَأَلَ سَائِلٌ - إِلَى قَوْلِهِ - دَافِعٌ» (١)

.وروى باسناده عن حذيفه بن اليمان قال: «لما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلى: من كنت مولاه فهذا مولاه، قام النعمان بن المنذر الفهرى: فقال:

هذا شىء قلته من عندك أو شىء أمرك به ربك؟ قال: لا بل أمرنى به ربى، فقال:

اللهم أنزل علينا حجاره من السماء، فما بلغ رحله حتى جاءه حجر فخرّ ميتاً فأنزل الله تعالى: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (٢)

(سوره نوح)

«رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» (٣)

.روى السيد البحرانى باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام فى قوله عز وجل

ص: ٤٧٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٨٩ رقم ١٠٣٤، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ١٨٩. مع فرق، ورواه الحسكاني

فى ص ٢٦٨ عن أمير المؤمنين وفيه «النعمان بن الحارث الفهرى».

٢- [٢] المصدر ص ٢٨٨ رقم ١٠٣٣.

٣- [٣] سورة نوح: ٢٨.

«رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا» انما يعنى الولايه، من دخل فى الولايه دخل فى بيت الأنبياء وقوله «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (١)

يعنى الأئمه وولايتهم من دخل فيها دخل فى بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى عنه عليه السلام فى قوله «رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا» انما يعنى الولايه من دخل فيها دخل فى بيوت الأنبياء (٢).

(سوره الجن)

«لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا» (٣)

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس فى قوله تعالى: «وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ» قال: «ذكر ربه: ولايه على بن أبى طالب عليه وعلى أولاده السلام» (٤).

(سوره المزمل)

«إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنَضِيفَهُ وَتُلْتُهُ وَطَائِفَهُ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُضَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ

ص: ٤٧٧

١- [١] سوره الاحزاب: ٣٣.

٢- [٢] البرهان ج ٤ ص ٣٩٠ رقم ١ و ٢.

٣- [٣] سوره الجن: ١٧.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٠ رقم ١٠٣٥، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ١٩٤.

اللَّهِ وَآخِرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرُؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس «في قوله تعالى «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنَضِيفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَهُ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ» قال: علي وأبو ذر».

وروى باسناده عن ابن عباس «في قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ» يا محمّد «تَقُومُ» تصلّى «أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنَضِيفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَهُ مِنْ الَّذِينَ مَعَكَ» قال:

فأول من قام الليل معه علي، وأول من بايع معه علي وأول من هاجر معه علي» (٢).

(سورة المدثر)

«كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر في قول تعالى «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» قال: «نحن وشيعتنا أصحاب اليمين» (٤).

وروى فرات باسناده عنه عليه السلام في قوله الله «إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ» قال: «شيعه علي - والله - هم أصحاب اليمين» (٥).

وروى باسناده عنه عليه السلام «في قوله تعالى: «فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ»

ص: ٤٧٨

١- [١] سورة المزمل: ٢٠.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩١ و ٢٩٢ رقم ١٠٣٦ و ١٠٣٧.

٣- [٣] سورة المدثر: ٣٨-٤٠.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٣ و ٢٩٤ رقم ١٠٣٨ و ١٠٣٩، تفسير فرات ص ١٩٤.

٥- [٥] تفسير فرات الكوفي ص ١٩٤.

عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ « (١)

يعنى لم يكونوا من شيعه على بن أبى طالب» (٢).

(سوره القيامه)

«فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى» (٣)

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن عمّار بن ياسر قال: «كنت عند أبى ذر الغفارى فى مجلس لابن عباس وعليه فسطاط وهو يحدث الناس إذ قام أبو ذر حتى ضرب بيده الى عمود الفسطاط، ثم قال: أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى أنبأته باسمى، أنا جندب بن جناده أبو ذر الغفارى، سألتكم بحق الله وحق رسوله. أسمعتم رسول الله يقول: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء ذا لهجه أصدق من أبى ذر؟ قالوا: اللهم نعم، قال: أتعلمون أيها الناس أن رسول الله جمعنا يوم غدير خم ألف وثلاثمائة رجل، وجمعنا يوم سمرة خمسمائة رجل، وفى كل ذلك يقول: اللهم من كنت مولاه فان علياً مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام عمر فقال: بخ بخ لك يا ابن أبى طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، فلما سمع ذلك معاوية بن أبى سفيان اتكأ على المغيرة بن شعبه وقام وهو يقول: لا- نقرّ لعلى بولايه، ولا نصدق محمّداً فى مقاتله، فأنزل الله تعالى على نبيّه «فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّى» تهدداً من الله تعالى وإنتهاراً. فقالوا: اللهم نعم» (٤).

ص: ٤٧٩

١- [١] سورة المدثر: ٤٠-٤٣.

٢- [٢] تفسير فرات الكوفى ص ١٩٤.

٣- [٣] سورة القيامه: ٣١-٣٣.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٥ رقم ١٠٤٠، ورواه فرات بن إبراهيم الكوفى فى تفسيره ص ٢٩٥.

وروى باسناده عن حذيفه بن اليمان قال: «كنت والله جالسا بين يدي رسول الله وقد نزل بنا غدِير خَم، وقد غص المجلس بالمهاجرين والأنصار فقام رسول الله على قدميه فقال: يا أيها الناس إن الله أمرني بأمر فقال: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» ثم نادى على بن أبى طالب فأقامه عن يمينه، ثم قال: يا أيها الناس ألم تعلموا أنى أولى منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللهم بلى، قال: من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، فقال حذيفه: فوالله لقد رأيت معاوية قام وتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على المغيرة بن شعبه. ثم قام يمشى متمطئا وهو يقول: لا نصدق محمداً على مقاتله ولا نقرّ لعلى بولايته، فأنزل الله «فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى * وَلَكِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى * ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى» فهمم به رسول الله أن يردّه فيقتله فقال له جبرئيل: لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت عنه» (١).

(سوره الانسان)

«إِنَّ الْمُبِرَّارَ يَشْرِبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَّا نُنْطَعِمُكُمْ لَوْجِهِ اللَّهُ لَمَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا * وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا» (٢).

روى ابن المغازلى باسناده عن طاوس فى هذه الآية «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى

ص: ٤٨٠

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٢٩٦ رقم ١٠٤١، ورواه فرات الكوفى فى تفسيره ص ١٩٥.

٢- [٢] سورة الانسان: ٥- ١٢.

حُبِّهِ مَشِيكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» الآية نزلت في علي بن أبي طالب، وذلك أنهم صاموا وفاطمة وخدامتهم، فلمّا كان عند الإفطار، وكانت عندهم ثلاثة أرغفه قال، فجلسوا ليأكلوا فأتاهم سائل فقال: أطعموني فإنّي مسكين فقام علي عليه السلام فأعطاه رغيفه، ثم جاء سائلٌ فقال: أطعموا اليتيم فأعطته فاطمة الرغيف ثم جاء سائل فقال: اطعموا الأسير فقامت الخادمة فأعطته الرغيف وباتوا ليلتهم طاوين فشكر الله لهم فأنزل فيهم هذه الآيات» (١).

روى الكنجي الشافعي باسناده عن الأصمغ بن نباته قال: «مرض الحسن والحسين فعادهما النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر وعمر، فقال عمر لعلي عليه السّلام: يا أبا الحسن انذروا ان عافى الله تعالى ولديك أن تحدث لله شكراً فقال علي: ان عافى الله عزّ وجل ولديّ صمت لله ثلاثة أيام شكراً، فقالت فاطمة عليه السلام مثل ذلك، فقالت جاريه لهم مثل ذلك فأصبحوا وقد مصحح (٢) الله ما بالغلامين، وهم صيام، وليس عندهم قليل ولا كثير، فانطلق علي عليه السّلام إلى رجل من اليهود يقال له جار بن الشمر اليهودي. فقال له علي عليه السّلام:

أسلفني ثلاثة أصوع من شعير وأعطني جزءاً من الصوف تغزلها لك بنت محمد، قال:

فأعطاه فاحتمله علي عليه السّلام تحت ثوبه، ودخل علي فاطمة عليها السلام وقال: يا بنت محمد دونك واغزلي هذا، وقامت الجارية إلى صاع من شعير فطحنته وعجنته، فخبزت منه خمسة أقراص، وصلى المغرب مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ورجع ليفطر فوضع الطعام بين يديه وقعدوا ليفطروا، فإذا مسكين بالباب يقول: يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين علي بابكم، أطعموني ممّا

ص: ٤٨١

١- [١] مناقب علي بن أبي طالب ص ٢٧٢ رقم ٣٠٢.

٢- [٢] مصحح بالشئء: ذهب به.

تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة، فرفع على عليه السلام يده ورفعت فاطمه والحسن والحسين عليه السلام أيديهم وأنشأ يقول:

فاطم ذات الدين واليقين ألم ترين البائس المسكين

قد جاء للباب له حنين يشكو الى الله ويستكين

كل امرىء بكسبه رهين قد حرم الخلد على الضنين

يهوى الى النار الى سجين

فاجابته فاطمه عليها السلام:

أمرك يا بن العم سمعاً طاعه ما بى من لؤم ولا وضاعه

ارجو ان أطعمت من مجاعه ان الحق الأخيار والجماعه

فحمل الطعام ودفع إلى المسكين وباتوا جوعاً، واصبحوا صياماً، فقامت الجارية إلى الصاع الثاني فطحته وعجنته وخبزت منه خمسه أقراص، وصلى على عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجاء ليفطر ووضع الطعام بين يديه فإذا بيتيم بالباب يقول: يا أهل بيت محمد يتيم على بابكم فاطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة، فرفع على عليه السلام يده ورفع القوم أيديهم، وأنشأ على عليه السلام يقول:

فاطم بنت السيد الكريم قد جاءنا الله بذا اليتيم

من يرحم اليوم فهو رحيم قد حرم الخلد على اليتيم

ويدخل النار وهو مقيم وصاحب البخل يرى ذميم

فاجابته فاطمه عليها السلام:

اطعمه قوتى ولا أبالى وأوثر الله على عيالى

أرجو به الفوز وحسن الحال أن يرحم الله سينمى مالى

وكان لى عوناً على أطفالى أخصهم عندى فى النغالى

بكر بلا يقتل فى اغتيال للقائل الويل مع الوبال

فحمل الطعام ودفح إلى اليتيم وباتوا جياً، وأصبحوا صياماً فقامت الجارية إلى الصاع الثالث فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسه اقراص، فلما صلى على عليه السّلام المغرب مع النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم جاء ليفطر، ووضع الطعام بين يديه، فإذا أسير مشدود بالقيد وهو يقول: يا أهل بيت محمّد أسير على الباب فاطعمونى أطمعكم الله على موائد الجنه، فرفع على عليه السّلام يده، ورفع القوم أيديهم وانشأ على عليه السّلام يقول:

فاطم بنت المصطفى محمّد نبىّ صدق سيد مسود

من يطعم اليوم يجده فى غد فاطعمى لا تجعليه انكد

فاجابته فاطمه عليها السلام تقول:

والله ما بقيت غير صاع قد ربوت كفى مع الذراع

قد يصنع الخير بلا ابتداء عبل الذراعين شديد الباع

فحمل الطعام ودفح الى الأسير وباتوا جياً، وأصبحوا وقد قضاوا نذرهم ثم أخذ على عليه السلام بيد الحسن والحسين عليهما السلام فانطلق بهما الى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلما نظر إليهما يقومان ويقعان من شدة الجوع ضمهما الى صدره وقال: واغوثاه بالله ما لقي آل محمّد، فحمل واحداً إلى عنقه والآخر على صدره، ثم دخل على فاطمه عليها السلام ونظر إلى وجهها متغيّراً من الجوع فبكت وبكى لبكائها، ثم قال: ما بيكيك يا بنيه؟ قالت: يا ابتاه ما طعمت أنا ولا ولدای ولا على منذ ثلاثة أيام، قال: فرفع النّبى صلّى الله عليه وآله وسلّم يده ثم قال: اللهم أنزل على آل محمّد كما أنزلت على مريم بنت عمران، ثم قال: ادخلى

مخدعك فانظري ماذا ترين؟ قال: فدخلت ومعها علي وولداها، ثم تبعهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا جفنه تفور مملوه ثريداً وعراقاً مكلّله بالجواهر يفوح منها رائحة المسك الأذفر فقال: كلوا بسم الله فاكلوا منها جماعتهم سبعة أيام ما انتقص منها لقمه ولا بضعه قال: فخرج الحسن ويده عرق فلقيته امرأه من اليهود تدعى سامار، فقالت: يا أهل البيت، الجوع من اين لكم هذا فاطعمني، فمد الحسن يده ليناولها فاختلست الأكلة وارتفعت القصعة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لو سكتوا لأكلوا منها إلى أن تقوم الساعة، وهبط الأمين جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لك:

خذ هناك الله في أهل بيتك، قال: وما آخذ؟ قال: فتلا جبرئيل «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا* عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا* يُوفُونَ بِالْإِذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا* وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» إلى قوله «سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا» (١).

روى الحضرمي باسناده عن ابن عباس قال: «نزلت «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه» (٢).

ورواه الحاكم الحسكاني باسناده عن الهيثم بن عبد الله الرماني، قال: حدثني علي بن موسى الرضا، اخبرني أبي موسى، عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد عن أبيه علي عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب قال: لما مرض الحسن والحسين عادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك لله نذراً أرجوا أن ينفعهما الله به، فقلت: علي لله نذر لئن برىء...» (٣).

ص: ٤٨٤

١- [١] كفايه الطالب ص ٣٤٥، ورواه الحضرمي في المناقب ص ١٨٨ مع فرق يسير.

٢- [٢] وسيله المآل ص ٢٣٥ مخطوط.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٠٠.

ورواه باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ» قال:

«مرض الحسن والحسين مرضاً شديداً حتى عادهما جميع اصحاب رسول الله فكان فيهم أبو بكر وعمر فقال رسول الله: يا أبا الحسن لو نذرت لله نذراً...» (١).

ورواه الزمخشري باسناده عن ابن عباس رضى الله عنه «أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ناس معه، فقالوا:

يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة وفضه جاريه لهما ان براء مما بهما أن يصوموا...» (٢).

قال العلامة الحلبي: وهي تدل على فضائل جمه لم يسبقه اليها أحد ولا يلحقه أحد فيكون افضل من غيره فيكون هو الإمام (٣).

(سوره المرسلات)

«إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» (٤)

روى المحدث البحراني عن مجاهد عن ابن عباس «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ» من اتقى الذنوب على بن أبي طالب والحسن والحسين في ظلال من الشجر والخيام من اللؤلؤ، طول كل خيمه مسيره فرسخ الى فرسخ، ثم ساق الحديث إلى قوله «إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة (٥).

ص: ٤٨٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٠٥ رقم ١٠٥٤ ورواه السيد ابن طاوس في الطرائف ١/ ١٠٧.

٢- [٢] الكشاف ج ٤ ص ١٩٧.

٣- [٣] منهاج الكرامه البرهان الحادى والعشرون.

٤- [٤] سوره المرسلات: ٤١-٤٤.

٥- [٥] غايه المرام: الباب الثالث والسبعون ومائه ص ٤٢٢، ورواه في البرهان ج ٤ ص ٤١٨ رقم ٢.

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن ابن عباس «في قوله تعالى: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ» قال: يعنى الذين اتقوا الشرك والذنوب والكبائر، وهم على والحسن والحسين «فِي ظِلَالٍ» يعنى ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ «وَعُيُونٍ» يعنى ماءً طاهراً يجرى «وَفَوَاكِهَ» يعنى ألوان الفواكه «مِمَّا يَشْتَهُونَ» يقول: ممّا يتمنون «كُلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا» لا- موت عليكم فى الجنة ولا- حساب «بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ» يعنى تطيعون الله فى الدنيا «إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ» أهل بيت محمد فى الجنة» (١).

روى الحويزى بإسناده عن أبى الحسن الماضى، قال: «قلت «إِنَّ الْمُتَّقِينَ» قال: نحن والله وشيعتنا ليس على مله إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها براء» (٢).

(سوره النبأ)

«عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ» (٣)

روى الحاكم الحسكاني بإسناده عن أبى حمزه الثمالى قال: «سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ* عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ» فقال: كان على يقول لأصحابه: أنا والله النبأ العظيم الذى. اختلف فى جميع الأمم بألسنتها، والله ما لله نبأ أعظم منى، ولا لله آيه أعظم منى».

وروى بإسناده عن ابان بن تغلب قال: «سألت أبا جعفر عن قول الله: «عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ» قال: النبأ العظيم على، وفيه اختلفوا لأن رسول الله ليس فيه اختلاف» (٤).

ص: ٤٨٦

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣١٦، رقم/ ١٠٧١.

٢- [٢] نور الثقلين ج ٥ ص ٤٩٠ رقم ٢٤. ورواه شرف الدين فى تأويل الآيات الظاهره ص ٤٣٥ مخطوط.

٣- [٣] سوره النبأ: ١- ٢.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣١٧ و ٣١٨.

وروى باسناده عن علي بن أبي طالب قال: «أقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله فقال: الأمر بعدك لمن؟ قال: لمن هو منى بمنزله هارون من موسى فأنزل الله «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» يعنى يسألك أهل مكه عن خلفه على «عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» فمنهم المصدق ومنهم المكذب بولايتيه «كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» (١)

وهو ردّ عليهم سيعرفون خلافته أنها حقّ اذ يسألون عنها فى قبورهم فلا يبقى ميت فى شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه يقولان للميت: من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك» (٢).

روى شرف الدين باسناده عن علقمه أنه قال خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» فاردت البراز اليه، فقال لى على عليه السلام مكانك وخرج بنفسه فقال له أتعرف «النَّبِيَّ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ»، قال لا، فقال على عليه السلام أنا والله النبأ العظيم الذى فى اختلافتم وعلى ولايتى تنازعتم، وعن ولايتى رجعتم بعد ما قبلتم، وبغيكم هلكتم بعد ما بسيفى نجوتم، ويوم الغدير قد علمتم، ويوم القيمه تعلمون ما علمتم. ثم علاه بسيفه فرمى برأسه ويده، وفى روايه الأصبغ بن نباته انّ علياً عليه السلام قال: والله أنا «النَّبِيَّ الْعَظِيمِ* الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ* كَلَّا سَيَعْلَمُونَ* ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» حين أقف بين الجنة والنار، وأقول هذا لى وهذا لك (٣).

«إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا* حِدَائِقَ وَأَعْنَابًا* وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا* وَكَأَسَاءَ دِهَاقًا* لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا* جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا» (٤)

ص: ٤٨٧

١- [١] سورة النبأ: ٤-٥.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣١٨.

٣- [٣] تأويل الآيات الظاهره ص ٤٢٧ مخطوط.

٤- [٤] سورة النبأ: ٣١-٣٦.

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس «فى قوله تعالى: «إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا» قال: هو على بن أبى طالب، هو والله سيد من اتقى الله وخافه، اتقاه عن ارتكاب الفواحش وخافه عن اقتراف الكبائر «مَفَازًا» نجاه من النار والعذاب وقرباً من الله فى منازل الجنة» (١).

روى الحويزى باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديثاً يقول فيه حتى إذا كان يوم القيامة حسب لهم حسناتهم ثم أعطاهم بكل واحد عشر أمثالها إلى سبعمائه ضعف، قال الله عز وجل «جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا» وقال (٢): «فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ» (٣).

. «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» (٤).

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبى حمزه الثمالى قال: «دخلت على محمّد بن على قلت له: يا ابن رسول الله حدثنى بحديث ينفعنى قال: يا أبا حمزه كل الناس يدخل الجنة إلا من أبى، قلت: هل يوجد أحد يأبى أن يدخل الجنة؟ قال:

نعم من لم يقل لا- إله إلا الله محمّد رسول الله، قلت: انى تركت المرجئه والقدرية والحرورية وبنى اميه يقولون: لا- إله إلا الله، محمّد رسول الله فقال: أيها أيها إذا كان يوم القيامة سلبهم الله إياها فلم يقلها إلا نحن وشيعتنا، وإن الباقين منها براء، أما سمعت الله يقول: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ

ص: ٤٨٨

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٢٠ رقم/ ١٠٧٦.

٢- [٢] نور الثقلين ج ٥ ص ٤٩٥ رقم/ ٢٩.

٣- [٣] سورة سبأ: ٣٧.

٤- [٤] سورة النبأ: ٣٨.

وَقَالَ صَوَابًا» يعنى من قال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله» (١).

وروى باسناده عن أبى الجارود، قال: قال أبو جعفر فى قوله تعالى «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِفًا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرِّحْمَنُ» قال: «إذا كان يوم القيامة خطف قول: لا إله إلا الله عن قلوب العباد فى الموقف إلا من أقر بولايه على وهو قوله: «إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرِّحْمَنُ» يعنى من أهل ولايه على، فهم الذين يؤذن لهم بقول: لا إله إلا الله» (٢).

روى المحدث البحرانى باسناده عن أبى عبد الله عن أبيه قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلايق من الأولين والآخرين فى صعيد واحد خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلايق إلا من أقر بولايه على بن أبى طالب عليه السلام وهو قوله تعالى «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صِفًا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرِّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» (٣).

(سوره النازعات)

«وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ» (٤)

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن ابن عباس «فى قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ» يقول: علا وتكبر وهو علقمه بن الحرث بن عبد الله بن قصى «وَأَثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» وباع الآخرة بالدنيا «فَإِنَّ الْجَحِيمَ» هى مأوى من كان هكذا «وَأَمَّا مَنْ

ص: ٤٨٩

- ١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٢١ ص ٣٢٢ رقم / ١٠٧٧ / ١٠٧٨، وروى الأخير فرات الكوفى فى تفسير ص ٢٠٢.
- ٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٢١ ص ٣٢٢ رقم / ١٠٧٧ / ١٠٧٨، وروى الأخير فرات الكوفى فى تفسير ص ٢٠٢.
- ٣- [٣] البرهان ج ٤ ص ٤٢٢ رقم / ٤.
- ٤- [٤] سورة النازعات: ٤٠ - ٤١.

خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ» يقول: على بن أبي طالب، خاف المقام بين يدي ربه وحسابه وقضاءه بين العباد، فانتهى عن المعصية ونهى نفسه عن الهوى، يعنى عن المحارم التي تشتهيها النفس فان الجنة هي مأواه خاصة ومن كان هكذا عاماً» (١).

(سوره عبس)

«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن انس بن مالك قال: «سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ» قال: يا أنس هي وجوهنا بنى عبد المطلب أنا وعلى وحمزه وجعفر والحسن والحسين وفاطمه.

نخرج من قبورنا ونور وجوهنا كالشمس الضاحيه يوم القيامة. قال الله تعالى:

«وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ» يعنى مشرقه بالنور فى أرض القيامة «ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ» بثواب الله الذى وعدنا» (٣).

قال على بن إبراهيم: «قال الله عز وجل فى الذين تولّوا أمير المؤمنين، وتبرأوا من أعدائه «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ» (٤)

(سوره التكوير)

«وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» (٥)

ص: ٤٩٠.

١- [١] شواهد التنزيل ج ٣ ص ٣٢٣ رقم / ١٠٧٩.

٢- [٢] سوره عبس: ٣٨ - ٣٩.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٢٤ رقم / ١٠٨٠.

٤- [٤] تفسير القمى ج ٢ ص ٤٠٦.

٥- [٥] سوره التكوير: ٨ - ٩.

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام «في قول الله عزوجل «وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» قال: نزلت في الحسين بن علي» (١).

روى زيد بن علي باسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ان قاتل الحسين في تابوت من النار عليه نصف عذاب أهل النار، وقد تشدّ يده ورجلاه بسلاسل من نار فينكس في النار، حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ أهل النار إلى ربهم من شدة ننته وهو فيها خالد ذائق العذاب الأليم، كلما نضجت جلودهم بدل الله الجلود ليدوقوا العذاب الأليم، لا يفتر عنهم ساعه ويسقون من حميم جهنم، فالويل لهم من عذاب الله عزوجل» (٢).

روى علي بن إبراهيم باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ» قال: من قتل في مودتنا، والدليل على ذلك قوله لرسوله (٣). «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (٤).

(سوره الانفطار)

«إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ» (٥)

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزوجل «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ» قال الأبرار نحن هم، والفقار هم عدونا (٦).

ص: ٤٩١

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٣٣٢ رقم /١٤.

٢- [٢] مسند زيد الباب الرابع ص ٤٧٠.

٣- [٣] تفسير القمي ج ٢ ص ٤٠٧.

٤- [٤] سوره الشورى: ٢٣.

٥- [٥] سوره الانفطار: ١٣-١٤.

٦- [٦] البرهان ج ٤ ص ٤٣٦ رقم ٣، ورواه شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الظاهره ص ٤٣٣.

«إِنَّ الْمَأْبُرَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَّخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ * إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جابر «ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى غزوه الطائف دعا علياً فانتجاه ثم قال: أيها الناس انكم تقولون: انى انتجيت علياً، ما أنا انتجيته إن الله انتجاه. وفى ذلك فليتنافس المتنافسون».

وروى باسناده عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى قوله تعالى: «وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» قال: هو اشرف شراب الجنه يشربه آل محمّد، وهم المقرّبون السابقون رسول الله وعلى بن أبى طالب وخديجه وذريتهم الذين اتبعوهم بايمان (٢).

وروى باسناده عن أبى عبد الله فى قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا» إلى آخر السوره قال: نزلت فى على، والذين استهزؤا به من بنى أمية، ان علياً مر على نفر من بنى اميه وغيرهم من المنافقين، فسخروا منه، ولم يكونوا يصنعون شيئاً إلا نزل به كتاب فلما رأوا ذلك مطّوا بحواجبهم فأنزل الله تعالى: «وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ» (٣)

ص: ٤٩٢

١- [١] سوره المطففين: ٢٢- ٣٠.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٢٦ رقم / ١٠٨١ و ١٠٨٢.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٢٥ و ٣٢٦ رقم / ١٠٨١ و ١٠٨٢.

وروى باسناده عن ابن عباس فى قوله: «إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا» إلى آخر السوره قال: «فالذين آمنوا على بن أبى طالب وأصحابه والذين أجموا منافقوا قريش» (١).

وروى باسناده عن ابن عباس فى قوله: «إِنَّ الَّذِينَ أُجْرِمُوا» قال: هم بنو عبد شمس، مرّ بهم على بن أبى طالب ومعه نفر فتغامزوا به وقالوا: هؤلاء هم الضلال، فأخبر الله تعالى ما للفریقین عنده جميعاً يوم القيامة وقال: «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا» وهم على وأصحابه «مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ* هَلْ تُؤْتَبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» بتغامزهم وضحكهم وتضليلهم علياً وأصحابه، فبشر النبى علياً وأصحابه الذين كانوا معه انكم ستنتظرون اليهم وهم يعذبون فى النار (٢).

روى الخوارزمى باسناده عن ابن عباس قال رضى الله عنه قوله تعالى «فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ* عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ» (٣)

قيل: نزلت فى أبى جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركى مكة كانوا يضحكون من بلال وعمير وأصحابهما وقيل: ان على بن أبى طالب عليه السلام جاء فى نفر من المسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسخر به المنافقون وتضحكوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم رأينا اليوم الأصلح فضحكنا منه فأنزل الله هذه الآية قبل ان يصل إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم (٤).

ص: ٤٩٣

١- [١]. شواهد التنزيل ص ٣٢٨ رقم ١٠٨٥، ورواه الحبرى الكوفى فى ما نزل من القرآن ص ٨٩.

٢- [٢] المصدر ص ٣٢٩ رقم /١٠٨٦.

٣- [٣] سورة المطففين: ٣٤-٣٥.

٤- [٤] المناقب الفصل السابع عشر ص ١٩٤.

«فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا» (١)

روى الحموينى باسناده عن على بن موسى الرضا قال: حدثنى أبى موسى ابن جعفر، حدثنى أبى جعفر بن محمّد، حدثنى أبى محمّد بن على، حدثنى أبى على ابن الحسين، حدثنى أبى الحسين بن على ... حدثنى أبى على بن أبى طالب عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «أتانى جبرئيل عن ربه عزّوجل وهو يقول: ربه يقرئك السلام ويقوك لك: بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة فلهم عندى الجزاء الحسنى وسيدخلون الجنة (٢).

روى الخوارزمى باسناده عن النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «يدخل من أمتى الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، فقال على: من هم يا رسول الله؟ قال: هم شيعتك يا على وأنت امامهم» (٣).

روى شرف الدين باسناده عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: قوله تعالى «فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا» هو على وشيعته يؤتون كتبهم بايمانهم (٤).

ص: ٤٩٤

١- [١] سورة الانشقاق: ٧-٨.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٧ رقم / ٢٤٦.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٣٥.

٤- [٤] تأويل الايات الظاهره ص ٤٣٩.

(سوره البروج)

«وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» (١)

روى شرف الدين باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله عزّوجل «وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ» قال هو النبى وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما، ويانه ان الشاهد هو النبى، والمشهود أمير المؤمنين عليهما السلام بدليل قوله تعالى:

«لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ» (٢)

قال أبو جعفر عليه السلام رسول الله الشاهد علينا بما بلغنا عن الله ونحن الشهداء على الناس (٣).

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ» (٤)

روى شرف الدين باسناده عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام، يقول فى قول الله عزّوجل: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ» هو أمير المؤمنين وشيعته صلوات الله عليه وعليهم» (٥).

(سوره الطارق)

«وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ» (٦)

ص: ٤٩٥

١- [١] سوره البروج: ٣.

٢- [٢] سوره الحج: ٧٨.

٣- [٣] تأويل الآيات الظاهره ص ٤٤٠.

٤- [٤] سوره البروج: ١١.

٥- [٥] تأويل الآيات الظاهره ص ٤٤٠، ورواه المحدث البحرانى فى البرهان ج ٤ ص ٤٤٧ رقم / ١.

٦- [٦] سوره الطارق: ١-٣.

روى على بن إبراهيم باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام «فى قوله «وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ» قال: قال السماء فى هذا الموضوع أميرالمؤمنين عليه السّلام والطارق الذى يطرق الأئمة عليهم السلام من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار وهو الروح الذى مع الأئمة عليهم السلام يسددهم، قلت: والنجم الثاقب؟ قال:

ذاك رسول الله صلّى الله عليه وآله» (١).

(سوره الأعلى)

«سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى» (٢)

روى على بن إبراهيم باسناده عن الأصمغ أنى سأل أميرالمؤمنين عن قول الله عزّوجل: سبح اسم ربك الأعلى، فقال: مكتوب على قائمه العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألف عام لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله فاشهدوا بهما وان علياً وصى محمد صلّى الله عليه وآله (٣).

«بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ * وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» (٤)

روى شرف الدين النجفى باسناده عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام فى قول الله عزّوجل، «بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا» قال: يعنى

ص: ٤٩٦

١- [١] تفسير القمى ج ٢ ص ٤١٥، ورواه المحدث البحرانى فى البرهان ج ٤ ص ٤٤٨ رقم ٣ والحويزى فى نور الثقلين ج ٥ ص ٥٤٩ رقم ٣.

٢- [٢] سورة الاعلى: ١.

٣- [٣] تفسير القمى ج ٢ ص ٤١٧، ورواه الحويزى فى نور الثقلين ج ٥ ص ٥٥٥ رقم ١٤ والمحدث البحرانى فى البرهان ج ٤ ص ٤٥١ رقم ٣.

٤- [٤] سورة الاعلى: ١٦-١٩.

ولايتهم «وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى»، وقال ولايه أمير المؤمنين، «إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى» (١)

(سوره الغاشيه)

«هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ * وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ» (٢)

قال على بن إبراهيم: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» يعنى قد أتاك يا محمد حديث القيامة ومعنى الغاشيه أى تعشى الناس «وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ» وهم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا لأمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله: «عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ» عملوا ونصبوا فلا يقبل منهم شىء من أفعالهم، تصلى وجوههم «نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ» قال: لها أنين من شدة حرّها (٣).

روى فرات الكوفى باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: كلّ عدو لنا ناصب منسوب إلى هذه الآية «وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ * تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً * تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ» (٤)

روى المحدث البحرانى باسناده عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله عزّوجل: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ» قال: الذين يغشون الأمامه. الحديث (٥).

قال شرف الدين: «روى عن أهل البيت عليهم السلام حديث مسند فى

ص: ٤٩٧

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ٤٤٠.

٢- [٢] سوره الغاشيه: ١-٥.

٣- [٣] تفسير القمى ج ٢ ص ٤١٨.

٤- [٤] تفسير فرات الكوفى ص ٢٠٧.

٥- [٥] البرهان ج ٤ ص ٤٥٣ رقم ٣.

قوله عز وجل «وَجُودٌ يُؤْمِنُ خَاشِعَةً * عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ» انها التي نصب العداوه لآل محمد، وأما «وَجُودٌ يُؤْمِنُ نَاعِمَةً * لِسَعِيدٍ رَاضِيَةٌ»
(١)

فهم شيعة آل محمد» (٢).

«إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» (٣)

قال علي بن إبراهيم: «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ» يريد: مصيرهم «ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» يريد: جزاؤهم (٤).

روى فرات الكوفي باسناده عن صفوان، قال: «سمعت أبا الحسن يقول ان الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم» (٥).

روى شرف الدين باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله «إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ» قال إذا حشر الله الناس في صعيد واحد، أجل الله اشيعنا ان يناقشهم في الحساب. فنقول: الهنا هؤلاء شيعتنا. فيقول الله تعالى، قد جعلت أمرهم اليكم وقد شفعتكم فيهم وغفرت لمسيئتهم، ادخلوهم الجنة بغير حساب (٦).

روى المحدث البحراني باسناده عن سماعه، قال: «كنت قاعداً مع أبي الحسن الأول عليه السلام، والناس في الطوائف في جوف الليل، فقال لي يا سماعه الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا في ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبنا منهم واجابوا إلى ذلك وعوضهم الله عز وجل» (٧).

ص: ٤٩٨

١- [١] سورة الغاشية: ٨- ٩.

٢- [٢] تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٤١.

٣- [٣] سورة الغاشية ٢٥- ٢٦.

٤- [٤] تفسير القمي ج ٢ ص ٤١٩.

٥- [٥] تفسير فرات ص ٢٠٧.

٦- [٦] تأويل الآيات الظاهرة ص ٤٤٢.

٧- [٧] البرهان ج ٤ ص ٤٥٥.

«يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّاتِي» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد في قوله تعالى: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» إلى آخر السورة قال: نزلت في علي (٢).

قال علي بن إبراهيم: «إذا حضر المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» ارجعي بولايه علي مرضيه بالثواب «فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّاتِي» فلا يكون له همه إلا اللحوق بالنداء».

وروى باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّاتِي» يعني الحسين بن علي عليهما السلام (٣).

روى المحدث البحراني باسناده عن سدير الصيرفي، قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال لا والله، انه إذا اتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول ملك الموت: يا ولي الله لا تجزع فو الذي بعث محمداً أنا أبرُّ بك واشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر، قال ويمثل له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين وفاطمة الزهراء والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم، فيقال

ص: ٤٩٩

١- [١] سورة الفجر: ٢٧- ٣٠.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٠ رقم / ١٠٨٩.

٣- [٣] تفسير القمي ج ٢ ص ٤٢٢.

له هذا رسول الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليه السلام رفقاتك، قال فيفتح عينه فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزه فيقول «يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ» إلى محمّد وأهل بيته «ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً» بالولايه مرضيه بالثواب «فَادْخُلِي فِي عِبَادِي» يعنى محمّداً وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضيه بالولايه مرضيه بالثواب «فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي»، فما شئ أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادى» (١).

(سوره البلد)

«وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر في قول الله عزّوجل: «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ» قال: «الوالد أمير المؤمنين، وما ولد، الحسن والحسين» (٣).

روى شرف الدين باسناده عن جابر بن يزيد، قال: «سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجل «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ» قال: يعنى علياً وما ولد من الأئمة».

وروى باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّوجل «وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ» قال: يعنى رسول الله صلّى الله عليه وآله، قلت «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ» قال:

على وما ولد».

وروى باسناده عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«قال لي يا أبا بكر: قول الله عزّوجل: ووالد وما ولد هو علي بن أبي طالب وما ولد

ص: ٥٠٠

١- [١] البرهان ج ٣ ص ٤٦٠ رقم ٢.

٢- [٢] سوره البلد: ٣.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣١ رقم / ١٠٩٠.

الحسن والحسين عليهم السلام» (١).

«فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي جعفر، وسئل عن قول الله تعالى:

«فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» فضرب بيده الى صدره فقال: نحن العقبة ومن اقتحمها نجا (٣).

وروى شرف الدين باسناده عن الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام فى قوله عز وجل «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» قال: نحن العقبة ومن اقتحمها نجا، وبنا فك الله رقابكم من النار (٤).

روى المحدث البحرانى باسناده عن ابان قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» قال: يا أبان، هل بلغك من أحد فيها شىء؟ فقلت: لا، فقال: نحن العقبة، فلا يصعد الينا إلا من كان منا، ثم قال: يا ابان ألا ازيدك فيها حرفاً خيراً لك من الدنيا وما فيها؟ قلت بلى، قال: رقبه الناس مماليك النار كلهم غيرك وغير اصحابكم فككم الله منها قلت: بما فكنا منها؟ قال:

بولايتمكم أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام» (٥).

(سوره الشمس)

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا* وَاللَّيْلِ إِذَا

ص: ٥٠١

١- [١] تأويل الآيات الظاهره ص ٤٤٧.

٢- [٢] سوره البلد: ١١.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٢ رقم / ١٠٩٢.

٤- [٤] تأويل الآيات الظاهره ص ٤٤٨.

٥- [٥] تفسير البرهان. ج ٤ ص ٤٦٥ رقم / ٨.

روى الحاكم الحسكاني عن ابن عباس «في قول الله تعالى: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال: هو رسول الله «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا» قال: هو علي بن أبي طالب.

«وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا» قال: الحسن والحسين «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال: بنو أمية» (٢).

وروى فرات الكوفي باسناده عن عكرمه وسئل عن قول الله «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا* وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» قال «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا» أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا» آل محمد وهما الحسن والحسين عليهما السلام (٣).

وروى باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال الحارث الأعمور للحسين عليه السلام: يا ابن رسول الله جعلت فداك اخبرني عن قول الله في كتابه «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال: ويحك يا حارث ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: قلت جعلت فداك قوله «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا» قال ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت قوله «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا» قال ذلك القائم من آل محمد يملأ الأرض قسطًا وعدلاً» (٤).

وروى باسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل

ص: ٥٠٢

١- [١] سورة الشمس: ١-٤.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٣/١٠٩٤ ورواه فرات الكوفي في تفسيره ص ٢١٢.

٣- [٣] تفسير فرات الكوفي ص ٢١١.

٤- [٤] نفس المصدر السابق.

«وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» يعنى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا» يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» يعنى الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض فى آخر الزمان فيملئونها قسطاً وعدلاً، المعين لهم كمعين موسى على فرعون، والمعين عليهم كمعين فرعون على موسى.

وروى باسناده عن سليمان يعنى الديلمى عن أبى عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله تعالى «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا» قال: الشمس رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أوضح للناس دينهم قلت: «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا» قال: ذلك أمير المؤمنين على بن أبى طالب تلا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ونفته بالعلم نفثاً، «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا» قال: ذلك الإمام من ذريه فاطمه عليها السلام (١).

«إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن على عليه السلام قال: «قال لى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا على من أشقى الأولين؟ قلت: عاقر الناقة، قال:

ص: ٢

وروى باسناده عن عمر بن صهيب عن أبيه قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوماً لعلى: من أشقى الأولين؟ قال: الذى عقر الناقة، قال:

صدقت، فمن اشقى الآخرين؟ قال: لا ادري، قال: الذى يضربك على هذه، وأشار النبى بيده إلى يافوخه، قال: فكان على يقول: يا أهل العراق أما والله لوددت أن لو

ص: ٥٠٣

١- [١] تفسير فرات ص ٢١٢ و ٢١٣.

٢- [٢] سورة الشمس: ١٢.

انبعث اشقاكم فخضب هذه اللحية من هذه، ووضع يده على مقدم رأسه» (١).

وروى عن زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلى حدثه أنه عاد علياً فى شكوه اشتكاها فقال له: «لقد تخوفنا عليك يا أبا حسن فى شكواك هذا، فقال: ولكنى واللّه ما تخوفت على نفسى منه لأنى سمعت الصادق المصدق صلّى اللّه عليه وآله وسلّم يقول: انك ستضرب ضربه ها هنا، وضربها هنا، وأشار إلى صدغيه يسيل دمها حتى يخضب لحيتك ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود» (٢).

وعن عمير بن عبد الملك قال: «خطب على عليه السلام على منبر الكوفه فأخذ بلحيته، ثم قال: متى ينبعث أشقاها حتى يخضب هذه من هذه» (٣).

وروى باسناده عن أبى الطفيل قال: «دعا علىّ الناس إلى البيعه، فجاء عبد الرحمان بن ملجم المرادى فردّه مرتين، ثم بايعه، ثم قال: ما يجبس أشقاها ليخضبن هذه من هذه، يعنى لحيته من رأسه، ثم تمثّل بهذين البيتين:

شد حيازيمك للموت فان الموت يأتيك

ولا تجزع من القتل إذا حلّ بواديك»

وروى باسناده عن يونس مولى أبى هريره أنه سمع أبا هريره يقول: «كنت جالساً مع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم فجاء علىّ فسلم فاقعه رسول اللّه إلى جنبه فقال: يا على، من أشقى الأولين؟ قال: اللّه ورسوله أعلم. قال: عاقر الناقة، فمن اشقى الآخرين؟ قال: اللّه ورسوله أعلم، قال: فأهوى بيده إلى لحيه على فقال: يا

ص: ٥٠٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٥ و ٣٣٦ رقم ١٠٩٦ / رقم / ١٠٩٨.

٢- [٢] نفس المصدر السابق. ٣٣٨ و ٣٣٩ رقم ١٠٩٩ و ١١٠٠.

٣- [٣] نفس المصدر السابق. ٣٣٨ و ٣٣٩ رقم ١٠٩٩ و ١١٠٠.

على الذى يخضب هذه من هذا ووضع يده على قرنه، قال أبو هريره: فوالله ما أخطأ الموضع الذى وضع رسول الله يده عليه»
(١).

(سوره الليل)

«فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى» (٢)

روى المتقى عن عبيدالله بن محمّد بن عائشه قال: «وقف سائل على أمير المؤمنين على فقال للحسن أو الحسين: اذهب إلى أمك فقل لها تركت عندك سته دراهم فهات منها درهماً فذهب ثم رجع فقال: قالت: انما تركت سته دراهم للدقيق فقال على: لا- يصدق إيمان عبد حتى يكون بما فى يد الله اوثق منه بما فى يده قل لها: ابعتى بالسته دراهم، فبعثت بها إليه فدفعها إلى السائل، قال: فما حلّ حبوته حتى مرّ به رجل معه جمل يبيعه، فقال على: بكم الجمل قال: بمائه وأربعين درهماً، فقال على: اعقله على أنا نؤخر ك بثمانه شيئاً، فعقله الرجل ومضى، ثم أقبل رجل فقال: لمن هذا البعير فقال على: لى فقال: أتبيعه؟ قال: نعم، قال:

بكم؟ بمائتى درهم، قال: قد ابتعته قال: فأخذ البعير وأعطاه المائتين، فأعطى الرجل الذى أراد أن يؤخره مائه وأربعين درهماً وجاء بستين درهماً إلى فاطمه فقالت ما هذا؟ قال: هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» (٣).

وروى فرات الكوفى باسناده عن على بن الحسين عليه السلام قال: كان

ص: ٥٠٥

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٣٩ و ٣٤٠ رقم / ١١٠٢ / ١١٠٣.

٢- [٢] سوره الليل: ٥-٧.

٣- [٣] كنز العمال ج ٦ ص ٣٢٣ رقم / ٢٣٩٦ طبع حيدر آباد.

رجلٌ مؤمن على عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في دار له حديقته، وله جار له صبيه، فكان يتساقط الرطب من النخلة فيبشر صبيانه فيأكلونه، فيأتي الموسر فيخرج الرطب من جوف افواه الصبيه، فشكى الرجل ذلك إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فاقبل وحده إلى الرجل فقال: بعني حديقتك هذه بحديقته في الجنة، فقال له الموسر: لا ابيعك عاجلاً بآجل فبكى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ورجع نحو المسجد، فلقي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا رسول الله ما يبكيك لا أبكى الله عينيك، فأخبره خبر الرجل الضعيف والحديقه فاقبل أمير المؤمنين نحو الرجل الموسر حتى استخرجه من منزله، وقال له: بعني دارك، قال الموسر بحايطك الحسنى فصفق على يده، ودار الى الضعيف فقال له دُرُّ إلى دارك فقد ملككها الله رب العالمين، واقبل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل جبرئيل فقال له: يا محمد اقرأ، «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى» (١)

الى آخر السوره فقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقبل بين عينيه، ثم قال: بأبى أنت وأمي، وقد أنزل فيك هذه السوره كامله» (٢).

(سوره الضحى)

«وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» (٣)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن جابر، قال: «دخل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على فاطمه وعليها كساء من جلد الإبل، فلما رآها بكى وقال: يا

ص: ٥٠٦

١- [١] سوره الليل: ١.

٢- [٢] تفسير فرات الكوفى ص ٢١٣.

٣- [٣] سوره الضحى: ٥.

فاطمه تعجلى مراره الدنيا بنعيم الآخرة غداً فأَنْزَلَ اللهُ تعالى: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى».

وروى باسناده عن أبى جعفر محمّد بن على قال: «حدّثنى عمى محمّد بن الحنفية عن أبيه على بن أبى طالب، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

اشفع لأمتى حتى ينادى ربى: رضيت يا محمّد؟ فأقول: رب رضيت، ثم قال: انكم معشر أهل العراق تقولون أنّ أرحمى آيه فى القرآن (١) «يَا عِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ» قلت: انا لنقول ذلك، قال: ولكننا أهل البيت نقول: أنّ أرحمى آيه فى كتاب الله قوله تعالى: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» وهى الشفاعة» (٢).

وروى ابن حجر باسناده عن ابن عباس أنه قال: «رضى محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ لا يدخل أحد من أهل بيته النار» (٣).

روى فرات الكوفى باسناده عن السدى فى قوله «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» قال: «رضاه أنّ يدخل أهل بيته الجنة» (٤).

(سوره ألم نشرح)

«فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ» (٥)

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن أبى عبد الله فى قوله تعالى: «فَإِذَا فَرَغْتَ

ص: ٥٠٧

١- [١] سورة الزمر: ٥٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٤٤ و ٣٤٥ رقم / ١١٠٩ / ١١١٢.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٩٥، ورواه الطبرى فى تفسيره ج / ٣٠ ص ٢٣٢.

٤- [٤] تفسير فرات ص ٢١٥.

٥- [٥] سورة الانشراح: ٧.

فَانْصَبَ» قال: يعنى انصب علياً للولايه (١).

وروى القمى باسناده عنه عليه السلام «فَإِذَا فَرَعْتَ» من نبوتك «فَانْصَبَ» علياً عليه السلام «وَأِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ» فى ذلك (٢).

روى شرف الدين باسناده عن المهلبى عن سلمان، قال: «قلت لأبى عبد الله عليه السلام قوله تعالى: «أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ» قال: بعلى فاجعله وصياً. قلت وقوله فإذا فرغت فانصب قال: ان الله عزوجل امره بالصلاه والزكاه والصوم والحج، ثم أمره إذا فعل ذلك أن ينصب علياً وصيه».

وروى عنه عليه السلام قال: قوله تعالى «فَإِذَا فَرَعْتَ فَانْصَبْ» كان رسول الله صلى الله عليه وآله حاجاً فنزلت «فَإِذَا فَرَعْتَ» من حجتك «فَانْصَبْ» علياً للناس (٣).

(سوره التين)

«وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ* وَطُورِ سَيْنِينَ* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ* لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ* ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (٤)

روى الحاكم الحسكافى عن محمد بن الفضيل الصيرفى قال: «سألت موسى ابن جعفر عن قول الله: «وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ» قال: أما التين فالحسن، وأما الزيتون

ص: ٥٠٨

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٤٩ رقم/١١١٦.

٢- [٢] تفسير القمى ج ٢ ص ٤٢٩.

٣- [٣] تأويل الآيات الظاهره ص ٤٥٤ و ٤٥٥.

٤- [٤] سوره التين: ١- ٦.

فالحسين، «وَطُورِ سَيْنِينَ» أمير المؤمنين، «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ» رسول الله هو سبيل آمن الله به الخلق في سبلهم، ومن النار إذا اطاعوه
«إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» ذاك أمير المؤمنين على وشيعتهم «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (١)

وروى فرات الكوفي باسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه، قال:

«قول الله تعالى: «وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ» قال: الحسن والحسين عليه السلام «وَطُورِ سَيْنِينَ» قال على بن أبي طالب، «وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ»
قال: محمد صلى الله عليه وآله وسلم «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أمير المؤمنين على بن أبي طالب وشيعته «فَمَا يُكَذِّبُكَ
بَعْدُ بِالذِّينِ» يا محمد، ولايه على بن أبي طالب» (٢).

وروى المحدث البحراني باسناده عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال ذاك
أمير المؤمنين وشيعته «فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ» (٣)

(سوره العلق)

«اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ» (٤)

روى على بن إبراهيم باسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله، فقال: يا محمد اقرأ
قال: وما اقرأ؟ قال اقرأ

ص: ٥٠٩

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٥٣ رقم/ ١١٢٣.

٢- [٢] تفسير فرات الكوفي ص ٢١٧.

٣- [٣] تفسير البرهان ج ٤ ص ٤٧٧ رقم ٧.

٤- [٤] سورة العلق: ١- ٥.

باسم ربك الذى خلق يعنى خلق نورك الأقدم قبل الأشياء خلق الانسان من علق. يعنى خلقك من نطفه وشق منك علياً «أقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذى علم بالقلم» يعنى علم على بن أبى طالب «علم الإنسان ما لم يعلم» يعنى علم علياً ما لم يعلم قبل ذلك (١).

(سوره القدر)

«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (٢)

روى الحاكم النيسابورى باسناده عن يوسف بن مازن الراسبى قال: «قام رجل إلى الحسن بن على فقال: يا مسود وجوه المؤمنين، فقال الحسن: لا تؤنبنى رحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد رأى بنى أميه يخطبون على منبره رجلاً رجلاً فسأه ذلك فنزلت «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُؤُوتَ» نهراً فى الجنة ونزلت «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» تملكها بنو اميه فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص» (٣).

قال ابن أبى الحديد: «قال المدائنى: ودخل عليه سفيان بن أبى ليلى النهدى فقال له: السلام عليك يا مدلل المؤمنين فقال الحسن: اجلس يرحمك الله، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع له ملك بنى اميه. فنظر اليهم يعلون منبره واحداً فواحد، فشق ذلك عليه، فأنزل الله تعالى فى ذلك قرآناً قال له: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ»

(٤)

وسمعت علياً أبى رحمه

ص: ٥١٠

١- [١] تفسير القمى ج ٢ ص ٤٣٠.

٢- [٢] سوره القدر: ١-٣.

٣- [٣] سوره القدر: ١-٣.

٤- [٤] سوره الاسراء: ٦٠.

اللَّهُ يقول: سيلي أمر هذه الأمة رجل واسع البلعوم، كبير البطن، فسألته: من هو؟

فقال: معاوية. وقال لي: ان القرآن قد نطق بملك بني امية ومدتهم، قال تعالى:

«لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» قال أبي: هذا ملك بني امية» (١).

روى المحدث البحراني باسناده عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله عز وجل «خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ» «قال من ملك بني امية قال قوله «تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ» أي من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام».

وروى باسناده عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال سمعته يقول: قال لي أبي محمد: قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» وعنده الحسن والحسين فقال له الحسين: يا ابتاه كان بها من فيك حلاوه، فقال له يا بن رسول الله وابني، اعلم اني اعلم فيها ما لا- تعلم، أنها لما أنزلت بعث إلى جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقرأها علي ثم ضرب علي كتفي الأيمن، وقال يا أخي ووصيي وليي علي أمتي بعدى وحرب اعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة ملك لك من بعدى ولولديك من بعدك، ان جبرئيل أخى من الملائكة احدث لي أحداث امتي في سنتها، وأنه ليحدث ذلك اليك كاحداث النبوه ولها نور ساطع في قلبك وقلوب اوصيائك إلى مطلع فجر القائم (٢).

روى الحويزي باسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أتدرى ما معنى ليله القدر؟ فقلت: لا يا رسول الله فقال: ان الله تبارك وتعالى قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فيما قدر عز وجل ولايتك وولايه الأئمة من ولدك إلى يوم القيامة.

ص: ٥١١

١- [١] شرح نهج البلاغه بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ج ١٦ ص ١٦.

٢- [٢] البرهان ج ٤ ص ٤٨٧ رقم / ٢٠ - ٢١.

وروى باسناده عن المفضل بن عمر قال: ذكر أبو عبد الله عليه السلام «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» قال: ما أبين فضلها على الشهور، قال قلت وأى شىء فضلها؟ قال نزلت ولايه أمير المؤمنين عليه السلام فيها، قلت فى ليله القدر التى ترتبها فى شهر رمضان؟ قال نعم هى ليله القدر قدرت فيها السموات والأرض، وقدرت ولايه أمير المؤمنين عليه السلام فيها (١).

(سوره البينه)

«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (٢)

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن يزيد بن شراحيل الأنصارى كاتب على، قال: «سمعت علىاً يقول: حدثنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مسنده إلى صدرى فقال: يا على أما تسمع قول الله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» هم أنت وشيعتك، وموعدى وموعدكم الحوض إذا اجتمعت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين» (٣).

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «لما نزلت هذه الآية «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى:

هو أنت وشيعتك تأتى أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتى عدوك غضاباً مقمحين قال على: يا رسول الله وممن عدوى؟ قال: من تبرأ منك ولعنك ثم

ص: ٥١٢

١- [١] تفسير نور الثقلين ج ٥ ص ٦٢٩ رقم / ٨٠، ٨١.

٢- [٢] سوره البينه: ٧.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٥٦ رقم / ١١٢٥، ورواه الخوارزمى فى المناقب ص ١٨٧ ومحمد بن رستم فى تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٢، والكنجى فى كفايه الطالب ص ٢٤٦.

قال رسول الله: من قال: رحم الله علياً يرحمه الله» (١).

وروى باسناده عن أبي برزّه قال: «تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» وقال: هم أنت وشيعتك يا علي وميعاد ما بيني وبينك الحوض» (٢).

وروى باسناده عن ابن بريده عن أبيه قال: «تلا النبي هذه الآية «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» فوضع يده على كتف علي وقال: هو أنت وشيعتك، يا علي ترد أنت وشيعتك يوم القيامة رواء مرويين، ويرد عدوك عطاشا مقمحين» (٣).

وروى باسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «كنا جلوساً عند رسول الله إذ أقبل علي بن أبي طالب، فلما نظر إليه النبي قال: قد أتاكم اخي، ثم التفت إلى الكعبه فقال: ورب هذه البنيه إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل علينا بوجهه فقال: أما والله أنه أولكم إيماناً بالله واقومكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله واقضاكم بحكم الله واقسمكم بالسويه واعدلكم في الرعيه واعظمكم عند الله مزيه، قال جابر: فأنزل الله «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» فكان علي إذا أقبل قال أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم: قد أتاكم خير البريه بعد رسول الله» (٤).

ص: ٥١٣

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٥٧ رقم ١١٢٦، ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ٩٢، والسيد شهاب الدين أحمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص ٣٣٦.

٢- [٢] المصدر ص ٣٥٩ رقم / ١١٣٠.

٣- [٣] المصدر رقم / ١١٣١.

٤- [٤] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦٢ رقم / ١١٣٩ ورواه السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٣٧٩ مع فرق والكنجي في كفايه الطالب ص ٢٤٤، وابن عساكر ج ٢ ص ٤٤٢.

وروى باسناده عن معاذ في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال: هو علي بن أبي طالب ما يختلف فيها احد (١).

وروى باسناده عن ابن عباس «في قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» اولئك هم خير البريه قال: هم علي وشيعته» (٢).

روى ابن حجر باسناده عن ابن عباس «أن هذه الآية لما نزلت قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي: هو أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضاباً مقمحين، قال: ومن عدوى؟ قال: من تبرأ منك ولعنك. وخير: السابقون إلى ظل العرش يوم القيامة، طوبى لهم. قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: شيعتك يا علي ومحبوك» (٣).

روى الكنجي باسناده عن جابر، وقد سئل عن علي عليه السلام، فقال:

«ذاك خير البريه لا يبغضه الا كافر» (٤).

وروى السيوطي باسناده عنه قال: لما نزلت «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعلي هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضيين مرضيين (٥).

وقال العلامة الحلي: وإذا كان [علي عليه السلام خير البريه وجب ان يكون هو الإمام (٦).

ص: ٥١٤

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦٥ رقم / ١١٤٤.

٢- [٢] المصدر ص ٣٦٦، رقم / ١١٤٥، ورواه الحبري ص ٩٠.

٣- [٣] الصواعق المحرقة ص ٩٦.

٤- [٤] كفايه الطالب ص ٢٤٦.

٥- [٥] الدر المنثور ج ٦ ص ٢٧٩.

٦- [٦] منهاج الكرامه البرهان الثالث والثلاثون.

(سوره الزلزله)

«إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا* وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا* يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا* بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا» (١)

قال على بن إبراهيم: «إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا* وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» قال من الناس. «وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا» قال: ذلك أمير المؤمنين (٢).

روى فرات الكوفي باسناده عن عمرو بن ذى مر قال: «بيننا عند أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام إذ تحركت الأرض فجعل يضربها بيده، ثم قال: مالك؟ فلم تجبه. ثم قال: مالك فلم تجبه، ثم قال: أما والله لو كانت هي لحدثتني واني لأنا الذى تحدثت الأرض اخبارها أو رجل مني» (٣).

(سوره العاديات)

«وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا* فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا* فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا* فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا* فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا» (٤)

قال الطبرسى: «قيل: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سريه إلى حى من كنانه فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصارى أحد النقباء فتأخر رجوعهم، فقال المنافقون: قتلوا جميعاً فأخبر الله تعالى عنها بقوله «وَالْعَادِيَاتِ

ص: ٥١٥

١- [١] سورة الزلزله: ١-٥.

٢- [٢] تفسير القمى ج ٢ ص ٤٣٣.

٣- [٣] تفسير فرات ص ٢٢٠.

٤- [٤] سورة العاديات: ١-٥.

ضَبِحًا» عن مقاتل، وقيل: نزلت السوره لما بعث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى ذَاتِ السَّلَاسِلِ فَأَوْقَعَ بِهِمْ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ بَعَثَ عَلَيْهِمْ مَرَارًا غَيْرَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ فَرَجَعَ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْمُرُودِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: وَسَمِيَتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ ذَاتَ السَّلَاسِلِ، لِأَنَّهُ أُسِرَ مِنْهُمْ وَقُتِلَ وَسَبِيَ وَشَدَّ أَسْرَاهُمْ فِي الْحِبَالِ مَكْتَفِينَ كَأَنَّهُمْ فِي السَّلَاسِلِ، وَلَمَّا نَزَلَتِ السُّورَةُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمُ الْغَدَاةَ وَقَرَأَ فِيهَا «وَالْعَادِيَاتِ» فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ أَصْحَابُهُ هَذِهِ سُورَةٌ لَمْ نَعْرِفْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ إِنَّ عَلِيًّا ظَفَرَ بِإِعْدَاءِ اللَّهِ وَبَشَّرَنِي بِذَلِكَ جَبْرَائِيلُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَقَدِمَ عَلَيَّ بَعْدَ أَيَّامٍ بِالْغَنَائِمِ وَالْأَسَارِيِّ» (١).

(سوره القارعه)

«فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ* فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيهِ» (٢)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن ابن عباس قال: «أول من ترجح كفه حسناته في الميزان يوم القيامة علي بن أبي طالب، وذلك أن ميزانه لا يكون فيه إلا الحسنات وتبقى كفه السيئات فارغه لا سيئه فيها، لأنه لم يعص الله طرفه عين فذلك قوله: «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ* فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيهِ» أي في عيش في جنه قد رضي عيشه فيها» (٣).

روى أسعد بن إبراهيم الأربلي باسناده عن الزبير بن العوام، وعن أبي أمامه

ص: ٥١٦

١- [١] مجمع البيان ج ١٠ ص ٥٢٨.

٢- [٢] سورة القارعه: ٦-٧.

٣- [٣] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦٧ رقم / ١١٤٩.

قالا: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جِيءَ بِمِيزَانِ الْعَالَمِ وَحُبَّ عَلَى كَفْتَاهِ، وَحُبَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَحُبَّ فَاطِمَةَ عِلَاقَتِهِ، يوزن به محبه المحب والمبغض لى ولأهل بيتى (١) «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ* فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيَةٌ* وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ* فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ» (٢)

قال المحدث البحرانى باسناده قال الامامان الجعفران عليهما السلام فى قوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ» فهو أمير المؤمنين عليه السلام «فَهُوَ فِي عِيشِهِ رَاضِيَةٌ» «وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» وانكر ولايه على «فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ» فهى النار جعلها الله امه - أمًا - ومأواه (٣).

(سوره التكاثر)

«ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» (٤)

روى الحاكم الحسكافى باسناده عن جعفر بن محمد «فى قوله تعالى:

«لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال: نحن النعيم، وقرأ: وإذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه».

وروى عن أبى حفص الصائغ قال: «قال عبد الله بن الحسن فى قوله تعالى:

«ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ» قال: يعنى عن ولايتنا والله يا أبا حفص» (٥).

وروى القندوزى عن جعفر الصادق فى هذه الآيه، قال: «النعيم ولايه

ص: ٥١٧

١- [١] كتاب الأربعين ص ٩٨ رقم / ٢٥.

٢- [٢] سوره القارعه: ٨ - ٩.

٣- [٣] تفسير البرهان ج ٤ ص ٥٠٠ رقم ٤.

٤- [٤] سوره التكاثر: ٨.

٥- [٥] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٦٨ ص ٣٦٩ رقم / ١١٥٠ / ١١٥٢.

«وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» (١)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي بن كعب قال: «قرأت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم «وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» أبو جهل ابن هشام «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» على بن أبي طالب عليه السلام».

وروى باسناده عن ابن عباس قال: «جمع الله هذه الخصال كلها في عليّ «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» وكان أول من صلى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» ووصاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقضاء دينه وبغسله بعد موته وأن يبني حول قبره حائطاً لثلاث- يؤذيه النساء بجلوسهنّ على قبره ووصاه بحفظ الحسن والحسين فذلك قوله: «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» (٢).

وروى فرات الكوفي باسناده عن أبي عبد الله الصادق في قوله تعالى «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» قال استثنى الله صفوته من خلقه حيث قال «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أدوا الفرائض، «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» الولايه وأوصى ذراريهم ومن خلفوا بالولايه وبالصبر عليها (٣).

ص: ٥١٩

١- [١] سورة العصر: ١-٣.

٢- [٢] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٧٢ ص ٣٧٤ رقم /١١٥٤/ ١١٥٨.

٣- [٣] تفسير فرات ص ٢٣٠. والقمى في تفسيره ج ٢ ص ٤٤١.

روى المحدث البحراني باسناده عنه في قوله عز وجل «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» قال استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا» بولايه أمير المؤمنين على عليه السلام «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» أى أدوا الفرائض «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ» أى بالولايه «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ» أى وصوا ذراريهم ومن خلقوا من بعدهم بها والصبر عليها (١).

(سوره الهمزه)

«وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ* الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ» (٢)

روى المحدث البحراني باسناده عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه سليمان قال: «قلت لأبي عبدالله ما معنى قوله عز وجل «وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ» قال: الذين همزوا آل محمد حقهم، ولمزوهم، وجلسوا مجلساً كان آل محمد أحق به منهم» (٣).

(سوره الكوثر)

«إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» (٤)

روى الحاكم الحسكاني باسناده عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أراني جبرئيل منازلتي

ص: ٥٢٠

١- [١] البرهان ج ٤ ص ٥٠٤ رقم ١.

٢- [٢] سوره الهمزه: ١-٢.

٣- [٣] البرهان ج ٤ ص ٥٠٥ رقم ١.

٤- [٤] سوره الكوثر: ١.

ومنازل اهلى بيتى على الكوثر».

وروى باسناده عن على بن الحسين، عن أبيه عن جده قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أريت الكوثر في الجنة قلت: منازل ومنازل أهل بيتي».

وروى باسناده عن أنس بن مالك قال: «دخلت على رسول الله فقال: قد أعطيت الكوثر، قلت: وما الكوثر؟ قال: نهر في الجنة وعرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب أحد منه فيظماً ولا يتوضأ منه أحد أبداً فيشعث. لا يشربه انسان خفر ذمتي ولا من قتل أهل بيتي» (١).

(سوره النصر)

«إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا» (٢)

قال القندوزي: «لما نزل إذا جاء نصر الله والفتح بعد انصرافه من غزاه حنين جعل يكثر سبحان الله استغفر الله، ثم قال: يا على انه قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح! ودخل الناس في دين الله أفواجا، وانه ليس أحد أحق منك بمقامي، لقدمك في الإسلام وقربك مني وصهرك لى وعندك سيده نساء العالمين. وقبل ذلك ما كان من حمايه ابيك أبى طالب لى وبلائه عندى حين نزل القرآن فأنا حريص على أن أراعى ذلك لولده. رواه أبو اسحاق الثعلبي في تفسير القرآن» (٣).

وروى ابن عساكر باسناده عن أنس بن مالك قال: «كنا إذا أردنا أن نسأل

ص: ٥٢١

١- [١] شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٧٥ ص ٣٧٦ رقم / ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣.

٢- [٢] سورة النصر: ١-٣.

٣- [٣] ينابيع الموده الباب التاسع والخمسون ص ٣١٦.

رسول الله أمرنا على بن أبي طالب أو سلمان الفارسي أو ثابت بن معاذ الأنصاري لأنهم كانوا اجراً أصحابه على سؤاله، فلما نزلت: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» وعلمنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعت اليه نفسه، قلنا لسلمان: سل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يسند اليه امورنا ويكون مفزعنا، ومن أحب الناس إليه؟ فلقية فسأله فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه، فخشي سلمان ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد مقته ووجد عليه، فلما كان بعد لقيه، قال: يا سلمان يا أبا عبد الله ألا أحدثك عما كنت سألتني؟ فقال: يا رسول الله اني خشيت أن تكون مقتني ووجدت على؟ قال: كلا يا سلمان، ان أخي ووزيرى وخليفتي في أهل بيتي وخير من تركت بعدى يقضى ديني وينجز موعدى على بن أبي طالب» (١).

(سوره الاخلاص)

«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» (٢)

روى ابن المغازلى باسناده عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما مثل على في هذه الامه مثل قل هو الله أحد في القرآن» (٣).

روى القندوزى باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا على ما مثلك في الناس الا كمثل سوره قل هو الله

ص: ٥٢٢

١- [١] ترجمه الامام على بن أبي طالب من تاريخ دمشق ج ١ ص ١١٥ رقم / ١٥٥، ورواه ابن حجر العسقلاني في الاصابه في تمييز الصحابه ج ١ ص ٢٠٨ رقم / ٩٩.

٢- [٢] سوره الاخلاص: ١- ٤.

٣- [٣] مناقب على ص ٦٩ حديث ١٠٠، ورواه القندوزى في ينابيع الموده الباب الثاني والأربعون ص ١٢٥.

أحد في القرآن، من قرأها مره فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. وكذا أنت يا على من احبك بقلبه فقد أخذ ثلث الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الإيمان، ومن احبك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الإيمان كله، والذي بعثنى بالحق نبياً لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحداً منهم بالنار» (١).

ص: ٥٢٣

١- [١] ينابيع الموده. ص ١٢٥.

الباب الحادى والثلاثون: على والقيامه

اشاره

ص: ٥٢٥

روى ابن عساكر بإسناده عن أنس، قال: «كنت عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فرأى علياً مقبلاً فقال: أنا وهذا حجَّه الله على أمتي يوم القيامة».

وروى عنه انه قال: «قال النبي: أنا وعلى حججه الله على عباده» (١).

وروى عنه، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا أنس، أنا وهذا حججه الله على خلقه» (٢).

روى الخطيب بأسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة قال: فقام عمه العباس، فقال له: فداك أبي وأمي أنت ومن؟ قال: أما أنا فعلى دابة الله البراق، وأما أخي صالح فعلى ناقه الله التي عقرت، وعمي حمزه أسد الله وأسد رسوله على ناقتي العصابة، وأخي وابن عمي وصهرى على بن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة مدبجه الظهر، رحلها من زمرد أخضر مضيب بالذهب الأحمر، رأسها من الكافور الأبيض، وذنبها من العنبر الأشهب وقوائمها من المسك الأذفر وعنقها من لؤلؤ، وعليها قبة من نور الله باطنها عفو الله وظاهرها رحمه الله، بيده لواء الحمد، فلا يمرّ

ص: ٥٢٧

١- [١] ترجمه الامام على بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٧٤ رقم ٧٩٤ و ٧٩٦، ورواها ابن المغازلي في المناقب ص ٤٥ الحديث ٤٧، والمتقى في كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٠ طبع حلب، ومحَبَّ الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٠٣، وذخائر العقبى ص ٧٧، والحضرمي في وسيله المآل ص ٢٤١ والخطيب في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٨٨ رقم ٤٧٤. وروى الأول البدخشي في مفتاح النجاء ص ٧٥.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٧٣ رقم ٧٩٣.

بملاء من الملائكة الّا قالوا: هذا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو حامل عرش رب العالمين، فينادى منادٍ من لدنان العرش - أو قال من بطنان العرش - ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا، ولا حامل عرش رب العالمين، هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنان رب العالمين، أفلح من صدّقه وخاب من كذّبه.

ولو أن عابداً عبد الله بين الركن والمقام ألف عام وألف عام حتى يكون كالشّن البالي لقي الله مبغضاً لآل محمّد، اكبه الله على منخره في نار جهنم» (١).

روى محمّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ في كتاب المناقب باسناده عن ابن عباس: «في قول الله تبارك وتعالى «يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ» (٢)

فقال:

ينادى يوم القيامة: أين أمير المؤمنين؟ فلا يجيب أحد له ولا يقوم إلّا علي بن أبي طالب عليه السلام ومن معه، وسائر الأمم كلهم يدعون إلى النار.

قال السيّد ابن طاوس: اقول: كذا رأى هذا الحديث (وسائر الأمم) ولعله كان (وسائر الأئمة) يعنى الذين سماهم الله في كتابه بقوله: «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ» (٣)

والله أعلم، أو كان (وسائر الفرق)» (٤).

وروى محمّد بن جرير الطبري صاحب التاريخ باسناده عن عمرو بن الحمق: «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: يا عمرو، هل أريك دابة الجنة تأكل الطعام وتشرب الشراب وتمشى في الأسواق؟ هذا دابة الجنة وأشار إلى علي بن أبي طالب» (٥).

ص: ٥٢٨

١- [١] تاريخ بغداد ج ١٣ ص ١٢٣.

٢- [٢] سورة الاسراء: ٧١.

٣- [٣] سورة القصص: ٤١.

٤- [٤] كتاب اليقين، الباب الثاني والستون ص ٤٣ مخطوط.

٥- [٥] معارج العلى في مناقب المرتضى ص ١٣١. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٨.

وروى القندوزى بأسناده عن علي الرضا عن أبيه عن آبائه عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «يا علي أنت حجة الله، وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النّبأ العظيم وأنت الصراط المستقيم وأنت المثل الأعلى وأنت امام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيين وسيد الصّدّيقين، يا علي، أنت الفاروق الأعظم وأنت الصديق الأكبر، وإنّ حزبك حزبي وحزبي حزب الله، وإن حزب اعدائك حزب الشيطان» (١).

ص: ٥٢٩

١- [١] ينابيع الموده الباب الخامس والتسعون ص ٩٥.

روى الخوارزمي والحمويين باسنادهما عن الحسن البصرى عن عبدالله قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة يقعد على بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه يتفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسى من نور يجرى بين يديه التسنيم. لا يجوز أحد الصراط إلّا ومعه براءه بولايته وولايه أهل بيته. يشرف على الجنة فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار» (١).

وروى أبو نعيم بأسناده عن مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على ظهراى جهنم لا يجوزها ولا يقطعها إلّا من كان معه جواز بولايه على ابن أبي طالب» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن ابن عباس قال: «قلت للنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله، هل للنار جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: حب على بن أبي طالب» (٣).

وروى محمد صدر العالم باسناداه قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ما ثبت الله حب على فى قلب مؤمن فزلت به قدم إلّا ثبت الله قدمه يوم

ص: ٥٣٠

١- [١] المناقب، الفصل السادس ص ٣١، وفرائد السمطين ج ١ ص ٢٩٢.

٢- [٢] اخبار اصبهان ج ١ ص ٣٤٢، وانظر فرائد المسطين ج ١ ص ٢٨٩.

٣- [٣] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ١٠٤ رقم ٦٠٨.

وروى محبّ الدين الطبرى بأسناده عن قيس بن أبى حازم قال: «التقى أبو بكر وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما فتبسم أبو بكر فى وجه على، فقال له:

مالك تبسمت؟ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يجوز أحد الصراط إلّا من كتب له على الجواز» (٢).

وروى بأسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامه أمر الله جبرئيل أن يجلس على باب الجنة، فلا يدخلها إلّا من معه براءه من على بن أبى طالب» (٣).

وروى ابن حجر بأسناده عن أبى بكر رفعه قال: «ان على الصراط لعقبه لا يجوزها أحد إلّا بجواز من على بن أبى طالب» (٤).

وروى الطبرى بأسناده عن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا جمع الله الأولين والآخريين يوم القيامه، ونصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كانت معه براءه بولايه على بن أبى طالب» (٥).

ص: ٥٣١

١- [١] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٧٤.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٧١، ورواه فى الرياض النضرة ج ٣ ص ١٧٥، وروى الشطر الأخير كل من ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٧٥ الحديث الأربعون، ومحمد بن رستم فى تحفه المحيين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٧. ورواه فى مفتاح النجاء ص ٧٣.

٣- [٣] المناقب ص ١٣١ رقم ١٧٢.

٤- [٤] لسان الميزان ج ٤ ص ١١١ رقم ٢٢٥.

٥- [٥] الرياض النضرة ج ٣ ص ١٦٧.

روى الخوارزمي عن سلمان قال: «سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: أَوَّلُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْلَهُمْ اسلاماً على بن أبي طالب» (١).

وروى الكنجي بأسناده عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ترد على الحوض رايه أمير المؤمنين وإمام الغر المحجلين، فأقوم فأخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه، وأقول: ما خلفتموني في الثقلين بعدى؟ فيقولون: تتبنا الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه، وقاتلنا معه، فأقول: ردوا رواء مرويين، فيشربون شربه لا يظمأون بعدها أبداً، وجه امامهم كالشمس الطالعه ووجوههم كالقمر ليله البدر، او كأضواء نجم في السماء».

قال الكنجي: «وفي هذا الخبر بشاره ونذاره من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. أمّا البشاره فلمن آمن بالله عزوجل ورسوله وأحب أهل بيته، وأمّا النذاره فلمن كفر بالله ورسوله، وأبغض أهل بيته وقال ما لا يليق بهم ورأى رأى الخوارج أو رأى النواصب، وهو بشاره لمن أحب أهل بيته فإنه يرد الحوض ويشرب منه ولا يظمأ أبداً وهو عنوان دخول الجنة، ومن منع من ورود الحوض لا يزال في ظمأ وذلك عنوان دوام العطش وحرمان دخول جنه المأوى.

وأما الثقلان فأحدهما كتاب الله عزوجل، والآخر عتره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ٥٣٢

١- [١] المناقب الفصل الرابع ص ١٧، ورواه المتقى في كنز العمال ج ١١ ص ٦١٦ طبع حلب مع فرق يسير، ورواه ابن عساكر ج ١ ص ٧٤ رقم ١١٨.

وآله وسلّم وأهل بيته وهما أجلّ الوسائل واكمم الشفعاء عند الله» (١).

وروى محب الدين الطبري بأسناده عن أبي سعيد الخدرى، قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا على معك يوم القيامة عصاً من عصي الجنه تذود بها المنافقين عن الحوض» (٢).

وروى عن على عليه السلام قال: «الأذودن بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رايات الكفّار والمنافقين كما يذاد غريب الابل عن حياضها» (٣).

روى محمّد بن رستم بأسناده عن أم سلمه: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: يا على ألم تسمع قول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (٤)

أنت وشيعتك. وموعدى وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غراً محجلين» (٥).

وروى الهيثمى عن أبي هريره: «ان على بن أبى طالب قال: يا رسول الله، أيما أحبّ إليك أنا أم فاطمه؟ قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: فاطمه أحبّ إليّ منك، وأنت أعزّ على منها، وكأنى بك وأنت على حوضى تذود عنه الناس وأن عليه لأباريق مثل عدد نجوم السماء، وإنى وأنت والحسن والحسين وفاطمه وعقيل وجعفر فى الجنه اخواناً على سرر متقابلين، أنت معى وشيعتك فى الجنه، ثم قرأ

ص: ٥٣٣

-
- ١- [١] كفايه الطالب ص ٧٦، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١ مع فرق.
 - ٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٦، ورواه السيد شهاب الدين أحمد فى توضيح الدلائل ص ٥١٠ والقندوزى فى ينابيع الموده الباب الرابع والأربعون ص ١٣٢ مع فرق، والهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٥.
 - ٣- [٣] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٦. رواه الوصابى فى أسنى المطالب الباب الرابع عشر ص ٨٤ رقم ٨ مع فرق.
 - ٤- [٤] سورة البينه: ٧.
 - ٥- [٥] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩١.

رسول الله «إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» (١)

لا ينظر أحد في قفا صاحبه» (٢).

وروى محمد بن صدر العالم عن أبي هريره وجابر، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: علي بن أبي طالب صاحب حوضي يوم القيامة» (٣).

وروى السمهودي بأسناده عن علي بن موسى عن أبيه عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي ابن أبي طالب وعن أبي رافع رضي الله عنه: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه: أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان عدوك يردون علي الحوض ظمأ مقمحين» (٤).

روى القندوزي بأسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي وحبيب قلبي ووصي ووارث علمي، وأنت مستودع موارث الأنبياء من قبلي وأنت أمين الله في أرضه، وحججه الله على بريته، وأنت ركن الايمان وعمود الاسلام وأنت مصباح الدجى ومنار الهدى، والعلم المرفوع لأهل الدنيا، يا علي من اتبعك نجا ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح والصرط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة لا- يحبك إلا طاهر الولاده، ولا يبغضك إلا خبيث الولاده وما عرجني ربي عزوجل إلى السماء وكلمني ربي الأ قال: يا محمد اقرأ علينا مني السلام وعرفه أنه امام أوليائي

ص: ٥٣٤

١- [١] سورة الحجر: ٤٧.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٣.

٣- [٣] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٢٦، ورواه الخوارزمي عنهما مع إضافته في المناقب ص ٢١٩.

٤- [٤] جواهر العقدين العقد الثاني الذكر الثاني ص ١١٠.

ونور أهل طاعتي، وهنيئاً لك هذه الكرامه» (١).

وروى عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عليّ أنّه يحلّ لك في المسجد ما يحل لي وانك مني بمنزله هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي والذي نفسي بيده أنّك تذود عن حوضي يوم القيامة رجالاً كما يذاد البعير الأجرّب عن الماء بعضاً لك من عوسج كاني انظر إلى مقامك من حوضي» (٢).

ص: ٥٣٥

١- [١] ينابيع الموده، الباب الرابع والأربعون ص ١٣٣.

٢- [٢] ينابيع الموده، الباب السادس ص ٥١.

روى الخوارزمي بأسناده عن علي بن موسى الرضا، حدّثني أبي موسى بن جعفر، حدّثني أبي جعفر بن محمّد، حدّثني أبي محمّد بن علي، حدّثني أبي علي بن الحسين بن علي، حدّثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي أنى سألت الله تعالى فيك خمس خصال فأعطاني، أمّا أوّلها: فسألت ربي أن تشق عني الأرض وانفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني، وأمّا الثانيه: فسألت ربي أن يوقفني عند كفه الميزان وأنت معي فأعطاني، وأمّا الثالثه: فسألت الله أن يجعلك حامل لوائي الأكبر وهو لواء الله الأكبر عليه المفلحون الفائزون بالجنة فأعطاني، وأمّا الرابعه: فسألت ربي أن تسقى أمتي من حوضي، فأعطاني، وأمّا الخامسة: فسألت ربي أن تكون قائد أمتي إلى الجنة، فأعطاني، فالحمد لله الذي منّ علي بذلك» (١).

وروى بأسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنّه قال: «يا عليّ ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعه، فقام إليه رجل من الأنصار فقال: فداك أبي وأمي أنت ومن؟ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنا على دابه الله تعالى البراق، وأخي صالح على ناقه الله التي عقرت، وعمي حمزه على ناقتي العضباء، وأخي علي ابن أبي طالب على ناقه من نوق الجنة ويده لواء الحمد، ينادي: لا اله الا الله، محمّد رسول الله، فيقول الآدميون: ما هذا الا ملكك مقرب، أو نبي مرسل، أو حامل

ص: ٥٣٦

١- [١] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٠٨، والمتقى في منتخب الكنتز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٠ مع فرق.

عرش، فيجيبهم ملك من بطنان العرش: يا معشر الآدميين، ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا، ولا حامل عرش، هذا علي بن أبي طالب» (١).

وروى بأسناده عن انس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أبا برزه، ان الله رب العالمين عهد الى عهداً في علي بن أبي طالب، فقال لي: انه رايه الهدى ومنار الايمان وإمام اوليائي ونور جميع من أطاعني، يا أبا برزه، علي بن أبي طالب أمني غداً في القيامة وصاحب رايتي غداً يوم القيامة والأمين على مفاتيح خزائن رحمه ربي» (٢).

وروى بأسناده عن جابر بن عبد الله قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أول من يدخل الجنة من النبيين والصديقين علي بن أبي طالب، فقام إليه أبو دجانة فقال له: ألم تخبرنا عن الله تعالى انه أخبرك ان الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت، وعلي الأمام حتى تدخل أمتك قال: بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء الحمد امامهم؟ علي بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي يدخل به الجنة وأنا على أثره، فقام علي عليه السلام وقد أشرق وجهه سروراً وقال: الحمد لله الذي شرفنا بك يا رسول الله» (٣).

وروى بأسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، وأنت معي ومعنا لواء الحمد، وهو بيدك تسير به امامي تسبق به الأولين والآخرين» (٤).

ص: ٥٣٧

-
- ١- [١] المناقب، الفصل التاسع عشر، ص ٢٠٩، ورواه الحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ٨٧.
 - ٢- [٢] المناقب ص ٢٢٠، ورواه الحموي في فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٤، وأبو نعيم في حليه الأولياء ج ١ ص ٦٦.
 - ٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٧.
 - ٤- [٤] المناقب، الفصل الثاني والعشرون ص ٢٥٩.

وروى بأسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَتٌ مَا فِيهِ رَاكِبٌ إِلَّا نَحْنُ أَرْبَعَةٌ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ عَمَّ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَمَنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةُ؟ قَالَ: أَنَا عَلَى الْبِرَاقِ وَأَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَةِ اللَّهِ الَّتِي عَقَرَهَا قَوْمُهُ، وَعَمِّي حَمْزَةُ أَسَدِ اللَّهِ عَلَى نَاقَتِي الْعُضْبَاءِ وَأَخِي عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقَةِ مَنْ نَوَقَ الْجَنَّةَ، مَدْبِجُهُ الْجَنِينِ عَلَيْهِ حَلْتَانِ خَضِرَاوَانٍ مِنْ كَسْوَةِ الرَّحْمَانِ، عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نُورٍ لِذَلِكَ التَّاجِ سَبْعُونَ أَلْفَ رُكْنٍ عَلَى كُلِّ رُكْنٍ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءٌ، تَضِيءُ لِلرَّاكِبِ مَسِيرَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَبِيدُهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ، يَنَادِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ: مَنْ هَذَا؟ مَلِكٌ مَقْرَبٌ أَوْ نَبِيٌّ مَرْسَلٌ أَوْ حَامِلٌ عَرْشٍ؟ فَيَنَادِي مَنَادٌ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: لَيْسَ هَذَا مَلِكًا مَقْرَبًا وَلَا نَبِيًّا مَرْسَلًا وَلَا حَامِلَ عَرْشٍ، هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَصِي رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ» (١).

وروى أحمد بأسناده عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَعْطَيْتُ فِي عَلِيٍّ خَمْسًا هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، أَمَا وَاحِدُهُ:

فهو مكاني بين يدي الله عزوجل حتى يفرغ من الحساب، وأما الثانية: فلواء الحمد بيده وآدم ومن ولد تحته، وأما الثالثة: فواقف على عقر حوضي يسقي من هو عرف من أمتي، وأما الرابعة: فسائر عورتى ومسلمى إلى ربي عزوجل، وأما الخامسة:

فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد احصان ولا كافراً بعد إيمان» (٢).

وروى المتقي عن علي: «سَأَلْتُ يَا عَلِيُّ فَيَكُ خَمْسًا، فَمَنْعَنِي وَاحِدَهُ، وَأَعْطَانِي

ص: ٥٣٨

١- [١] المناقب، ورواه ابن عساكر في ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٣٣ رقم ٨٣٦ والخطيب في التاريخ ج ١١ ص ١١٢.

٢- [٢] الفضائل ج ١ الحديث ٢٣٧، مخطوط.

أربعاً، سألت الله أن يجمع عليك أمتي فأبى علي، واعطاني فيك أن أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، أنا وأنت معي، معك لواء الحمد وأنت تحمله بين يدي تسبق به الأولين والآخرين، واعطاني فيك انك وليّ المؤمنين بعدى» (١).

وروى ابن عساكر بأسناده عن أنس بن مالك: «سألت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقلت: بأبي وأمي من صاحب لوائك يوم القيامة؟ قال: صاحب لوائي يوم القيامة صاحب لوائي في دار الدنيا وأشار إلى علي بن أبي طالب» (٢).

روى محمّد صدر العالم بأسناده عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلي: اننا نأتى يوم القيامة فيدفع الّلى لواء الحمد فأدفعه اليك وأنت تذود الناس عن حوضي» (٣).

روى ابن عساكر بأسناده عن جابر بن سمره قال: قيل: يا رسول الله «من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال: من كان يحملها في الدنيا علي بن أبي طالب» (٤).

ص: ٥٣٩

-
- ١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٥ طبع حلب.
 - ٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٤٧ رقم ٢١٢.
 - ٣- [٣] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١٢٥ مخطوط.
 - ٤- [٤] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٤٦ رقم ٢٠٩.

عَلَى أَوَّلِ مَنْ يَرَى النَّبِيَّ وَيَصَافِحُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

روى البلاذري بأسناده عن أبي سخيته قال: «مررت أنا وسلمان بالريذة على أبي ذر فقال: أنه ستكون فتنه، فان ادركتموها فعليكم بكتاب الله وعلى بن أبي طالب، فاني سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: على أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين» (١).

وروى الحموي بأسناده عن أبي ذر قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي: أنت أول من آمن بي وصدقني، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وأنت يعسوب المسلمين، والمال يعسوب الظلمة. وفي روايه أخرى عن أبي ذر أنه سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعلي بن أبي طالب أنت أول من آمن بي، وأنت أول من يصافحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وأنت يعسوب المسلمين والمال يعسوب الكفار» (٢).

وروى الكنجي بأسناده عن أبي ليلى الغفاري، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ستكون من بعدى فتنه، فاذا كان ذلك فالزموا علي ابن أبي طالب، انه أول من يراني، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو معي في السماء العليا وهو الفاروق بين الحق والباطل، قلت: هذا حديث حسن عال» (٣).

ص: ٥٤٠

- ١- [١] أنساب الأشراف ج ٢ ص ١١٨، رقم ٧٤، ورواه الحموي ج ١ ص ٣٩.
- ٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٠ وروى الثانيه ابن مردويه كما في اليقين لابن طاووس ١٦٦. وابن عساكر ج ١ ص ٥٧ عن سلمان وأبي ذر، وانظر معارج العلي ٦٤ ومفتاح النجا ٣٦ ونظم درر السمطين ص ٨٢.
- ٣- [٣] كفايه الطالب ص ١٨٨، ورواه ابن عساكر ج ٣ ص ١٢٣ وابن الأثير في أسد الغابه ج ٥ ص ٢٨٧.

وروى الممتقى عن عمر: «يا على يدك في يدي، تدخل معي يوم القيامة حيث أدخل» (١).

وروى الهيثمي بأسناده عن سلمان قال: «أول هذه الأمة وروداً على نبيها صلى الله عليه وآله وسلم أولها اسلاماً على بن أبي طالب رضى الله عنه» (٢).

وروى أبو نعيم بأسناده عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رجل: يا رسول الله، أنت سيد العرب، قال: لا أنا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب، وإنه لأول من ينفذ الغبار عن رأسه يوم القيامة، فبكى على» (٣).

ص: ٥٤١

١- [١] كنز العمال ج ١١ ص ٦٢٧ طبع حلب، ورواه محمد بن رستم في تحفه المحبين ص ١٩٧، والوصابي ص ١١ في جواب كلام لحفصه.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢.

٣- [٣] أخبار اصبهان ج ١ ص ٣٠٨.

روى الخوارزمي بأسناده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم لخلته، ثم أنا لصفوتي، ثم على بن أبي طالب يزف بيني وبين إبراهيم زفًا إلى الجنة» (١).

وروى الكنجي بأسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أنكم تحشرون حفاة عراه عزلاً ثم قرأ: «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ» (٢)

ألا- وان أول من يكسى إبراهيم عليه السلام يوم القيامة، ألا- وان ناساً من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: اصحابي اصحابي، قال: فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام (٣): «وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ» (٤)

إلى قوله: «العزير الحكيم» (٥).

وروى الكنجي بأسناده عن عبد الله بن الحارث بن نوفل: «انه سمع على ابن أبي طالب يقول: قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ألا ترضى يا على إذا جمع الله الناس في صعيد واحد عراه حفاة مشاه قد قطع اعناقهم العطش، فكان أول من يدعى إبراهيم فيكسى ثوبين أبيضين، ثم يقوم عن يمين العرش ثم يفجر

ص: ٥٤٢

١- [١] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢١٩.

٢- [٢] سورة الانبياء: ١٠٤.

٣- [٣] كفاية الطالب ص ٨٧.

٤- [٤] سورة المائدة: ١١٧.

٥- [٥] سورة المائدة: ١١٨.

مشعب من الجنة إلى حوضى حتى أعرض ما بين بصرى وصنعاء فيه آنيه مثل عدد نجوم السماء قدحان من فضه فأشرب وأتوضأ ثم أكسى ثوبين أبيضين، ثم أقوم عن يمين العرش ثم تدعى يا على فتشرب ثم تتوضأ ثم تكسى ثوبين أبيضين فتقوم عن يمينى معى فلا أدعى بخير إلا دعيت.

هذا حديث حسن رزقناه عالياً (١).

وروى الخوارزمى بأسناده عن محمد بن على عن فاطمه بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن على قال: أخبرنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما دخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلى والحلل أسفلها خيل بلقى، وأوسطها حور العين، وفى أعلاها الرضوان، فقلت: يا جبرائيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين على بن أبى طالب إذا أمر الله الخليفة بالدخول إلى الجنة، يؤتى بشيعه على حتى ينتهى بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلى والحلل ويركبون الخيل البلقى وينادى مناد:

هؤلاء شيعه على، صبروا فى الدنيا على الأذى، فحبوا اليوم» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن محدوج بن زيد الدهلى: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما آخى بين المسلمين أخذ بيد على فوضعها على صدره، ثم قال: يا على، أنت أخى وأنت منى بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدى، أما تعلم أن أول من يدعى به يوم القيامة يدعى بى فأقام عن يمين العرش فى ظله فاكسى حله خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بأبيك إبراهيم عليه السلام، فيقام عن يمين العرش فيكسى حله خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين والمرسلين،

ص: ٥٤٣

١- [١] كفايه الطالب ص ١٨٦، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٥.

٢- [٢] مقتل الحسين ج ١ ص ٤٠، ورواه فى المناقب الفصل السادس ص ٣٢.

بعضهم على أثر بعض، فيقومون سماطين فيكسون حللاً خضراً من حلال الجنة، وأنا اخبرك يا علي، ان أول من يدعى به من أمتي يدعى بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي، فيدفع اليك لوائي، وهو لواء الحمد، يستبشر به آدم وجميع من خلق الله عزوجل من الأنبياء والمرسلين فيستظلون بظلّ لوائي فتسير باللواء بين السماطين، الحسن بن علي عن يمينك والحسين عن يسارك حتّى تقف بيني وبين إبراهيم في ظلّ العرش، فتكسى حله خضراء من حلال الجنة، فينادى منادٍ من عند العرش: يا محمّد، نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك وهو عليّ، يا علي انك تدعى إذا دعيت، وتحيا إذا حييت، وتكسى إذا كسيت» (١).

ص: ٥٤٤

١- [١] ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٠ رقم ١٥٠. ورواه ابن المغازلي في المناقب ص ٤٢ والمحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٥.

روى الحاكم النيسابوري بأسناده عن أنس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اشتأقت الجنَّة إلى ثلاثه: عليٌّ وعمَّار وسلمان» (١).

روى الحافظ ابن مردويه بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الجنة مشتاقه إلى أربعة من أمتي فهبت أن أسأله من هم، فأتيت أبا بكر فقلت له: ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ان الجنة تشتاق إلى أربعة من أمتي، فأسأله من هم؟ فقال: أخاف أن لا اكون منهم فيعيرني به بنو تيم فأتيت عمر، فقلت له مثل ذلك فقال: أخاف أن لا اكون منهم فيعيرني به بنو عدى، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال: أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو اميه، فأتيت علياً وهو في ناضح له فقلت له: ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: الجنة مشتاقه إلى أربعة من أمتي فأسأله من هم؟ فقال: واللَّه لأسألته، فان كنت منهم لأحمدن الله عزَّوجلَّ، وان لم أكن منهم لأسألنَّ الله أن يجعلني منهم أو أودهم، فجاء وجئت معه إلى النبي فدخلنا على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ورأسه في حجر دحيه الكلبى، فلما رآه دحيه قام إليه وسلم عليه وقال: خذ برأس ابن عمك يا أمير المؤمنين، فأنت أحق به فاستيقظ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ورأسه في حجر علي فقال له: يا أبا الحسن ما جئتنا الَّا في حاجه، قال: بأبي أنت

ص: ٥٤٥

١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٣٧، ورواها البلاذرى فى أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٢٢، والكنجى فى كفايه الطالب ص ١٣١، والمتقى فى كنز العمال ج ١١ ص ٦٣٩ طبع حلب، والقندوزى الباب ٤٢ ص ١٢٦ عن الترمذى.

وامى يا رسول الله دخلت ورأسك فى حجر دحيه الكلبى فقام اللى وسلّم علىّ وقال: خذ برأس ابن عمك اليك فأنت أحق به منى يا أميرالمؤمنين، فقال له النبى صلّى الله عليه وآله وسلّم فهل عرفته؟ فقال: هو دحيه الكلبى، فقال له: ذاك جبرئيل عليه السلام فقال له: بأبى وأمى يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اعلمنى أنس انك قلت: ان الجنة مشتاقه إلى أربعة من أمتى، فمن هم؟ فأومى بيده إليه، فقال: أنت والله أولهم، أنت والله أولهم، أنت والله أولهم ثلاثاً، فقال له: بأبى أنت وأمى، فمن الثلاثة؟ فقال له: المقداد وسلمان وأبو ذر» (١).

وروى الوصابى، عن ابن عباس رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ما مررت بسماءٍ إلّا وأهلها يشتاقون على بن أبى طالب، وما فى الجنة نبي إلّا وهو يشتاق إلى على بن أبى طالب» (٢).

ص: ٥٤٦

-
- ١- [١] كتاب اليقين ص ١٦ مخطوط، ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٧ لكنهم ثلاثه وهم على وعمّار وسلمان، وانظر تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢١.
 - ٢- [٢] أسنى المطالب ص ١٠ مخطوط. ورواه القندوزى فى ينابيع الموده الباب الخامس والأربعون ص ٢١٥.

روى الحمويّنيّ باسناده عن عبد الله بن أبي أوفى قال: «خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله على أصحابه اجمع ما كانوا، فقال: يا أصحاب محمّد! لقد رأيت الليله منازلكم في الجنة وقرب منازلكم من منزلي فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيد عليّ، فقال: يا عليّ، أما ترضى أن يكون منزلك في الجنة مقابل منزلي فقال: بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال: فان منزلك في الجنة مقابل منزلي» (١).

وروى بأسناده عن حذيفه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

«ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، فقصرى وقصر إبراهيم في الجنة متقابلان، وقصر علي بن أبي طالب بين قصرى وقصر إبراهيم، فياله من حبيب بين خليلين» (٢).

وروى الكنجي بأسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم فتح خيبر: «لو لا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمرّ عليّ مائة من المسلمين الا اخذوا من تراب رجلك وفضل طهورك ليستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزله هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، وأنت تؤدى ديني

ص: ٥٤٧

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ١٠٣، ورواه الكنجي في كفايه الطالب ص ٢٢٨.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١، ص ١٠٢، ورواه الشنقيطي ملخصاً في كفايه الطالب ص ٤٥.

وتقاتل على سنتي وأنت في الآخرة أقرب الناس مني وإنك غداً على الحوض، وأنت أول داخل الجنة من أمتي وإن شيعتك على مناير من نور مسرورون مبيضه وجوههم حولي، اشفع لهم فيكونون غداً في الجنة جيراناً، وإن أعداءك غداً ظمأ مظمئين مسودّه وجوههم مغمحين، حربك حربي وسلمك سلمى وسرك سري وعلايتك علانيتي وسريه صدرك كسريه صدرى، وأنت باب علمي، وإن ولدك ولدى ولحمك لحمي ودمك دمي وإن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي، وإن الله عزّ وجل أمرني أن ابشرك أنك وعترتك في الجنة وإن عدوك في النار، لا يرد الحوض على مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك، قال علي: فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً وحمدته على ما أنعم به علي من الإسلام والقرآن وحبيني إلى خاتم النبيين وسيد المرسلين» (١).

وروى الوصابي بأسناده «عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي إنك أول من يقرع باب الجنة فيدخلها بغير حساب بعدى، أخرجه الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام في مسنده» (٢).

وروى ابن عساکر بأسناده عن أنس: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا علي أنت سيد شباب أهل الجنة» (٣).

وروى بأسناده عن زينب بنت علي عليه السلام عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالت: «نظر النبي إلى علي فقال: هذا في الجنة» (٤).

ص: ٥٤٨

١- [١] كفايه الطالب ص ٢٦٤.

٢- [٢] أسنى المطالب الباب الثاني ص ١٠ رقم ٣١ مخطوط، ورواه الطبري في الرياض النضرة ج ٣ ص ١٤٦.

٣- [٣] ترجمه الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٢٦١ رقم ٧٧٩.

٤- [٤] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٤٨ رقم ٨٥٠.

وروى بأسناده عن الأصمغ بن نباته عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة الجنة وأنت بابها يا علي، كذب من زعم أنه يدخلها من غير بابها» (١).

روى محب الدين الطبري عن أبي سعيد الخدري قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي، ان لك في الجنة ما لو قسّم على أهل الأرض لو سعمهم» (٢).

وروى العاصمي بأسناده عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أنت في الجنة، يا علي أنت في الجنة، يا علي أنت في الجنة» (٣).

وروى محمد بن رستم بأسناده «قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمر، وهل رأيت آية الجنة تأكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الاسواق؟

هذا آية الجنة تأكل وأشار الى علي بن أبي طالب» (٤).

وروى الهيثمي عن ابن مسعود، قال: «كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فدخل علي بن أبي طالب فسلم وصعد» (٥).

وروى عن سلمى امرأه أبي رافع، أنها قالت: «أتى لمع رسول الله صلى الله

ص: ٥٤٩

١- [١] ترجمه الامام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٥٧ رقم ٩٨٢.

٢- [٢] الرياض النضرة ج ٣ ص ٢٣٤.

٣- [٣] زين الفتى في تفسير سورة هل أتى ص ٩، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣٥١ رقم ٨٥٥، وسبط ابن الجوزي في تذكره الخواص ص ٤٩.

٤- [٤] تحفه المحبين ص ٢٠٣، ورواه المتقى في منتخب كنز العمال بهامش المسند ج ٥ ص ٣٦.

٥- [٥] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٧.

عليه وآله وسلّم بالأسواف (١)، فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم ليطلعن عليكم رجل من أهل الجنة اذ سمعت الخشفه (٢) فإذا على بن أبي طالب» (٣).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جابر بن عبد الله قال: «خرجنا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم إلى امرأه من الأنصار، فجلسنا في نخل لها، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: يطلع عليكم رجل من أهل الجنة وجعل ينظر بين النخل ويقول: اللهم ان شئت جعلته علياً، قال: فطلع على رضى الله عنه» (٤).

وروى أبو نعيم بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: «نحن سبعة بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة: أنا وعلى وأخى وعمى حمزه وجعفر والحسن والحسين والمهدى» (٥).

ص: ٥٥٠

-
- ١- [١] الأسواف: موضع بالمدينة.
 - ٢- [٢] الخشفه: الحس والحركة، وقيل: الصوت.
 - ٣- [٣] مجمع الزوائد ج ٩، ص ١١٨، ورواه ابن عساكر في ترجمه الامام على بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج ٢ ص ٣١٩ رقم ٨٢٦.
 - ٤- [٤] أخبار اصبهان ج ٢ ص ١٣٠.
 - ٥- [٥] ترجمه الإمام على بن أبي طالب ج ٢ ص ٣١٥ رقم ٨٢٢.

روى الخوارزمي بأسناده عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «يا علي، إنك قسيم الجنة والنار وإنك تنقر باب الجنة فتدخلها بلا حساب» (١).

وروى الحموي بأسناده عن عبايه عن علي عليه السلام قال: «أنا قسيم النار إذا كان يوم القيامة قلت: هذا لك وهذا لي. قوله عليه السلام أنا قسيم النار ...

ولله درّ القائل في مدحه عليه السلام، وقد بلغ فيه غايه الكمال والتمام:

علّي حُبّه جُنه قسيم النار والجنّه

وصى المصطفى حقاً إمام الإنس والجنّه (٢)

روى ابن المغازلي بأسناده عن علي عليه السلام انه قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: انك قسيم النار وانك تفرع باب الجنة وتدخلها بغير حساب» (٣).

روى الكنجي عن محمد بن منصور الطوسي: «كنا عند أحمد بن حنبل فقال له رجل: يا أبا عبد الله ما تقول في هذا الحديث الذي يروى ان علياً قال: أنا قسيم النار؟ فقال أحمد: وما تنكرون من هذا الحديث؟ أليس روينا ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال لعلي: لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق؟ قلنا: بلى قال: فأين المؤمن؟ قلنا في الجنة، قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار، قال: فعلي

ص: ٥٥١

١- [١] المناقب، الفصل التاسع عشر ص ٢٠٩، ورواه ابن المغازلي في المناقب ٦٧.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٦.

٣- [٣] المناقب ٦٧ الحديث ٩٧.

وروى الحموينى بأسناده عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا سألتم الله عزوجل فاسألوه لى الوسيله. قال أبو سعيد: فسألت النبى عن الوسيله؟ فقال: هى درجتى فى الجنة وهى ألف مرقاه ما بين المرقاه إلى المرقاه حضر الفرس الجواد شهراً، وهى ما بين مرقاه جوهر إلى مرقاه زبرجد ومرقاه ياقوت إلى مرقاه ذهب إلى مرقاه فضه، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنتصب مع درجه النبيين فهى فى درج النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبى ولا صديق ولا شهيد الا قال: طوبى لمن كان هذه الدرجه درجه. فيأتى النداء من عند الله عزوجل، يسمع النبيين وجميع الخلائق:

هذه درجه محمد، فأقبل أنا يومئذ متزراً بريطه من نور الجنة، وعلى تاج الملك وإكليل الكرامه، وعلى بن أبى طالب امامى وبيده لوائى وهو لواء الحمد مكتوب عليه: لا اله الا الله، المفلحون الفائزون بالله، فإذا مررنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقربان لم تعرفهما ولم نرهما! وإذا مررنا بالملائكه قالوا: هذان نبيان مرسلان، حتى أعلوا الدرجه وعلى يتبعنى، حتى صرت فى اعلى درجه منها وعلى اسفل منى بدرجه، فلا يبقى يومئذ نبى ولا صديق ولا شهيد الا قال: طوبى لهذين العبدى. ما اكرمهما على الله، فيأتى النداء من قبل الله جل جلاله، يسمع النبيين والصدىقين والشهداء والمؤمنين: هذا حبيبى محمد وهذا لى على، طوبى لمن احبه وويل لمن أبغضه وكذب عليه، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فلا يبقى يومئذ أحد - يا على - الا استروح إلى هذا الكلام وايئض وجهه وفرح قلبه، ولا يبقى أحد

ص: ٥٥٢

ممن عاداك ونصب لك حرباً ألاً اسود وجهه، واضطربت قدمه، فبينما أنا كذلك إذ ملكان قد أقبلا عليّ أمّا أحدهما فرضوان خازن الجنة، واما الآخر فمالك خازن النار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليك يا أحمد، فأقول: السلام عليك يا ملك، من أنت؟ فما أحسن وجهك واطيب ريحك؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، وهذه مفاتيح الجنة، بعث بها اليك رب العزه فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به، ادفعتها إلى أخي عليّ بن أبي طالب.

ثم يرجع رضوان فيدنو مالك فيقول: السلام عليك يا أحمد. فأقول: السلام عليك أيها الملك من أنت؟ ما اقبح وجهك وأنكر رؤيتك، فيقول: أنا مالك خازن النار، وهذه مقاليد النار بعث بها اليك رب العزه، فخذها يا أحمد، فأقول: قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلني به ادفعتها إلى أخي علي بن أبي طالب، ثم يرجع مالك، فيقبل علي ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على عجره جهنم، وقد تطاير شرارها وعلا زفيرها واشتد حرها، وعلى آخذ بزمامها فتقول له جهنم جزني يا علي، فقد أطفأ نورك لهبي، فيقول لها علي عليه السلام: قزي يا جهنم خذي هذا واتركي هذا، خذي هذا عدوي، واتركي هذا وليي.

فلجهنم يومئذٍ أشد مطاوعه لعلي من غلام احدكم لصاحبه، فان شاء يذهبها يمنه وان شاء يذهبها يسره، ولجهنم يومئذٍ أشد مطاوعه لعلي في ما يأمرها به من جميع الخلائق، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين» (١).

روى الخوارزمي بأسناده عن عبدالله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس، وهو جبل قد

ص: ٥٥٣

علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه تنفجر انهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسى من نور تجرى بين يديه التسليم، فلا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة لولايته أهل بيته، يرف فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار» (١).

روى محمد بن رستم بأسناده عن علي، قال: قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم:

«يا علي، أنت قسيم النار يوم القيامة» (٢).

قال محمد بن صدر العالم: «أخرج الدار قطنى: أنّ علياً قال للسته الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته: أنشدكم بالله، هل فيكم أحدٌ قال له رسول الله: يا علي، أنت قسيم النار يوم القيامة غيرى؟ قالوا: اللهم لا. ومعناه ما رواه عنيزه عن علي المرتضى انه صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال له: أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة، تقول للنار: هذا لى وهذا لك» (٣).

وروى ابن عساكر بأسناده «عن عبايه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، أنه قال: أنا قسيم النار يوم القيامة، أقول: خذى ذا، وذرى ذا» (٤).

قال ابن الأثير: «وفى حديث علي «أنا قسيم النار» أراد أن الناس فريقان، فريق معى فهم على هدى، وفريق على فهم على ضلال، فنصف معى فى الجنة ونصف على فى النار» (٥).

ص: ٥٥٤

١- [١] مقتل الحسين عليه السلام ج ١ ص ٣٩ طبع النجف.

٢- [٢] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٧، مخطوط.

٣- [٣] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١٣٣، ورواه ابن حجر فى الصواعق المحرقة ص ٧٥.

٤- [٤] ترجمه الامام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٢٤٤ رقم ٧٥٣، و ٧٥٤ ورواه الكنجى فى كفايه الطالب ص ٧١. ورواه ابن حجر فى لسان الميزان ج ٦ ص ١١٣ رقم ٣٩١، وابن كثير فى البدايه والنهايه ج ٧ ص ٣٥٥، والذهبي فى ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٠٨.

٥- [٥] النهايه ج ٤ ص ٦١ كلمه (قسم).

قال الزبيدي: «قول علي رضي الله تعالى عنه: أنا قسيم النار، قال القتيبي:

أراد أن الناس فريقان: فريق معي وهم علي هدي، وفريق عليّ وهم علي ضلال، كالخوارج، فأنا قسيم النار، نصف في الجنة معي ونصف عليّ في النار» (١).

روى مير سيد علي الهمداني عن زيد بن أسلم، رفعه: «يا علي، بخ بخ، من مثلك والملائكة تشتاق اليك، والجنة لك، فإذا كان يوم القيامة ينصب لي منبر من نور، ولإبراهيم منبر من نور، ولك منبر من نور، فتجلس عليه وإذا منادٍ ينادي بخ بخ من وصي بين حبيب وخليل، ثم أوتى بمفاتيح الجنة والنار فادفعها اليك» (٢).

وروى القندوزي بأسناده عن ابن عمر قال: «قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم لعلي: إذا كان يوم القيامة يوتى بك يا علي بسرير ممن نور وعلي رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف فيأتي النداء من عند الله جلّ جلاله، أين وصي محمّد؟ فتقول: أناذا، فينادي المنادي: أدخل من احبّك الجنة، وأدخل ممن عاداك في النار، فأنت قسيم الجنة والنار» (٣).

وروى بأسناده عن ابن مسعود، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلّم: «يا علي انك قسيم الجنة والنار، وأنت تفرع باب الجنة وتدخلها احبائك بغير حساب» (٤).

وروى الكراچكي بأسناده عن أبي ذر، قال: «نظر النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلّم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا خير الأولين والآخرين من

ص: ٥٥٥

١- [١] تاج العروس ج ٩ ص ٢٥ كلمه (المقاسم).

٢- [٢] ينابيع الموده، ص ٢٥٦.

٣- [٣] ينابيع الموده، ص ٢٥٧-٨٣، الباب السادس عشر.

٤- [٤] نفس المصدر السابق ص ٨٤.

أهل السّماوات والأرضين، هذا سيّد الصديقين وسيّد الوصيين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجلين، إذا كان يوم القيامة جاء على ناقه ممن نوق الجنّه قد أضاءت القيامة من نورها على رأسه تاج مرصّع بالزّبرجد والياقوت فتقول الملائكة: هذا ملك مقرب فيقول النبيون: هذا ملك مرسل. فينادى منادٍ من تحت بطنان العرش: هذا الصديق الأكبر، هذا وصيّي حبيب الله، هذا علي بن أبي طالب. فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ويدخل فيا من يحب. ويأتي أبواب الجنه فيدخل فيها أولياءه بغير حساب» (١).

ص: ٥٥٦

١- [١] كتاب التفضيل ص ١٦.

عَلَى صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ وَرَفِيقِهِ فِي الْجَنَّةِ

روى أحمد بأسناده عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَام: «تَوْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِنَاقِهِ مِنْ نَوَاقِ الْجَنَّةِ فَتَرْكِبُهَا، وَرَكْبَتِكَ مَعَ رَكْبَتِي، وَفَخْذُكَ مَعَ فَخْذِي حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ» (١).

وروى ابن عساکر بأسناده عن علي قال: قال أخى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا على، أنت صاحبى ورفيقي فى الجنة» (٢).

وروى بأسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«أنا وهذا، يعنى - علياً - نجىء يوم القيامة كهاتين، وجمع بين اصبعيه السبابتين» (٣).

وروى محمد صدر العالم بأسناده عن عمر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا على يدك فى يدي، تدخل معى يوم القيامة حيث أدخل» (٤).

روى ابن عساکر بأسناده عن عبدالله بن الحرث بن نوفل: «أنه سمع على بن

ص: ٥٥٧

١- [١] الفضائل ج ١ الحديث ١٦٧، وروى الحديث الحضرمي بأسناده عن أنس بن مالك فى وسيله المآل ص ٢٥٦ مع فرق يسير، وابن عساکر فى ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٣٨ رقم ٨٤٠، والشنقيطى فى كفايه الطالب ص ٤٥، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٥٠ مع فرق، والكنجى فى كفايه الطالب ص ١٨١.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٢٢ رقم ١٦٨، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب ص ١٤ رقم ٧.

٣- [٣] ترجمه الامام على بن أبى طالب عليه السلام من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٣٦ رقم ٩٤٢.

٤- [٤] معارج العلى بمناقب المرتضى ص ١٣١ مخطوط، ورواه الوصابى فى أسنى المطالب عن ابن عمر ص ١١ رقم ٥، والمتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٦.

أبى طالب، يقول: قال لى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ألا ترضى يا على اذ جمع الله الناس فى صعيد واحد عراه حفاه مشاه قد قطع أعناقهم العطش، فكان أول من يدعى إبراهيم ويكسى ثوبين أبيضين، ثم يقوم عن يمين العرش، ثم يفجر مشعب من الجنة إلى حوضى وحوضى اعرض مّيا بين بصرى وصنعاء فيه آنيه مثل عدد نجوم السماء وقد حان من فضّه فأشرب وأتوضأ، ثم اكسى ثوبين أبيضين، ثم أقوم عن يمين العرش ثم تدعى يا على فتشرب، ثم توضأ، ثم تكسى ثوبين أبيضين، فتقوم عن يمينى معى فلا ادعى لخير إلا دعيت له» (١).

روى الوصابى بأسناده عن ابن عمر قال: «لما طعن عمر بن الخطاب وأمر بالشورى دخلت عليه حفصه، فقالت: يا ابت ان الناس يزعمون أن هؤلاء الستة ليسوا برضى؟ قال: أسندونى فأسندوه فقال: ما عسى أن يقولوا فى على بن أبى طالب؟ سمعت النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: يا على، مد يدك فى يدى تدخل معى يوم القيامة حيث أدخل» (٢).

ص: ٥٥٨

-
- ١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٣٩ رقم ٨٤١.
 - ٢- [٢] أسنى المطالب ص ١١ رقم ٤٦، مخطوط، ورواه الكنجى ص ١٨٢.

روی الشبلنجی عن أنس ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال: «علیٰ یزهر فی الجنه ککوکب الصبح لأهل الدنیا» (١).

ورواه السیوطی فی الجامع الصغیر عن أنس كذلك.

قال المناوی: أى كما تزهر الكواكب التي تظهر عند الفجر (لأهل الدنيا) یعنی یضیی ء لأهل الجنه كما یضی ء الكوکب النیر المشرق لأهل الدنیا» (٢).

ص: ٥٥٩

-
- ١- [١] نور الأبصار ص ٩٣، ورواه ابن المغازلی فی المناقب حدیث ١٨٤ ص ١٤٠ مع فرق وابن حجر فی الصواعق ص ٧٥ والحموینی فی فرائد السمطین ج ١ ص ٢٩٥ رقم ٢٣٣ والمتقی فی کنز العمال ج ١١ ص ٦١١ طبع حلب، والوصابی فی أسنی المطالب ص ١١، ومحمد صدر العالم فی معارج العلیٰ فی مناقب المرتضیٰ ص ١٣١ مخطوط، والمتقی فی منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣١، ومحمد بن رستم فی تحفه المحیین بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٨ مخطوط.
- ٢- [٢] فیض القدير ج ٤ ص ٣٥٨ رقم ٥٥٩٩.

روى الخوارزمي عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «مَكْتُوبٌ عَلِيٌّ بَابُ الْجَنَّةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيٌّ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفِي عَامٍ» (١).

وروى ابن حجر بأسناده عن ابن عباس مرفوعاً «لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلِيَّ بَابَ الْجَنَّةِ مَكْتُوباً: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، عَلِيُّ حَبِيبِ اللهِ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللهِ، فَاطِمَةُ أُمُّهُ اللهُ، عَلِيٌّ بَاغِضُهُمْ لَعْنَةُ اللهِ» (٢).

وروى الخوارزمي بأسناده عن أبي عمر طاهر بن عبد الله بن معتمر، ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «لَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حَلْقَةٌ مَعْلُوقَةٌ بِبَابِ الْجَنَّةِ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٣).

وروى ابن المغازلي بأسناده عن أبي الحمراء قال: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ عَلِيَّ سَاقَ الْعَرْشِ الْأَيْمَنِ:

أَنَا وَحْدِي لَا إِلَهَ غَيْرِي، غَرَسَتْ جَنَّةَ عَدْنِ بِيَدِي، مُحَمَّدٌ صَفْوَتِي، أَيْدِيَّتُهُ بَعَلِي» (٤).

ص: ٥٦٠

١- [١] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٨، ورواه المتقى في منتخب الكنز بهامش المسند ج ٥ ص ٣٥ ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٦٦، والحضرمي في وسيله المآل ص ٢٢١ مع فرق يسير، ومحمد بن رستم في تحفه المحيين ص ١٨٠، وابن عساكر في ترجمه الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١١٩.

٢- [٢] لسان الميزان ج ٥ ص ٧٠ رقم ٢٣٤، ورواه الخوارزمي في المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٤، ومحمد بن رستم في تحفه المحيين ص ١٨٠.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٠، ورواه عن ابن مسعود ص ٢٣٢.

٤- [٤] المناقب ص ٣٩ الحديث ٦١.

وروى أحمد بأسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أخو رسول الله» (١).

وروى ابن المغازلي بأسناده عن جابر بن عبد الله، قال: «سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: مكتوبٌ على باب الجنة قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفى عام، محمدٌ رسول الله، وعليّ أخوه» (٢).

وروى الحموي بأسناده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «لما أسرى بي إلى السماء، أمر الله بعرض الجنة والنار على، فرأيتهما جميعاً، رأيت الجنة وألوان نعيمها، ورأيت النار وألوان عذابها، فلما رجعت قال لى جبرئيل عليه السلام: هل قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً على أبواب الجنة، وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ فقلت: لا يا جبرئيل، قال: انّ للجنة ثمانية أبواب، على كل باب منها أربع كلمات، كلّ كلمة منها خيرٌ من الدنيا وما فيها لمن تعلمها واستعملها، وانّ للنار سبعة أبواب على كل باب منها ثلاث كلمات، كلّ كلمة منها خيرٌ من الدنيا وما فيها لمن تعلمها واستعملها.

فقلت: يا جبرئيل، ارجع معى لأقرأها، فرجع معى جبرئيل عليه السلام فبدأ بأبواب الجنة فإذا على الباب الأول منها مكتوب: لا اله إلا الله، محمد رسول

ص: ٥٦١

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ١٢٣، رقم ١٦٨.

٢- [٢] المناقب ص ٩١ الحديث ١٣٤، ورواه محمد بن رستم فى تحفه المحيين ص ١٨٠ ورواه الذهبى فى ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٦٩ رقم ١٠٠٦، ورواه المتقى فى منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥، ورواه السيد شهاب الدين فى توضيح الدلائل فى تصحيح الفضائل ص ٤١٢ مخطوط.

اللَّهِ، عَلَىٰ وَلِيِّ اللَّهِ، لِكُلِّ شَيْءٍ حَيْلُهُ وَحَيْلُهُ طَيْبُ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعُ خِصَالٍ:

القناعة، ونبذ الحقد، وترك الحسد، ومجالسه أهل الخير.

وعلى الباب الثاني مكتوب: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ ولي الله، لكل شئٍ حيله وحيله السرور في الآخرة أربع خصال: مسح رأس اليتامى، والتعطف على الأراامل، والسعى في حوائج المسلمين، وتفقد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ ولي الله، لكل شئٍ حيله وحيله الصحة في الدنيا أربع خصال: قلّه الكلام، وقلّه المنام، وقله المشى، وقله الطعام.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ ولي الله، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبرِّ والديه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ ولي الله، من أراد أن لا يُذَلَّ فلا يذَلَّ ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم، ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم ومن أراد أن يستمسك بالعره الوثقى، فليستمسك بقول: لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ ولي الله.

وعلى الباب السادس منها مكتوب، لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله، عليٌّ ولي الله، من أحبَّ أن يكون قبره واسعاً فسيحاً فلينقِّ المساجد، من أحبَّ أن لا يأكله الديدان تحت الأرض فليكنس المساجد، من أحبَّ أن لا يظلم لحده فلينقِّ المساجد، ومن أراد أن يبقى طرياً تحت الأرض، فلا يبلى جسده فلينشر بسط المساجد.

وعلى الباب السابع منها مكتوب: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، بياض القلب في أربع خصال: في عياده المريض، واتباع الجنائز، وشراء اكفان الموتى، ودفع القرض.

وعلى الباب الثامن منها مكتوب: لا اله الا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله، من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليتمسك بأربع خصال: بالصدق والسخاء وحسن الأخلاق وكف الأذى عن عباد الله عز وجل.

ثم جئنا إلى أبواب جهنم فإذا على الباب الأول منها مكتوب ثلاث كلمات:

لعن الله الكذابين، لعن الله الباخلين، لعن الله الظالمين.

وعلى الباب الثاني منها مكتوب ثلاث كلمات: من رجا الله سعد، ومن خاف الله أمن، والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لا يكون عرباناً في القيامة فليكس الجلود العاربه ومن أراد أن لا يكون جائعاً يوم القيامة فليطعم الجائع في الدنيا، من أراد أن لا يكون عطشاناً في القيامة فليسق العطشان في الدنيا.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب ثلاث كلمات: أذل الله من أهان الاسلام، أذل الله من أهان أهل بيت نبي الله، وأذل الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب ثلاث كلمات: لا تتبع الهوى فان الهوى يجانب الايمان ولا تكثر منطقتك فيما لا يعينك فتسقط عن عين ربك، ولا تكن عوناً للظالمين، فان الجنه لم تخلق للظالمين.

وعلى الباب السادس منها مكتوب ثلاثه كلمات: أنا حرام على المجتهدين، أنا حرام على المتصدقين، أنا حرام على الصائمين.

وعلى الباب السابع منها مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا انفسكم قبل أن

تحاسبوا، وبخّوا أنفسكم قبل أن توبّخوا، وادعوا الله عزّوجل قبل أن تردوا عليه ولا تقدرون على ذلك» (١).

وروى الخوارزمي بأسناده عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال:

الحمد لله فأوحى الله اليه: حمدني عبدي وعزتي وجلالي، لو لا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك قال: الهى فيكونان منى؟ قال: نعم يا آدم، ارفع رأسك وانظر فرفع رأسه فإذا هو مكتوب على العرش: لا اله الا الله، محمد رسول الله نبي الرحمة، على مقيم الحججه ومن عرف حق على زكا وطاب ومن أنكر حقه لعن وخاب، اقسمت بعزتي أن ادخل الجنة من أطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي أن ادخل النار من عصاه وان اطاعني» (٢).

وروى الشنقيطي بأسناده عن جابر، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «على باب الجنة مكتوب: لا اله الا الله، محمد رسول الله، على أخو رسول الله» (٣).

وفي روايه: «مكتوب على باب الجنة، محمد رسول الله على أخو رسول الله قبل أن يخلق السماوات بألفى سنه، أخرجه أحمد في المناقب» (٤).

روى الزرندي بأسناده: «ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: لما اسرى بي رأيت في ساق العرش مكتوباً: لا إله الا الله. محمد رسول الله صفوتي من خلقي

ص: ٥٦٤

١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٢٣٨ الى ٢٤١ رقم ١٨٦ ورواه الزرندي في نظم درر السمطين ص ١٢٢.

٢- [٢] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٧.

٣- [٣] ورواه المتقى في منتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج ٥ ص ٤٦.

٤- [٤] كفايه المطالب ص ٣٤.

أيدته بعلى ونصرته به وفي روايه: رأيت على ساق العرش الأيمن مكتوباً: أنا الله وحدي لا اله غيري غرست جنه عدن بيدي،
محمد صفوتي أيدته بعلى» (١).

وروى ابن عساكر باسناده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مكتوبٌ على باب الجنة لا اله الا
الله، محمدٌ رسول الله، أيدته بعلى قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفى سنة» (٢).

ص: ٥٦٥

١- [١] نظم درر السمطين ص ١٢٠.

٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٥٦ رقم ٨٥٨. ورواه البدخشى فى مفتاح النجاء ص
٧٣.

عَلَى أَوْلَ مِنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ وَيَدْخُلُهَا

روى الحموي بأسناده عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي انك قسيم النار وانك تقررع باب الجنة فتدخلها بلا حساب» (١).

وروى بأسناده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي انك تقررع باب الجنة فتدخلها بغير حساب» (٢).

وروى الشنقيطي «عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي انك أول من يقررع باب الجنة فتدخلها بغير حساب بعدى، أخرجه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده» (٣).

وروى القندوزي بأسناده عن أنس بن مالك؛ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثم التفت إلى علي وقال: هم الذين جاهدوا وإمامهم هذا» (٤).

ص: ٥٦٦

-
- ١- [١] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٢٥، ورواه محب الدين الطبري في الرياض النضرة ج ٣ ص ١٤٦.
 - ٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ١٤٢، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٢١٤ مع فرق يسير.
 - ٣- [٣] كفايه الطالب ص ٣٧.
 - ٤- [٤] ينابيع الموده الباب الثاني والأربعون ص ١٢٤.

روى الخوارزمي والحموي بأسنادهما عن الأصمغ قال: «سئل سلمان الفارسي عن علي بن أبي طالب وفاطمة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: عليكم بعلي بن أبي طالب، فإنه مولاكم فأحبوه، وكبيركم فاتبعوه، وعالمكم فاکرموه، وقائدكم إلى الجنة فعززوه، وإذا دعاكم فأجيبوه، وإذا أمركم فاطيعوه، أحبوه كحبي، واكرموه بكرامتي، ما قلت لكم في عليّ إلا ما أمرني به ربّي جلّت عظمته» (١).

وروى الحموي عن الرضا عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب قال: قال رسول الله: «يا عليّ أتى سألت ربي فيك خمس خصال فأعطاني:

أما أولهن: فسألت ربي أن تنشقّ عنى الأرض فأنفض التراب عن رأسي وأنت معي فأعطاني.

وأما الثانية: فسألت ربي أن يوقفني عند كفه الميزان وأنت معي فأعطاني.

وأما الثالثة: فسألت ربي أن يجعلك حامل لوائى وهو لواء الله عزّوجلّ الأكبر، عليه المفلحون والفائزون فى الجنة فأعطاني.

وأما الرابعة: فسألت ربي أن تسقى أمتى من حوضى فأعطاني.

وأما الخامسة: فسألت ربي أن يجعلك قائد أمتى إلى الجنة فأعطاني.

والحمد لله الذى من عليّ بذلك» (٢).

ص: ٥٦٧

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢٢٦. وفرائد السمطين ج ١ ص ٧٨ رقم ٤٥، ورواه الخوارزمي فى مقتل الحسين عليه السلام ج ١ ص ٤١ مع فرق يسير.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ١٠٥ رقم ٧٥، ورواه محيّد صدر العالم فى معارج العلى ص ١٢٣ والوصابى فى أسنى المطالب فى الباب الحادى عشر ص ٧٢ رقم ٥.

روى الحاكم النيسابورى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه: «ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمه فقال: انى واياك وهذا النائم يعنى - علياً - وهما - يعنى الحسن والحسين - لفى مكان واحد يوم القيامة» (١).

وروى الخوارزمى بأسناده عن على عليه السلام انه قال: «ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن والحسين وقال: من أحببني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة» (٢).

وروى بأسناده عن زيد بن أسلم عن أبيه ان عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان علياً وفاطمه والحسن والحسين فى حظيره القدس فى قبّه بيضاء سققها عرش الرحمن عزّوجل» (٣).

روى أحمد بأسناده عن على عليه السلام قال: «دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا نائم على منامه فاستسقى الحسن والحسين، قال: فقام النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى شاه لنا بُكئى فحلبها فدرّت فجاءه الحسن فنحاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمه: يا رسول الله، كأنه أحبهما اليك! قال لا ولكنه استسقى قبله ثم قال: انى واياك وهذا الرّاقد فى مكان واحد يوم القيامة» (٤).

ص: ٥٦٨

١- [١] المستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٧.

٢- [٢] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٢.

٣- [٣] المصدر الفصل التاسع عشر ص ٢١٤، ورواه الوصابى عن ابن عمر فى أسنى المطالب باب ٨ ص ١١ رقم ٤.

٤- [٤] الفضائل ج ٢ الحديث ٢٤. ورواه المتقى عن على عليه السلام وأبى سعيد فى كنز العمال ج ١١ ص ٦١٥ طبع حلب، والشنقيطى فى كفايه الطالب ص ٤٤ مع فرق يسير، وأحمد فى المسند ج ١ ص ١٠١.

وروى ابن المغازلي بأسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ تُسَمَّى الْوَسِيلَةَ وَهِيَ لِنَبِيِّ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا، فَإِذَا سَأَلْتُمُوهَا فَاسْأَلُوهُمَا لِي، فَقَالُوا: مَنْ يَسْكُنُ مَعَكُمْ فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

فَاطِمَةُ وَبَعْلُهَا وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ» (١).

وروى الحموي بأسناده عن أبي موسى الأشعري قال: سمعت النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «أَنَا وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فِي قَبْرِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ» (٢).

وروى الكنجي بأسناده عن علي بن جعفر بن محمّد، حدثنا أخى موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن علي عن أبيه، عن جده: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَقَالَ: مَنْ أَحْبَبَنِي وَاحِبَ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» ثُمَّ قَالَ: «أَخْبِرْتِ عَنِ الشَّافِعِيِّ بِسَنَدٍ يَطُولُ ذَكَرَهُ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا سَنَدٌ لَوْ قَرِئَ عَلَى مَصْرُوعٍ لَأَفَاقَ. وَقَالَ الْحَاكِمُ: أَصَحُّ أَسَانِيدِ أَهْلِ الْبَيْتِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، إِذَا كَانَ الرَّاويُّ عَنْ جَعْفَرِ ثِقَةً وَالرَّاويُّ عَنْهُ نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ الْجَهْضَمِيِّ شَيْخِ الْإِمَامَيْنِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَقَعَ لَنَا عَالِيًّا بِحَمْدِ اللَّهِ» (٣).

روى محب الدين الطبري بأسناده عن زيد بن أرقم: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي: أَنْتَ مَعِيَ فِي قَصْرِ فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي، ثُمَّ تَلَا

ص: ٥٦٩

١- [١] المناقب ص ٢٤٧ الحديث ٢٩٥.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٤٩، رقم ١٣، ورواه محمّد بن رستم في تحفه المحيين ص ١٧٩، والهيشمي في مجمع الزوائد ص ١٧٤، والوصابي في أسنى المطالب الباب السابع ص ٣٧، رقم ٣٦.

٣- [٣] كفايه الطالب ص ٨١، ورواه أحمد في مسنده ج ١ ص ٧٧ والبدخشي في مفتاح النجاء ص ٢٦.

«إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» (١)

أخرجه أحمد في المناقب» (٢).

وروى محمد بن رستم بأسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يبعث الله الأنبياء يوم القيامة على الدواب ويبعث صالحاً على ناقته كيما يوافي بالمؤمنين من أصحابه المحشر، ويبعث فاطمه والحسن والحسين على ناقتين من نوق الجنة وعلى بن أبي طالب على ناقتي، وأنا على البراق، ويبعث بلالاً على ناقه فينادى بالأذان وشاهده حقاً حقاً حتى إذا بلغ أشهد أن محمداً رسول الله، شهد بها جميع الخلائق من الأولين والآخرين فقبلت منه» (٣).

وروى الهيثمي عن أبي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«ان أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن أيماننا وعن شمائلنا» (٤).

وروى محمد صدر العالم بأسناده عن علي، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ان أول من يدخل الجنة أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين، قلت: فمحبونا؟ قال: من ورائكم» (٥).

وروى بأسناده عن علي، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «في الجنة درجة تدعى الوسيله فإذا سألتم الله فاسألوا لي الوسيله قالوا: يا رسول الله، من يسكن معك فيها؟ قال: علي وفاطمة والحسن والحسين» (٦).

ص: ٥٧٠

١- [١] سورة الحجر: ٤٧.

٢- [٢] ذخائر العقبى ص ٨٩.

٣- [٣] تحفه المحبين ص ١٩٥، ورواه محمد صدر العالم في معارج العلي عن أبي هريره ص ١٥٩ مع فرق يسير.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١ وص ١٧٤.

٥- [٥] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٥٧ مخطوط.

٦- [٦] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٥٨.

وروى السمهودي بأسناده عن عبد الله قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعلِّي رضى الله عنه: «أما ترضى أنك معي في الجنة، والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرياتنا وأشياعنا من أيماننا وشمائلنا» (١).

وروى بأسناده «عن علي رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة كنت أنت وولدك على خيل بلق متوجه بالدر والياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة، والناس ينظرون» (٢).

وروى ابن عساكر بأسناده عن مسروق، قال: «لما قدم عبد الله بن مسعود الكوفة، قلنا له: حدثنا حديثاً عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فذكر الجنة، ثم قال: سأحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فلم أزل أطلب الشهاده للحديث فلم أرزقها، سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول في غزوه تبوك ونحن نسير معه - فقال: ان الله لما أمرني أن أزوج فاطمه من علي، ففعلت، ثم قال لي جبرئيل: ان الله قد بنى جنته من لؤلؤه وقصب، بين كل قصبه إلى قصبه لؤلؤه من ياقوت مشدده بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكلله بالياقوت، ثم جعل عليها غرفاً لبنه من فضه ولبنه من ذهب ولبنه من ياقوت ولبنه من زبرجد، ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحفت بالأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من درّ، قد شعبت بالسلاسل من الذهب، وحفت بأنواع الشجر، وجعل في كل بيت مفرش، وجعل في كل قبه اريكه من درّ بيضاء، غشاؤها السندس والاستبرق، وفرش أرضها بالزعفران، وفتق المسك والعنبر، وجعل في كل قبه حوراً، والقبة لها مائه باب، على كل باب

ص: ٥٧١

١- [١] جواهر العقدين، العقد الثاني، الذكر الثاني ص ٢١٧.

٢- [٢] جواهر العقدين، العقد الثاني، الذكر الثاني ص ٢١٨.

جاريتان وشجرتان في كلّ قبه مفرش، مكتوب حول القباب آيه الكرسي فقلت لجبرئيل: لمن بنى الله هذه الجنة؟ فقال: هذه جنّه بناها الله لعلّي وفاطمه، تحفه أتحنفهما الله تبارك وتعالى وأقرّ عينك يا رسول الله» (١).

وروى السخاوي بأسناده «عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال:

شكوت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حسد الناس، فقال لي: أما ترضى أن تكون رابع أربعة أوّل من يدخل الجنّه أنا وأنت والحسن والحسين رضي الله عنهم وأزواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف أزواجنا».

وروى بأسناده عن أبي رافع «ان النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لعلّي رضي الله عنه: إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنّه أنا وأنت والحسن والحسين وذرائنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذرائنا وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائلنا».

وروى بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزه وعليّ وجعفر بن أبي طالب والحسن والحسين والمهدى» (٢).

ص: ٥٧٢

١- [١] ترجمه الإمام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ١ ص ٢٣٨ رقم ٣٠٢، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٤، والكنجي في كفايه الطالب ص ٣٢٠.

٢- [٢] استجلاب ارتقاء الغرف، باب بشارتهم بالجنة ص ٧٦-٧٧ مخطوط، وروى الأخير أبو نعيم في أخبار اصبهان ج ٢ ص ١٣٠ مع فرق.

روى أخطب خوارزم بأسناده عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في بيته فغدا عليه علي بن أبي طالب عليه السلام بالغداة وكان يحب أن لا يسبقه إليه أحد فدخل وإذا النبي في صحن الدار وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ قال: بخير يا أخا رسول الله قال له علي: جزاك الله عنا أهل البيت خيراً قال له دحية: أنى احببك وان لك عندى مدحه ازفها اليك، أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، أنت سيد ولد آدم يوم القيامة ما خلا النبيين والمرسلين ولواء الحمد بيدك يوم القيامة تزف أنت وشيعتك مع محمد وحزبه إلى الجنة زفاً زفاً، قد أفلح من تولاك وخاب وخسر من عاداك محبو محمد محبوبك ومبغضوك لن تنالهم شفاعه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ادن منى صفوه الله، فأخذ رأس النبي فوضعه في حجره وذهب، فرفع رسول الله رأسه فقال: ما هذه الهمهمة؟ فأخبره علي عليه السلام فقال: يا علي، ليس هو دحية الكلبي هو جبرئيل سماك باسم سماك الله به، وهو الذي ألقى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين» (١).

وروى الحاكم النيسابوري بأسناده عن زيد بن ارقم قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من يريد أن يحيى حياتي ويموت موتى ويسكن جنة الخلد التي وعدني فليتول علي بن أبي طالب، فانه لن يخرجكم من هدى ولن

ص: ٥٧٣

روى الخوارزمي بأسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لما ادخلت الجنة رأيت فيها شجرة تحمل الحلى والحلل أسفلها خيل بلق وأوسطها حور العين، وفي أعلاها الرضوان، قلت: يا جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ قال: هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إذا أمر الله الخليفة بالدخول إلى الجنة يوتى بشيعه علي حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة فيلبسون الحلى والحلل ويركبون الخيل البلق وينادي منادٍ هؤلاء شيعه علي بن أبي طالب صبروا في الدنيا على الأذى فحبوا اليوم» (٢).

وروى بأسناده عن زيد بن أرقم قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنه عدن يمينه فليستمسك بحب علي بن أبي طالب» (٣).

وروى بأسناده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي مثلك في أمتي مثل المسيح عيسى بن مريم افترق قومه ثلاث فرق، فرقه شيعتك وهم المؤمنون، وفرقه اعداؤك وهم الناكثون، وفرقه غلوا فيك وهم الجاحدون الضالون، فأنت يا علي وشيعتك في الجنة ومحبو شيعتك في الجنة وعدوك والغالي فيك في النار».

ص: ٥٧٤

- ١- [١] المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٢٨، ورواه الحمويني في فرائد السمطين ج ١ ص ٥٥، والمتقى في كنز العمال ج ١١ ص ٦١١ طبع حلب، والهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨.
- ٢- [٢] المناقب الفصل السادس ص ٣٢، ورواه في مقتل الحسين ج ١ ص ٤٠، والسيد ابن طاووس عن فاطمه بنت الحسين عن أبيها وعمها الحسن بن علي عليهم السلام في كتاب اليقين ص ١٩.
- ٣- [٣] المناقب الفصل السادس ص ٣٥، ورواه أحمد في الفضائل ج ١ الحديث ٢٤٢.

وروى بأسناده عن أنس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ينادون عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَبْعَةِ أَسْمَاءٍ: يَا صَدِّيقُ، يَا دَالَ، يَا عَابِدُ، يَا هَادِي، يَا مَهْدِي، يَا فَتَى، يَا عَلِيَّ مُرَّ أَنْتَ وَشِيعَتَكَ إِلَى الْجَنَّةِ بِغَيْرِ حِسَابٍ».

وروى بأسناده عن زاذان عن علي قال: «تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، وهم الذين قال الله عز وجل: «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» وهم أنا وشيعتي» (١).

وروى بأسناده عن زينب بنت علي عن فاطمة بنت رسول الله قالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لعلي عليه السلام: «أما انك يا ابن أبي طالب وشيعتك في الجنة، وسيجيء أقوام ينتحلون حبك ثم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لهم نبدٌ يقال لهم الخارجة فان لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون» (٢).

وروى بأسناده عن علي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال:

«يا علي إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزه الله وأخذت أنت بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذ شيعه ولدك بحجزتهم فترى أين يؤمر بنا» (٣).

وروى بأسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من صافح علياً عليه السلام فكأنما صافحنى ومن صافحنى فكأنما صافح أركان العرش الرفيع، ومن عانق علياً فكأنما عانقني، ومن عانقني فكأنما عانق الانبياء كلهم، ومن صافح محباً لعلي غفر الله له الذنوب وأدخله الجنة بغير حساب».

ص: ٥٧٥

١- [١] المناقب الفصل السادس ص ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٢٧.

٢- [٢] المناقب الفصل الحادي والعشرون ص ٢٥٧.

٣- [٣] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٠ - ٢٢٦ - ٢٣٥.

وروى بأسناده عن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم قال: «يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفاً بغير حساب، فقال علي عليه السلام: من هم يا رسول الله؟ قال:

هم شيعتك يا علي وأنت إمامهم» (١).

روى الحموي بأسناده عن علي بن موسى الرضا أبي الحسن بطوس، حدثني أبي موسى بن جعفر حدثنا أبي جعفر بن محمد، حدثنا أبي محمد بن علي، حدثنا أبي علي بن الحسين، حدثنا أبي الحسين بن علي حدثنا أبي علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم يقول الله تعالى: من آمن بي وبنيي وبوليي ادخلته الجنة علي ما كان من عمله. قال الثقفى: هذا حديث عال من حديث السيد أبي الحسن علي بن موسى الرضا عن سلفه الطيبين بعضهم عن بعض» (٢).

وروى بأسناده عن الامام الرضا سنة أربع وتسعين ومائه، حدثني أبي موسى بن جعفر، حدثني أبي جعفر بن محمد، حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين، حدثني أبي الحسين بن علي، حدثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم: «أتاني جبرئيل عن ربي عز وجل وهو يقول: ربي يقرؤك السلام ويقول لك: بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة فلهم عندى الجزاء الحسنى وسيدخلون الجنة» (٣).

وروى بأسناده، قال: «أخبرني الإمام العالم المرتضى شرف الدين الأشرف ابن محمد الحسينى المدائنى بهذه الرواية وبهذا الاسناد العالى والعنعنه الشريفه

ص: ٥٧٦

١- [١] المناقب الفصل التاسع عشر ص ٢١٠-٢٢٦-٢٣٥.

٢- [٢] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٦ رقم ٢٤٥.

٣- [٣] فرائد السمطين ج ١ ص ٣٠٧ رقم ٢٤٦. وصحيفه الإمام الرضا عليه السلام ص ٧٨.

والبينه الشريفه على التعاقب والتوالى إلى السيد الكرار، قسيم الجنه والنار، أسد الله الغالب على بن أبى طالب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا على ان الله غفر لك ولأهلك ولشيعتك ولمحبى شيعتك ومحبى شيعتك، فابشر فانك الأنزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم» (١).

روى ابن المغازلى بأسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يدخل من أمتى الجنة سبعون ألفاً لا حساب عليهم، ثم التفت إلى على عليه السلام فقال: هم من شيعتك وأنت امامهم» (٢).

روى بأسناده عن جعفر بن محمد، قال: حدثنى محمد بن على، حدثنى على ابن الحسين، حدثنى الحسين بن على، حدثنى على بن أبى طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا على، ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب، وجوههم كالقمر فى ليله البدر وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت لهم الموارد، واعطوا الأمن والأمان، وارتفعت عنهم الأحزان، يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون، شرك نعالمهم تتلأؤ نوراً على نوق بيض لها أجنحه قد ذللت من غير مهانه ونجبت من غير رياضه، اعناقها من ذهب أحمر ألين من الحرير لكرامتهم على الله عز وجل» (٣).

وروى أحمد بأسناده عن على بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على، قال: «أخبرنى أخى موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عن جدّه: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسن

ص: ٥٧٧

١- [١] فرائد السمطين ص ٣٠٨.

٢- [٢] المناقب ص ٢٩٣ الحديث ٣٣٥.

٣- [٣] المناقب ص ٢٩٦ الحديث ٣٣٩.

والحسين فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» (١).

وروى الكنجي بأسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: «نظر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ: هَذَا وَشِيعَتُهُ هُمُ الْفَائِزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢).

وروى المتقي بأسناده عن زياد بن مطرف: «من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي قضباناً من قضبانها غرسها بيده وهي جنة الخلد، فليتول علياً وذريته من بعده فإنه لن يخرجكم من باب هدى ولن يدخلكم في باب ضلاله» (٣).

روى ابن عساكر بأسناده عن الشعبي عن علي، قال: «قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أنت وشيعتك في الجنة».

وروى بأسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق، عن محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا علي إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور، علي نجائب من نور، أزمتهها يواقيت حمر، تزفهم الملائكة إلى المحشر فقال علي: تبارك الله ما أكرم قوماً على الله؟ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا علي هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك، يحبونك بحبي ويحبونني بحب الله وهم الفائزون يوم القيامة».

وروى بأسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

ص: ٥٧٨

١- [١] الفضائل ج ٢ ص الحديث ٢٦ مخطوط. ورواه البدخشي في مفتاح النجاء ص ٢٦.

٢- [٢] كفاية الطالب ص ٣١٣.

٣- [٣] كنز العمال ج ١١ ص ٦١١ طبع حلب، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٨.

وآله وسلّم: «ان عن يمين العرش كراسى من نور عليها أقوام تالألأ- وجوههم نوراً، فقال أبو بكر: أنا منهم يا نبي الله؟ قال: أنت على خير، فقال عمر: يا نبي الله أنا منهم؟ فقال له مثل ذلك. ولكنهم قوم تحابوا من اجلى وهم هذا وشيعته، وأشار بيده إلى على بن أبي طالب» (١).

وروى الهيثمي بأسناده عن أبي رافع: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعلى رضى الله عنه: انا أول أربعة يدخلون الجنة، أنا وأنت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا، وأزواجنا خلف ذرارينا، وشيعتنا عن ايماننا وعن شمائنا» (٢).

وروى أحمد بأسناده عن زيد بن على بن الحسين عن أبيه عن جده عن على عليه السلام قال: «شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حسد الناس اياى، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أوّل من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن ايماننا وعن شمائنا وذرارينا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا» (٣).

وروى الهيثمي بأسناده عن أبي رافع: «أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعلى: أنت وشيعتك تردون على الحوض رواء مرويين مبيّضه وجوهكم، وأنّ عدوكم يردون على الحوض ظماء مقمحين» (٤).

وروى محمد بن رستم بأسناده عن على، قال: قال صلى الله عليه وآله وسلّم

ص: ٥٧٩

١- [١] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧ رقم ٨٤٥ و ٨٤٦-٨٤٨.

٢- [٢] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٧٤.

٣- [٣] الفضائل ج ١ الحديث ١٨٧ مخطوط.

٤- [٤] مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣١.

«يا على انك تقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عدوك غضاباً مقمحين» (١).

قال محمد صدر العالم: «أخرج أبو بكر الخوارزمي، أنه صلى الله عليه وآله وسلم خرج عليهم، وجهه مشرق كدائره القمر، فسأله عبد الرحمن بن عوف، فقال: بشاره أتتني من ربي في أخي وابن عمي وابنتي بأن الله زوج علياً من فاطمه وأمر رضوان خازن الجنان، فهزّ شجره طوبى فحملت رقاقاً يعنى صكاً بعدد محبي أهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور دفع إلى كل ملك صكاً فإذا استوت القيامة بأهلها، نادى الملائكة في الخلايق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت إليه صكاً فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار» (٢).

ص: ٥٨٠

١- [١] تحفه المحبين بمناقب الخلفاء الراشدين ص ١٩٤.

٢- [٢] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ٧٧.

الباب الثاني والثلاثون: على و موت رسول الله

اشاره

ص: ٥٨١

على آخر الناس عهداً برسول الله

روى أحمد والنسائي والحاكم بالاسناد عن أم سلمة قالت: «والذى أحلف به ان كان على لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت:

عدنا رسول الله غداه بعد غداه، يقول: جاء على؟ مراراً، قالت: وأظنه كان بعثه فى حاجه، قالت: فجاء بعد فظننت أن له إليه حاجه فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فاكب عليه على فجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً» (١).

وروى الخوارزمى بأسناده عن عباس بن عبد المطلب يمدح علياً عليه السلام حين بويع لأبى بكر:

ما كنت احسب أن الأمر منحرف عن هاشم ثم عنها عن أبى حسن

أليس أول من صلى لقبلكم واعلم الناس بالآثار والسنن

وأقرب الناس عهداً بالنبى ومن جبريل عون له فى الغسل والكفن

من فيه ما فى جميع الناس كلهم وليس فى الناس ما فيه من الحسن

ما ذا الذى ردكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من أول الفتن» (٢).

وروى بأسناده عن عائشه: قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: ٥٨٣

١- [١] المسند ج ٦ ص ٣٠٠، والمستدرک على الصحيحين ج ٣ ص ١٣٨ الخصائص ٤٠ ورواه ابن عساکر ج ٣ ص ١٧

والکنجى فى کفایه الطالب ص ٢٦٣ مع فرق، وسبط ابن الجوزى فى تذکره الخواص ص ٤٢.

٢- [٢] المناقب الفصل الأول ص ٨.

وسلم وهو فى بيتى لما حضره الموت: أدعوا لى حبيبي، فدعوت أبا بكر فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم وضع رأسه، ثم قال: أدعوا لى حبيبي، فقلت: ويلكم أدعوا له على بن أبى طالب، فوالله ما يريد غيره، فلما رآه استوى جالساً وفرج الثوب الذى كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه» (١).

وروى باسناده عن جابر، قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلى بن أبى طالب عليه السلام قبل موته بثلاثة أيام: سلام الله عليك أبا الريحانين، اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركنك، والله خليفتي عليك، قال: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال على عليه السلام: هذا أحد ركني الذى قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فلما ماتت فاطمه قال على: هذا الركن الثانى الذى قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (٢).

روى محمّد صدر العالم بأسناده عن شر حبيبل بن مرّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أبشر يا على حياتك وموتك معي» (٣).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج ابن سعد عن جابر بن عبد الله، ان كعب الأخبار قدم زمن عمر، فقال- ونحن جلوس عند عمر- يا أمير المؤمنين: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال عمر: سل علياً، فقال:

اين هو هذا؟ فسأله فقال على: اسندته إلى ظهري فوضع رأسه على منكبي وقال:

ص: ٥٨٤

١- [١] المناقب، الفصل الخامس ص ٢٩، ورواه الحضرمي فى وسيله المآل ص ٢٣٩، وابن عساكر فى ترجمه الامام على ابن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٥ رقم ١٠٢٧.

٢- [٢] المناقب الفصل الرابع عشر ص ٨٥، ورواه أحمد فى فضائل ج ١ الحديث ١٨٦، ورواه أبو نعيم فى حليه الأولياء ج ٣ ص ٢٠١ والكنجى فى كفايه الطالب ص ٢١٣ مع فرق يسير.

٣- [٣] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ٩٢.

الصلاه، الصلاه، فقال كعب: كذلك عهد الانبياء وبه أمروا وعليه يبعثون، قال:

فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ قال: سل علياً، فسأله، قال: كنت اغسله وكان عباس جالساً وكان أسامه وشقران يختلفان إلى الماء»
(١).

ص: ٥٨٥

١- [١] معارج العلي ص ١٢٠.

قال علي عليه السلام: «ولقد قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي، فَأَمَرَ رَتَهَا عَلَيَّ وَجْهِي، وَلَقَدْ وُلِّيتْ غَسَلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي، فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْنِيَةُ مَلَأَ يَهْبِطُ وَمَلَأَ يَعْرَجُ، وَمَا فَارَقْتُ سَمْعِي هَيْئَهِ مِنْهُمْ يَصْلُونَ عَلَيْهِ حَتَّى وَارَيْنَاهُ فِي ضَرْيَحِهِ فَمَنْ ذَا أَحَقُّ بِهِ مِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا» (١).

وروى ابن عساكر بأسناده عن جميع بن عمير: «إِنَّ أُمَّهُ وَخَالَتَهُ دَخَلَتَا عَلَيَّ عَائِشَةَ، فَقَالَتَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرِينَا عَنْ عَلِيٍّ، قَالَتْ: أَيُّ شَيْءٍ تَسْأَلْنِ عَن رَجُلٍ وَضَعَ يَدَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعًا فَسَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي يَدِهِ فَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ وَاخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَتْ: إِنَّ أَحَبَّ الْبَقَاعِ إِلَى اللَّهِ مَكَانَ قَبْضِ فِيهِ نَبِيِّهِ، قَالَتْ: فَلَمْ خَرَجْتَ عَلَيْهِ؟ قَالَتْ: أَمْرٌ قَضَى [و] لَوَدِدْتُ أَنْ أَفْدِيَهُ بِمَا عَلَيَّ الْأَرْضُ» (٢).

وروى محمد صدر العالم بأسناده عن علي عليه السلام قال: «قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ: ادْعُوا إِلَيَّ أَخِي فُدِّعِيَتْ لَهُ، فَقَالَ: ادْنُ مِنِّي فَدُنُوتُ مِنْهُ فَاسْتَنْدَ إِلَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ مُسْتَنْدًا إِلَيَّ وَأَنْتَ يَكْلَمُنِي حَتَّى أَنْ بَعْضَ رِيْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيَصِيْبَنِي، ثُمَّ نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٥٨٦

١- [١] نهج البلاغه، طبعه الدكتور صبحي الصالح، الخطبه ١٩٧ ص ٣١١.

٢- [٢] ترجمه الامام علي بن ابي طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٥ رقم ١٠٢٨، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٢، والزمخشري في ربيع الأبرار، باب الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء.

وسلم وثقل في حجري فصحت: يا عباس ادركني فإني هالك، فجاء العباس فكان جهداً جميعاً ان اضجعناه».

وروى بأسناده عن علي بن الحسين، قال: «قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأسه في حجر علي عليه السلام» أ.

وروى بأسناده عن أبي غطفان، قال: «سألت ابن عباس: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: توفي وهو إلى صدر علي، قلت: حدثني عروه عن عائشه أنها قالت: توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين سحري ونحري، فقال ابن عباس: أتعقل، والله لتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لمسند إلى صدر علي، وهو الذي غسّله وأخى الفصل بن عباس وأبي أبي ان يحضر وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمرنا أن نستتر فكان عنده الستر» (١).

روى أبو نعيم بأسناده عن حذيفة بن اليمان، قال: «دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وجعه الذي توفي فيه وعلي بن أبي طالب مسنداً إلى صدره، فقلت لعلي: دعني فقد سهرت منذ الليلة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: دعه فهو أحقّ به» (٢).

ص: ٥٨٧

١- [١] معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٢٠-١٢١، ١٢١.

٢- [٢] أخبار اصبهان ج ١ ص ١٣١.

روى الخورازمى بأسناده عن ابن عباس قال: «لعلى أربع خصال: هو أول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الذي كان لواءه معه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس، أي يوم أحد انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسله وادخله قبره» (١).

وروى أحمد بأسناده عن ابن عباس قال: «جعل على يغسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم ير منه شيئاً مما يرى من الميت وهو يقول: بأبي أنت وأمي ما أطيبك حياً وميتاً» (٢).

وروى ابن المغازلي بأسناده عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يحل لرجل يرى مجزدي الآلى على» (٣).

وروى البيهقي بأسناده عن سعيد بن المسيب قال: «قال على بن أبي طالب رضي الله عنه: غسلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهبت أنظر ما يكون من الميت، فلم أر شيئاً، وكان طيباً حياً وميتاً صلى الله عليه وآله وسلم» (٤).

وروى ابن سعد بأسناده عن عبد الواحد بن أبي عون، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبي طالب في مرضه الذي توفي فيه: اغسلني

ص: ٥٨٨

١- [١] المناقب الفصل الرابع ص ٢١.

٢- [٢] الفضائل ج ١ ص الحديث ٢٢٢ مخطوط.

٣- [٣] المناقب ص ٩٤ الحديث ١٣٨.

٤- [٤] السنن الكبرى ج ٤ ص ٥٣.

يا علي إذا مت فقال: يا رسول الله، ما غسلت ميتاً قط، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنك ستهياً أو تيسر، قال علي عليه السلام: فغسلته فما أخذت عضواً ألا تعني» (١).

وبأسناده عن أبي عمر القصار عن مولاة يزيد بن بلال، قال: قال علي:

«أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا يغسله أحدٌ غيري فإنه لا يرى أحد عورتى إلا طمست عيناه قال علي: فكان الفضل واسامه يناولاني الماء من وراء الستر، وهما معصوبا العين، قال علي: فما تناولت عضواً إلا كانما يقلبه معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت من غسله» (٢).

وبأسناده عن سعيد بن المسيب، قال: «غسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي وكفنه أربعة: عليّ والعبّاس والفضل وشقران» (٣).

وروى السيوطي بأسناده عن عبد الله بن الحارث: «إنّ علياً غسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يقول: بأبي أنت طبت حيناً وطبت ميتاً، قال:

وسطعت ريح طيبه لم يجدوا مثلها قط» (٤).

وروى محب الدين الطبري بأسناده عن الحسين بن علي عن أبيه عن جدّه قال: «أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً أن يغسله فقال علي: يا رسول الله أخشى أن لا اطيق ذلك قال: أنك ستعان عليّ، قال فقال عليّ: فوالله ما أردت أن أقلب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عضواً إلا قلب لي» (٥).

ص: ٥٨٩

١- [١] الطبقات الكبرى ج ٢ ق ٢ ص ٦٣.

٢- [٢] الطبقات الكبرى ج ٢ ق ٢، ص ٦١، ورواه محمد صدر العالم في معارج العلي في مناقب المرتضى ص ١٢١.

٣- [٣] الطبقات الكبرى ج ٢ ق ٢ ص ٦٢.

٤- [٤] الخصائص الكبرى ج ٣ ص ٣٩٣.

٥- [٥] الرياض النضرة ج ٣ ص ١٨٧، ورواه الحضرمي في وسيله المآل ص ٢٣٩.

وروى عن ابن اسحاق: «لما غسل النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم على أسنده إلى صدره وعليه قميصه يدلّكه به من وراءه، ولا يفضى بيده إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم ويقول: بأبي وأمي ما أطيبك حيًّا وميتًا، ولم ير من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم شيء يرى من الميت» (١).

قال محمّد صدر العالم: «أخرج ابن منده عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: كفّوا عن ذكر علي بن أبي طالب، فلقد رأيت من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم فيه خصالاً لأن يكون لى واحده منهم في آل الخطاب أحبّ إلى مما طلعت عليه الشمس: كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيده في نفر من اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم فانتهيت إلى باب أم سلمة وعليّ نائم على الباب فقلنا: أردنا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم فقال: يخرج اليكم، فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم فشرفنا إليه فاتكأ على عليّ بن أبي طالب، ثمّ ضرب بيده على منكبه ثمّ قال: أنك مخاصم تخصم، أنت أوّل المؤمنين ايماناً وأعلمهم بأيام الله، وأوفاهم بعهدده وأقسمهم بالسوية، وأرأفهم بالرعيه، وأعظمهم مزيه. وأنت عاضدى وغاسلى ودافنى والمتقدّم إلى كلّ شديده وكريهه ولن ترجع بعدى كافراً، وأنت تتقدمنى بلواء الحمد وتذود عن حوضى، ثمّ قال ابن عباس من نفسه: لقد فاز عليّ بصهر رسول الله وبسبطه في العشيره وبدلاً للماعون وعلماً بالتنزيل وفقهاً بالتأويل وقتلاً للأقران» (٢).

روى محمّد بن رستم بأسناده عن أبي سعيد قال: قال صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم «يا علي أنت تغسل جثتى وتؤدى دينى وتوارينى فى حفرتى وتفى بذمتى

ص: ٥٩٠

١- [١] الرياض النضرة ج ٣ ص ١٧٩.

٢- [٢] معارج العلى فى مناقب المرتضى ص ١٢٢.

وأنت صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة» (١).

وروى ابن عساکر بأسناده عن أنس بن مالک قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى: «أنت تغسلنى وتوارىنى فى لحدى وتبين لهم بعدى» (٢).

قال نصر بن مزاحم: «قال على عليه السلام فى خطبه له: وقد علمتم أنى لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط، ولم أعصه فى أمر قط، أقيه بنفسى فى المواطن التى ينكص فيها الأبطال وترعد فيها الفرائص نجده أكرمنى الله بها، فله الحمد، ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن رأسه لفى حجرى، ولقد ولّيت غسله بىدى وحدى تقبّله الملائكة المقربون معى، وإيم الله ما اختلفت أمه قط بعد نبىها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها إلا ما شاء الله» (٣).

ص: ٥٩١

-
- ١- [١] تحفه المحبين ص ١٨٧، ورواه المتقى فى كتر العمال ج ١١ ص ٦١٢ طبع حلب رقم ٣٢٩٦٥.
 - ٢- [٢] ترجمه الامام على بن أبى طالب من تاريخ مدينه دمشق ج ٢ ص ٤٨٧ رقم ١٠٠٦.
 - ٣- [٣] وقعه صفيين ص ٢٢٤.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

